

تم التمسك وفقد الملائكة العاصم الملك للكتاب

المجلس الأعلى للدراسات الإسلامية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القري  
كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم الكتاب والسنن

د. محمد بن عبد الله  
عضو  
١٤٠٩ هـ  
١٤٠٩ هـ  
١٤٠٩ هـ



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٠١٦٣٢

# كتاب الطهارة

لأنو محمد بن أبي الصلوة وكتاب حلوه الطهارة  
الشهير بالمقدمة

بمقتضى تقديم لائحة ورجية المطالبين  
١٤٠٩ هـ

إعداد

عبد المحيد جعفر العفرائي



إشراف فضيلة الدكتور

الشيخ منصور بن جواد العبدلي

العام الدراسي

١٤٠٩ هـ

الحمد لله والملاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله

وعلى آله ومن وآله وبعده ...

فانه لا يشكر الله من لا يشكر الناس .

أحب ان أسطر بمداد من تقدير وكلمات من إعزاز وتوقير

اعترافي بجميل كل من أسدى إليّ معروفا .

أول أولئك والدتي الكريمة التي ماتت الدعاء لي حانية

وموجهة. ثم شخي المفضل الشريف منصور بن عون العبدلي الذي جمع

الله له بين شرف النسب وشرف العمل ، واتسم بالصبر والجود بالوقت بالرغم

من نفاسه وقته وتزاحم طلاب العلم عليه في مكتبه وبيته

ومسجده . فتح لي باب داره ومن قبل باب صدره ، غير متبرم ولا متفجر

ولي كنت شفي نفسي ماصبرت صبرة ولا أعذرت إعذاره .

فجزاه الله خيرا من عالم متواضع كريم .

وممن لهم عليّ حقّ الشكر عدة من الأكابر .

فمنهم العالم الشيخ أحمد محمد نور سيف محدث مكة المفضل

الذي زودني بمصورة مطبوعة لرسالة لابن الصلاح في وصل بلاغات

الموطأ الأربع وكذلك عميد كلية الدعوة السابق الشيخ المتواضع

الفاضل د . عبد العزيز الحميدي وعميدها الحالي الشيخ علي العلياني

وجامعة أم القرى بعامة التي أرجو أن أراها منارا للعلم ، علما

للأماجد على مرّ الأيام .

ولا أنسى أخي الشيخ / مجد مكي الحطبي زميل الدراسة

الذي كانت منه سبوابق خير معي في تزويدي بملازم طبع " الإرشاد " وغير

ذلك من مساعدات سديدة .

وكذلك أخي الشيخ إكرام الله إمداد الحق زميل الدراسة الذي

كانت منه معونات عديدة ومشورات مفيدة .

وكذلك الشيخ الدكتور / أسامة عبد الله خياط الذي زودني

بمصورة رسالته الجامعية النفيسة في تحقيق التقييد والإيضاح فأخذت

منها ونقلت وكل ذلك في رسالتي أثبت .

ولا أنسى أم جعفر زوجي الكريم التي كانت تقف بجواري وتعيني

في التبييض والنقل إضافة إلى قيامها بواجبات بيتها وأمومتها لأطفالها

كاملة وأشكر إخواني طابعتي رسالتي على جهدهم وحدهم .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله

ومن وآله أما بعد:

فتكون هذه الرسالة من: مقدمة، وقسمين، وخاتمة، واحتوى القسمان على خمسة أبواب وخمسة عشر فصلاً إشمتم كل فصل على مباحث وتضمنت معظم المباحث جملة من المطالب. أما المقدمة ففيها: بيان موجز عن جهود علماء المسلمين في خدمة السنة النبوية المشرقة. ثم بيان الداعي لاختيار الموضوع، ثم منهج البحث في ذلك.

وأما القسم الأول: فاشتمل على باين، الأول: في عصر ابن الصلاح والثاني في ترجمته. تناولت في الأول عصره من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية. واحتوت ترجمته على بيان أصله، ونشأته، وأسرته، ومناقبه، ومناصبه العلمية، ومؤلفاته، وبيان ما توصلت إليه من شيوخه الذين تلقى عنهم العلم، وتلاميذه الذين تلقوا عنه.

واشتمل القسم الثاني على ثلاثة أبواب خصصت لدراسة كتاب علوم الحديث للحافظ ابن الصلاح دراسة منهجية ووصفية من حيث التعريف بالكتاب، ومكانته عند العلماء، ثم خصائصه وما امتاز به من جهة سعة علمه، وجدة تقسيماته وبراعته فيها، ومن جهة تعريقاته بأنواع علم المصطلح، وفاء بالأنواع، وتنوعاً في التعريف وغير ذلك، ومن حيث ذكر جملة من مصادره، وإحكام نقده المتنوع في مجالات شتى من مجالات هذا الفن، ومن حيث أمثله، وأدلته ووقاؤه بالمطلوب، ومن حيث اختياراته التي وافق جمهور العلماء فيها، وعبارته فيها، ومن حيث تعليقاته المتنوعة الكثيرة وبيان إفادتها وخدمتها لهذا العلم. وأمثلة لما يرد عليه في كتابه.

هذا وأثبت في دراستي أدلة ساطعة وحججاً بيينة تثبت أدبه الجم وتواضعه لله تعالى، وشخصية المعلم والمربي الفاضلة التي تحلى بها في ثانيا كتابه.

ثم قمت بدراسة مناهج الأئمة (الرامهرمزي، الحاكم، الخطيب البغدادي) في كتبهم التي تشمل أهم المراحل التي مر بها علم الحديث دراية، وذلك من أجل أن يتضح الفارق المنهجي بينها وبين مقدمة الإمام أبي عمرو -رحمهم الله جميعاً.

واشتملت الخاتمة على أهم نتائج البحث وقد بلغ مادوته منها عشرين نتيجة، كان منها: ١- بيان ترتيب توليّه نظارة ومشیخة المدارس العلمية الكبرى .

٢- تبين لي سلامة عقيدته من التأويلات الفاسدة والمقائد الزائفة.

٣- ذكرت أربعة تأليف جديدة لم تكن ضمن كلام من ترجم له في كتب السير والتاريخ والتراجم. ٤- بيان كتب التراجم والسير والتاريخ الرئيسية التي عاد إليها كل من ترجم لابن الصلاح رحمه الله علماً بأن تلك الكتب لم تذكر في ترجمته شيئاً ذا بال عن أسرته إلا أيام فينت أنه تزوج وتوصلت إلى ذكر ختنه وخاله. ٥- بيان الاختلاف العظيم والنقلة الكبيرة التي مثلها كتاب الحافظ أبي عمرو في طريقة التصنيف وعرض قضايا من مصطلح الحديث من طريق دراستي التفصيلية والمنهجية. ٦- تبين لي أن الكتاب كان مختصراً جامعاً مانعاً لمسائل الفن جمع فيه صاحبه مادته من مصادر عديدة كان من أبرزها كتب المصطلح للأئمة (الرامهرمزي، الحاكم، والخطيب، والقاضي عياض، وابن عبد البر) مع تمييز وفلهور شخصيته العلمية في نقده المتنوع لمسائل الفن واختياراته وتعليقاته في قوة سبك للعبارة وجلاء للمعاني وتوضيح لما يلتبس على طلاب هذا الفن الشريف.

ثم جاءت: الفهارس التفصيلية للرسالة لأديات القرآنية والأحاديث النبوية، والأعلام، والبلدان، والكتب، والمراجع، والموضوعات.

وعلی الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله أجمعين.

المصنف

عبد الحميد جعفر داحستاني

المشرف على الرسالة

عميد كلية الدعوة وأصول الدين

بجامعة أم القرى

دكتور/علي بن نفيح العلياني

الشريف الدكتور/منصور بن عون العبدلي

أ -  
د/عوض بندي  
١٤٢٠ / ١٠ / ١٤ هـ

### المقدمة

الحمد لله يرفع الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أكمل لنا الدين (اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً). وأشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله أمرنا باتباع سنته والاقتداء بهديه وذلك ما آتانا وترك ماعنه نهانا (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) صلى الله وسلم من معلم البشرية وهادٍ للشيء هي أقوم. أما بعد:

فإن الله تعالى يَمُنُّ بما شاء من فضله على من شاء من عباده، وكان من أعظم ما اختص به هذه الأمة هذه السنة التي هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي عند نبي الإسلام، فمن أقامها فقد أقامه ومن شكك فيها أهدمها فقد هدمه.

هذا وقد قبض الله لهذه السنة رجلاً تركوا المنام وزهدوا في طيب الطعام ورغد العيش تلذذوا بالارتحال من دار إلى دار، ما حلوا في بلدة إلا خرجوا بأنفس ما فيها من العلوم النافعة والأحاديث الجامعة، وقد هجروا في سبيل ذلك أهليهم، وقلما تلذذوا بالنساء على الفراش وبمنايشة الزوج والأهل والولد فبارك الله لهم في الأعمار ورفع لهم ذكركم في الديار، وأقاموا الحجة على من جاء بعدهم من توفرت لهم الوسائل اليسيرة لطلب العلم ونشره ما لم يتيسر للأوائل من قبل، وما أتوا بمشاور ما حصلوا ولا يلفوا قليلاً مما بلغوا، وتلك سنة الله قائمة ثابتة لا تتغير فلن تجد بسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحريلاً. (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين).

فهذه الله أقراً ما لعلوم هي أشرف العلوم ألا وهي علوم الشريعة وكان منها علم الحديث رواية وعلم الحديث دراية.

فهذان العلمان حاجبا علم الحديث وصيغاه، لا يلج أحد إليه إلا بعد المرور عليهما. فالأول: هو العلم بما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية نقلت دقيقتاً محرراً.

والثاني: هو العلم بمجموعة القواعد والمسائل التي يصرف بها حال الراوي والمروي من حيث القول والرد.

وأطلق فيما بعد على الثاني اسم (علوم الحديث) أو (مصطلح الحديث) أو (أصول الحديث) أسماء مترادفة لسمى واحد .

وكان من أول من صنف في هذا العلم الشريف القاضي أبو محمد الحسن ابن خلاد الرامهرمزي المتوفي عام ستين وثلاثمائة للهجرة في كتابه (المحدث القائل بين الراوي والسامع) حيث جمع فيه أنواعاً شتى من علم المصطلح في مصنف واحد . وكان شأن هذا المصنف شأن ابتداء التصنيف في كل فن من حيث عدم الشمول والاستيعاب . والترتيب والتهديب .

ثم تلاه الإمام الفاضل الحاكم أبو عبد الله محمد بن أبيه النيسابوري (٤٠٥هـ) صاحب الكتاب المشهور (المستدرک على الصحيحين) فآلف المعرفة (معرفة أنواع علوم الحديث) إلا أنه كما ذكر ابن حجر لم يهذب الفن كما ينبغي أو يرتبه الترتيب المطلوب . وجاء صاحب (حلية الأولياء) وصاحب (المستخرج على البخاري) الإمام الحافظ أبو نعيم الأصبهاني المتوفي سنة (٤٢٠هـ) فعمل على كتاب المعرفة مستخرجاً زاد فيه أشياء وأبقى أشياء للمتعب .

ثم تلاه صاحب (تاريخ بغداد) الإمام الجليل الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي المتوفي عام ثلاثة وستين وأربعمائة للهجرة فآلف الكتاب الكبير الذي سماه (الكفاية في علم الرواية) وآلف في آداب الرواية كتاباً سماه (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) .

هذا مع تصنيفه في فنون متفرقة من هذا العلم حتى قال الحافظ أبو بكر محمد بن عبد القني بن نقلة البغدادي الحنبلي المتوفي سنة (٦٢٩هـ) .

(كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه) . وجاء يلحق الركب علم أهل المغرب القاضي عياض بن موسى اليخسبي الأندلسي صاحب كتاب (الشفا) فآلف في علم المصطلح كتاباً سماه (الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقيد السامع) .

وصنف أبو حفص عمر بن عبد المجيد البلياني المتوفي عام (٥٨١هـ) للهجرة النبوية رسالة مختصرة سماها: (ماليسع المحدث جهله) .

إلى أن جاء البدر السافر والنجم الباهر واضح (علوم الحديث) الذي جمع فيه ما تفرق في غير فروع ودعا زمر الشوارد فأجابته له طوعاً إنه أبو عمرو عثمان بن الصلاح عبد الرحمن الشهرزوري المتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة للهجرة .

ثم توالى التصنيف ولم يأت أحد فيما بعد ابن الصلاح بتصنيف خرج عما تقدم أو أبدع فيه على غير مثلك ما نظم ، اللهم إلا الحافظ المفضل الإمام ابن حجر المتوفي عام (٨٥٢هـ) في (نزهة المظر شرح نخبة الفكر) وحرى بصاحب الفتح (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) أن يبدع فيما أوجز في (النخبة وشرحها) فدلأطال فاصل ولاأخل حين

أقل ، وأتى بتقسيم جديد على غير المناهج السابقة مع إحتوائه لها وتغييرها .

فرحم الله الجميع - رحمة الأبرار -

### مسبب إختياري للموضوع:

- ١ - مكانة مصطلح الحديث الشريف ودوره في حفظ السنة المشرقة.
  - ٢ - حبي لأهل الحديث وعلمي بمكانتهم ورغبتي أن أسلك نظمهم وأنهج طريقهم.
  - ٢ - رغبة وأمل في خدمة السنة المشرقة.
  - ٤ - مكانة الإمام الحافظ ابن الصلاح وكتابه في جمع ما تفرق من علم المصطلح وتبويبه.
  - ٥ - وكان مما دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع أنه لم يكتب فيه - فيما أعلم - أحد قبلي بعد بحث إستغرق مني زمناً ولله الحمد والمنة.
- نعم لم يتكلم في موضوعي هذا أحد من حقق أو نشر المقدمة أو أحد شروحاتها وغاية ما هنالك أن الشيخ نور الدين التتري بعد أن ترجم ترجمة جيدة للشيخ ابن الصلاح - ذكر موجزاً يسيراً جداً ومركزاً عن طريقة الإمام ابن عمرو في كتابه وكذا عن خصائص الكتاب في صفتين أو أقل (انظر صفحة ١٨-١٩-٢٠) الناشر دار الفكر دونما تمثيل أو تدليل أو ذكر نماذج تطبيقية لما قال وليس هذا عيباً في عمل الشيخ حفظه الله وإنما كان همه إخراج الكتاب محققاً مقابلاً بمجموعة من المخطوطات وكان عمله في الكتاب مرفقاً حتى أنني اعتمدته في دراستي وإحالاتي وأضاف إلى المقدمة فهرس جامعة شاملة.

### فكان

أما تحقيق المقدمة لبنت الشاطي عملها في التحقيق يتلخص في النقاط التالية:

- ١ - حققت في آن واحد المقدمة وبذيلها محاسن الاصطلاح للإمام البلقيني رحمه الله.
- ٢ - أشارت إلى جودة منهج ابن الصلاح من غير بيان أو تفصيل لهذه الجودة.
- ٢ - أعطت فكرة شاملة عن كل ما وصل إليها من طبقات للمقدمة واثقت تحقيق الشيخ نور الدين التتري في مواضع.
- ٤ - زودت التحقيق بفهارس تفصيلية.

وهذه جملة أمور اتبعتها في بحثي:

١- كنت قد اعتمدت في دراستي على كتاب علوم الحديث بتحقيق الشيخ نور الدين العتر الصادر عن دار الفكر- الطبعة الثالثة المنقحة الصادرة عام ١٤٠٤هـ.

٢- رتجنت الاعتماد على متن علوم الحديث المثبت أعلى التقييد والإيضاح وهذا اعتماداً على الله أولاً ثم على خالص ملاحظاتي التي أقرم فيما بعد بمقارنتها بذلك الشرح وغيره، فأقرم إعراسي وأمهدي لطريقي وأزيد فيما كتبته فضل ما وجدت.

٣- كنت أرقم في الهوامش أحياناً عندما أعزو إلى (علوم الحديث) بهذه الكيفية (٥٢/١) فالرقم الأول يشير إلى النوع: أي النوع التاسع وهو المرسل والرقم الثاني يشير إلى رقم الصفحة.

٤- اكتفيت بترجمة موجزة لمن مررت بهم من الرجال وذلك في القسم الأول من الرسالة فقط باعتباره أصلاً قسماً للترجمة.

٥- عرفت بالكتب والبلدان وأثبت في الهوامش أرقام الآيات وأسماء السور.

٦- لم أستقص في تخريج الأحاديث والآثار وإنما اكتفيت بما يشير إلى موضع تلك الأحاديث والآثار وقد اكتفي بتخريج من أنقل عنهم ممن أثبت كلامهم ونقل من كتبهم كالحافظ ابن الصلاح والخطيب والحاكم والبيهقي وابن خلدون.

وجاءت رسالتي هذه بحمد الله في قسمين:

الأول: في ترجمة الحافظ ابن الصلاح وعصره، واحتوى على باين .

والثاني: في دراسة الكتاب واحتوى على ثلاثة أبواب .

## القسم الأول

((عصر أبي عمرو بن الصلاح وترجمته))

وفيه بابان:

الباب الأول: عصر ابن الصلاح .

ويشتمل هذا الباب على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: عصر ابن الصلاح من الناحية السياسية.

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول : الدولة العباسية.

- المبحث الثاني: الدولة الأيوبية.

الفصل الثاني: عصر ابن الصلاح من الناحية الاجتماعية.

وفيه تمهيد ومبحثان:

- تمهيد :

- المبحث الأول : طبقات المجتمع.

- المبحث الثاني: دور العلماء في المجتمع.



### الفصل الثالث:

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول - أسباب التقدم العلمي الباهر في هذا العصر.

- المبحث الثاني - سرد موجز يبين تقدم العلوم.

### الباب الثاني: حياة ابن الصلاح - رحمه الله -

ويشتمل على فصلين :

#### الفصل الأول : حياته الاجتماعية.

وفيه ستة مباحث:

- المبحث الأول - لقبه واسمه وكنيته.

- المبحث الثاني - ميلاده وأصله .

- المبحث الثالث - أثر والده عليه .

- المبحث الرابع - أسرته.

- المبحث الخامس - وفاته.

- المبحث السادس - مناقبه وأخلاقه وثناء العلماء عليه.

## الفصل الثاني : حياته العلمية :

وفيه خمسة مباحث :

- المبحث الأول - مراحل حياته العلمية ورحلاته.
- المبحث الثاني - ذكر أشهر مشايخه.
- المبحث الثالث - ذكر أشهر تلامذته.
- المبحث الرابع - عقيدته.
- المبحث الخامس - مؤلفاته.

## القسم الثاني

((دراسة الكتاب))

وفيه ثلاثة أبواب :

الباب الأول : التعريف بالكتاب ومكانته عند العلماء.

ويشتمل هذا الباب على فصلين :

الفصل الأول : التعريف بالكتاب :

وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول : مقدمة هذا الكتاب.
- المبحث الثاني: أنواع الكتاب .
- المبحث الثالث: تراجم أنواع الكتب.
- المبحث الرابع: مقدمات أنواع الكتاب .

الفصل الثاني: مكانة هذا الكتاب عند العلماء:

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول : ترتيب الكتاب بين كتب المصطلح مع سرد لأهم كتب المصطلح المتعلقة بالكتاب.
- المبحث الثاني: نقول من أقوال بعض العلماء توضح مكانة هذا السفر.

الباب الثاني: خصائص المقدمة وما تمتاز به:

ويشتمل هذا الباب على أربعة فصول:

الفصل الأول: سعة علم المصنف وقوة استحضاره للمادة العلمية يتجلى فيما يلي:

المبحث الأول : تعريفاته:

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: أقسام تعريفاته.
- المطلب الثاني: مواقع تعريفاته في أنواع الكتاب .
- المطلب الثالث: هل وفى بتعريف جميع الأنواع التي أوردتها.
- المطلب الرابع: طريقته في التعريف بأنواع هذا العلم.

المبحث الثاني: مصادره في كتابه.

المبحث الثالث : ربطه بين المعلومات المتناثرة في ثنايا كتابه.

المبحث الرابع: مواطن نقد ابن السلاخ في كتابه وتشتمل على المطلب  
التالية:

- المطلب الأول : توطئة.
- المطلب الثاني: بيان نقد المتعلق بالكتب.
- المطلب الثالث: بيان نقد المتعلق بالرجال .
- المطلب الرابع: بيان نقد المتعلق بطرق التحمل والأداء.
- المطلب الخامس: بيان نقد المتعلق بطرق كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب .
- المطلب السادس: بيان نقد المتعلق ببقية المعارف الحديثية.
- المطلب السابع : بيان استعراض توضيحي لنماذج من نقد.
- المطلب الثامن : مواطن نقد الحاكم.

المبحث الخامس: تسميات وتعريفات ابن الصلاح في كتابه:

المطلب الأول: الغرض من هذه التسميات .

المطلب الثاني: براعته وقدرته في فن التسميم ويشمل:

- آ - الاعتبارات التي بنى عليها تسمياته.
- ب - شيوع التسميم في أنواع كتابه.
- ج - إغتراضه عن المزيد من التسميم لكونه لافائدة فيه.
- د - ابتكاره بعض التسميمات .

المطلب الثالث: عباراته في التسميم وتشمل:

- آ - إشارته إلى التسميم صراحة.
- ب - إشارته إلى التسميم ضمناً.

المبحث السادس: أمثلة ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث:

المطلب الأول: الغرض من إيراد تلك الأمثلة.

المطلب الثاني: أبرز خصائص هذه الأمثلة:

- \* - تنوع تلك الأمثلة من حيث الموضوع ومادتها العلمية.
- \* - تنوع تلك الأمثلة من حيث الطول والقصر.
- \* - وضوح أمثلته ويتجلى فيما يلي:

- آ - اقترانها بالشرح والتعليق.
- ب - تصريحه بذكر المثال أو تركه ذلك.
- ج - ترتيبها وإيرادها تحت ضابط واحد .
- د - اختصاره فيها واقتصاره في أغلب أحواله على إيراد موضع الشاهد .

- \* - تكراره الأمثلة من حيث صلاحيتها لأكثر من وجه.
- \* - عدد أمثله في أنواع كتابه.
- \* - إسرافه أمثله .

المبحث السابع: أدلة ابن الصلاح في كتابه وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول : أنواع أدلة ابن الصلاح في كتابه :

- ١- استدلاله بالكتاب .
- ٢- استدلاله بالسنة .
- ٣- استدلاله بفعل الصحابة والتابعين وأهل العلم السالفين.
- ٤- استدلاله بنقول وروايات عن أهل الفن.
- ٥- استدلاله بالمعقول .
- ٦- استنباطه بالشعر.
- ٧- استنباطه بالرؤى.

المطلب الثاني: عدد أدلة ابن الصلاح في أنواع كتابه.

المطلب الثالث: تصريحه بذكر الدليل .

المطلب الرابع: طرقة أدلته.

المبحث الثامن: نقله آراء غير المحدثين.

المبحث التاسع : تعليقاته .

المبحث العاشر : اختياراته.

المبحث الحادي عشر: اهتمامه باللغة.

المبحث الثاني عشر: ضبطه لما يشكل .

المبحث الثالث عشر: بيانه المهمل وتعريفه بالنسب والقبائل والبلدان.

الفصل الثاني : الأمانة العلمية والدقة في النقل والتوضيح  
ويتجلى ذلك في المباحث التالية:

المبحث الأول : العزو إلى المصادر.

المبحث الثاني : الدقة في النقل والاحتراز فيه.

المبحث الثالث : الدقة في التوضيح .

الفصل الثالث: الأدب الجمّ وشخصية المعلم والمربي ويتجلى ذلك في:

المبحث الأول: تراضيه لله وتفويضه العلم له تعالى.

المبحث الثاني: احترامه وأدبه مع العلماء.

المبحث الثالث: الجوانب التربوية والتوجيهات التعليمية في الكتاب .

الفصل الرابع: مايرد عليه في بعض القضايا العلمية.  
وفيه مبحثان:

المبحث الأول : مايرد عليه من فاحية منهج التأليف .

المبحث الثاني: المواطن التي استدرك عليه فيها .

الباب الثالث: ملامح لمناهج الأئمة الرامهرمزي - الحاكم - الخطيب  
في (المحدث القاسل) و(المعرفة) و(الكفاية).  
قبل ابن الصلاح وبيان أثره فيمن جاء بعده.  
وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : منهج الرامهرمزي في كتاب (المحدث القاسل الراوي <sup>بين</sup> والواعي)  
وفيه المباحث الآتية:

المبحث الأول : المقدمة.

المبحث الثاني: تراجم كتابه.

المبحث الثالث : أبواب كتابه.

المبحث الرابع : روايته .

المبحث الخامس: أدلته .

المبحث السادس: أمثله.

المبحث السابع: تعليقاته.

الفصل الثاني: منهج الحاكم في كتابه ( مرقة علوم الحديث).  
وفيه المباحث الآتية:

المبحث الأول : صورة شاملة عن الكتاب وترتيبه.

المبحث الثاني: طريقة الحاكم في التعريف بهذا العلم وفيه المطلب التالية

المطلب الأول : مقدمات أنواع كتابه.

المطلب الثاني : أدلته .

المطلب الثالث : أمثله .

الفصل الثالث: منهج الخليل البغدادى - رحمه الله - في كتابه  
(الكفاية) وفيه المباحث الآتية:

المبحث الأول - صورة شاملة عن الكتاب وترتيبه.

المبحث الثاني- تراجم أبوابه .



المبحث الثالث: المادة العلمية للكتاب .

المبحث الرابع: أدلته .

المبحث الخامس: تعليقاته .

الفصل الرابع: أثر ابن الصلاح فيمن جاء بعده وفيه المباحث الآتية:

المبحث الأول : مع الإمام النروي .

المبحث الثاني: مع الإمام انصاري .

المبحث الثالث: البدر الزركشي .

المبحث الرابع: مع الإمام البلقيني .

المبحث الخامس: مع الإمام الحافظ ابن حجر .

المبحث السادس: مع الإمام السيوطي .

المبحث السابع : مع الإمام السخاوي .

هذا وفي خاتمة مقدمتي هذه أحب أن أشير حمداً لله وثناءً إلى ما فتح به عليّ من جواهر ظهرت في الموضوع، هي أوسع مدى وأبعد غوراً من خطة البحث التي أعتمدها كل من مجلتي القسم ومجلس الكلية الموقران، بل إن ثمة جوانب أقتلت بابها لعمل علمي مستقبلي خاص - أن شاء الله تعالى - منمني من إدراجها خرف التوسع وفوات الوقت وضعف الهمة، وعلى الرغم مما تقدم فإني معترف بمعجزتي وتقصيري تجاه الإمام أبي عمرو بن الصلاح فحقه أعظم، ولو كنت ذا همّة أكبر لكان العمل أعظم، ولو كنت ذا مكنة أجود لكان العمل أتمن.

والحمد لله على ما منّ به من توفيق وبه سبحانه الأمل في المنع عن الزلات وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وعنا مهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

# الْعَيْشَةُ لِلَّهِ

عصر الحافظ أبي عمرو بن الصلاح وترجمته وفيه بابان :

الباب الأول :

عصر ابن الصلاح " رحمه الله "

الباب الثاني :

حياة ابن الصلاح

---

# البَابُ لِهَوُولِ

## عَصْرُ ابْنِ الصَّلَاحِ

وَيَشْمَلُ هَذَا الْبَابُ عَلَى ثَلَاثَةِ فُصُولٍ :

### الفصل الأول :

عصر ابن الصلاح من الناحية السياسية .

### الفصل الثاني :

عصر ابن الصلاح من الناحية الاجتماعية

### الفصل الثالث :

عصر ابن الصلاح من الناحية العلمية

---

## الفصل الأول

عصر ابن الصلاح من الناحية السياسية وفيه بحثان:

### المبحث الأول :

الدولة العباسية

### المبحث الثاني :

الدولة الأيوبية

---

## الفصل الأول :

### عصر ابن الصلاح من الناحية السياسية

#### المبحث الأول : الدولة العباسية :

قامت الدولة العباسية على يد السفاح عبدالله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس (١٠٤ - ١٣٦) (١) ، وكان قيام هذه الدولة في عام اثنين وثلاثين ومائة بعد قضاؤه على الدولة الاموية . واستمرت الدولة العباسية قائمة زهاء خمسة قرون وربع ، وكان سقوطها بسقوط بغداد عاصمة الخلافة عام ست وخمسين وستمائة بيد التتار الذين اتصلوا سرا بمؤيد الدين العلقمي (٢) الرافضي الخبيث وزير الخليفة العباسي الأخير المستعصم بالله عبدالله بن منصور (٣) ، وكان اتصال هذا الشيعي الخبيث بالتتار طمعا في إقامة خلافة آل علي على أنقاض خلافة آل العباس .

وينقسم عهد الدولة العباسية المديد إلى فترتين أو عهديين

رئيسيين :

#### - العهد الأول :

وهو عهد القوة ويبدأ من عام اثنين وثلاثين ومائة بتولي السفاح وينتهي في عهد المتوكل (٤) جعفر بن محمد المعتمد عام سبع وأربعين

---

(١) هو أبو العباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي السفاح وهو أول خلفاء الدولة العباسية وأحد الدهاة .

الشذرات (١٩٥/١) والاعلام (١١٦/٤) .

(٢) هو مؤيد الدين محمد بن أحمد بن علي بن أبي طالب البغدادي الرافضي الوزير المبير وكان ذا حقد وغل على أهل السنة (٦٥٦-٦٩٣هـ) العبر (٢٨٤/٣) والشذرات (٢٧٢/٥) .

(٣) هو أبو أحمد عبدالله بن منصور بن محمد بن أحمد العباسي آخر الخلفاء العباسيين ومدة خلافته ١٥ سنة (٦٥٦-٦٩٩هـ) العبر (٢٨٠/٣) والشذرات (٢٧٠/٥) .

(٤) هو المتوكل على الله أبو الفضل جعفر بن محمد بن هارون الرشيد العباسي أحد خلفاء العباسيين وكان كريما ممدحا (٢٠٦-٢٤٧هـ) العبر (٣٥٣/١) ، والشذرات (١١٤/٢) .

ومائتين (١) .

#### - العهد الثاني :

وهو عهد الضعف ، ويبدأ بتولي المنتصر (٢) محمد بن جعفر المتوكل عام سبع وأربعين ومائتين ، وينتهي كما سبق بغزو التتار وقتل الخليفة عام ست وخمسين وستمائة .

وكان مجموع خلفاء بني العباس في العهدين سبعة وثلاثين خليفة ، تولى الخلافة في العهد الأول منهم عشرة ، وتولاها في العهد الثاني سبع وعشرون خليفة (٣) .

وكان ضعف الدولة العباسية يعود لأسباب عدة أذكر أبرزها :

- (١) السيطرة العسكرية على مركز الخلافة ، فقد كانت هذه السيطرة هي السبيل للوصول إلى الحكم دون البيعة العامة .
- (٢) نشوء دويلات نتيجة استقلال بعض القادة العسكريين في مناطقهم ، ولم يكن للخليفة من أمر سوى الاعتراف بالواقع واعتماد قيام القائد بأمر الولاية . ومن هذه الدويلات التي نشأت :  
أ - دولة بني أمية في الأندلس :

أقامها صقر قریش عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك

( ١١٣ - ١٧٢ هـ ) (٤) .

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير (٣٤٩/١٠)

(٢) هو الخليفة العباسي المنتصر بالله محمد بن جعفر المتوكل بن محمد

ابن الرشيد وكانت خلافته ستة أشهر ( ٢٢٣-٢٤٨هـ ) العبر ( ٣٥٦/١ ) ،  
والشذرات (١١٨/٢) .

(٣) ينظر جدول الخلفاء العباسيين في العهدين وهو مأخوذ من كتاب  
التاريخ الاسلامي لمحمود شاكر الجزء الخامس وكذلك (٤٤٧/٦) من الكتاب المذكور

(٤) هو أبوالمطرف عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي

الدمشقي المعروف بالداخل والملقب بصقر قریش مؤسس الدولة الأموية  
بالأندلس . انظر الشذرات (٢٨١/١) وانظر الأعلام (٣٣٨/٣) .

واستمر الحكم في هذه الدولة ١٧٨ سنة من ١٣٨ هـ الى ٤٤٤ هـ (١) .

ب - دولة الأغالبة في تونس :

واقامتها كانت في عام أربع وثمانين ومائة (٢) على يد إبراهيم بن الأغلب (٣) .

ج - دولة الادارسة في فاس في المغرب الأقصى :

وكان قيامها عام اثنين وسبعين ومائة (٤) على يد إدريس بن عبد الله بن حسن (٥) ( ٠٠٠ - ١٧٧ هـ ) .

د - دولة الخوارج الاباضية في تاهرت (٦) في المغرب الأوسط :

وقامت هذه الدولة في حوالي عام أربعين ومائة (٧)

---

(١) التاريخ الاسلامي لمحمود شاكر (١٩/٦)

(٢) ينظر الاعلام (٢٣/١)

(٣) هو إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي ثاني الاغالبة ولاة إفريقيّة

لبنی العباس ( ١٤٠-١٩٦ ) الاعلام (٣٣/١) .

(٤) التاريخ الاسلامي (٢٠/٦)

(٥) هو إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن مؤسس الدولة الادارسة

في المغرب (١٧٧ هـ) الاعلام (٢٧٩/١) .

(٦) اسم لمدينتين متقابلتين باقص المغرب بينهما وبين المسيلة ست مراحل

وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد وهي كثيرة الاندلاء والضباب والامطار

انظر معجم البلدان (٧/٢) .

(٧) ينظر التاريخ الاسلامي (٢٠/٦) .

هـ - دولة الخوارج الصفرية في سجلماسة<sup>١</sup> :

وهذه الدويلات وإن كانت مستقلة في الحكم إلا أنه يمكن اعتبارها إمارات تابعة للخليفة العباسي ، فلم يعلن أمراء بني أمية أنهم خلفاء وإنما كانوا يتسمون بالأمراء والخوارج على عداوتهم لأهل السنة والجماعة واختلافهم معهم فكرياً إلا أن الصفرية والأباضية لم تعلن الخلافة ، وهكذا الأغلبية والإدارة ، وهذه الدول جميعها كانت في العهد الأول من عهدي الدولة العباسية .

وأما الدول التي نشأت في العهد الثاني فمنها :

- أ - الدولة الصفارية بالمشرق الاسلامي ( ٢٥٤ - ٢٩٠ )<sup>(٢)</sup> على يد يعقوب ابن الليث الصفاري<sup>(٣)</sup> إذ برز بحربه ضد الخوارج وزهده الذي عرف به .
- ب - الدولة السامانية الفارسية في سمرقند<sup>(٤)</sup> ( ٢٦١ - ٣٨٩ )<sup>(٥)</sup>

---

(١) سجلماسة مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشرة أيام تلقاء الجنوب وهي في وسط رمال زُرُور ، انظر (معجم البلدان ١٩٢/٣) .

(٢) التاريخ الاسلامي (٢٢/٦) .

(٣) هو أبو يوسف يعقوب بن الليث الصفار الخارجي أحد الأمراء الدهاة الكبار كان في صفه يعمل الصفري ثم تطوع في قتال الشراة واستولى على كثير من بلاد فارس (٢٦٥هـ) انظر وفيات الاعيان (٤٠٢/٦) والاعلام (٢٠١/٨) .

(٤) سمرقند بلد معروف مشهور وهو قصبة الصغد مبنية على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه وبه عدة مدن وهي من أنزه وأطيب البلاد . معجم البلدان (٢٤٦/٣) .

(٥) التاريخ الاسلامي (٢٢/٦) .



- ج - الدولة الفزنوية التركية فى غزنة (١) ( ٣٥١ - ٥٨٢ ) (٢)
- د - دولة المماليك الطولونية ( ٢٥٦ - ٢٩٢ هـ ) (٢) أسسها مملوك تركسي هو أحمد بن طولون (٤)
- هـ - دولة المماليك الأخشيدية ( ٣٢٣ - ٣٥٨ هـ ) (٥) وأسسها محمد بن طغج الأخشيدى (٦) من أصل مملوكي وذلك فى مصر من ممالك فرغانة (٧) .

- 
- (١) غزنة مدينة عظيمة وولاية واسعة فى طرفي خراسان ،وهى الحد بين خراسان والهند فى طريق فيه خيرات واسعة . معجم البلدان (٢٠١/٤) .
- (٢) التاريخ الاسلامي (٢٢/٦)

- (٣) نفس المرجع والصفحة

- (٤) هو الأمير أبو العباس أحمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والشغور وكان عادلا جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة (٢٢٠ هـ - ٢٧٠ هـ) العبر (٣٨٨/١) وفيات الاعيان (١٧٣/١) .
- (٥) التاريخ الاسلامي (٢٢/٦)

- (٦) هو أبوبكر محمد بن طغج بن جف التركي الفرغانى صاحب مصر والشام والحجاز وأصله من فرغانه ولقب بالأخشيذ لأنه لقب ملوك فرغانه ( ٢٦٨ - ٣٣٤ هـ ) وفيات الاعيان ( ٥٦/٥ ) والعبر ( ٤٩/٢ ) .
- (٧) فرغانة مدينة <sup>قديمة</sup> واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان فى زاوية من ناحية هيتل على يمين القاصد لبلاد الترك كثيرة الخير بينها وبين سمرقند خمسون فرسخا . معجم البلدان (٣٥٣/٤) .

و - دولة الحمدانيين (١) في الموصل ( ٣١٧ - ٣٦٩ ) (٣) وفي حلب (٣٩٢-٣٣٣) (٤) (٥)  
وبنو حمدان من قبيلة تغلب العربية . (٦)

ز - دولة الأيوبيين (٧) في الشام ( ٥٦٩ - ٦٤٨ ) (٨)

ح - دولة المرابطين (٩) بالمغرب ( ٤٤٨ - ٥٤١ ) (١٠)

---

(١) الحمدانيون نسبة الى حمدان وهو جد المنتسب اليه وممن اشتهر بهـ

الامراء بنو حمدان وأولادهم . الباب (٣٨٦/١) .

(٢) موصل مدينة عظيمة مشهورة وهي احدى قواعد بلاد الاسلام وهي محط رحال الركبان فهي باب العراق ومفتاح خراسان . معجم البلدان (٢٢٣/٥) .

(٣) التاريخ الاسلامي ( ٢٢/٦ ) .

(٤) حلب مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحية الأديـم والماء . معجم البلدان (٢٨٢/٢) .

(٥) التاريخ الاسلامي (٢٢/٦) .

(٦) تغلب بفتح التاء وسكون الغين وكسر اللام والباء الموحدة وهي قبيلة مشهورة وهي تغلب بن وائل بن قاسط . الباب ( ٢١٧/١ ) .

(٧) نسبة الى مؤسس الشعب الأيوبية صلاح الدين الأيوبي . تاريخ الدول الاسلامية ( ١٣٩/١ ) .

(٨) التاريخ الاسلامي (٢٣/٦)

(٩) المرابطون نسبة الى المرابطة وكان عبدالله بن ياسين ويحيى وأبو بكر ابننا عمر ابتنوا رباطا للجهاد في سبيل الله فسمى أتباعهم بالمرابطين

تاريخ الدول الاسلامية (٤٩/١) .

(١٠) التاريخ الاسلامي (٢٤/٦)

- ط - دولة الموحدين<sup>(١)</sup> ( ٥٢٤ - ٦٦٧ )<sup>(٢)</sup> بالمغرب أيضا .
- ك - دولة بني زياد<sup>(٣)</sup> ( ٢٠٤ - ٤٠٧ هـ )<sup>(٤)</sup> في زبيد<sup>(٥)</sup> وكذلك دولة بني نجاح<sup>(٦)</sup> في زبيد ( ٤١٢ - ٥٥٤ هـ ) .
- ل - دولة المُلِحيين<sup>(٨)</sup> في صنعاء<sup>(٩)</sup> ( ٤٢٩ - ٥٣٤ )<sup>(١٠)</sup> وهم من الاسماعيلية<sup>(١١)</sup> وغير هذا من الدول التي قامت وكانت من عوامل ضعف الخلافة العباسية .

- 
- (١) الموحدون هم اتباع عبدالله بن تومرت الذي قاوم مذاهب المشبهة والمجسمة وأعلن التوحيد . تاريخ الدول الاسلامية (١/٥٣) .
- (٢) التاريخ الاسلامي (٦/٢٤)
- (٣) بنو زياد هم أبناء محمد بن عبدالله بن زياد مؤسس هذه الدولة . تاريخ الدول الاسلامية ( ١/١٩٧ ) .
- (٤) التاريخ الاسلامي (٦/٢٤)
- (٥) زبيد بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مشناة من تحت ، وهي مدينة عظيمة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون وبنائها ساحل غلافقه وساحل المنذب . معجم البلدان (٣/١٣١) .
- (٦) وبنو نجاح نسبة الى المديد نجاح مملوك حبشى المرجان . تاريخ الدول الاسلامية (١/١٩٩) .
- (٨) المُلِحيون نسبة الى صليح على بن محمد الداعي مؤسس دولة بني صليح الشيعية . تاريخ الدول الاسلامية (١/٢٠٠) (٤/٤٦٦) تاريخ بني صليح (٣/٩١٥)
- (٩) صنعاء منسوبة الى جودة الصنعة في ذاتها وصنعاء اليمن حصينة بالحجارة وهي قصبة اليمن وأحسن بلادها بينها وبين عدن (٦٨) ميلا . معجم البلدان (٣/٤٢٥) .
- (١٠) التاريخ الاسلامي (٦/٢٤) .
- (١١) الاسماعيلية فرقة من فرق الشيعة سميت بهذا الاسم نسبة الى اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر الهاشمي القرشي (١٤٣هـ) وتميزت عن الاثني عشرية بان قالت بامامته بعد ابيه ، والاثنى عشرية تقول بامامة اخيه موسي الكاظم . الحركات الباطنية في العالم الاسلامي للخطيب صفحة (٥٧) والاعلام (٣١١) والاسماعيلية تاريخ وعقائد لإحسان إلهي ظهير صفحة (١٦) .

## الحملة الصليبية

في هذه المرحلة

٤٨٩ - ٦٥٦

الحملة الصليبية	عام البداية	القيادة	الأسباب	النهاية
الأولى	٤٨٩	بطرس الناسك - وأمراء	الحقد الصليبي	استقرت
الثانية	٥٤١	كونراد الثالث ملك ألمانيا	استعادة الرها	٥٤٩
الثالثة	٥٨٥	لويس السابع ملك فرنسا ريتشارد قلب الأسد ملك انكلترا	استعادة بيت المقدس وما أضاعه الصليبيون بحروبهم	
الرابعة	٥٩٤	فيليب اغسطس ملك فرنسا فريدريك بربروسا امبراطور ألمانيا	مع صلاح الدين الأيوبي	
الخامسة	٦١٥	أمراء فرنسيون ليوبولد دوق النمسا اندرية الثالث ملك هنغاريا	بناء على طلب الصليبيين في بلاد الشام.	٦١٨
السادسة	٦٢٥	فريدريك ملك ألمانيا	بناء على طلب الصليبيين في بلاد الشام	٦٢٦
السابعة	٦٣٧	ثيوب الرابع الفرنسي	دعت الكنيسة الى هذه الحملة عندما رأت ضعف المسلمين واختلاف بعضهم مع بعض	٦٣٩
الثامنة	٦٣٩ ٦٤٩	ريتشارد كورنول الانكليزي لويس التاسع ملك فرنسا	اتجهت الى تونس	٦٥٢



٣ - الترف الحاصل نتيجة للحضارة الاسلامية السابقة لهذا العصر على شكل علم وعمران ورفاهية .

٤ - نتيجة للرفاهية فقد قامت حركات رد فعل بصيغة تحمل اسم الديــــن بادعاء النسب الهاشمي فقامت الحركات الباطنية من وراء ذلك كله وقوى أمر هذه الحركات حتى قامت منها دول ، ومن هذه الدول دولة القرامطة ، والخيـفـريين والحمدانيين والبويهيين وغيرهم من الدول كاسماعيلية اليمن .

٥ - الغزو الملبى لديار المسلمين في حملاته السبع التي بدأت بالحملة الأولى بقيادة بطرس الناسك وأمرأه غيره عام ٤٨٩ هـ ، وانتهت بالحملة السابعة ، وكان من آخر قوادها لويس التاسع ، وكانت بدايتها عام ٦٤٩ هـ (١) .

٦ - الغزو المغولي الشرس (٢) .

ويمكن أن يضاف الى ماتقدم من أسباب الضعف اختلاف العباسيين بعضهم مع بعض ، وولاية العهد لأكثر من واحد ، الأمر الذى يؤدي الى الخلاف وتولية الصغار أحيانا وهذا يؤدي الى ضعف الخلفاء أنفسهم فينتج تسلط غيرهم عليهم (٣) .

---

(١) ينظر جدول الحملات الملبية وهو مأخوذ من التاريخ الاسلامى لمحمود شاکر ( ٣٣٩/٦ ) .

(٢) المغول اسم لأمة ظهرت في عهد الفاتح جنكيزخان وهم الذين زلزلوا البلاد الواقعة بين الصين وبحر الادرياتيک في النصف الاول من القرن السابع الهجري ويعرفون باسم التتار. انظر تاريخ الدول الاسلامیة (٤٦٥/٢) .

(٣) ماتقدم مستفاد بالدرجة الأولى من کتاب التاريخ الاسلامي لمحمود شاکر الجزء الخامس والجزء السادس .

## المبحث الثانى :

### الدولة الأيوبية :

كان ابن الصلاح رحمه الله قد قضى جزءا كبيرا من حياته ببلاد الشام ولذا آثرت أن أتكلم عن الأسرة الحاكمة لتلك الديار ، وهي الدولة الأيوبية ، موضحا الأحوال السياسية التى مرت بها المنطقة فى عصرها .

( مؤسس الدولة الأيوبية فى جملتها هو صلاح الدين يوسف بن أيوب المشهور بصلاح الدين الأيوبي ، وكان شاذي أبوأيوب كردي الأصل ولد فى مدينة ديبيل (١) وقد التحق أيوب وأخوه شيركوه بخدمة نور الدين محمود الزنكي (٢) الذى كان يحكم فى منتصف القرن السادس الهجرى .

وقد كان شيركوه (٣) هو وابن أخيه صلاح الدين يبعثان إلى مصر من قبل نورالدين لقمع الثورات التى كانت تتلاحق بها ، وجاء إلى مصر أول مرة سنة ٥٥٩ هـ وثانى مرة سنة ٥٦٢ هـ ، ثم عين العاضد (٤) آخر الخلفاء الفاطميين شيركوه وزيرا مكافأة له على سابق خدماته ، فلما توفي شيركوه فجأة ولي صلاح الدين الوزارة سنة ٥٦٤ هـ وتلقب بالملك الناصر وقبض على أرمسة

---

(١) ديبيل بفتح أوله وكسر ثانيه مدينة بأرمينية تتاخم أَران كان ثغرا فتحه حبيب بن مسلمة أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه . معجم البلدان (٤٣٨/٢) .

(٢) هو أبو القاسم محمود بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر الملقب بالملك العادل نورالدين كان أجل ملوك زمانه وأعدلهم وأدينهم . (٥٦٩-١١١ هـ) وفيات الاعيان (١٨٤/٥) والشذرات (٢٢٨/٤) .

(٣) شيركوه هو أسد الدين أبو الحارث شيركوه بن شاذي بن مسروان الملقب بالملك المنصور عم السلطان صلاح الدين (٥٦٤ هـ) وفيات الاعيان (٤٧٩/٢) .

(٤) هو العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف بن محمد بن المنتصر آخر خلفاء الباطنية فى مصر وكان متشيعا متغاليا فى سب الصحابة (٥٦٧-٥٦٦ هـ) وفيات الاعيان (١٠٩/٣) والشذرات (٢٢٢/٤) .

الحكم في مصر كلها ، ثم عزل العاضد الذي كان في حالة النزاع سنة ٥٦٧ هـ وأمر  
فخطب للخليفة العباسي المستضيء بالله ، وقد تم هذا التبدل العظيم  
في هدوء تام ، إلا أن جفوة وقعت بسبب ذلك بين صلاح الدين الأيوبي وبين  
سيده نور الدين محمود .

وكادت الحرب تقع بينهما لولا وفاة نور الدين سنة ٥٦٩ هـ ، ومع أن  
(١)  
صلاح الدين قد دخل بعض الوقت في طاعة الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين  
إلا أن صلاح الدين كان يحكم مصر فعلا منذ سنة ٥٦٤ هـ ، وما لبث أن أعلن  
استقلاله التام ، ومن هنا يعتبر تاريخ جلوسه هو سنة ٥٦٩ هـ ، وهو التاريخ  
الذي يمكن تحديده لتحويل مصر من المذهب الشيعي إلى المذهب السني فقد  
كان الفاطميون شيعة باطنية ، وهذا التحول العظيم يعتبر من أجل أعمال  
صلاح الدين الأيوبي رضي الله عنه . ولما كان الحرفان تابعين قبل عهد  
لمصر فقد بقيا على ماكانا عليه . وفي سنة ٥٦٩ هـ بعث صلاح الدين أخاه  
توران شاه (٢) حاكما على اليمن ، وكان هذا بداية حكم الأيوبيين في  
اليمن (٣) .

وكان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي في مصر عند وفاة نور الدين  
محمود ، ولما عزم على السفر إلى الشام وصل أسطول للصليبيين من صقلية  
ونزل بالاسكندرية (٤) ، فتصدى له أهلها ، وانتصروا على من فيه وذلك عام  
٥٧٠ هـ (٥) .

- 
- (١) هو الملك الصالح اسماعيل بن محمود نور الدين زنكي أحد مولى بنى زنكي  
في الشام والجزيرة (٥٥٨ - ٥٧٧ هـ) الشذرات (٢٥٨/٤) وانظر الاعلام  
(٣٢٦/١) .
- (٢) هو الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن شاذي الملقب  
فخر الدين أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله وكان أكبر منه ( ٥٧٦ هـ )  
وفيات الاعيان (٣٠٦/١) .
- (٣) الكامل في التاريخ (١٢٣/٩) ، تاريخ الدول الإسلامية (١٢٩/١) .
- (٤) هي الاسكندرية العظمى بمصر : فتحت سنة ٢٠ أيام عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه . انظر معجم البلدان (١٨٢/١) .
- (٥) الكامل في التاريخ (١٢٣/٩) .

وجمع أحد العبيديين الناس حوله في أسوان (١) فأرسل إليه صلاح الدين أخاه العادل محمد أبابكر (٢) فهزمه وقتله .

وامتد نفوذ صلاح الدين نحو الغرب إذ كان قد أرسل عام ٥٦٨ هـ (٢) سرية إلى إفريقية فاستطاعت دخول مدينة طرابلس الغرب (٤) .

وسار صلاح الدين إلى دمشق ، فدخلها وهادن الصليبيين وكان هذا عام ٥٧١ هـ (٥) ثم ملك حلب غير أنه أبقاها للملك العادل اسماعيل بن نور الدين محمود الذي اعترف له بسلطانه عليه ثم رجع إلى مصر . وأخذ يستعد لقتال الصليبيين .

وفي عام ٥٧٣ هـ (٦) وعندما كان صلاح الدين في مصر حاول الصليبيون أخذ مدينة حماة (٧) فلم يتمكنوا .

- 
- (١) أسوان مدينة كبيرة في آخر معيد مصر ، وأول بلاد النوبة على النيل في شرقيه . معجم البلدان (١٩١/١) .
  - (٢) هو الملك العادل أبوبكر محمد بن أيوب بن شاذى بن مروان سيف الدين أخو صلاح الدين الأيوبي من كبار سلاطين الدولة الأيوبية (٥٤٠ - ٦١٥ هـ) وفيات الأعيان (٧٤/٥) والاعلام (٤٧/٦) .
  - (٣) الكامل (١١٩/٩) .
  - (٤) هي مدينة على شاطئ البحر وعليها سور صخر جليل البنيان وهي كثيرة الخيرات فتحها عمرو بن العاص رضي الله عنه سنة ٢٣ هـ . معجم البلدان (٢٥/٤) .
  - (٥) الكامل (١٣٩/٩) .
  - (٦) المصدر السابق (١٤٢/٩) .
  - (٧) مدينة كبيرة في بلاد الشام كثيرة الخيرات رخيصة الاسعار واسعة الرقعة بينها وبين دمشق خمسة أيام للقوافل وبينها وبين حلب أربعة أيام . معجم البلدان (٣٠٠/٢) .



وفي عام (٥٥٧٥هـ) (١) هزم صلاح الدين الصليبيين قرب بانياس (٢) عند مرج عيون (٣) هزيمة منكرة وأرسل سرية مؤلفة من ثمانمائة فارس إلى بلاد الروم فانتصرت على جيش رومي قوامه عشرون ألفاً، وتوفي المالك العادل إسماعيل بن نور الدين محمود عام ٥٧٧ هـ (٤) وهو العام الذي ولد فيه ابن الصلاح بشهر زور، فبسط صلاح الدين نفوذه على حلب (٥) والموصل.

وبذلك أصبح ملك صلاح الدين محيماً بالصليبيين من كل جهة ويحصرهم بالساحل، ولما بلغ صلاح الدين خبر أغارة (رينولد) صاحب حصن الكرك على سواحل بلاد الحجاز بلاد وقطعة طريق الحج، وأخذ بعض قوافل المسلمين الحاج، هاجم صلاح الدين المناطق الصليبية فكانت موقعة حطين (١) في ٢٥ ربيع الثاني عام ٥٨٢ هـ، ثم استولى على طبرية (٧) وتابع طريقه إلى عكا (٨) فاستولى عليها، ثم دخل نابلس (٩)، والرملة (١٠).

- 
- (١) - الكامل (١٤٦/٩).
  - (٢) - بانياس مدينة قريبة من دمشق هي ثغر لبلاد المسلمين، وهي صغيرة ولها قلعة. وكانت بيد الفرنج فاسترجعها نور الدين رحمه الله؛  
الروض المعطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري صفحة (٧٤).
  - (٣) - مرج عيون مدينة بسواحل الشام، معجم البلدان (١٠١/٥).
  - (٤) - مرآة الاطلاع (١٢٢٥/٢).
  - (٥) - الكامل (١٥٢/٩).
  - (٦) - تقدم التعريف بمدينة حلب في ص (٩).
  - (٧) - حطين: موضع بين طبرية وعكا بينه وبين طبرية نحو فرسخين بالقرب منها قرية يقال خيارة، بها قبر سيدنا شعيب عليه السلام، معجم البلدان ٢٧٤/٢.
  - (٨) - طبرية: بلدة مطلة على البحيرة المعروفة وهي من أعمال الأردن في طرف الفجر، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، معجم البلدان (١٧/٤).
  - (٩) - عكا: اسم بلد على ساحل بحر الشام من أعمال الأردن وهي من أحسن بلاد الساحل وهي مدينة حصينة كبيرة، معجم البلدان (١٤٢/٤).
  - (١٠) - نابلس: وهي مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين كثيرة المياه بينها وبين القدس عشرة فراسخ، المصدر السابق (٢٤٨/٥).
  - (١١) - الرملة: مدينة عظيمة بفلسطين وكانت رباطاً للمسلمين بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر يوماً، المصدر السابق (٦٩/٢).

وقيسارية (١)، ويافا (٢) وبيروت (٣) وماحولها ، وعسقلان (٤) . وبسبب هذا أصبحت المناطق الصليبية قسمين إحداها في أنطاكية (٥) في الشمال والثاني في الجنوب ، وهو بيت المقدس الذي أصبح داخليا معزولا عما حوله ويحيط به صلاح الدين من كل جهة (٦) ، فسار إلى بيت المقدس بجيش عظيم لم ير الصليبيون بدءاً من التسليم له فطلبوا الصلح على أن يسلموا بيت المقدس ويخرجوا منه بأموالهم وأولادهم مقابل فدية يدفعها كل منهم (٧) فكان يؤخذ من الرجل عشرون ديناراً ومن المرأة خمسة دنائير ، ومن الطفل ديناراً ومن لهم صلاح الدين الرحيل إلى صور أو طرابلس ودخل القدس في ٢٧ رجب ٥٨٣هـ (٨) .

وجاءت الحملة الصليبية الثالثة عام ٥٨٥ هـ ، وأجرز ريتشارد قلب الأسد نصراً على صلاح الدين في أرصوف (٩) وتابع زحفه نحو عسقلان ، فوجد نفسه أمام قوة كبيرة فبدأ في إجراء المفاوضات حتى تم صلح

- 
- (١) قيسارية بلد على ساحل بحر الشام تعد في أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام من اعيان امهات المدينة . كثير الخيروالاهل المصدر السابق (٤٢١/٤) .
  - (٢) يافا مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين بين قيسارية وعكا . المصدر السابق (٤٢٦/٥) .
  - (٣) مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام تعد من أعمال دمشق بينها وبين صيدا ثلاثة فراسخ . المصدر السابق (٥٢٥/١) .
  - (٤) وهي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر يقال عروس الشام المصدر السابق (١٢٢/٤) .
  - (٥) أنطاكية قصبة العواصم من الثغور الشامية وهي من اعيان البلاد وامهاتها . المصدر السابق (٢٦٦/١) .
  - (٦) الكامل (١٨٢/٩) .
  - (٧) المصدر السابق (١٩٩/٩) .
  - (٨) البداية والنهاية (٣٢٤/١٢) .
  - (٩) أرصوف مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا . معجم البلدان (١٥١/١) .

الرملة عام ٥٨٨ هـ (١) وإقامة الهدنة لمدة ثلاث سنوات .  
وتوفي صلاح الدين عام ٥٨٩ هـ (٢) في دِمَشْق وخلف وراءه سبعة عشر ولداً ذكراً  
وابنة واحدة، وخلفه ابنه عثمان المزيّن عماد الدين (٢) الذي كان نائباً عن أبيه بمصر، فلما  
توفي صلاح الدين استقل بمصر وحاول أخذ دمشق من أخيه الأفضل (٤)، فلم ينجح مرتين  
ونجح في الثالثة عام ٥٩٢ هـ (٥)، وكانت مدة حكمه ست سنوات إذ توفي عام ٥٩٥ هـ (٦)  
حيث خلفه ابنه المنصور محمد (٧) الذي لم يبق في السلطة سوى سنة وعدة أيام إذ  
خلع عام ٥٩٧ هـ (٨) على يد وزيره وعم أبيه أخي صلاح الدين وهو الملك العادل سيف  
الدين (٩) وبقي على مدة الحكم حتى توفي عام ٦١٥ هـ (١٠).

- 
- (١) - الكامل (٢٢١/٩).
  - (٢) - المصدر السابق (٢٢٥/٩).
  - (٣) - هو الملك المزيّن عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب  
كان نائباً عن أبيه في الديار المصرية لما كان أبوه بالشام (٥٩٥/٥٦٧ هـ)  
وفيات الأعيان (٢٥١/٢) والشذرات (٢١٩/٤).
  - (٤) - هو الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبي، وكان أكبر أولاد أبيه  
وإليه كانت ولاية عهده (٥٦٦ ٠٦٢٢ هـ) .  
وفيات الأعيان (٤١٩/٢) والشذرات (١٠١/٥).
  - (٥) - الكامل (٢٢٥/٩).
  - (٦) - المصدر السابق (٢٤٢/٩).
  - (٧) - هو الملك المنصور بن محمد بن عثمان بن يوسف الأيوبي ثالث ملوك الدولة  
الأيوبية بمصر، ولد بالقاهرة واجلس على سرير الملك غداة وفاة أبيه ثم  
خلفه العادل عمه (٥٨٦ - ٦٢٠ هـ) الأعلام (٢٦١/٦).
  - (٨) - الكامل (٢٥٠/٩).
  - (٩) - هو السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن الأمير نجم الدين  
أيوب بن شاذي ولد ببعلبك وكان مستشاراً لأخيه السلطان صلاح الدين رحمه  
الله له سبعة عشر ولداً سلطان منهم خمسة (٦١٥ هـ)  
شذرات الذهب (٦٥/٥).
  - (١٠) - وفيات الأعيان (٧٨/٥).

وفي أيامه استولى الصليبيون الجرمان (١) على دمياط (٢) في نفس العام الذي توفي فيه . وأوصى الملك العادل ابنه وخليفته من بعده محمد الكامل (٣) بإخراج الصليبيين من دمياط وكان ذلك عام ٦١٨ هـ (٤) .

واختلف الكامل مع أخيه الملك المعظم (٥) صاحب دمشق في حين خرج امبراطور المانيا ، فردريك الثاني ، بحملة الى فلسطين وتزوج بابنة الملك جان دي بريين ، التي ورثت من أبيها بيت المقدس حسب الزعم النصراني .

وهذا هو الذي أجبر الملك الكامل محمد أن يعقد صلحا مع فردريك وأن يتنازل بموجبه عن بيت المقدس بشرط أن يبقى مسجد عمــــــر وما جاوره بيد المسلمين . وأن يطلق الملك الكامل الأسرى الصليبيين جميعهم وذلك عام ٦٢٦ هـ (٦) .

---

(١) البداية والنهاية (٨٠/١٣)

- (٢) مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر الروم الملح والنيـل  
معجم البلدان (٤٧٢/٢) .
- (٣) هو الملك الكامل ابوالمعالى محمد بن العادل محمد بن ايوب (٥٧٦-٦٢٣ هـ)  
وفيات الاعيان (٧٩/٥) والشذرات (١٧١/٥) .
- (٤) الكامل (٣٤٦/٩) .
- (٥) تقدمت ترجمته ص
- (٦) الكامل ( ٣٧٨/٩) .

وامتد نفوذه من الجزيرة الفراتية إلى الحجاز ومصر وتوفي بدمشق  
فبايع الأمراء بمصر ابنه محمد العادل<sup>(١)</sup> بن محمد الكامل بن محمد العادل  
أبا بكر سيف الدين ونافسه نجم الدين أيوب أبو الفتوح<sup>(٢)</sup> الملك الصالح  
وهو أخوه الأكبر ، ودخل إلى مصر ، وقبض على العادل وسجنه عام ٦٣٧هـ<sup>(٣)</sup> وتولى  
هو السلطة .

(٤)  
وفي عهد الملك الصالح شن لويس التاسع ملك فرنسا هجوماً على دمياط  
واستولى عليها ، وتقدم نحو المنصورة<sup>(٥)</sup> ، وانتصر في بداية الأمر ثم رده  
المماليك بقيادة الظاهر بيبرس<sup>(٦)</sup> . وفي هذه الأثناء توفي الملك الصالح

- 
- (١) هو الملك العادل بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل محمد  
الايوبي ( ٦١٧ - ٦٤٥ هـ ) وفيات الأعيان ( ٨٤/٥ ) .
- (٢) هو الملك الصالح نجم الدين أيوب محمد الكامل بن العادل الايوبي .  
( ٦٠٣ - ٦٤٧ هـ ) وفيات الأعيان ( ٨٤/٥ - ٨٦ ) .
- (٣) البداية والنهاية ( ١٥٤/١٣ ) .
- (٤) تقدم التعريف بدمياط ص ١٨ .
- (٥) المنصورة بلدة بمصر أنشأها الملك الكامل ابن الملك العادل بيبرس  
دمياط والقاهرة . ورايط بها في وجه الافرنج . معجم البلدان  
٢١٢/٥ ) .
- (٦) هو ركن الدين بيبرس العلائي الصالح النجمي صاحب الفتوحات والاعبار  
وهو أحد مماليك الملك الصالح نجم الدين ( ٦٢٥ - ٦٧٦ هـ ) وفيات  
الأعيان ( ١٥٥/٤ ) والأعلام ( ٧٩/٢ ) .

فكتمت زوجته شجرة الدر نبأ وفاته وذلك فى عام ٦٤٧ هـ (١) وبقيت تديـــــر  
هي الامر بنفسها باسمه ، وأرسلت الى ابنه توران شاه (٢) تستقدمه وعندما  
وصل الى القدس انتقلت الى القاهرة ، واختلفت مع ابن زوجها ، وقتله بعض  
المماليك ولم يصل الى القاهرة وإنما جاء مباشرة الى ميدان المعركة وقاتل  
الصليبيين واسترد دمياط وكانت وفاته عام ٦٤٨ هـ (٣) ولم تزد مــــدة  
سلطنته على أربعين يوما . وبموته انتهى أمر الدولة الايوبية . وتابعت  
شجرة الدر الحكم ، ولم يستقر أمرها سوى ثمانين يوما ، وخرجت الشــــام  
عن طاعتها وجعلت عز الدين أيبك (٤) وزيرا لها وكان وزير زوجها ثم  
تزوجته وتنازلت له عن السلطة ، وإن كانت هي المسيطرة عليه ، ولمــــا  
أراد أن يتزوج عليها قتلتها بواسطة مماليكها ، وعلم ابنه " على " فعمل  
على قتلها عام ٦٥٥ هـ (٥) .

من الاستعراض الماضى الموجز تتضح لنا الصورة للعصر الذى  
كان يعيش فيه ابن الصلاح فقد كان عصرا يموج بالاضطرابات السياسية والتنازع  
على الحكم ، ولم يكن هذا العصر يحال من العصور المستقرة لاسيما ان نظرنا  
الى الحملات الصليبية التى كانت تتربص الدوائر بديار المسلمين وبأبنــــاء  
تلك الديار .

كانت الدولة العباسية اذ ذاك غاية ماتكون فى الضعف ولم يكن لها  
الا السلطة الاسمية فقط .

وكانت الساحة التى عاش فيها إمامنا المترجم له الشيخ أبو عمرو أبــــن  
العلاج متوزعة بين من ذكرت قبل قليل من الكيانات السياسية والفرق المتصارعة .

- 
- |     |  |
|-----|--|
| (١) | البداية والنهاية (١٧٧/١٣) .  |
| (٢) | هو الملك المعظم توران شاه ابن الملك العادل نجم الدين ايوب آخر<br>سلاطين الدولة الايوبية بمصر (٦٤٨ هـ) الاعلام (٩٠/٢) . |
| (٣) | البداية والنهاية (١٧٨/١٣) .  |
| (٤) | هو المعز عز الدين أيبك التركمانى الصالحى صاحب مصر كان ذا عقل ودين<br>(٦٥٥ هـ) الشذرات (٢٦٨/٥) .                        |
| (٥) | وشجرة الدر هى أم خليل ام ولد الملك الصالح كانت حسناء ذات ذكاء وعقل<br>انظر الشذرات (٢٦٨/٥) .                           |

## الفصل الثاني:

عصر ابن الصلاح من الناحية الاجتماعية وفيه تمهيد ومبحثان:

المبحث الأول: طبقات المجتمع:

\* طبقة الخاصة:

\* طبقة العامة:

المبحث الثاني: مكانة العلماء الاجتماعية:

## الفصل الثاني : عصر ابن الصلاح من الناحية الاجتماعية

تمهيد:

الإنسان مدني بطبعه وهو متفاعل مع بيئته وهذا الأمر له دور كبير في بيان الحالة الاجتماعية لعصر من العصور، ولذا سأذكر أموراً تبين الحالة الاجتماعية في الشام لعصر ابن الصلاح، وذلك لأنه عاش فيه .

إن الحديث عن عصر ما، أو حقبة زمنية معينة فيه من الصعوبة ما فيه، إذ لابد من وصله بما قبله وبما بعده، والحالة الاجتماعية بتضافر في تكوينها جملة من العوامل، كالموقع الجغرافي، وطبيعة البلاد، ويدخل في ذلك صرفة المهن التي يمتثلها أفراد ذلك المجتمع، وكذا الأديان.

كان المجتمع الإسلامي رقعة عظيمة من الأرض تشمل بلاد فارس، وماوراء النهر، وبغداد، والجزيرة العربية، والشام، ومصر، والسودان، والمغرب الأقصى، وبلاد الأندلس.

ودولة هذا اتساعها لابد أن يتصاهر أبنائها، وكان العنصر العربي هو العنصر الفاتح، فأخذت دماء العرب بالامتزاج بدماء غيرهم من أهل تلك الأقطار المذكورة غير أن اللسان العربي كان اللسان الغالب والدين الإسلامي هو الدين الجامع بالجملة، إلا أن الاختلافات العرقية والسياسية والدينية لم تذب الذوبان الكامل، فقد كانت وبالأخص في بلاد الشام النصرانية واليهودية والمجوسية وكان غالب أولئك من أهل الذمة، يعاون في إذكاء أحقادهم، وإلهاب شرهم، حملات صليبية غاشمة، وغزو مغولي غادر، وزحف ملائفي خبيث، تمثل بالإسماعيلية وفرقها المتنوعة، وكان في بلاد الشام من الفرق الباطنية - كذلك - الدرزية، والنصيرية، والسامرة، وبلغت الأديان والنحل سبع عشرة ملة ونحلة.

### المبحث الأول - طبقات المجتمع -

المجتمع في ذلك العصر كأي مجتمع آخر يتكون من طبقات عدة متكاملة فيما بينهما كل طبقة منها تؤدي دورها وكل فرد من أفراد تلك الطبقات يؤدي واجبه وأمانته، وبالجملة فإنه يمكن تقسيم المجتمع بصفة رئيسية إلى طبقتين -

#### الطبقة الأولى - طبقة الخاصة:

وهي تمثل الخليفة، وذوي قرباء، ورجال دولته البارزين، وتوابع هؤلاء جميعاً، من أمراء ووزراء، وكتاب، وقضاة، وقواد، وغيرهم من أصحاب النفوذ والسلطة التي تختلف باختلاف مواقعهم.



### الطبقة الثانية - طبقة العامة:

وهي تشمل السواد الأعظم ، وهم قسمان:

آ - سكان القرى وأغلبهم المزارعون ، ثم المشتغلون بالمعادن ، وبلاد كبلاد الشام لا بد أن تنمو فيها حرفة الزراعة وتنتقد ، فبلاد الشام (قطر تأخذ فيه الفصول الأربعة حكمها ، وتتم في قيعانها وجباله أسباب النعيم ، معتدل الأهوية ، متهاطل الأمطار والثلوج ، صرع التربة ، فيه الغابات والمعادن ، والحمامات المعدنية والأنهار الجارية ، والبحيرات النافعة ، والأجواء البهجة ، والرابع المنبسطة ، والمناظر المدهشة (١) وفيه تنبت الحبوب والبقول والأشجار على اختلاف أنواعها ، ففي جنوبية وشرقية النخيل ، وفي سواحله الموز والبرتقال ، وفي أواسطه السرو والأرز ، ويجود فيها القطن والكتان والحريز وقصب السكر والعسل وشجر الأرز وغيرها ، وتصلح مراعيه تربية ضروب الماشية ، وفي أرضه ومياهه أنواع الطيور والأسماك وتعيش فيه الجمال كما تعيش البغال وتضمن فيه الجواميس كما ينمو الفم والمعزى ، فيه زهاء مئة وثلاثين منجماً لم يستثمر منها إلا القير والفوسفات ، وعلى أن فيه الذهب والفضة والنكل والحديد والفحم الحجري والرساس والنحاس والكروم والزنك والكبريت والجبس والنفط والإثمد والزاج والمرمر (٢) .

ب - سكان المدن وأغلبهم من أهل العلم والصناع والتجارة والباعة والرعاع ومن سكان المدن ما كان مقرباً من طبقة الخاصة مثل العلماء والأدباء المترجمين والفقهاء والمحدثين والنحاة والأدباء من أصحاب الأخبار ، ومثل أصحاب الفنون والشعراء والموسقيين والمغنيين .

(٢-١) - خطط الشام لمحمد كرد علي (١٥١٤/١) بتصرف .

### المبحث الثاني: مكانة العلماء الاجتماعية

تعد كان للعلم والعلماء في عصر الإمام ابن الصلاح مكانة اجتماعية مرموقة ورفيعة وكان الخاصة والعامة يحفظون هذه المكانة .

وتمثل اهتمام المجتمع بالعلم في أن الصغير يجد الدفع والتوجيه إلى طلب العلم قبل الكبير فهذا العلامة تاج الدين الكندي (٥٦١٢هـ) المقرئ، النحوي، اللغوي، شيخ الحنفية والقراء والتجاة بالشام، ومُسند العصر أكمل القراءات وله عشرة أعوام (١). وغير هذا من الأمثلة كثير .

ومن مظاهر اهتمام المجتمع بالعلم أنك تجد قُشُورَ وانتشاره بين أفراد الأسرة الواحدة، إذ ظهرت أسر علمية كبيرة، ذاع صيتها، وانتشرت شهرتها وأكتفي بذكر أسرة واحدة مثلاً لما سواها، إنها أسرة المقدسة، فقد ظهر منها الأئمة الأعلام :

(١) - الإمام تقي الدين عبد الفتي المقدسي الجماعلي الحنبلي (٥٦٠٠هـ) صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة له كتاب (المصباح في عيون الأحاديث الصحاح) (٢)، ثمانية وأربعين جزءاً، وله كتاب (درر الأثر) في تسعة أجزاء (٢)، وقد ألف الحافظ الضياء المقدسي أيضاً سيرته في جزئين.

(٢) - وأبو عمرو المقدسي (٦٠٧هـ) أخو العلامة موفق الدين، خرَّج له الحافظ عبد الفتي المقدسي أربعين حديثاً من رواياته، سمع منه جماعة منهم الضياء والمذري وولده شمس الدين أبو الفرج (٦٨٢هـ) قاضي القضاة وكان أبو عمرو قد حفظ مختصر الخرق (٤)، كثير الكتابة والنسخ لكتب العلم .

- 
- (١) - العبر للذهبي (١٥٩/٢) .  
(٢) - المصباح في عيون الأحاديث الصحاح لابن سرور الحافظ عبد الفتي المقدسي يقع هذا الكتاب في ثمانية وأربعين جزءاً . إيضاح المكنون (٤٩٢/٤) .  
(٢) - انظر إيضاح المكنون (٤٦٢/٢) .  
(٤) - مختصر الخرق في فروع الحنبلية للشيخ أبي القاسم عمر بن الحسين الحنبلي (٢٢٤هـ) انظر كشف الظنون (١٦٢٦/٢) .

(٢) - والشيخ العماد أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي، أخو الحافظ عبد الغني (٥٦١٤هـ) كان عالماً بالقرآن والنحو والفرائض وغير ذلك من العلوم، صنف كتاب الفروق في المسائل الفقهية) وكان من كثرة اشتغاله وإشغاله لا يتفرغ رحمه الله .

(٤) - والشيخ الأجل موفق الدين المقدسي عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (٦٢٠) صاحب كتاب (المغني) (١) .

(٥) - وأبو موسى جمال الدين عبد الله بن عبد الغني المقدسي الفقيه الحافظ ابن الحافظ ، المتقن الثقة، اتقى الورع، يأتي الكلام عنه، المتوفي عام (٦٢٩ هـ) .

وفي المقادسة غير هؤلاء وفي هذا القدر كفاية.

---

(١) - المغني في الفروع لابن قدامة الحنبلي ، وهو شرح مختصر الخراقي .  
أنظر كشف الظنون (١٧٥/٢) .

## الفصل الثالث :

عصر ابن الصلاح من الناحية العلمية وفيه مبحثان :

### المبحث الأول :

أسباب التقدم العلمي الباهر في هذا العصر .

### المبحث الثاني :

سرد موجز بين تقدم العلوم

---

### الفصل الثالث :

عصر ابن الصلاح من الناحية العلمية :

المبحث الأول : أسباب التقدم العلمي الباهر في هذا العصر :

يعتبر عصر الامام تقي الدين ابن الصلاح رحمه الله عصر تجديد علمي عظيم ، يتضح ذلك جليا عند النظر في كتب التاريخ والطباق ومعاجم المؤلفين ، والمؤلفات ، إذ يرى الناظر كثرة وجودة في التأليف والمؤلفين ، ونبوغوا سبعا للعلماء العاملين .

ويستغرب المرء - حقا - لذلك ، ومرد ذلك هذا الاستغراب ومرجه ما كان يموج به العصر من اضطرابات سياسية شاملة لساحة العالم الاسلامي - وقد تبدى ذلك جليا قبل قليل - والبحث العلمي والتفوق في تحصيل العلوم وجمع التكاليف وسبك المصنفات ، إنما يكون في جو من الاستقرار السياسي والهدوء النفسي .

ولعل من أسباب هذا التقدم العلمي الباهر - في ظني - ما يأتي :

- ١ - النهضة العلمية العظيمة السابقة للرعييل الأول في القرون الاولى ، فقد تركت هذه النهضة أثرها الطيب مقيمة الحجة على أهل القرنين السادس والسابع ، فاتبعوا نهجهم وسلكوا نظمهم وساروا بسيرهم فمن خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل .
- ٢ - حرية الحركة والتنقل بين حواضر العالم الاسلامي - وذلك في الأعم الأغلب - كان لذلك أبعد الأثر في تطور وتقدم الحركة العلمية وانتقال العلماء وفشو الرحلة العلمية التي ما انقطعت .
- ٣ - احترام الحكام والقادة للعلم والعلماء واهتمامهم الكبير بهما وقد تمثل هذا الاهتمام بتولية العلماء مناصب القضاء ونظرية الأوقاف والمدارس فهذا نور الدين زنكي رحمه الله - يقرب منه الامام الفقيه ابن أبي عمرون ( توفي ٥٨٥هـ ) الذي كان يدرس بحلـــــــــــــــــب فيصحبـــــــــــــــــه لما افتتح دمشق (١) وبنى له المدارس بحلب وحماه

---

(١) البلدة المشهورة قصبة الشام معروفة بحسن عمارتها ونضارة بقعتها وكثرة فاكهتها وهي عاصمة الجمهورية السورية الآن . انظر معجم البلدان (٤٦٣/٢) .



أخي

وولى ابن هبيرة العماد الكاتب المعروف بابن العزيز (توفى ٥٩٦ هـ)  
نظر واسط وغيرها ويتخذ الناصر الدين الله شيخ الشافعية ببغداد أبا طالب  
الكرخي (توفى ٥٨٥ هـ) مؤدبا لأولاده وكان الكرخى قد درس بالنظامية  
بعد أبى الخير القزويني .

وكان لرضي الدين الطالقاني (توفى ٥٩٠ هـ) درسا يتناوبه —  
وابن الجوزي (توفى ٥٩٧ هـ) عليه وكان الخليفة يحضر الدرس ويسمعه  
من وراء الأستار وتحضر الخلائق والأمم ، ويقدم الفخر الرازي (توفى ٦٠٦ هـ)  
على شهاب الدين الغوري سلطان غزنة فيبالغ في إكرامه ويحصل منه أموالا  
طائلة ، ويتصل الفخر بالسلطان خوارزم شاه فيحظى لديه .

ويبني الملك الأشرف دار الحديث بسفح جبل قاسيون على اسم الشيخ  
أبي موسى عبدالله ابن عبدالغني المقدسي ليحمله شيخها وليقرر له معلوما  
فتدرك المنية أبا موسى فيموت عام (٦٢٩ هـ) قبل تمام دار الحديث .

ويبلغ اهتمام الحكام بالعلم الحد الذي جعل بعضهم يدفع في بعض  
فنونه . فهذا تاج الملوك مجد الدين بوري أخو صلاح الدين (توفى ٥٧٩ هـ)  
كان أديبا شاعرا وله ديوان صغير مات وهو صغير إذ لم يتجاوز عمره ثلاثا وعشرين سنة .  
وهذا الأديب الأمير أسامة بن منقذ (توفى ٥٨٤ هـ) من أكابر بني منقذ  
أصحاب قلعة شذر له تصانيف عديدة في فنون الأدب والأخبار ، والنظم ،  
وديوانه (٢) مشهور مطبوع متداول .

ومن قبلهما يقصد صلاح الدين صدر الاسلام أبا الطاهر بن عوف  
الاسكندراني المالكي ليسمع منه الموطأ .  
(٣)  
وما تقدم غيف من فيض يرى مبثوثا في كتب التواريخ والتراجم .

- (١) هي واسط الحجاج مدينة متوسطة بين البصرة والكوفة . انظر  
معجم البلدان (٣٤٧/٥) .
- (٢) ديوانه في جزئين موجودين بأيدي الناس . انظر كشف الظنون  
(٧٧٥/١) .
- (٣) ما تقدم من تواريخ ومعلومات مستفادة من العبر للذهبي وشذرات  
الذهب لابن العماد واكتفيت عن الإشارة إليها بذكر سنوات الوفاة  
لترتيب الكتابين عليها .

- ٤ - الاهتمام الاجتماعي بالعلم والعلماء . وقد تقدم بيانه .
- ٥ - لعل ازدهار الساحة السياسية بالفرق المتصارعة جعل العلماء يتوفرون على طلب العلم والابتعاد عن تلك الساحة وإن كان هذا غير مطرد مع جميع العلماء .
- المبحث الثاني : سرد موجز يبين تقدم العلوم وهذا سرد موجز يبين تقدم العلوم في فروع مختلفة منه ، كما يبين ويكشف عن طائفة من العلماء الأجلة في هذا العصر .
- نبغ في علم الحديث محدث بغداد أبو العزير بن حرب الحنبلي ( ٥٨٣ هـ )
- شيخ المقدسيين موفق الدين وعبد الغنى .
- كذلك زين الدين أبوبكر الحارمي ( ٥٨٤ هـ ) الفقيه الشافعي الحافظ الزاهد الورع صاحب كتاب ( الناسخ والمنسوخ في الحديث ) لم يصنف مثله .
- (\*) وماحب كتاب ( سلسلة الذهب فيما روى الامام احمد عن الشافعي ) وغيرهما من التصانيف النافعة .
- ومسند خراسان أبو المعالي عبد المنعم الفراوي النيسابوري ( ٥٨٧ هـ ) .
- ورأوية صحيح مسلم عن الفراوي ابن صدقه الحراني ( ٥٨٤ هـ ) ومجد الدين أبو السعادات بن الاثير الجزري الشافعي ، الكاتب ، مصنف ( جامع الاصول ) ومصنف ( النهاية في غريب الحديث ) ( ٥ ) ( ٤ ) ( توفي ٦٠٦ هـ ) ومسند العراق الحافظ ضياء الدين أحمد بن سكيئة ( ٦٠٧ هـ ) .
- ومسند العصر أبو حفص ابن طبرزد المؤيد ( ٦٠٧ هـ ) .
- وشيوخ العلماء الاخيار منصور بن عبد المنعم الفراوي راوي الكتب الكبار ( ٦٠٧ هـ )
- والمحدث الحافظ عبد القادر الرهاوي الحنبلي سمع وصف وكان مصنف وجمع ( الأربعين المتباينة في الاسناد والبلاد ) وهو أمـ
- 
- (١) اخذت هذا السرد من تتبعي للتراجم الواقعة بين عام ٥٧٧ هـ وحتى عام ٦٤٣ هـ باعتبارها فترة حياة ابن الصلاح رحمه الله - واقتصر على كتاب شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي باعتباره من الكتب المتأخرة في فنه ، واكتفيت عن الإشارة إلى الجرح والصحة بإيراد تاريخ الوفاة لأن الشذرات مرتبة على السنين وقد اعرضت عن ذكر طائفة من العلماء الأجلة قصداً لورود تراجمهم في مواطن أخرى من هذا البحث .
- (٢) الناسخ والمنسوخ في الحديث للحارمي . انظر كشف الظنون ( ١٩٢٠/٢ ) .
- (\*) انظر المصدر السابق ( ٩٩٦/٢ ) .
- (٥) مرتب على حروف المعجم مأخوذ من غريب الهروي وغريب الاصبهاني فسي كشف الظنون ( ١٩٨٩/٢ ) قد ذكره في تراجمه .
- 
- (٤) ( جمع فيه مصنفه بين الكتب الستة وقد حذف الاسانيد ولم يبق الا اسم الصحابي ان كان المروي خبراً أو سمع من يرويه عن الصحابي ان كان اثره وأسرده في آخر الكتاب باباً يتضمن اسماً المذكورين في جميع الكتاب على الحروف . . . الخ ما بينه ابن الاثير من صنيعه في مقدمة كتابه ) .



ماسبقه إليه أحد ولا يرجوه بعده محدث لخراب البلاد ( ٦١٢ هـ ) .  
ومسند الشام أبو القسم بن مـشـزى ( ٦٢٦ هـ ) ومشيخته فى سبعة عشر جزءاً .  
والحافظ المحدث المؤرخ المقرئ الحاذق ابن الديبى محمد بن سعيد  
الواسطى ( ٦٣٧ هـ ) صنف كتاباً فى تاريخ واسط ( ١ ) ، وذيلاً على مذيـل  
ابن السمعانى وله معرفة بالأدب والشعر ، والصريفينى ( ٦٤١ هـ ) المحدث ،  
والحافظ الفقيه الحنبلى ، والزكى البرزالى ( ٦٣٦ هـ ) محدث الشام ومفيده  
وهو والد الشيخ علم الدين البرزالى ( ٦٤٩ هـ ) .

ونبغ فى علم القراءات خلق كثير منهم :

الامام الشاطبى أبو محمد القاسم بن فيره المقرئ الشهيد ، الضرير  
صاحب القصيدة المشهورة فى القراءات المسماة ( حرز الامانى ووجسه  
التهانى ) ( ٢ ) .

• كان شافعى المذهب ( ٥٩٠ هـ ) .

ونبغ أبوبكر الباقلانى ( ٥٩٣ هـ ) مقرئ العراق وتلميذ أبى العز  
القلانسى .

وأبو جعفر القرطبى ( ٥٩٦ هـ ) المقرئ الشافعى إمام الكلاسة قرأ  
القراءات على أبى بكر بن صيف وعلى ابن سعدون القرطبى .  
والمقرئ الشهير النحوى الشافعى علم الدين سخاوى ( ٦٤٣ هـ ) ،  
وله شرح على الشاطبية فى مجلدين وشرح المفصل ( ٣ ) للزمخشري .

ونبغ فى الفقه جماعة كبيرة منهم :

أبو الفتح بن المنى ( ٥٨٣ هـ ) شيخ الحنابلة تخرج به ابن الجوزى  
وفقهاء الحنابلة يرجعون إليه وهم إنما يرجعون من جهة الكتب الشافعية  
الموفق المقدسى ومجد الدين ابن تيمية والموفق تلميذ ابن المنى .

- 
- ( ١ ) تاريخ واسط لمجدين سعيد الديبى . انظر كشف الظنون ( ٣٠٩ / ١ ) وهو مطبوع .  
( ٢ ) وهى القصيدة المعروفة بالشاطبية . انظر المصدر السابق ( ٦٤٦ / ١ ) .  
( ٣ ) المفصل فى النحو للزمخشري . كشف الظنون ( ١٧٧٤ / ٢ ) .

وقاضي القضاة ابن أبي عمرون (٥٨٥هـ) فقيه الشام وإمامه —  
تقدم ذكره قبل قليل . له مصنفات كثيرة منها (الانتصار) (١) فـ في  
أربع مجلدات ، و ( صفوة الذهب في اختصار نهاية المطلب ) (٢) في سبع  
مجلدات وغير ذلك . قال عنه الشيخ موفق الدين المقدسي ( كان ابن أبي  
عمرون امام اصحاب الشافعي ) .  
قال عنه الشيخ ابن الصلاح في طبقاته : ( كان من أفقه أهـل  
عصره ، وإليه المنتهى في الفتاوى والاحكام وتفقه به خلق كثير ) اهـ .  
وأبو اسحاق العراقي ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعي  
المصري المتوفى ( عام ٥٩٦هـ ) تفقه على أبي بكر الأرموي تلميذ  
أبي اسحاق الشيرازي ، وشرح ( المذهب ) في نحو خمسة عشر جـ —  
متوسطة (٣) .

وابن الوزان (٥٩٨هـ) شيخ الشافعية بالري ، صاحب ( شرح الوجيز ) ،  
وعماد الدين بن يونس (٦٠٧هـ) الفقيه الشافعي الذي كان إمام وقته في  
المذهب . وصنف ( المحيط ) (٤) جمع فيه بين ( المذهب ) و ( الوسيط ) ،  
وهو جد مصنف ( التعجيز ) (٥) تاج الدين عبدالرحيم بن محمد —  
الموصلي ( ٦٧١ هـ ) .

وابن يونس صاحب ( شرح التنبيه ) (٦) (٦٢٢هـ) .  
وابن الخلال الحنبلي ( ٦٣٤هـ ) .  
وابن بطة العزيز الفقيه الحنبلي (٦٤٣هـ) وغيرهم كثير .

- 
- (١) الانتصار لمذهب الشافعي للقاضي ابن أبي عمرون الموصلي وهو كبير  
في أربع مجلدات . انظر كشف الظنون (١/١٧٤) .
  - (٢) صفوة المذهب اختصار لكتاب نهاية المطلب في دراية المذهب  
للجويني . والكتاب في سبع مجلدات . انظر كشف الظنون  
(٢/١٩٩٠) .
  - (٣) انظر كشف الظنون (٢/١٩١٢) .
  - (٤) انظر المصدر السابق (٢/١٦٢٠) .
  - (٥) التعجيز في مختصر الوجيز في الفروع الشافعية للشيخ تاج الدين  
أبي القاسم عبدالرحيم ابن محمد بن يونس الموصلي المتوفى سنة ٦٧١هـ  
وهو مختصر عجيب مشهور بين الشافعية وله شروح كثيرة . كشف  
الظنون ٤١٧/١ . ومعجم المؤلفين (٥/٢١٣) .
  - (٦) انظر كشف الظنون (١/٤٨٩) .

وفي أصول الفقه ظهر الامام فخر الدين الرازي (٦٠٦هـ) المفسر، المتكلم، صاحب التصانيف المشهورة الكثيرة، له كتاب (المحصول) وكتاب (المنتخب) و (المعالم في أصول الفقه) وله في التفسير: (التفسير الكبير) المسمى (بمفاتيح الغيب) لم يتمه .

وله في أصول الدين ( تأسيس التقديس ) و ( المعالم في أصول الدين ) وكتاب ( الملل والنحل ) وغيرها من المؤلفات (١) .

قال ابن الصلاح: " أخبرني القطب الطوعاني مرتين أنه سمع فخر الدين الرازي يقول : ياليتني لم أشتغل بعلم الكلام وبكي" اهـ .

وظهر في علم أصول الفقه - كذلك - السيف الأمدي ( ٦٢١هـ ) الحنبلي ثم الشافعي الأصولي المتكلم وصف في أصول الفقه ( الأحكام في أصول الأحكام ) (٢) وغيره نحو عشرين مصنفًا .

وفي التاريخ والسير والتراجم والانساب والرحلة ظهر الكثيرون منهم :

الامام السهيلي أبوزيد (٥٨١هـ) العلامة الاندلسي المالقي النحوي صاحب التصانيف التي منها (الروض الانف في شرح سيرة ابن هشام) (٣) .

وأبو الحسن الهروي السايح (٦١١هـ) نزيل حلب، أكثر التطواف، له مصنفات منها: كتاب (الإشارات في الزيارات) (٤) وكتاب (الخطب الهروية) (٥) .

- 
- (١) انظر هذه المؤلفات وغيرها في هدية العارفين (١٠٧/٦ ، ١٠٨) .
  - (٢) كتابه إحكام الأحكام في أصول الأحكام ورتبه على أربع قواعـد في مفهوم أصول الفقه وفي الأدلة السمعية وفي أحكام المجتهدين وفي الترجيح . كشف الظنون (١٧/١) . طبع .
  - (٣) انظر المصدر السابق (٩١٧/١) .
  - (٤) الإشارات إلى معرفة الزيارات للهروي . كشف الظنون (٩٦/١) .
  - (٥) المصدر السابق (٧١٠/١) .
  - (٦) شذرات الذهب (٢٧/٥) .



وكتاب في المختلف والمؤتلف ذيل به على ابن ماكولا وكتاب ( المعجم ) له اشتمل على نحو ثلاثة آلاف شيخ وكتاب ( العقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن الأخلاق ) وكتاب ( الدرة الثمينة في أخبار المدينة ) وكتاب ( نزهة الوري في أخبار أم القرى ) وكتاب ( روضة الأولياء في مسجد ايلياء ) وكتاب ( مناقب الشافعي ) وكتاب ( غرر الفرائد ) وكتاب ( جنة الناظرين في معرفة التابعين ) وكتاب ( الكمال في معرفة الرجال ) وغير ذلك (١) .

والحافظ الرجال أبو بكر محمد بن عبد الغنى المعروف بابن نقطه الحنبلى ( ٦٢٩هـ ) صنف كتباً حسنة في معرفة علوم الحديث وفلسفي الأنساب (٢) .

وفي الكيمياء الاديب الكيمياءى نزير فاس وخطيبها أبو الحسن على بن موسى الانصارى صاحب كتاب ( شذور الذهب في صناعة الكيمياء ) (٣) .

وبرع في الوعظ بخاصة أبو الفرج بن الجوزى ( ٥٩٧هـ ) أعجوبة الدنيا في الوعظ الفقيه الحنبلى المتقن صاحب التصانيف الشهيرة في أنواع العلوم من التفسير وله فيه (كتاب زاد المسير في علم التفسير) وله في علوم القرآن كتاب (المغني في علوم القرآن) وفي اللغة (تذكرة الاديب) وفي الحديث (جامع المسانيد) في سبع مجلدات وفي التاريخ (المنتظم في تاريخ الامم) وفي الوعظ (بستان الواعظيين ورياض السامعين) وغيرها من الكتب الكثيرة (٤) .

سئل رحمه الله عن عدد مصنفاته فقال : " زيادة على ثلاثمائة وأربعين مصنفاً ، منها مائة وعشرون مجلداً وأقل " أهـ .

- 
- (١) انظر هذه المؤلفات في هدية العارفين (١٢٢/٤) .
  - (٢) له من الكتب انساب المحدثين والتقييد لمعرفة رواة الكتب والمسانيد وغيرها . انظر المصدر السابق (١١٢/٤) .
  - (٣) انظر كشف الظنون (١٠٢٩/٢) .
  - (٤) انظر هذه الكتب في هدية العارفين (٥٢٣-٥٢١/١) .

وشمس الدين ابوطالب الازجى ( ٦٣٤هـ ) الواعظ الحنبلى المعروف  
والده بالفخر غلام ابن المنى .

وفي علوم اللغة من نحو وانشاء وشعر وبلاغة وترسل وكتابه نبت في  
الكثيرون منهم :

الكمال بن الأنبارى النحوى ( ٥٧٧هـ ) له مائة وثلاثون مصنفًا في  
اللغة والاصول والزهد واكثرها فى فنون اللغة العربية منها ( كتاب  
أسرار العربية ) و ( الميزان فى النحو ) و ( طبقات الأدباء  
المتقدمين والمتأخرين ) (١) .

ابن الخراط عبد الحق الاشبلى ( ٥٨١هـ ) أحد الاعلام صاحب كتاب  
( الأحكام الكبرى والصغرى ) و ( الجمع بين المصالحين ) وكتاب  
( الغريبين فى اللغة ) (٢) .

والقاضي الفاضل أبو على اللخمي البيانى صاحب ديوان الانشاء  
وهو شيخ السلافة توفى رحمه الله عام ( ٥٩٦هـ ) .

والعماد الكاتب ، الوزير العلامة ، المعروف بابن أخى العزيز  
( ٥٩٧هـ ) اتقن الفقه والخلاف ، والعربية وبرع فى الكتابة وترسل .  
وياقوت الحموى ( ٦٢٦هـ ) صاحب المعجم الشهيرة الثلاثة  
( معجم البلدان ) و ( معجم الأدباء ) و ( معجم الشعراء ) وغيرها (٣) .

والكاتب البليغ ضياء الدين بن الاثير الجزرى ( ٦٣٨هـ ) صاحب  
كتاب ( المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر ) (٤) .

ومن السرد الموجز يتضح انه ما من عالم الا وأتقن اكثر من فن وربما  
صنف فى أكثر من فن مما يجعل تقسيمي لهم مجرد تقسيم اعتبارى .

- 
- (١) انظر من هذه الكتب وأسمائها فى المصدر السابق ( ٥٢٠/٥ ، ٥٢١ ) .
  - (٢) انظر هذه الكتب فى المصدر السابق ( ٥٠٣/٥ ) .
  - (٣) انظر من مصنفاته فى هدية العارفين ( ٥١٣/٥ ) .
  - (٤) جمع فيه المصنف واستوعب ولم يترك شيئاً يتعلق بفن الكتابة  
الا ذكره . انظر كشف الظنون ( ١٥٨٦/٢ ) . طبع

# البارئ الثاني

## حياة ابن الصالح

” رحمه الله ”

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول :

حياته الخاصة ومناقبه .

الفصل الثاني :

حياته العامة

## الفصل الأول حياته الخاصة ومناقبه

وفيه ستة مباحث :

- المبحث الأول : لقبه واسمه وكنيته .
  - المبحث الثاني : ميلاده وأصله .
  - المبحث الثالث : أشروالده عليه .
  - المبحث الرابع : أسرته .
  - المبحث الخامس : وفاته .
  - المبحث السادس : مناقبه وأخلاقه وثناء العلماء عليه .
-



## الفصل الأول : حياته الخاصة ووفاته :

### المبحث الأول :

لقبه - اسمه - كنيته :

أبرغر

هو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن ( صلاح الدين ) بن عثمان بن موسى بن أبي نصر ، النصرى (١) الكردي (٢) قبيلة ، الشرخاني (٣) مولدا ، الشهرزوري (٤) بلدا ، الموملي (٥) نشأة ، دمشقي (٦) مستقرا

- (١) بالنون والصاد المهملة نسبة إلى جده الثالث أبي نصر (ينظر وفيات الاعيان لابن خلكان (٢٤٥/٣) وكذلك طبقات الشافعية لابن قاضي شهاب (١٤٢/٢) .
- (٢) نسبة إلى الأكراد من كرد بضم الكاف واسكان الراء المهملة ، يأتي الكلام عنهم .
- (٣) نسبة إلى شرخان بفتح الشين المثناة والراء والخاء المعجمة ، وبعد الالف والنون : هي قرية من أعمال إربل قريبة من شهرزور ( وفيات الاعيان (٢٤٤/٣) ، مفتاح السعادة ( ٥٣/٢ ) ، الاعلام (٢٠٧/٤ ، ٢٠٨) وذكر في تاريخ علماء بغداد وفي الانس الجليل أنه ولد بشهرزور .
- (٤) نسبة إلى شهرزور بالفتح ثم السكون وراء مفتوحة بعدهم زايواو ساكنة ، وراء . معجم البلدان لياقوت ( ٣٧٥/٣ ) ، ورد تشكيلها بضم الزاي والواو ( اللباب : ٢١٦/٢ ) ، وينظر تقويم البلدان لابن الفداء (٤١٣) .
- (٥) مضى التعريف بها صفحة ٩
- (٦) مضى التعريف بها صفحة ٢٧

ووفاة المحدث (١) الحافظ (٢) ، المفسر (٣) ، الأصولي (٤) ، الفقيه (٥) الشافعي المعروف بابن الصلاح (٦) .

(١) ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٤٣٠/٤) وذكره كذلك في كتابه المعين في طبقات المحدثين (٢٠٢) وذكره الجلال السيوطي في طبقات الحفاظ ، ولاتكاد تجد من يترجم له إلا ويصفه بأنه محدث حافظ. قال السيوطي في التدريب (٤٦/١) : (المحدث من عرف الاسانيد والعلل وأسماء الرجال والعالي والنازل ، وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتنون ، وسمع الكتب الستة ، ومسند احمد بن حنبل ، وسنن البيهقي ، ومعجم الطبراني ، وضم إلى هذا القدر ألف جزء من الاجزاء الحديثية ، هذا أقل درجاته ، فإذا سمع ما ذكرناه وكتب الطباق ودار على الشيوخ وتكلم في العلل والوفيات والمسانيد كان في أول درجات المحدثين ثم يزيد الله من يشاء ما يشاء ) ١٠ هـ .

(٢) الحافظ : قال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس : (وأما المحدث في عصرنا فهو من اشتغل بالحديث رواية ودراية وجمع رواية واطلع على كثير من الرواة والروايات في عصره وتميز في ذلك حتى عرف فيه حظه واشتهر بفيضه ، فإن توسع في ذلك حتى عرف شيوخه وشيوخ شيوخه ، طبقة بعد طبقة بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما يجهله منها فهذا هو الحافظ ) ١٠ هـ . تدريب الراوي ( ٤٨/١ ) .

(٣) ذكره الحافظ شمس الدين الداودي في طبقات المفسرين (٣٧٧/١)  
(٤) ينظر كتاب الفتح المبين في طبقات الأصوليين للمراغي (٦٣/٣) .  
(٥) ذكر رحمه الله في جميع كتب طبقات الشافعية كما سيظهر قريباً .  
(٦) نسبة إلى لقب أبيه الشيخ عبدالرحمن بن عثمان إذ أن لقبه هو صلاح الدين .

يمكن النظر إلى المصادر التالية للاطلاع على ذكر وترجمة ابن الصلاح رحمه الله تعالى :

- ١- مرآة الزمان لسبط بن الجوزي (توفي سنة ٦٥٤هـ) ٥٠٢/٨ ، ٧٥٧/٨ .
- ٢- الذيل الروافدين لابن شامة (توفي سنة ٦٦٥هـ) ١٧٥٠ .
- ٣- وفيات الاعيان لابن خلكان (توفي سنة ٦٨١هـ) : ٢٤٥-٢٣٣/٣ .
- ٤- المختصر باخبار ابي البشر لاسماعيل بن محمد بن عمر أبي بكر (توفي سنة ٧٣٢هـ) : ١٧٤/٣ .
- ٥- العبر للذهبي (توفي سنة ٧٤٨هـ) : ١٧٧/٥-١٧٨ .
- ٦- سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٤٠/٢٣-١٤٤ .
- ٧- تذكرة الحفاظ للذهبي : ١٤٣٠/٤-١٤٣٣ . (=)

- (=)
- ٨- المعين فى طبقات المحدثين للذهبي: ٢٠٢٠ .
- ٩- دول الاسلام للذهبي: ١١٢/٢ .
- ١٠- تاريخ الاسلام للذهبي: مخطوط ، الجزء ٢ من نسخة آياصوفيا الورقة ٣١-٣٢ .
- ١١- مرآة الجنان لليافعى (توفى سنة ٧٦٨هـ) ١٠٨/٤ .
- ١٢- طبقات الشافعية الكبرى للتاج السبكي (توفى سنة ٧٧١هـ): ٣٢٦/٨ الطبعة المحققة و ١٣٧/٥-١٤٢ الطبقة غير محققة .
- ١٣- طبقات الشافعية للسنوى (توفى سنة ٧٧٢هـ): ١٣٣/٢ .
- ١٤- البداية والنهاية لابن كثير (توفى سنة ٧٧٤هـ): ١٦٨/١٣-١٦٩ .
- ١٥- تاريخ علماء بغداد لابن رافع السلامي (توفى سنة ٧٧٤هـ): ١٣٠ .
- ١٦- طبقات ابن قاضي شهبة (توفى سنة ٨٥١هـ) ١٤٥/٢ .
- ١٧- النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى (توفى سنة ٨٧٤هـ) ٣٥٤/٦ .
- ١٨- طبقات الحفاظ للسيوطى (توفى سنة ٩١١هـ) ٥٠٣ .
- ١٩- الدارس بتاريخ المدارس للنعمي (توفى سنة ٩٢٧هـ): (٢٠/١) .
- ٢٠- الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلي (توفى سنة ٩٢٨هـ) : ٤٤٩/٢ .
- ٢١- طبقات المفسرين للداودى (توفى سنة ٩٤٥هـ) : ٣٧٧/١ .
- ٢٢- مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده (توفى سنة ٩٦٨هـ): ٣٩٧/١ - ٣٩٨ ، ٢١٤/٢ .
- ٢٣- طبقات الشافعية لابن هداية (توفى سنة ١٠١٤هـ) / ٨٤ .
- ٢٤- أسماء الرجال الناقلين عن الشافعي او المنسوبين اليه لابن هداية .
- ٢٥- كشف الظنون لحاجى خليفة (توفى سنة ١٠٦٧هـ) : ٤٨ ، ٢٧٠ ، ٨٣٦ ، ١١٠٠ ، ١١٦١ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٨٣٠ ، ٢٠٠٨ ، ٢٠٠٩ .
- ٢٦- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (توفى سنة ١٠٨٩هـ) : (٥/ ٢٢١ - ٢٢٢) .
- ٢٧- هدية العارفين لاسماعيل البغدادى (توفى سنة ١٢٣٩هـ) : ٦٥٤/١ .
- ٢٨- تاريخ الادب العربى لكارل بروكلمان (توفى سنة ١٣٧٥هـ) : ٢٠٢/٦ - ٢٠٤ .
- ٢٩- الفتح المبين فى طبقات الاصوليين للشيخ عبد الله مصطفى المراغى : ٦٣/٣ .
- ٣٠- الاعلام للزركلى : ٢٠٧/٤-٢٠٨ . (توفى فى ٣٩٦هـ)
- ٣١- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٢٥٧/٦ .
- ٣٢- الاشارات الى أماكن الزيارات لعثمان السويدي: ١٤ ، ١٥ .
- ٣٣- الزيارات للعدوى : ٢٣/٢ . (=)

## المبحث الثاني :

میلادہ و اصلہ

ولد الامام تقي الدين ابن الصلاح بشرخان (١) وهي كما سبق  
قرية من أعمال إربل (٢) قريبة من شهرزور . وكانت ولادته - رحمه الله -  
سنة سبع وسبعين وخمسائة للهجرة . وينحدر ابن الصلاح - رحمه الله -  
من أصل كردي ، وقد سبق أن الاكراد ينتسبون الى كرد وهي اسـم  
القبيلة التي ينتمى اليها الاكراد .

قال ابن طاهر المقدسي (٣) : اسم قرية من قرى البيضاء، منها : شيخنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عبدالله الكردي ، حدثنا  
عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن الحسين ابن قاضيه الأصمهانـي (٤)

عن أبي القاسم الطبراني (١) بكتاب الادعية من تصنيفه وسأله عن هذه النسبة فقال: نحن من اهل قرية بيضاء يقال لها كرد، وقال الاصطخري (٢): كرد بلدة اكبر من أبرقزو (٢) وارخس سمرأ ولهم قصور كثيرة (\*) ا.هـ.

السكرد: بالضم: جبل معروف وقبائل شتى جمعه اكرد كقول واقفال...  
وأختلف التسابون في أصل الاكرد اختلافاً كبيراً.

- ١- قيل أصلهم من العرب، وأنهم أبناء كُرد بن عمرو بن مُزَيْقياء بن عامر الملقب - بماء السماء - بن حارثة بن اسري التيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد.
- فهم على هذا من قبائل الأزد التي يرجع أصلها إلى قحطان، ومن قال بهذا: ابن خلكان، وصاحب القاموس وشارحه الزبيدي، وابن الكلبي في الجهرة.
- ٢- وقال المسعودي: (الظاهر أنهم من نسل سام بن نوح).
- ٣- وذكر العلماء أقوالاً كثيرة جداً، وقد ألف العلامة محمد أفندي الكردي رسالة في نسب الاكرد وذكر أقوالاً مختلفة.

ولكنه رجح: أنهم من نسل: كُرد بن كنعان بن كوش بن حام بن نوح.  
وهم قبائل كثيرة ولكنهم يرجعون إلى أربع قبائل:  
السوران - والكوران - والكلهر - والسر، ثم يتفرعون إلى قبائل متغايرة في أحوالهم.

قال المسعودي: (وبادهم أرض فارس وعراق العجم وأذربيجان والإربل والموصل).  
والاكرد في وقتنا الحاضر موزعون بين أربع دول متجاورة هي: العراق - وسوريا - وتركيا - وإيران، ويطالبون بالاستقلال الذاتي، ولهم قضيتهم مشهورة مع حكومة العراق.

وهم جميعاً سنة يتبعون المذهب الشافعي عدا طائفة منهم يدعون الاكرد الفيلية فهم شيعة روافض.

والاكرد لا يعترفون بهذه الطائفة ويبغضونها ويقولون: أنهم فرس إيرانيون علماً أن الطائفة الفيلية تختلف في لهجتها ولغتها عن لغة الاكرد السنة. (٤)

(١) - هو الحافظ الامام العلامة الحجة أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي الطبراني، مسند الدنيا له من الكتب ثلاثة مجامع في الحديث وله كتب في التفسير والأوائل ودلائل النبوة (٢٦٠ - ٢٦٠ هـ).  
انظر تذكرة الحفاظ (١١٢/٢)، والأعلام (١٢١/٢).

(٢) - هو أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري ويقال له الترخي جغرافي رحالة من العلماء طاف بلاد العرب وبعض الهند له من الكتب (سور الاقاليم)، مطبوع و(مسالك الممالك) مطبوع، المتوفى (٢٤٦ هـ) الأعلام (٦١/١).

(٣) - بليدة بنواحي أصبهان وقيل بل هي بأرض فارس في آخر حدودها مدينة حصينة من معجم البلدان (٦٩/١ - ٧٠).

(\*) - من معجم البلدان (بتصرف) (٢٧٦٠٢٧٥/٢).

(٤) - وفیات الأعيان (٢٥٨٠٢٥٧/٥) ترجمة/المهلب بن أبي سفرة.

و(النصر والأصم في أنساب العرب والعجم) لابن عبد البر بتحقيق ابراهيم الايباري (صفحة: ٤٩)، تارخ الروس (٤٨٥٠٤٨٤/٢) مادة (كرد).

ومن القرى والأمصار التي استوطنها الأكراد شهرزور. وهي التي ينسب إليها الإمام أبو عمرو ، قال ياقوت الحموي (١) : « وقد خرج من شهرزور الاجلة والكبراء والأئمة والعلماء وأعيان القضاة والفقههاء ما يفوت الحصر ويعجز عن احصائه النفس ومده ، وحسبك بالقضائية بني الشهرزوري (٢) جلالة قدر ، وعظم بيت ، وبنو عمرو ، أيضا قضاة بالشام ، وأعيان من فرق بين الحلال والحرام منهم ، وكثير غيرهم جدا . من الفقهاء الشافعية والمدارس منهم مملوءة (٣) . »

- 
- (١) هو ابو الدر شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولود بالبغدادى الدار كانت له همة عالية فى تحصيل المعارف . له من الكتب معجم البلدان ، ومعجم الادباء ، ومعجم الشعراء (٦٢٦-٥٧٤) ، شذرات الذهب (١٢١/٥) .
- (٢) منهم أبو احمد القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري وولده أبو بكر محمد بن القاسم الملقب بقاضى الخافقين . اللباب (٢١٦/٢) .
- (٣) معجم البلدان (بتصرف) (٣/٢٧٥٣٧٦٤) .

وجلالة الشيخ تقي الدين ابن الصلاح شاهد صدق ، ودليل حق على ما ذكره

ياقوت .

المبحث الثالث :

آثر والده عليه :

نشأ ابن الصلاح أول مانشاً في بيت علم فأبوه شيخ بلاده (١) - رحمه الله - الشيخ الامام البارع الفقيه المفتي (٢) صلاح الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عثمان بن موسى (٣) ، تفقه على أبي سعد بن أبي عمرو وغيره ، وتفقه عليه ولده عثمان بشهرزور (٤) .

ولد الصلاح في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة تقريباً لانه كان لا يتحققه ، وتولى التدريس بحلب بالمدرسة الاسدية المنسوبة الى أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان (٥) .

- 
- (١) ذكر ذلك الإسنوي في طبقاته (١٣٣/٢) .
  - (٢) أطلق عليه هذه الأوصاف الجليلة الشيخ عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي المتوفى سنة ٩٢٧ في كتابه الدارس في تاريخ المدارس (٢٠/١) .
  - (٣) ذكر النعيمي في الدارس - نفس الصفحة السابقة - اسم الصلاح فقال انه : " عبد الرحمن بن عثمان ابن يونس بن أبي نصر النصرى " وليس ذكره يونس صحيحاً بل وجدت اسمه في طبقات الشافعية للتاج السبكي تحت ترجمة (١١٦٦) - (١٢٥/٨) بموسى بدل يونس ودون ذكر أبي نصر واسقط التاج السبكي في ترجمة ابن الصلاح رقم (١٢٢٩) اسم أبي الصلاح ( عثمان ) .
  - (٤) ذكر ذلك في طبقات المفسرين للداودي (٣٧٧/١) وفي تذكرة الحفاظ للذهبي (١٤٣٠/٤) .
  - (٥) ذكر ان الصلاح تولى التدريس بالمدرسة الاسدية بحلب ابن خلكان في الوفيات (٢٤٥/٣) . وشيركوه تقدمت ترجمته ص ١٢

وكان قد دخل بغداد واشتغل بها ، ونقل عن والده في نكته عيسى  
المهذب (١) .

وتوفي الملاح بطلب ليلة الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة  
سنة ثمان مائة وستة ، ودفن خارج باب الأربعين في الموقع المعروف  
بالجبل بقرية الشيخ علي بن محمد الفارسي (٢) عن بضع وستين  
سنة (٣) .

قال ابن هداية الله (٤) في ترجمة ابن الملاح : ( وكان والده  
شيخ دمشق فتفقه هو عليه ) (٥) .

---

(\*) قال الشيخ عبدالفتاح أبوغدة حفظه الله في رسالته القيمة  
(قيمة الزمن عند العلماء) ، في هامش صفحة ٤٩ : ( والمراد  
بالاشتغال في لغة أهل القرن الخامس وما بعده : قيام العالم  
بالتدريس أو التحديث) .

(١) ينظر طبقات الشافعية للإسنوي ( ١٣٤/٢ ) ، والمهذب في الفروع  
للشيخ أبي اسحاق لشيرازي (٤٧٦) وهو كتاب جليل القدر اعتني  
بشأنه فقهاء الشافعية . انظر كشف الظنون ٤١٧/١ .

(٢) لعله أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي مسند الديار  
المصرية المتوفي سنة (٤٤٣هـ) شذرات الذهب (٣/٢٧٠) .

(٣) ينظر وفيات الاعيان لابن خلكان (٣/٢٤٤-٢٤٥) وكذلك سير أعلام  
النبلاء للذهبي (١٤٨/٢٢) وكذلك طبقات الشافعية للسبكي  
(٦٥/٥) .

(٤) هو السيد أبوبكر بن السيد هداية الله الحسين الكوراني الكردي  
المشهور بالمصنف له مؤلفات كثيرة منها شرح المحرر في الفقه  
في ثلاث مجلدات . توفي سنة ١٠١٤ . من خلاصة الاثر في أعيان  
القرن الحادي عشر للمعجمي (١/١١٠) .

(٥) طبقات ابن هداية صفحة ٨٤ .



(١)

قال ابن خلكان : " قرأ الفقه - أي ابن الصلاح - على والده

(٢)

الصلاح وكان من جلة مشايخ الأكراد المشار إليهم " اهـ .

(٣)

ثم نقله والده إلى الموصل فكرر على جميع كتاب " المذهب " ولم يطر

(٤)

شاربه ثم رحل هو وأبوه إلى الموصل فلزم عماد الدين أبي حامد بن

(٦)

يونس جد صاحب " التعجيز " حتى برع وأعاد له (٧) .

(١) هو القاضي شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن

خلكان البرمكي الأربلي الشافعي لقي كبار العلماء وبرع في

الفضائل والآداب ، صاحب كتاب " وفيات الأعيان وأبناء الزمان "

(٦٠٨ - ٦٨١هـ) شذرات الذهب ٣٧١/٥ وانظر الاعلام ٢٢٠/١ .

(٢) وفيات الأعيان ٢٤٣/٣ .

(٣) تقدم التعريف بهذا الكتاب قريبا صفحة (٤٥)

(٤) وفيات الأعيان (٢٤٣/٣) ، تذكرة الحفاظ ١٤٣٠/٤ .

(٥) هو الشيخ عماد الدين أبو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة

الفقيه الشافعي امام وقته في المذهب والاصول والخلاف ، من كتبه

" المحيط في الجمع بين المذهب والوسيط " ( ٦٠٨-٣٥٠هـ ) وفيات

الأعيان (٢٥٣/٤) وانظر الاعلام ( ١٦٠ / ٧ ) .

(٦) تقدم التعريف بهذا الكتاب ص ٢٢٠

(٧) المعيد : الامادة مرتبة علمية قديمة لا كما يتوهم البعض ، ولذا

تسرى الامام ابن جماعة الكنائس المتوفى سنة ٧٣٣ هـ في كتابه

تذكرة السامع والمتكلم صفحة ٢٠٤ يقول عند بيانه لآعمال المعيد

بالمدرسة : ( وينبغي للمعيد بالمدرسة أن يقدم اشغال أهلها على

غيرهم في الوقت المعتاد او المشروط ان كان يتناول معلوم الامادة ،

لانه معين عليه مادام معيدا ،

أو اشغال غيرهم نفل أو فرض كفاية وأن يعلم المدرس أو الناظر

بمن يرجى فلاحه ليزاد ما يستعين به ويشرح صدره وان يطالبهم بعرض

محفوظاتهم ان لم يعين لذلك غيره و يعيد لهم ماتولف لهمه عليهم

من دروس المدرس ولهذا يسمى معيدا ) اهـ . من التذكرة .

(١)

قال الإمام الذهبي رحمه الله : ( وتفق عليه والده بشهر روزه .

(٢)

ثم اشتغل بالموصل مدة وسمع من عبد الله بن السمين ، ونصر بن سلامة

(٣)

الهيثي ، ومحمود بن علي الموصلي ، وأبي المظفر ابن البرقي (٥) وعبد

المحسن الطوسي وعدة (بالموصل) ، ثم بدأت رحلاته العلمية وسيأتي الكلام عنها .

المبحث الرابع :

أسرته :

لم أرَ فيما وقعت عليه يدي من كتب التراجم أي ذكر لأسرة ابن الصلاح

- رحمه الله - إلا والده .

ووقفت على ذكر ابنة له - مما يفيد أنه تزوج - زوجها أحد تلاميذه

وهو الشيخ فخر الدين الكرجي عمر بن يحيى بن عمر بن حمد ، نزيل دمشق

(٦)

وكان ممن لزم ابن الصلاح وعبد المحسن الطوسي وعدة بالموصل ، وتفق عليه (٧) وتوفي عام (٦٩٠هـ) (٨)

(١)

هو الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن -  
قايماز التركماني الذهبي الدمشقي ، الشافعي ، مؤرخ ، محدث ، حافظ ، عالم  
بالقراءات وعالم بالأصول والاعتقادات تتلمذ على يده الأئمة صاحب مصنفات  
كثيرة من أبرزها دول الإسلام وتاريخ الإسلام وسير اعلام النبلاء ، والعبر  
في خبر من غير ، وكل ما تقدم في التواريخ والتراجم وله غير ذلك الكثير ،  
توفي رحمه الله عام ٧٤٨ هـ ( ينظر شذرات الذهب ٦/١٥٣ - ١٥٨ ) وغير ذلك  
من كتب التراجم .

(٢)

هو أبو جعفر عبد الله بن أحمد بن علي بن السمين البغدادي الوراق الحنبلي  
المقرئ المحدث الزاهد نزيل الموصل ( ٥٢٣ - ٥٨٨ هـ ) شذرات الذهب ( ٤/٢٩٣ ) .

(٣)

لم أقف له على ترجمة

(٤)

لم أقف له على ترجمة

(٥)

لم أقف له على ترجمة

(٦)

لم أقف له على ترجمة .

(٧)

ينظر سير اعلام النبلاء ٢٣/١٤٠

(٨)

العبر ( ٣/٢٧٤ ) وشذرات الذهب ( ٥/٤١٧ ) وطبقات باغية لسبكي ( ٨/٣٤٤ ) .

المبحث الخامس :

(٨)

وفاته :

بعد حياة عامرة بالعلم والتقى ، بعد مرور ست وستين عاما قضى أغلبها في الفتاوى السديدة والمؤلفات العديدة ، توفي الشيخ تقي الدين — رحمه الله — في سنة الخوارزمية بمنزله بدار الحديث الأشرافية في سحر يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وست مائة عن ست وستين سنة ، وحمل على الرؤوس وأردحم الخلق على سريرته ، وكان على جنازته هيبة وخشوع ، فطلى عليه بعد الظهر بجامع دمشق ، وشيعوه إلى داخل باب الفرج فطلوا عليه بداخله — ثانية ، ورجع الناس لمكان حصار دمشق بالخوارزمية ومعسكر الملك الصالح نجم الدين أيوب لعمه الملك الصالح عماد الدين اسماعيل ، فخرج بنعشه نحو العشرة مشمرين ، ودفنوه بمقابر الصوفية خارج باب النصر وقبره في طرف المقبرة من غربيها على الطريق رحمه الله وجعل — من الأبرار وأورده حوض النبي المختار صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الأخيار .

(١) أخذ بتصريف من وفيات الاعيان (٢٤٤/٣) وسير اعلام النبلاء (١٤٣/٢٣) .  
وطبقات الشافعية للسبكي (٣٢٧/٨) والبداية والنهاية لابن كثير (١٦٨/١٣) .

(٢) هو الملك الصالح نجم الدين ابو الفتوح أيوب بن السلطان الملك الكامل محمد بن العادل ، وأمه جارية سوداء اسمها "ورد المنى" سلطنته أبوه على آمد وحران وسنجار وحصن كيفا فأقام هناك إلى أن قدم وملك دمشق ( ٦٠٣ - ٦٤٧ هـ ) شذرات الذهب ( ٢٣٧/٥ )  
سير اعلام النبلاء ( ١٨٧/٢٣ ) والعبر ( ٢٥٧/٣ ) .

(٣) هو الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن محمد بن قلاوون ولي السلطنة سنة ٧٤٣ هـ وتوفي سنة ( ٧٤٦ هـ ) انظر البداية والنهاية ( ٢١٦/١٤ ) وشذرات الذهب ( ١٤٨/٦ ) .

(\*) سنة ٦٤٣ وهذه السنة هزمت فيه طائفة الخوارزمية التي قامت بسدور كبير في تاريخ بلاد الشام وتدخلت في الخلافات الداخلية وانزلت الهزيمة بالصليبيين في معركة غزه سنة ٦٤٢ هـ إلا أنهم انقلبوا ضد السلطان الصالح أيوب فاستطاعت جيوشه سحقهم عند حمص سنة ٦٤٣ وتحزقوا بعدها .

المبحث السادس :

مناقبه وأخلاقه وثناء العلماء عليه :

شهد الجمع المبارك من سلف هذه الأمة ممن عاصر ابن الصلاح - رحمه الله - أو جاء بعده بإمامته في أنواع متفرقة من العلوم والفنون ، تنطق بذلك عباراتهم ، ويشهد بهذا كلامهم الذي نقل عنهم .

ولا يعرف قدر الرجال إلا الرجال ، وقد أمرنا أن ننزل الناس منازلهم .

هذا تلميذه ابن خلكان يقول عنه : ( كان أحد فضلاء عصره فـ في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال ، وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة ، وكانت له مشاركة في فنون عديدة ، وكانت فتاويه مسددة وهو أحد أشياخي الذين انتفعت بهم ) (١) ٢٠هـ .

ويقول أبوشامة المقدسي عند ذكر وفاته واصفا له بأنه : ( الشيخ الفقيه الامام مفتي الشام ) إلى أن يقول عنه : ( ومنه استفدت على الحديث صغيرا وكبيراً وسمع عليه ابني محمد جملة من تصانيفه ومعظم السنن الكبير للبيهقي وغير ذلك ) اهـ (٢)

ويصفه الإسنوي (٣) في طبقاته بأنه : ( كان إماماً في الفقه والحديث ، عارفاً بالتفسير ، والأصول ، والنحو ورعاً ، زاهداً ) اهـ (٤) .

ويبين الذهبي مكانته بقوله : ( تخرج به الأصحاب ، وكان من كبار الأئمة ) (٥) .

(١) - وفيّات الأعيان (٢/٢٤٢) .

(٢) - ذيل الروضتين لأبي شامة (١٧٦) .

(٣) - هو أبو محمد جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الأموي فزيل القاهرة له من الكتب طبقات الشافعية ونهاية السؤل وغيرها (٧٠٤-٧٧٢) الدرر الكامنة (٢/٢٥٤) الأعلام (٢/٢٤٤) .

(٤) - طبقات الشافعية للإسنوي (٢/١٢٢) بتصرف .

(٥) - سير أعلام النبلاء (٢٢/١٤١) .

(\*)

وينقل الذهبي أن المحدث عمر بن الحاجب ذكر ابن الصلاح في معجمه فقال عنه : (إمام ورع وافر العقل ، حسن السمات ، متبحر في الأصول والفروع ، بالغ في الطلب حتى صار يفرط به المثل ، وأجهده نفسه في الطاعة والعبادة) (١) هـ.

ويصفه الذهبي نفسه - وحسبك بالذهبي ناقدا للرجال - بأنه : (كان مع تبحره في الفقه مجودا لما ينقله ، قوى المادة في اللغة العربية ، متفنا في الحديث ، متصونا مكبا على العلم ، عديم النظر في زمانه) (٢) هـ.

ويصفه تلميذه ابن خلكان بأنه : (كان من العلم والدين على قدم حسن " . ويقول : " ولم يزل أمره جاريا على سداد وصلاح - قال واجتهاد في الاشتغال والنفع إلى أن توفي) (٣) هـ .

ويذكر الأسنوي ما مفاده مكانة الامام تقي الدين عند الحكام فيقول عنه : ( ملازما لطريقة السلف الصالح ، ولا يمكن احدا في دمشق - من قراءة المنطق والفلسفة والملوك تطيعه في ذلك) (٤) هـ .

ومما نقل عن شيخه ابن يونس في بيان مكانته ما حكاه التاج السبكي في ترجمة الشيخ المذكور اذ قال : (حكي لي بعض الفقهاء بالموصل أن ابن الصلاح المذكور سأل (٥) أن يقرأ عليه شيئا من المنطق سرا ، فأجابته الى ذلك ، وتردد اليه مدة ، فلم يفتح عليه بشيء فقال له : يا فقيه ، المصلحة عندي أن تترك الاشتغال بهذا الفن . فقال له : ولم ذللك يا مولانا ؟ فقال : لأن الناس يعتقدون فيك الخير . وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد الاعتقاد ، فكأنك تفسد عقائدكم فيك ، ولا يحصل لك من هذا الفن شيء فقبل اشارته وترك قراءته) (٦) هـ .

(١) (٢) سير اعلام النبلاء (١٤٢/٢٣) .

(٣) وفيات الاعيان (٢٤٤/٣) .

(٤) طبقات الاسنوي (١٣٣/٢) .

(٥) يعود الضمير هنا على الشيخ عماد الدين بن يونس

(٦) طبقات الشافعية للسبكي (٣٨٢/٨) .

(\*) هو المحدث البارع عز الدين عمر بن محمد بن منصور الأميني ، الدمشقي ، ابن الحاجب ، الجنيدى ، صاحب (المعجم الكبير) مشوفى سنة ٦٣٠ هـ .

الحبر (٢٠٧/٣) ، شذرات الذهب (١٣٧/٥) .

- وقال الذهبي أيضاً : (واشتغل ، وأفتى ، وجمع وألف ، تخرج به الأساطير) (١) .
- وقال الذهبي أيضاً : (كان ذا جدالة عجيبة ، وقار وهيبة ، وفصاحة ، وعلم نافع ، وكان متين الديانة ، سلفي الجملة ، صحيح النحلة ، كافياً عن الخوض في مزلات الأقدام) (٢) .
- وقال أيضاً : (وصنف التصانيف ، مع الثقة والديانة والجدالة) (٣) .
- وقال ابن كثير الدمشقي : (وهو في عداد الفضلاء الكبار ، كان ديناً زاهداً ، ورعاً ناسكاً على طريق السلف الصالح) (٤) .
- وقال السبكي أيضاً : (الشيخ تقي الدين أحد أئمة المسلمين علماً وديناً) (٥) .
- وقال السخاوي : (هو العلامة الفقيه حافظ الوقت مفتي الفرق شيخ الاسلام ، كان إماماً بارعاً حجة متبحراً في العلوم الدينية ، بصيراً بالذهب ، خبيراً بأصوله ، عارفاً بالمذاهب ، انتفع به خلق وعولوا على تصانيفه) (٦) .
- وقال ابن هداية الله : (كان إماماً في الفقه والحديث ، عارفاً بالتفسير والاصول والنحو ورعاً زاهداً) (٧) .

- 
- (١) - سير أعلام النبلاء (١٤٢/٢٢) .
  - (٢) - سير أعلام النبلاء (١٤٢/٢٢ - ١٤٣) .
  - (٣) - العبر (١٧٨/١٥) .
  - (٤) - البداية والنهاية (١٦٨/١٢) .
  - (٥) - طبقات الشافعية للسبكي (٢٢٦/٨) .
  - (٦) - فتح المغيث (١٢/١) .
  - (٧) - طبقات ابن هداية (٢٢٠) .

قال السبكي رحمه الله : ( تفقه عليه خلائق ، وكان اماما كبيرا

فقيها محدثا زاهدا وورعا ، مفيدا معلما .

استوطن دمشق ، يُعيد زمان السالفين ورعا ، ويزيد بهجته

بروضة علم جنى كل طالب جناها ورعا ، ويفيد أهلها فمامنهم الا من  
اغترف من بحرهِ واعترف بدرهِ ، وحفظ جانب مثله ورعا ) .

ثم ينقل قول ابن الصلاح عن نفسه : ( ما فعلت صغيرة في عمري قسط )

ويعلق السبكي قائلا : ( وهذا فضل من الله عليه عظيم ) (١)

ومن فضله أنه اذا أطلق الشيخ في علماء الحديث فالمراد به هو

والى ذلك أشار العراقي (٢) في ألفيته (٣) بقوله :

وكلما أطلقت لفظ الشيخ ما أريد الا ابن الصلاح مبهما (٤)

لقد جمع - رحمه الله - بين الإمامة في العلم وفي السلوك ، وحرى بمن

حمل علم الدين أن يكون جامعا لهما ، غير أن حصول ذلك والوصول إليه إنما

هو بمحض فضل الله عز وجل \* ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله

ذو الفضل العظيم \* (٥) .

---

(١) نفس المصدر السابق (٢٢٧/٨) وفي هذا مبالغة واضحة إذ العصمة

إنما هي للأنبياء فقط ، عليهم وعلى نبينا أفضل الطلوات والتسليم .

(٢) هو الحافظ المفضل الشهير زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي

الكردي الشافعي (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ) له مصنفات عدة منها : التقييد

والايضاح وتخریج احاديث الاحياء وقد نظم علوم الحديث لابن الصلاح

ثم شرحها وله غير ذلك من المصنفات .

(٣) هي ألفية العراقي في أصول الحديث لخص فيها العراقي كتاب علوم

الحديث لابن الصلاح وزاد عليه . كشف الظنون (١٥٦/١) .

(٤) التبصرة والتذكرة ( ١٠/١ ) .

(٥) سورة الجمعة آية رقم (٤١) .

## الفصل الثاني حياته العلمية

وفيه خمسة مباحث :

- المبحث الأول : مراحل حياته العلمية ورحلانه .
  - المبحث الثاني : ذكر أشهر مشايخه .
  - المبحث الثالث : ذكر أشهر تلامذته .
  - المبحث الرابع : عقيدته .
  - المبحث الخامس : مؤلفاته .
-



## المبحث الأول :

### مراحل حياته العلمية ورحلاته :

يمكن للنظر في ترجمة امامنا أن يقسم حياته العلمية

الى ثلاث مراحل :

#### المرحلة الأولى :

نشأته العلمية وبداية طلبه ، ويمكن اعتبار نهايتها مع

نهاية اقامته بالموصل واعادته على العماد بن يونس كما تقدم .

#### المرحلة الثانية :

من بداية رحلاته العلمية وحتى قيامه بالتدريس وتصديقه

للفتوى .

#### المرحلة الثالثة :

من بداية قيامه بالتدريس وتصديقه للفتوى ثم استقراره بدمشق

وحتى وفاته رحمه الله .

وقد جرى الحديث عن المرحلة الأولى وأتحدث الآن عن المرحلة الثانية.

### المرحلة الثانية من حياته العلمية ورحلاته فيها :

لابن الصلاح كتاب قيم ألفه عن الرحلة في طلب العلم مما يدل على

اهتمامه بها وعلو بابه فيها ، سماه ( فوائد الرحلة )<sup>(١)</sup> اشتمل على

قواعد غريبة من أنواع العلوم نقلها في رحلته الى خراسان .

وقد رأيت الذهبي<sup>(٢)</sup> - رحمه الله - أكثر من ذكر أسماء المدن

والمواطن التي كانت اليها رحلات الشيخ أبي عمرو وأوسع من ذكر طائفة

كبيرة من شيوخ ابن الصلاح في الاصفاع التي رحل اليها وذلك في كتابه

---

(١) كشف الظنون ( ٨٣٦/١ ، ١٢٩٧/٢ )

(٢) تقدمت ترجمته قريبا ص ٤٧

" سير أعلام النبلاء " (١) . فذكر تفقهه على والده بشهرزور ثم انتقله مع أبيه إلى الموصل - وقد مضى (٢) - وهذا القدر متفق عليه عند كل من ترجم له .

وعبارة الذهبي في سيره مشعرة بترتيب البلدان التي رحل اليها ابن الملاح على النحو الذي ذكره في السير .  
ووجدت الحافظ شمس الدين الداودي قد ذكر في طبقاته طائفة من البلدان التي رحل اليها ابن الملاح ، وأسرد البلدان التي ذكرها الذهبي ثم تلك التي ذكرها الداودي باعتبارهما أكثر من ذكر بلدانها له رحلة اليها .

أولاً: البلدان التي رحل اليها ابن الملاح حسب ما ذكره الامام الذهبي:  
ذكر الإمام الذهبي الموصل وبغداد وهمدان ونيسابور ومرو وحلب ودمشق ثم حران ثم بيت المقدس ثم دمشق .  
ثم ذكر تاريخاً تقريبياً لقدمه دمشق أول مرة فقال: [ وكـ ]  
قدمه دمشق في حدود سنة ثلاث عشرة بعد أن فرغ من خراسان والعراق والجزيرة (٥) فذكر أقاليم ثلاثة ولم يحدد مدناً بعينها فيها

---

(١) صفحة (١٤٠/٢٣)، (١٤١) كتاب السير من أعظم كتب التراجم معظم مادته من الكتاب الكبير تاريخ الاسلام ، بدأه بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأحال فيها إلى كتابه التاريخ وانتهى إلى عام ٧٠٠ هـ والموجود ضمن المطبوع إلى عام ٦٦١ هـ والكتاب مقسم إلى أربعين طبقة المطبوع منها ٣٥ طبقة وهذا هو الموجود (ينظر مقدمة المحقق للكتاب) .

(٢) ينظر صفحة ٤٦

(٣) هو الحافظ شمس الدين محمد الداودي المصري إشافعي وقيل المالكي الشيخ الامام العلامة المحدث الحافظ كان شيخ أهل الحديث في عصره ، أثنى عليه المسند جار الله بن فهد والبدر الغزي ، وغيرهما وله ذيل على طبقات التاج السبكي ، توفي في ١٠/٢٨/٩٤٥ هـ رحمه الله ينظر ترجمته في شذرات الذهب (٢٦٤/٨) .

(٤) طبقات المفسرين صفحة (٣٧٧/١) وطبقات المفسرين كتاب مطبوع متداول .

(٥) قد تكون هذه الجزيرة هي جزيرة أقور، الواقعة بين دجلة والفرات (=)

اللهم الا ما يفهم من ذكره مرو ونيسابور وهما من مدن اقليم خراسان (١)  
ومن ذكره الموصل وبغداد وهما من مدن اقليم العراق ، ولم يذكر مدينتي  
من مدن الجزيرة العربية ، غير ان ابن كثير رحمه الله عند حديثه عن حوادث  
سنة ٦٢٨ هـ قال: (وحج الناس في هذه السنة من الشام وكان ممن حج فيها  
الشيخ تقي الدين ابو عمرو ابن الملاح ثم لم يحج الناس بعد هذه السنة  
أيضا لكثرة الحروب والخوف من التتار والفرنج) (٢)

فرحلته الى الجزيرة بغرض الحج وكانت بعد سنة ٦١٣ هـ بخمس عشرة  
سنة كما تقدم .

وكان قدومه دمشق للمرة الثانية بعد أن نزل بيت المقدس ومكث  
فيها يسيرا مدرسا بالمدرسة الملاحية ، فلما أمر المعظم (٣) بهدم  
سور المدينة نزح الى دمشق (٤) ، وكان ذلك في

---

(=) تشتمل على ديار ربعة وديار مضر ، وديار بكر ، وقيل بعض ديار  
بكر لاجمعيها ، وحدها من الشمال "ملطيه" قاعدة الشغور وهي من  
بلاد الروم . ومن الجنوب الحدود الشمالية لمدينة الانبار العراقية .  
ومن أمهات مدن الجزيرة حران ، والرها ، والرقبة ، والموصل  
وسنجار و آمد وغيرها . الامصار ذوات الاشار ١٩٣ ، معجم البلدان ،  
١٣٤/٢ ، تقويم البلدان ٢٧٣ .

(١) هو اقليم بلاده واسعة واهل العراق يقولون انها مما يلي  
وحتى مطلع الشمس . وعند ياقوت في معجمه : ان اول حدودها مما  
يلي العراق اراد اوارقصة جوين وبيهق واخر حدودها مما يلي  
الهند طخارستان وغزنه وسجستان وكرمان وليس ذلك منها وانما هو  
اطراف حدودها . ومن أمهات بلدانها نيسابور وهراة ومرو وبلخ  
وطالقان ونسا وابيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون  
نهر جيحون . اللباب ٤٢٩/١ ومعجم البلدان ٣٥٠/٢ .

(٢) البداية والنهاية (١٢٩/١٣) .

(٣) الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سيف الدين

أبي بكر بن ايوب صاحب دمشق كان عالي الهمم حازما شجاعا  
مهيبا فاضلا حنفيا وله كتاب السهم المصيب في الرد على الخطيب

(٥٧٦-٦٢٤هـ) البداية والنهاية (١٢١/١٣) وفيات الاعيان (٢٩٤/٣) والاعلام

(٤) سير اعلام النبلاء (١٤١/٢٣) . (١٠٧/٥-١٠٨)

عام ٦١٦ هـ (١) .

ثانيا : البلدان التي رحل اليها أبو عمرو حسبما ذكره الحافظ الداودي :

ذكر الموصل ، وبغداد ، وهمذان ، ونيسابور ومرو ، ودمشق ،

وحلب وحران والقدس ودمشق .

زاد الذهبى على الداودى يذكر الجزيرة .

وجعل ابن خلكان (٢) - تلميذ ابن الصلاح - رحلة أبي عمرو إلى

خراسان بعد اقامته بالموصل (٣) .

وجاء ترتيب الاسنوى لتلك الرحلات بقوله : ( ) ورحل الى بغداد

وظاف البلاد ، ثم رحل الى خراسان ، وأقام بها مدة وأخذ عن مشايخ

كثيرة ( ) الى أن قال : ( ) ثم بعد مفارقتها خراسان استوطن دمشق

في سنة ثلاثين وستمائة وصنف فيها كتبه (٤) .

ورأيت النعمي (٥) فى الدارس فى تاريخ المدارس عندما ترجم لابن

الصلاح (٦) قال : ( ) وسمع الكثير بالموصل وفى بغداد وديز ونيسابور

---

(١) قال القاضي مجير الدين الحنبلى فى كتابه " الانس الجليل بتاريخ

القدس والخليل (٤٠٢/١) " لما تولى الملك العادل عاد الافرنج لجهة

القاهرة وملكوا دمياط وهجموها فى عاشر رمضان سنة ست عشرة وستمائة

واسروا منها وجعلوا الجامع كنيسة واشتد طمعهم فى الديار

المصرية . فلما رأى الملك المعظم عيسى ذلك خشي أن يقصدوا القدس

فلا يقدر على منعهم فارسل الحجارين والنقابين وشرعوا فى تخريبه

فى سنة ست عشرة وستمائة فخرب اسواره وكانت قد حصنت للغاية ،

وانتقل منه عالم عظيم وهرب أهله منه خوفا من الافرنج أن تهجم

عليهم ليلا أو نهارا وتركوا أموالهم وأثقالهم ١٠٠٠ الخ " (٢)

(٣) وقفيات الاعيان (٢٤٤/٣) .

(٤) طبقات الشافعية للاسنى (١٣٣/٢) .

(٥) هو محمد بن يوسف بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف بن عبد الله

ابن نعيم النعمي الدمشقي الشافعي ومن أشهر كتبه الدارس فى

تاريخ المدارس وتذكرة الاخوان فى حوادث الزمان (٩٢٧-٨٤٥) شذرات

الذهب ١٥٣/٨ .

(٦) الدارس (٣٠/١) .

ومرو وهمذان ودمشق وحران من خلائق ، ودرس بالقدس الشريف فـ في  
الصلاحية... الخ) فأضاف ( ديز ) علق عليها المحقق (١) فـ في  
الهامش بقوله : " كذا في الاصل وفي (مخ) ( يقصد نسخة ميونخ كما أوضح  
المحقق رموزه في تمهيده صفحة (د) ) : ( ونني ) ولعل موابـه  
" دنيسر " بلدة قرب ماردين او " دينور " بلدة قريب قزميسين .  
ويؤيد هذا ماورد في ترجمة اخرى له\* . وقد حصل ابن الصلاح علمـ  
الحديث بخراسان اذ أقام فيها زمنا (٢) .

المرحلة الثالثة : قيامه بالتدريس وتصديه للفتوى واستقـرارـه  
في دمشق :

أثمرت نشأة ابن الصلاح العلمية على يد والده قبل أن يطرر  
شاربه وحتى ملازمته للعماد بن يونس ومن ثم رحلاته العلمية الكثيرة  
علما واسعا اذ أصبح فيما بعد مفتي الشام وفقـيـهـا ومحدثها لا يرقى  
الى منزلته من العلم الا القليل حتى كان من ينشئ مدرسة لا يجد أهـلا  
لولايتها الا ابا عمرو رحمه الله ، فهو اول من ولى تدريس المدرسة  
الأشرفية والرواحية ، ومكنت له شهرته العلمية وتبحره في فنون  
الفقه والحديث والتفسير والاصول أن يلى تدريس خمس مدارس من أكبر  
مدارس الشافعية في عصره ، فقد ولى تدريس المدارس الآتية :

- ١ - المدرسة الصلاحية . ببيت المقدس .
- ٢ - المدرسة الرواحية . بدمشق .
- ٣ - المدرسة الأشرفية . بدمشق .
- ٤ - المدرسة الشامية الجوانية والمدرسة الشامية البرانية بدمشق .

---

(١) هو السيد/جعفر الحسنى عضو المجمع العلمى العربى ، ذكر تعليقه في  
هامش رقم ( ٧ ) من الجزء الاول من صفحة (٢٠)  
(٢) وفيات الاعيان (٢٤٤/٣) ، شذرات الذهب (٢٢١/٥) مفتاح السعادة .  
(٥٢/٢) .  
(\*) ينظر طبقات ابن قاضي شهبه (١٤٢/٢) .

كانت هذه المدارس وما سبقها أو لحقها وما شاكلها تمثل الاهتمام العلمي الكبير عند المسلمين على مختلف قطاعاتهم ومستوياتهم فالحكام والأثرياء ينشئون المدارس ويوقفون عليها الأوقاف الواسعة ويفعـشـون الشروط لتلك الأوقاف التي تضمن غالباً سير الأمور نحو الأفضل ، والتي تضمن كفاية العيش وإزاحة همهم عن العلماء ليتفرغوا لأداء واجبهم في ظل حياة كريمة ، والعلماء كان لهم موقف التجاوب الكبير في ولاية تلك المدارس ونظارتها وإدارة وقفها ، والمجتمع الإسلامي كان متفتحاً إذ غذى هذه المدارس بقلذات أكبادهم ، هذا وقد نشأت تلك المدارس العلمية الكبرى نتيجة لتوسع العمران وازدياد السكان وكثرة المقبلين على العلم المهتمين به ، وكذلك نتيجة لظهور المدارس للفقهية الكبرى - أخص بالذكر منها مدارس السادة الأحناف والشافعية والمالكية والحنابلة - ولم تضر تلك المدارس بالخلق العلمية التي كانت قبائمة بالمساجد وبدور العلماء ، إذ كان كلا الجانبين مكملًا للآخر متمماً لعمله وواجبه وليس كما هو واقع المسلمين اليوم إذ <sup>انصرف</sup> هم وأبنائهم إلى تحصيل الشهادات النظامية فأصبحت غاية بعد أن كانت وسيلة فانصرفت الهمم عن خلق العلم بالمساجد ودور العلماء لأن أسباب العيش مرتبطة بالأولى دون الأخرى ، ولا ننس أن تنوع اختصاصات تلك المدارس العلمية واتباعها لمدارس فقهية متنوعة أزال كل حجر فكري يمكن أن يضيّق الخناق ويعقّد زمام المجتهدين المجددين ووقع الضوابط الكفيلة بالنمو الفكري الاجتهادي السليم ، ولم يكن الأمر كما نراه اليوم مع الأسف في مدرسة الرأي الواحد التي يعتبر أصحابها أنهم وحدهم على حق وكل من سواهم على باطل . أو في مدرسة فتح باب الاجتهاد لكل صغير وكبير ، نعم كان هناك فيما مضى بعض التعصب المذهبي ولكن أظاره كان ضيقاً لا يرضي به المحققون من العلماء والأجلة من الفقهاء وكان بسبب جهل بعض الأتباع أو أهواء بعض الأشياء .

قال المؤرخ رفيق بك العظم (١) فيما ينقله عنه المؤرخ محمد أديب آل تقي الدين : (٢)

« إن المدنية الإسلامية التي رفع منارها أسلافنا الطاهرون وغيّرت شكل الأرض ومجرى الاجتماع كان لمدينة دمشق هذه حظ وفير منها لاسيما في التوفر على إنشاء معاهد العلم ودور التربية والتهديب ، إن ما أنشئ من معاهد العلم والمساجد ودور العجزة أي ( التكايا ) في دمشق قد بلغ عدد ذلك مائتين وبضعا وثمانين ، ولو وزعت المدارس منها على السنين منذ أنشأ أول مدرسة في القرن الخامس إلى سنة إحدى وتسعين وأربعمائة إلى عهد المؤلف في أواخر القرن التاسع (٣) لأصاب دمشق كل سنتين مدرسة تنشأ أو دار للعجزة والمرضي تشاد ، هذا فضلا عما أنشئ من المدارس بعد ذلك التاريخ ولم يدركه المؤرخ المذكور إلى أن قال : ( وحسبكم ممن درسوا في هذه وتولوا رئاستها أو نبغوا فيها من علماء الشريعة

---

(١) رفيق بك بن محمود بن خليل العظم ( ١٢٨٤ هـ - ١٣٤٣ هـ ) عالم بحاث من رجال سوريا ، ولد في دمشق ونشأ مقبلا على كتب التاريخ والأدب ، وزار مصر في صباه ثم استقر فيها سنة ١٣١٦ هـ ، واشترك في كثير من الأعمال والجمعيات الإصلاحية والسياسية والعلمية ولـه بحوث قيمة في كبريات الصحف والمجلات ، ومن الكتب التي ألفها " أشهر مشاهير الاسلام في الحرب وفي السياسة " أربعة أجزاء ولم يكمل و " البيان في أسباب التمدن والعمران " وغيرهما ، أهـدى إلى المجمع العلمي العربي بدمشق خزانة كتبه ، وهي نحو ألف مجلد ، من الاعلام للزركلي بتصريف (٣٠/٣) .

(٢) محمد أديب بن محمد بن عبد القادر ، تقي الدين الحصري الحسيني فاضل من أهل دمشق ، ولي نقابة اشرافها مده وعني بتاريخها فجمع كتابا سماه " منتخبات التواريخ لدمشق " مطبوع في ثلاثة أجزاء مولده ووفاته فيها واصل اسلافه من الحصن ( من قضاة عجلون بالبلقاء ) من الاعلام للزركلي نصا (٢٨/٦) .

(٣) ولد النعيمي في اواسط القرن التاسع وتوفي في اول العاشر ، وهو المقصود هنا صاحب كتاب الدارس .

مثل الحافظ الذهبي (١) صاحب التاريخ (٢) والامام ابن تيمية (٣) وقاضي  
القضاة صدر الدين الاذري (٤) صاحب الجامع الصغير (٥) والعماد ابن كثير (٦)  
والنووي (٧) وابن الصالح والحافظ جمال الدين المزي (٨) (٩) صدر دمشق  
وأشباههم من العلماء الكبار ومن علماء الطب مثل شمس الدين الرافعي



ابن أبي أصيبعة (١) صاحب تاريخ الأطباء (٢) ومهذب الدين الدخوار (٣) ،  
وعمد الدين الدنيسرى (٤) وأضرابهم ، ومن علماء العقلية (٥) والرياضيات (٦)  
والموسيقى (٧) مثل محمد بن أبي الحكم الباهر (٨) وعزالدين السويدي (٩) ،  
البغدادى ، وأبى الفضل الحارثى (١٠) المهندس الذى بنى البيمارستان (١١)

- (١) هو أحمد بن القاسم بن خليفة الحكيم المعروف بابن أصيبعة موفّق الدين أبو العباس الطيب المؤرخ صاحب " عيون الانبياء فى طبقات الأطباء مطبوع " (٩٦٨-٩٦٨هـ) شذرات الذهب (٣٢٧/٥) وانظر الاعلام (١٩٧/١) .
- (٢) لعله الكتاب المذكور فى ترجمته باسم " عيون الانبياء فى طبقات الأطباء " وهو مطبوع . انظر الاعلام ١٩٧/١ .
- (٣) هو مهذب الدين عبدالرحيم بن على بن حامد المعروف بالدخوارى دمشقى شيخ الطب ومن كتبه الجنية فى الطب وشرح مقدمة المعرفة (٦٢٨-٦٢٨هـ) شذرات الذهب (١٢٧/٥) وانظر الاعلام (٣٤٧/٣) .
- (٤) هو أبو حفص عماد الدين عمر بن خضر بن محمد بن حمويه الدنيسرى طبيب مؤرخ تركى الاصل له " حلية السريين من خواص الدنيسريين " توفى بعد سنة ٦١٥ هـ انظر الاعلام (٤٥/٥) .
- (٥) هي العلوم الباحثة فى أحوال الازهار وهي العلوم الالية المعنوية وأبرزها علم المنطق ومنها علم النظر والجدل . مفتاح السعادة (٢٦٥/١) .
- (٦) هي الامور الباحثة عن امور يصح تجردها عن المادة فى الذهن فقط . مفتاح السعادة (٣٤٧/١) .
- (٧) علم الموسيقى : علم يعرف منه أحوال النغم والايقاعات ، وكيفية تأليف اللحن وايجاد الالات الموسيقية ، مفتاح السعادة (٣٥٠/١) .
- (٨) لعله ابوالمجد افضل الدولة محمد بن عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن ابي الحكم الباهلي طبيب عالم بالهندسة والنجـوم والموسيقى (٥٧٠هـ) الاعلام (٢٦٠/٦) .
- (٩) هو الحكيم العلامة عزالدين ابواسحاق ابراهيم بن محمد الطرخـان الانصارى الدمشقى السويدي شيخ الاطباء ألف كتاب الباهر فى الجواهر وكتاب التذكرة فى الطب ( ٦٠٠-٦٩٠هـ) شذرات الذهب (٤١١/٥) .
- (١٠) هو مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الحارثى الدمشقى عالم بالهندسة والطب صنف كتب منها " معرفة رمـز التقويم ، والحروب والسياسة (٥٩٩هـ) الاعلام (٢١٥/٦) .
- (١١) البيمارستان المصححة والمستشفى . المعجم الوسيط (٣٦٣/٢) .

النورى القائم الى اليوم من عمل يده واضرابهم من الذين ملؤوا المكتبة العربية بالمؤلفات النافعة في كل فن ، ومن راجع منكم كتبـــــــــــــــــاب الكواكب (١) لابن عروه الحنبلى (٢) في أكثر من مائة مجلد وتاريخ (٣) الحافظ ابن عساكر (٤) ، وهما موجودان فى المكتبة العمومية بدمشق وقس عليهما ما ألفه علماء تلك القرون وما قبلها من الكتب فى علوم شتى وغير ذلك من العلوم والفنون العصرية ، علم مقدار مالهذه المــــــــــــــــدارس ومؤسسيها من الفضل على الأمة وما للنابعين فيها من الأثر العظيم في الوجود بما سهره من الليالى الطوال فى التحرير والتحبيـــــــــــــــــر، وما عانوه من النصب في وضع كتب العلم لافادة الناس حتى ملؤا بهـــــــــــــــــا المكاتب ونشروا العلم . وما قولكم فى أن عالما واحدا من علمــــــــــــــــاء الطب وهو موفق الدين بن المطران (٥) المتوفى سنة ٥٨٧ هـ ترك فى مكتبته عشرة آلاف مجلد فى الطب والعلوم الحكمية . ولا يظن بعضكم ان هذه المدارس

- 
- (١) هو كتاب "الكواكب الدرارى فى ترتيب مسند الامام احمد على أبواب البخارى" مخطوط وهو كبير جدا . انظر الاعلام ٢٨٠/٤ .
- (٢) أبو الحسن على بن حسين بن عروة المشرقى فقيه حنبلى عالم بالحديث واسانيده . له من الكتب السيرة النبوية ( ٧٥٨ - ٨٣٧ هـ ) انظر المصدر السابق ٢٨٠/٤ .
- (٣) هو تاريخ دمشق الكبير مخطوط يعرف بتاريخ ابن عساكر اختصــــــــــــــــره الشيخ عبدالقادر بدران باسم تهذيب تاريخ ابن عساكر . طبع منه سبعة اجزاء ولا تزال بقية التهذيب مخطوطة . انظر الاعلام (٢٧٣/٤) .
- (٤) هو الحافظ ابو القاسم على بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقى محدث الشام فى وقته ومن اعيان الفقهاء الشافعيــــــــــــــــة (٤٩٩ - ٥٧١ هـ) ومن تصانيفه التاريخ الكبير والمواقفات وغيرها . انظر وفيات الاعيان ٣٠٩/٣ وشنرات الذهب ٢٣٩/٤ .
- (٥) هو موفق أسعد بن المطران الطبيب ، وكان نصرانيا فأسلم غزير المروءة حسن الاخلاق (٥٨٧ هـ) شنرات الذهب (٢٨٨/٤) .

كانت مدارس دينية فقط . وأن أكثر علمائها وطلبتها من طلبة العلوم الشرعية والالتها فقط ؟ كلا فان فيها مدارس لغير العلوم الشرعية كالطب مثلا ، ومن هذه المدارس المدرسة الدخواريه (١) والدنيسرية (٢) ، واللبودية (٣) ، ولقد أخبرنا التاريخ أن معاهد العلم كانت مشاعة بين طلابه من كل فن وأن الطبيب أو الفلكي مثلا كان يلقى دروسه في أى مدرسة كانت من مدارس العلم له فيها وظيفة ؟ بل في الجوامع والمساجد ايضا لانها كانت قبل أن توجد المدارس على شكلها المعهود ، أى قبل القرن الرابع أشبه بمدارس للعلم ، بل هي المدارس بعينها ، وما زالت كذلك معاهد للعلم والعبادة معا الى اليوم كما تعلمون (٤) اهـ

هذه مقدمة قصدت من ذكرها بيان مكانة الامام تقي الدين ببيان مكانة المدارس العلمية وأذكر الآن نبذا يسيرة عن المدارس التي تولاها - كما ذكر ذلك في كتب التراجم - مكثفيا بها كأمثلة للمدارس العلمية التي تحدثت إجمالا عنها مبينا أثناء الحديث عنها دور ابن الصلاح فيها .

---

(١) واسمها الدخواريه بالراء المهملة كما حقق ذلك محقق كتاب الدارس محيلا تصحيحه الاسم الى ذيل الروفتين وابن كثير وشرحات الذهب . وهي من مدارس الطب الواقعة بدمشق قرب الجامع الاموي

أنشأها مذهب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد المعروف بالدخوار في سنة ٦٢١ هـ وواقفها أول من درس بها . ينظر الدارس (١٢٧/٢) .  
(٢) من مدارس الطب الواقعة غربى البيمارستان النورى والصلاحية بآخر الطريق من قبله وذلك فى دمشق وهي من مدارس الطب . أنشأها عماد الدين ابو عبد الله محمد بن عباس الرضى الرئيس الطبيب الحاذق ولد بدنيسر سنة ٦٠٦ هـ توفى سنة ٦٨٦ هـ ينظر الدارس (١٢٣/٢) .

(٣) وهي من مدارس الطب خارج دمشق أنشأها نجم الدين يحيى بن محمد بن اللبوى فى سنة ٦٦٤ هـ وقد توفى اللبوى سنة ٦٧٠ هـ . ينظر الدارس (١٣٥/٢) .

(٤) من كتاب منتخبات التواريخ لدمشق لمحمد اديب ال تقي الدين من كتاب منتخبات التواريخ لدمشق لمحمد اديب ال تقي الدين (٩٣٠-٩٣٢/٣) .

١ - المدرسة الصلاحية :

كانت تقع جهة الشمال بالقرب من المسجد الأقصى غير ملاصقة له ،  
بباب الاسباط ، منسوبة الى الملك صلاح الدين الايوبي (١) - رحمه الله -  
لأنه وافقها بعد فتح بيت المقدس وتطهيره من النصارى الافرنج ، وكانت  
المدرسة كنيسة من زمن الروم تعرف بقبرحنه فانه يقال : إن فيها قبر حنه  
أم مريم عليها السلام ، وتاريخ وقفها هو ثالث عشر رجب سنة ثمان  
وثمانين وخمسائة ووظيفة مشيختها من الوظائف السنية بمملكة  
الاسلام (٢) .

٢ - المدرسة الرواحية :

شرقي مسجد ابن مروة بالجامع الأموي (٣) ، ولصيقته .  
قال ابن شداد (٤) « بانيها زكي الدين أبو القاسم المعروف  
بأبن رواحه » اهـ .  
قال الذهبي في العبر (٥) وذلك فيمن مات سنة ٦٢٢ هـ : « الزكي بن  
رواحه هبة الله بن محمد الانصارى التاجر العدل المعروف ، واقف المدرسة  
الرواحية بدمشق ، وأخرى بحلب ، توفي في شهر رجب بدمشق » اهـ .

(١) تقديم الكلام عنه صفحة (١٦)

(٢) الانس الجليل (٤١/٢) .

(٣) الجامع الشهير الذى بناه الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك وتكامل  
بناؤه عام ٩٦ هـ ، وكان موضعه معبدا لليونان ثم كنيسة للنصارى ثم  
اصبح جامعا عظيما . البداية والنهاية (١٤٢/٩) .

(٤) تقديم ترجمته صفحة (٢٨) .

(٥) العبر (١٨٩/٣) .

قال ابن كثير في البداية والنهاية (١) : « واقف الرواحية بدمشق أبو القاسم هبة الله بن محمد المعروف بابن رواحه كان أحد التجار ذوى الثروة ، وهو من المعدلين بدمشق ، وكان غاية الطول والعرض ، وقد ابنتي المدرسة الرواحية داخل باب الفراديس ووقفها على الشافعية وفوض تدريسها ونظرها الى الشيخ تقي الدين ابن الصلاح الشهرزورى ، ولله بحلب الشهاب مدرسة أخرى مثلها » أ هـ .

قال الذهبي : « وشرط على الفقهاء والمدرس شروطا صعبة ، لا يمكن القيام ببعضها ، وشرط ألا يدخل مدرسته يهودى ولا نصرانى ولا حنبلى حشوى » (٢) أ هـ .

قال النعمى : « قلت : وأول من درس بها القاضي شرف الدين أبوطالب عبد الله بن عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن على بن عبد العزيز زين القضاة ابن بكر القرشي الدمشقي (٣) ، ناب فى القضاء عن ابن عمه القاضي محيي الدين الزكى (٤) كما قاله الذهبي (٥) ، ثم عن ابنه زكى الدين الطاهر (٦) ، ودرس بالرواحية المذكورة كما قاله ابن كثير (٧) »

(١) (١١٦/١٣) .

(٢) نقلا عن الدارس فى تاريخ المدارس .

(٣) توفي رحمه الله سنة ٦١٥ هـ ينظر ترجمته فى شذرات الذهب ٥/٦٣ .

(٤) هو محيى الدين بن زكى الدين محمد بن على بن محمد الدمشقي الفقيه الشافعي أبوه وجده وجده الثانى وثلاثة من اولاده كلهم قضاه يرجع نسبه الى امير المؤمنين عثمان بن عفان من بيت كبير صاحب فنون وذكاء وفقه وآداب ونظم . أول من خطب بالمسجد الاقصى لما فتحه الله على يد صلاح الدين الايوبي وكانت خطبة بليغة معروفة مشهورة محفوظة (٥٥٠ هـ - ٥٩٨ هـ) وفيات الاعيان (٢٢٩/٤) الاعلام (٢٨٠/٦) سير أعلام النبلاء (٣٥٨/٢١) .

(٥) العبر (١٦٦/٣) .

(٦) قاضي القضاة سليل بيت القضاة ولي قبل ابن الحرسثانى ثم بعده وكان ذاهبية وحشمة وسطوة ، وكان الملك المعظم يكرهه وحصلت له قصة معه مات زكى الدين بسبب هذه القصة كمدا وغماسنة ٦١٧ هـ ينظر ترجمته فى العبر (١٧٣/٣) .

(٧) البداية والنهاية (٤٩/١٣) .

وتبعه الأسدي (١) في سنة أربع وستمائة فكان أول من درس بها ودرس بالشامية البرانية كما سيأتي .

قال أبوالمظفر سبط بن الجوزي (٢) رحمه الله تعالى : ( وكان نزها لطيفا عفيفا ) ، وقال الشهاب القوسي (٣) : ( كان ممن زاده الله بسطة في العلم والجسم ، توفي في شعبان سنة ٦١٥ هـ ودفن بمقبرتهم بمسجد القدم ، وكان الجمع متوافرا ثم تولاه من بعده الشيخ شمس الدين عبدالرحمن المقدسي (٤) ، ثم ولده ناصر الدين محمد (٥) ، ثم من بعده شرف الدين أحمد بن كمال الدين أحمد بن نعمة النابلسي المقدسي (٦) (٧) ..... الخ ) .

## ٢ - المدرسة الأشرفية بدمشق : (٨)

( ويطلق عليها دار الحديث الأشرفية وكذلك المدرسة الأشرفية الجوانية ) كانت دارا للسلطان صارم الدين قايماز بن عبدالله النجمي (٩) ( المتوفى سنة ٥٩٦ هـ ) واقف القيامية وله بها حمام ، فاشترى ذلك الملك الأشرف

(١) تقدمت ترجمته قريبا ص ٦٤ (٦٤)

(٢) ص ٢٥ (٢٥)

(٣) هو أبوالمحامد اسماعيل بن حامد بن عبدالرحمن الانصاري الخزرجي شهاب الدين القوسي ، الفقيه الشافعي له تاج المعاجم ( ٥٧٤-٦٥٣ هـ ) شذرات الذهب ( ٢٦٠/٥ ) والاعلام ( ٣١٢/١ ) والعبر ( ٢٧٠/٣ ) .

(٤) هو شمس الدين عبدالرحمن بن نوح بن محمد المقدسي مدرس الرواحية وأجل اصحاب ابن الملاح واعرفهم بالمذهب ( ٦٥٤ هـ ) شذرات الذهب ( ٢٦٥/٥ ) والعبر ( ٢٧٣/٣ ) .

(٥) هو أبوالعباس شرف الدين أحمد بن أحمد بن نعمة الشافعي كان اماما في الفقه والاصول ( ٦٨٢ هـ ) شذرات الذهب ٣٧٩/٥ .

(٦) من الدارس بتصرف ( ٢٦٥/١ ) .

(٧) من الدارس بتصرف ( ٢٦٦-٢٦٧ / ١ ) .

(٨) من الدارس بتصرف ( ١٩/١-٢٠ ) .

(٩) الدارس ( ١٩/١ ) .

مظفر الدين موسى (١) بن العادل من ملوك الدولة الأيوبية ، وبناهما  
دار حديث واخرى الحمام وبناه سكنا للشيخ المدرس .

وذكر السبط بن الجوزي (٢) أنها فتحت في ليلة النصف من شعبان  
عام ٦٣٠ هـ ، وأملى بها الشيخ تقي الدين بن الصلاح الحديث ، وأوقف عليها  
الملك الأشرف الأوقاف وجعل بها نعل النبي صلى الله عليه وسلم وقصد  
اشترط الاشراف في شيخ المدرسة أنه اذا اجتمع من فيه الرواية ، ومن فيه  
الدراية قدم من فيه الرواية .

قال الذهبي : ولي مشيختها ثلاث عشرة سنة (٣) . اهـ .

ثم درس بالرواحية وهو أول من درس بهما واشتغل وأفتى وكان  
العمدة في زمانه على فتاويه وصف التصانيف مع الديانة والجلالة  
..... الخ " .

٤ - المدرسة الشامية البرانية (٤) :

(٥)  
أنشأتها ست الشام ، ابنة نجم الدين أيوب بن شاذى بن مروان  
وهي من أكبر المدارس وأعظمها وأكثرها فقهاء وأكثرها أوقافا .

(١) هو الملك الأشرف أبو الفتح موسى بن محمد العادل مظفر الدين الأيوبي  
من ملوك الدولة الأيوبية بمصر والشام كان شجاعا حازما كريما  
(٥٧٨ - ٦٣٥ هـ) وفيات الأعيان (٣٣٠/٥) وانظر الاعلام (٣٢٧/٧) .

(٢) مرآة الزمان (٨ / ٦٧٦)

(٣) يقصد ابن الصلاح . العبر (٢٤٧/٣) .

(٤) من الدارس في تواريخ المدارس (٢٧٧/١) .

(٥) واقفة المدرستين البرانية والجوانية الست الجليلة المصونة خاتون  
ست الشام بنت أيوب بن شاذى ، أخت الملوك وعمة أولادهم ، وأم الملوك  
كان لها من الملوك المحارم خمسة وثلاثون ملكا ، منهم شقيقها  
المعظم توران شاه بن أيوب صاحب اليمن وهو مدفون عندها ، كانت من  
أكثر الناس صدقة واحسانا للفقراء والمحاويج ، وكانت تعمل في كل  
سنة في دارها بالوف من الذهب اشربة وأدوية وعقاقير تفرقه على الناس  
توفيت في سنة ٦١٦ هـ في دارها التي جعلتها مدرسة (الشامية الجوانية)  
ونقلت منها الى تربتها بالبرانية رحمها الله . من البدايات  
والنهاية (٨٤/١٣) .

أول من درس بهاتقي الدين ابن الصلاح ثم من بعده شمس الدين بــــ  
الأعرج (١) ثم عادت إلى شمس الدين المقدسي (٢)، وتوفي وانتقلت بعــــده  
إلى أولاده .

قال العلامة أبوشامة (٣) : ( شرط واقفها ألا يجمع المدرس بينهما  
وبين غيرها ) ، كذا نقله ابن كثير سنة ٦٥٨ هـ ، وأول من درس بها وكذلك  
بالرواحية القاضي شرف الدين أبوطالب عبدالله بن زين القضاة عبدالرحمن  
ابن سلطان بن يحيى بن على القرشي الدمشقي (٥) . ومن درس بهــــ  
المدرسة قاضي القضاة شمس الدين أبو البركات يحيى بن الحسن بن هبة الله  
ابن على المعروف بابن سني الدولة (٦) ، ثم من بعده نجم الدين أحمد بن  
راجح ابن خلف المغربي المعروف بابن الحنبلي (٧) ثم من بعده عز الدين بن  
قاضي القضاة نجم الدين أبي البركات عبدالرحمن ابن قاضي القضاة شرف الدين  
أبي سعد عبدالله بن أبي عصرون (٨) . ثم من بعده قاضي القضاة يحيى الدين  
أبي الفضل يحيى بن الزكي (٩) ، ثم من بعده القاضي رفيع الدين عبدالعزيز  
ابن عبدالهادي الجيلاني (١٠) وغيرهم .

- (١) ذكره أبوشامة في ذيل الروضتين، توفي سنة ٦٦٠ هـ .
- (٢) ستأتي ترجمته في مبحث تلامذته .
- (٣) ستأتي ترجمته في مبحث تلامذته .
- (٤) البداية والنهاية (٢٢٨/١٣) .
- (٥) توفي رحمه الله في سنة (٦١٥ هـ) انظر ترجمته في الدارس ( ٢٦٧/١ ) ،  
شذرات الذهب (٦٣/٥) .
- (٦) هو قاضي القضاة شمس الدين أبو البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن  
ابن سني الدولة الدمشقي الشافعي تفقه على أبي عصرون وغيره ( ٥٥٢ -  
٦٣٥ هـ ) الدارس (١٦٠/١) شذرات الذهب (١٧٧/٥) .
- (٧) هو القاضي العلامة نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلف بن  
راجح المقدسي الحنبلي الشافعي برع في علم الخلاف (٥٧٨-٦٣٨ هـ) الدارس  
(٣١٨/١) وشذرات الذهب (١٨٩/٥) .
- (٨) انظر الدارس (٢٧٩/١) .
- (٩) هو يحيى الدين قاضي القضاة أبو الفضل يحيى بن قاضي القضاة يحيى الدين  
محمد بن زكي الدين القرشي الدمشقي الشافعي (٥٩٦-٦٦٨ هـ) الدارس (١٨٠/١)  
وشذرات الذهب (٣٢٧/٥) .
- (١٠) هو قاضي القضاة رفيع الدين أبو حامد عبدالعزيز بن عبدالواحد بــــ  
اسماعيل بن عبدالهادي بن محمد بن حامد الجيلاني الشافعي (٦٤٢ هـ) الدارس  
(١٨٨/١) وشذرات الذهب (٢١٤/٥) .



٥ - المدرسة الشامية الجوانية (١) :

ويطلق عليها المدرسة الشامية المغرى وتارة تنسب الى

صاحبها فتسمى مدرسة ست الشام .

قال ابن شداد : ( أنشأتها ست الشام بنت نجم الدين ايوب بن شاذي  
ابن مروان . كانت هذه المدرسة دارا جعلتها ست الشام بعدها مدرسة ،  
وفيها توفيت وبعدها نقلت الى تربتها بالشامية البرانية ، وهذه المدرسة  
وقف على الشافعيين المشتغلين بها وعلى غيرهم ) .

ومن شرط الواقف فيها أن يكون الفقهاء والمتفقهة والمدرس والمؤذن  
والقيم أن يكونوا من أهل الخير والصلاح والعفاف وحسن الطريقة وسلامة  
الاعتقاد والسنة والجماعة غير منسوبين الى بدعة .  
ودرس بها العلامة ابن الصلاح رحمه الله .

قال ابن كثير (٢) في البداية والنهاية في حوادث سنة ٦٢٨هـ : ( وفيها  
درس الشيخ تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري الشافعي بالمدرسة الشامية  
الجوانية جوار البيمارستان في جماد الاولى منها ) . هـ .

وممن تولاه : شمس الدين عبدالرحمن المقدسي ، ثم انتزعت من  
يده وتولاه تاج الدين ابن عمرو ، وممن وليها أمين الدين سالم (٣) ،  
وناصر الدين الحلبي (٤) ، وأمين الدين القلانسي (٥) .

- 
- (١) الدارس في تاريخ المدارس (٣٠١/١) بتصرف . (٢) البداية والنهاية (١٢٨/١٢)  
(٣) هو الشيخ الامام المفتن أمين الدين سالم بن أبي الدر عبدالرحمن بن  
عبدالله المعروف بامام مسجد بن هشام (٦٤٥-٧٢٦هـ) الدارس (٣٠٦/١) .  
(٤) هو الامام الصدر ناصر الدين ابو عبدالله محمد بن صاحب شرف الدين  
يعقوب الحلبي ثم الدمشقي (٧٦٣هـ) الدارس (٣٠٧/١) .  
(٥) هو القاضي أمين الدين ابو عبدالله محمد بن القاضي جمال الدين  
احمد بن محمد بن نصر الله الدمشقي ابن القلانسي (٧٠١-٧٦٣هـ) الدارس  
(٣٠٧/١) .  
(\*) الدارس (٣٠١/١) .

تواريخ تولية التدريس بهذه المدارس :

بعد استعراض الكتب التي ترجمت لابن الصلاح تقي الدين يتفصح اتفاق الامام الذهبي والداودي وابن كثير وابن خلكان ان ابن الصلاح رحمه الله تولى التدريس في المدارس السابقة على نفسه ترتيبا يراد به قبل قليل ، غير أن النعمي ذكر ان ابن الصلاح درس في الشامية البرانية (١) ولم أر غيره ذكر هذا ، فابن خلكان قال: " ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب . وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن أيوب المقدم ذكره التي هي داخل البلد قبلي البيمارستان النوري وهي التي بنت المدرسة الاخرى ظاهر دمشق ( البرانية ) وبها قبرها وقبر أخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص " (٢) .

فلم يذكر ابن خلكان أى شيء حول تدريسه بالبرانية . والذهبي رحمه الله يقول عنه : " ثم ولى تدريس الشامية المصري " (٣) وابن كثير يقول : " ثم بالشامية الجوانية " (٤) والداودي يقول : " ثم تدريس الشامية المصري " (٥) والسبكي يقول : " وولى تدريس الرواحية والشامية الجوانية ومشيخة دار الحديث الأشرفية " (٦) .

- 
- (١) الدارس في تاريخ المدارس (٢٧٧/١) .
  - (٢) وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٤٤/٣) .
  - (٣) سير أعلام النبلاء (١٤٠/٢٣) .
  - (٤) البداية والنهاية (١٦٨/١٣) .
  - (٥) طبقات المفسرين (٣٧٧/١) .
  - (٦) طبقات الشافعية (٣٢٧/٨) .

بل إن ابن خلكان ينص على أن المدارس التي وليها كانت ثلاث  
فيقول : " فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير اخلال بشيء منها  
الا لعذر ضروري لابد منه " (١) وهو تلميذه وعصره ( توفي ٦٨١هـ ) ، لازم  
الاشتغال عليه سنة ، اذ يقول : " وقدمت عليه أوائل شوال سنة اثنين وثلاثين  
وستمائة ، وأقيمت عنده بدمشق ملازما للاشتغال مدة سنة " (٢) .

وأخرج مما تقدم بجملة من التواريخ تعطيني دلالات وأدوار على تولى  
ابن الصلاح مهنة التدريس وهي كما يأتي :

- ١ - كان توليه للمدرسة الصلاحية ببيت المقدس قبل تخريب المعظم  
سور المدينة سنة ٦١٦ هـ الذهبي يصف الفترة الزمنية بأنها  
" مديدة " بالتمغير (٣) وابن خلكان يصفها بأنها (مدة) اذ يقول :  
" وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى الملك  
الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، رحمه الله تعالى وأقام بها  
مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به " (٤) اهـ . والتمغير فيه  
زيادة علم لذا أرجحه .
- ٢ - أول مدرسة تولاهها عند قدومه دمشق المدرسة الرواحية وكان هذا  
بعد سنة ٦١٦ هـ (٥) أوفيهها .
- ٣ - افتتحت دار الحديث الأشرفية بتاريخ ٦٣٠/٨/١٤ هـ فولاه الاشرف التدريس  
فيها ونظارتها (٦) .

- 
- (١) وفيات الاعيان (٢٤٤/٣) .
  - (٢) نفس المصدر السابق .
  - (٣) سير أعلام النبلاء (١٤١/٢٣) .
  - (٤) وفيات الاعيان (٢٤٤/٣) .
  - (٥) ينظر سير أعلام النبلاء (١٤١/٢٣) وفيات الاعيان (٢٤٤/٣) والبداية  
والنهاية (١٦٨/١٣) وطبقات المفسرين (٣٧٧/٢) وطبقات الشافعية  
(٣٢٧/٨) .
  - (٦) الدارس للنعماني (١٩/١) .

٤ - استمر شيخنا للأشرفية حتى وافاه الاجل وهذا مستفاد مما نقله  
النعمي (١) عن الذهبي أنه قال عن ابن الصلاح : " ولى مشيختها  
ثلاث عشرة سنة " (٢) .

٥ - ابتدأ تدريسه بالجوانية كما ذكره ابن كثير (٣) واعتمده النعمي (٤)  
في جمادى الاولى سنة ٦٢٨ هـ .

٦ - كان يقوم بوظائف المدارس الثلاث حتى مابعد سنة ٦٣٣ هـ وهي نهاية  
سنة قضاها ابن خلكان بالاشتغال عليه كما نص في وفياته (٥) .

ويتضح من استعراض التواريخ السابقة أن الترتيب الصحيح  
لتوليهِ التدريس لتلك المدارس هو :

- المدرسة الصلاحية ببيت المقدس قبل سنة ٦١٦ هـ .

- المدرسة الرواحية بدمشق حوالى سنة ٦١٦ هـ .

- المدرسة الشامية الجوانية بدمشق سنة ٦٢٨ هـ في جمادى الاولى .

- المدرسة الأشرفية بدمشق سنة ٦٣٠ هـ في ١٤ من شعبان .

وقد أثبت المدارس قبلا بحسب الترتيب الذى أوردته كتب التراجم .

....

- 
- (١) نفس المصدر السابق .  
(٢) نفس المصدر السابق .  
(٣) البداية والنهاية (١٢٨/١٣) .  
(٤) الدارس (٣٠١/١) .  
(٥) وفيات الاعيان (٢٤٤/٣) .

المبحث الثاني :

(\*)  
شيوخه :

كانت رحلات الشيخ تقي الدين واسعة - وقد سبق بيان ذلك - وبالرغم من هذا فلم تنص المصادر والمراجع الرئيسية التي ترجمت له الا على عدد يسير من أسماء شيوخه ، وسأذكر ماوقفت عليه منهم على سبيل الاجمال ثم أفصل القول ببعض الشيء في تراجم نخبة أختارها .

أولاً: شيوخه بشهرزور : منهم :

- ١- والده صلاح الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الفقيه الشافعي (٥٣٩ تقديراً - ٦٢٨هـ) أخذ أبو عمرو عليه المذهب مرتين وكان فقيه بلاده وتولى التدريس بالمدرسة الاسدية بحلب (١) ثانياً: شيوخه بالموصل : منهم :

- ١- الشيخ عبد الله بن السمين هو أبو جعفر بن السمين عبيد الله ابن احمد بن علي البغدادي الوراق الحنبلي الزاهد (٥٢٣ - ٥٨٨هـ) (٢)
- ٢- الشيخ نصر بن سلامه الهيتي (٣) .
- ٣- محمود بن علي الموصلی (٤) .
- ٤- أبو المظفر البرنسي (٥)
- ٥- عبد المحسن بن الطوسي (٦)
- ٦- عماد الدين بن يونس (٧) .

---

(\*) - مستفادة من سير أعلام النبلاء (٢٢/١٤٠-١٤١) .

- (١) - ينظر مبحث (أثر والده عليه) .
- (٢) - أنظر شذرات الذهب (٢/٤) وتقدمت ترجمته أيضاً .
- (٣) - لم أقف على ترجمته .
- (٤) - لم أقف على ترجمته .
- (٥) - لم أقف على ترجمته .
- (٦) - لم أقف على ترجمته .
- (٧) - تقدمت ترجمته صفحة (٤٦) .

ثالثاً- شيوخه ببغداد : منهم:

١- ضياء الدين ، أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبد الله ابن مكينة، البغدادي، الشافعي، ومكينة هي والدته أبيه (١).

٢- أبو حفص بن طبرزد هو مسند العصر أبو حفص موفق الدين عمر بن محمد بن معمر الدار قزی المعروف بابن طبرزد (٥١٦ - ٦٠٧ هـ) (٢).

رابعاً- شيوخه بهمدان : منهم:

١- أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن صالح بن المعزم (٢) الهمداني (٤).

خامساً- شيوخه بنيسابور: منهم:

١- أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفراوي بن أبي البركات عبد الله ابن فقيه الحرم محمد بن الفضل الفراوي (٥٢٢ - ٦٠٦ هـ) (٥).

٢- المؤيد بن محمد بن علي الطوسي بن حسن رضي الدين أبو الحسن المقرئ مسند خراسان انتهى إليه علو الأسناد بنيسابور (٥٢٤ - ٦١٧ هـ) (٦).

٢- زينب بنت أبي القاسم الشعرية هي أم المؤيد زينب الشعرية الحرة بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن أحمد بن سهل الجرجاني ثم النيسابوري الشعري الصوفي (٥٢٤ - ٦١٥ هـ) (٧).

-----  
(١)- سير أعلام النبلاء (٥٠٢/٢١ ، ٥٠٥) وطبقات السبكي (٢٢٦/٨).

انظر الشذرات (٢٥/٥).

(٢)- طبقات السبكي (٢٢٦/٨) والشذرات (٢٦/٥).

(٣)- بضم الميم، وفتح العين المهملة وتشديد الزاي وكسر هاء بعد ميم.

الكلمة لابن نقطة (٢/الترجمة ١٢٢٦).

(٤)- سير أعلام النبلاء (١٤٠/٢٢) والشذرات (٢٧/٥).

(٥)- سير أعلام النبلاء (١٤٠/٢٢) والشذرات (٢٤/٥).

(٦)- سير أعلام النبلاء (١٤١/٢٢) والشذرات (٦٢/٥).

(٧)- سير أعلام النبلاء (١٤١/٢٢) والشذرات (٦٢/٥).

- ٤- القاسم بن أبي سعد الصقار هو القاسم بن المفتي أبي سعد عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن الصقار النيسابوري الشافعي الفقيه (٥٢٢-٦١٨ هـ) (١).
- ٥- محمد بن الحسن الصرام (٢).
- ٦- أبو المعالي بن ناصر الأنصاري (٣).
- ٧- أبو النجيب إسماعيل القاري (\*) .

سادساً- شيوخه بمرور: منهم:

- ١- أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني التميمي المروزي الشافعي الفقيه المحدث مسند خراسان (٥٢٧ - ٦١٧ هـ) (٤).
- ٢- محمد بن عمر المسعودي (٥).

سابعاً- شيوخه بحطب: منهم:

- ١- أبو محمد بن الأستاذ هو ابن الأستاذ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الحلبي المحدث الصالح (٥٢٤ - ٦٢٢ هـ) (٦).

ثامناً- شيوخه بدمشق: منهم:

- ١- الإمام فخر الدين بن عساكر أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله المفتي الدمشقي الشافعي شيخ الشافعية بالشام (٥٥٠ - ٦٢٠ هـ) (٧).

-----  
(١) - شذرات الذهب (٨١/٥) ، وسير أعلام النبلاء (١٤١/٢٣) .

(٢) - لم أقف على ترجمته .

(٣) - لم أقف على ترجمته .

(\*) - إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل المقرئ النيسابوري ، الواعظ ، أبو النجيب

(ت ٦١٨) روى عنه ابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم صفحة (٢٢١) .

وترجمته في التكملة (٦٧/٢) ترجمة رقم (١٨٦١) .

(٤) - شذرات الذهب (٧٥/١٥) .

(٥) - لم أقف على ترجمته .

(٦) - شذرات الذهب (١٠٨/٥) .

(٧) - المصدر السابق (٩٢/٥) .

- ٢ - والامام موفق الدين بن قدامة أبو محمد عبدالله بن أحمد  
ابن محمد بن قدامة الحنبلي المقدسي صاحب التصانيف منها  
المغنى وروضة الناظر والكافي وغيرها (٥٤١-٦٢٠هـ) (١) .
- ٣ - القاضي أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني هو قاضي  
القضاة جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن  
أبي الفضل الانصاري الخزرجي الدمشقي المعروف بابن  
الحرستاني (٥٢٠ - ٦١٤ هـ) (٢) .

تاسعا : شيوخه بحران : منهم :

- ١- الحافظ عبد القادر الرُّهاوي هو الحافظ الامام الرحمان  
أبو محمد عبد القادر بن عبدالله الرُّهاوي الحنبلي محدث  
الجزيرة كان عالما ثقة مأمونا صالحا (٥٣٦-٦١٢هـ) (٣)
- هذا وقد وجدت ما يفيد أن من شيوخه الشيخ عبد الكريم بن محمد بن  
عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني ، الامام أبو القاسم الراعي (٤) المتوفى  
سنة ٦٢٣هـ يقول ابن الملاح في ترجمته : " أظن أني لم أر في بلاد العجم  
مثله " (٥) .
- وقد توفي رحمه الله في قزوين كما نص عليه شذرات الذهب (٦) .
- ومن مشايخ ابن الملاح الشيخ الصالح علي الرواس (٧) .
- هذا ولم أقف على مشيخه لابن الملاح رحمه الله ورضي عنه .

- 
- (١) شذرات الذهب ٨٨/٥ والاعلام ٦٧/٤ حفي (١) عن أبيه (٢) .
- (٢) المصدر السابق ٦٠/٥ .
- (٣) تذكرة الحفاظ ١٣٨٧/٤ حفي ذكره (٣٠٠) .
- (٤) له ترجمة في طبقات السبكي (٢٨١/٨) وفي العبر (١٩٠/٣) شذرات  
الذهب (١٠٨/٥) .
- (٥) السبكي في طبقاته (٢٨٣/٨) .
- (٦) (١٠٩/٥) .
- (٧) هذا مستفاد من رواية أوردها ابن خلكان في وفياته في آخر ترجمة  
الامام تقي الدين (٢٤٥/٣) .



### المبحث الثالث :

#### تلامذته :

كان لابن الصلاح رحمه الله باعتبار توليه دفة التدريس في عـدد من المدارس الكبيرة عدد لا يستهان به من التلاميذ وطلاب العلم فآثره قد عم ، وفضله قد انتشر ، وأكتفى هنا بذكر أبرزهم مع قليل من التوسع في بعض ما أذكر استدلالاً على مكانة ابن الصلاح العلمية إذ أن نبوغ التلميذ من نبوغ الشيخ .

#### ١- الامام كمال الدين المغربي :

اسحاق بن أحمد بن عثمان ، الشيخ المفتي الفقيه ، أحمد مشايخ الشافعية وأعيانهم أخذ عن الشيخ فخر الدين بن عساكر (١) ثم عن ابن الصلاح .

كان إماماً عالماً مقيماً بالرواحية أعاد بها عند ابن الصلاح عشرين سنة ، أفاد الطلبة وممن قرأ عليه الشيخ محي الدين النووي (٢) ذكره في أول تهذيب الاسماء واللغات (٣) .

قال الامام النووي رحمه الله : " فأما أنا فأخذت الفقه قراءة وتصحيحاً وسماعاً وشرحاً وتعليقاً عن جماعات أولهم شيخ الامام المتفق على علمه وزهده وورعه وكثرة عبادته وعظم فضله وتميزه في ذلك على أشكاله : أبو ابراهيم اسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي ثم المقدسي رضي الله عنه وأرضاه وجمع بيني وبينه وبين سائر أحببنا في داركرامته مع من اصطفاه " أ.هـ .

كان رحمه الله متين الورع ، امتنع عن قبول المناصب ثم ترك الفتوى وقال: " في البلد من يقوم مقامى ، يقنع باليسير ويصل رحمه بما فضل عنه ، يسرد الصوم ، وينسخ في كل رمضان ختمه ويوقفها .

---

(١) تقدمت ترجمته صفحـة (٦٤) .

(٢) تقدمت ترجمته صفحـة (٦٠) .

(٣) (١٨/١) .

توفى سنة ٦٥٠ هـ ودفن بجوار شيخه ابن الصلاح بمقابر الصوفية (١)

٢ - الشيخ شمس الدين المقدسي :

قال النووي رحمه الله : " شيخنا أبو محمد عبدالرحمن بن نوح بن محمد بن ابراهيم بن موسى المقدسي ثم الدمشقي الامام العارف الزاهد العابد الورع المتقن مفتي دمشق في وقته رحمه الله " (٢).

٣ - الامام العلامة شهاب الدين أبوشامه :

هو عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان بن أبي بكر  
الشيخ الامام العلامة ذو الفنون المتنوعة ، شهاب الدين أبو القاسم  
المقدسي ، الفقيه ، المقرئ ، النحوي ، المحدث المعروف بابي شامه  
لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر ، ختم القرآن دون سن العاشرة

---

(١) طبقات الشافعية لابن شهبه ١٢٧/٢ بتحقيق د. خير إمام خان والعبر  
( ٢٦٥/٣ ) وشذرات الذهب ( ٢٤٩/٥ ) وطبقات الشافعية للسبكي  
( ١٢٦/٨ ) .

(٢) تهذيب الاسماء واللغات للنووي ( ١٨/١ ) وانظر ترجمته في طبقات  
ابن شهبه ( ٣٦/٢ ) وكذلك العبر ( ٢٧٣/٣ ) شذرات الذهب ( ٥ / ٢٦٥ )  
وطبقات السبكي ( ١٨٨/٨ ) وقد تقدمت ترجمته صفحـ (٦٣٦).

وأَتقن فن القراءة على السخاوى (١) وله ست عشرة سنة وسمع عن الكثير  
أبرزهم الشيخان عز الدين <sup>بن</sup> عبدالسلام (٢) وأبو عمرو بن الصلاح ، وتفقهه  
كذلك على الشيخ موفق الدين بن قدامة . والسيف الامدى (٤) والفخر بن  
عساكر (٥) .

له رحمه الله تصانيف كثيرة منها :

- ١- شرح الشاطبية .
- ٢- اختصر تاريخ دمشق مرتين الأولى فى خمسة عشر مجلداً والثانية فى  
خمس مجلدات .
- ٣- شرح القصائد النبوية للسخاوى
- ٤- كتاب الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية .
- ٥- كتاب الذيل عليهما واسمه كتاب تراجم رجال القرنين السادس والسابع .
- ٦- شرح حديث المقتفى فى مبعث المصطفى .
- ٧- ضوء القمر السارى الى معرفة رؤية البارى .
- ٨- المحقق من علم الاصول فيما يتعلق بأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم .

(١) هو الشيخ علم الدين السخاوى المصرى ابو الحسن الهمدانى على بن محمد  
ابن عبد الصمد شيخ القراء بدمشق وسمع من السلفى وابن طبرزد وحنبل  
وغيرهم وروى عنه الشيخ الفارقى وخلق غيره كان قد لازم الشاطبى وأخذ  
عنه القراءات وغيرها . اما ما فى النحو والقراءات والتفسير  
(٥٥٨ او ٥٥٩-٦٤٣هـ) طبقات الشافعية للسبكي (٢٩٧/٨) شذرات الذهب  
(٢٢٢/٥) العبر (٢٤٧/٣) .

(٢) عبد العزيز بن عبدالسلام بن أبى القاسم السلمى الدمشقى الشافعى  
برع فى الفقه والاصول والعربية ودرس وافتى وصنف وبلغ رتبة  
الاجتهاد وانتهت اليه رئاسة المذهب مع الزهد والورع والصلاح  
فى الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥٧٨-٦٦٠هـ) له مصنفات  
عدة منها " الالمام فى قواعد الاحكام " وقواعد الشريعة والفوائد  
العبر (٢٩٩/٣) والاعلام (٢١/٤) .

(٤) السيف الامدى أبو الحسن على بن أبى على بن محمد الحنبلى ثم الشافعى  
المتكلم صاحب التصانيف العقلية . قرأ القراءات والفقه وبرع فى الخلاف  
توفى سنة ٦٣١هـ العبر (٢١٠/٣) شذرات الذهب (١٤٤/٥) .

(٥) تقدمت ترجمته ص ٦٩

(٦) هى القصيدة المسماة بحر الزامانى ، قصيدة فى القراءات تعرف بالشاطبية (=)

٩ - وكتاب البسمله ، الأكبر في مجلد الاصغر لطيف .

١٠ - وكتاب الباعث على انكار البدع والحوادث .

١١ - وكتاب السواك

١٢ - ومقدمة في النحو .

١٣ - ونظم المغفل للزمخشري .

١٤ - وشيوخ البيهقي .

١٥ - وذكر ابن كثير (١) رحمه الله أن له كتاباً في المبعث ولعله هو

المقصود في البند السادس من مسرد كتبه هنا .

وليس كتب غير ما ذكر

كان شيخاً لدار الحديث الأشرفية ومدرساً بالركنية (٢) وله غير

ما تقدم تصانيف كثيرة وأكثرها لم يفرعها .

ذكر رحمه الله لنفسه لنفسه ترجمة في كتابه الذيل على الروضتين (٣)

عند ذكره سنة مولده وهي سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقد ولد فيها

لثلاث وعشرين ليلة خلتمن ربيع الآخر وكانت وفاته رحمه الله سنة ٦٦٥ هـ

بمنزله (٤) (٥) خمس وستين وستمائة مقتولاً بطوحيين الاشنان نتيجة محنة كان فيها مظلوماً

وتولى بعده مشيخة الأشرفية الامام النووي .

(=) نسبة للقاسم بن فيره الشاطبي الفرير المتوفى سنة ٦٩٠ هـ كشف

الظنون ( ٦٤٦/١ ) .

(١) البداية والنهاية (٢٥٠/١٣) .

(٢) هي المدرسة الركنية الجوانية الشافعية واقفها ركن الديــــن

منكورس عتيق فلك الدين سليمان العادلي وهو الذي بنى الركنية

الحنفية البرانية وليها ابن سني الدولة ثم ولده قاضي القضاة

صدر الدين ثم ولده نجم الدين ثم ابن خلكان وكان ينوب عنه الامام

النووي رحمهم الله اجمعين . ينظر من الدارس بتصرف ( ٢٥٣/١ ) .

(٣) صفحة ٣٧ الى ٤٥ .

(٤) جمع طاحونة أو طحانة وهي الرحى التي تدور بالماء لسان العرب (٢٦٤/١٣) .

(٥) والاشنان والاشنان بضم وبكسر الهمز من الحمض هو الذي يغسل به الأيدي

كالصابون . لسان العرب (١٨/١٣) .

قال ابن كثير رحمه الله : ( أخبرني علم الدين البرزالي<sup>(١)</sup> الحافظ عن الشيخ تاج الدين الفزاري<sup>(٢)</sup> أنه كان يقول : ( بلغ الشيخ شهاب الدين أبوشامة رتبة الاجتهاد )<sup>(٣)</sup> ١هـ .

#### ٤ - الامام كمال الدين الاربلي :

سَلار بن الحسن بن عمر بن سعيد كمال الدين أبو الفضائل الاربلي الامام العلامة ، مفتي الشام ومعيده ، تفقه على ابن الصلاح حتى برع في المذهب وكان معيدا بالبازرائيه<sup>(٤)</sup> فباشرها إلى أن توفي بفييد ويعيد ويمصف ويعلق ويؤلف ويجمع وينشر المذهب .

قال عنه النووي رحمه الله : ( شيخنا أبو الحسن سَلار بن الحسن الاربلي ثم الحلبي ثم الدمشقي المجمع على امامته وجلالته وتقدمه في علم المذهب على أهل عصره بهذه النواحي رضي الله عنه ) ١هـ .  
وقد اختصر البحر<sup>(٥)</sup> للرويان<sup>(٦)</sup> ، وتوفي رحمه الله في عشر التسعين سنة سبعين وستمائة للهجرة .

(١) هو الحافظ المؤرخ المفيد علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يَزِيد بن البرزالي الاشبيلي الاصل الدمشقي له من الكتب التاريخ والوفيات والشروط وغيرها ( ٦٦٥-٧٣٩هـ ) الدارس (١١٢/١) وشذرات الذهب (١٢٢/٦) .

(٢) سَلار بن محمد بن يَزِيد بن البرزالي الاشبيلي الاصل الدمشقي له من الكتب التاريخ والوفيات والشروط وغيرها ( ٦٦٥-٧٣٩هـ ) الدارس (١١٢/١) وشذرات الذهب (١٢٢/٦) .

(٣) البداية والنهاية (٢٥٠/١٣) .  
(٤) أحد كمدارس الشافعية أنشأها الشيخ الامام العلامة نجم الدين أبو محمد عبد الله بن أبي الوفاء محمد بن الحسن بن عبد الله بن عثمان البازرائي (بالمعجمه) البغدادي الفرضي (٩٤-٦٥٥هـ) الدارس (٢٠٥/١) .

(٥) هو كتاب بحر المذاهب من أطول كتب الشافعية . معجم المؤلفين (٢٠٦/٦) .  
(٦) هو أبو المحاسن عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد بن محمد الرويانسي الفقيه الشافعي من رؤوس الافاضل له من المصنفات بحر المذهب المذكور والكافي وغيرها ( ٤١٥-٥٠٢هـ ) وفيات الاعيان (١٩٨/٣) الاعلام (١٧٥/٤) .  
(٧) قال العماد في الشذرات (٣٣٢/٥) توفي في جمادى الآخرة في عشر التسعين او نيف عليها ودفن بباب الصغير .

٥- القاضي ابن رزين:

محمد بن الحسن بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى، تقي الدين أبو عبد الله العامري الحموي، حفظ (التنبيه) (١) في صفر ثم انتقل إلى (الوسيط) (٢) فحفظه (المفصل) (٣) كله، تصدر للأقراء والفتوى وله ثمان عشرة سنة حفظ (المستصفي) (٤) للغزالي وكتابي الحاجب في الأصول (٥) والنحو (١٦)، ونظر في التفسير وبرع فيه وشارك في الخلاف والحديث والمنطق والبيان قدم دمشق سنة ثيف وثلاثين وهو من فضلاء وقته فلازم ابن الصلاح وشرح عليه وعلق عنه، وقرأ القراءات على أبي الحسن السخاوي، ولي وكالة بيت المال، ودرس بالشامية البرانية - ثم انتقل إلى القاهرة وقت أخذ التار حلب وولي عدة جهات .

اشتغلوا عليه أيام الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم درس بالظاهرية (٧)؛ ثم ولي القضاء وتدرّس الشافعي رحمهم الله؛ وكانت ولادته عام ٦٠٢ هـ - ووفاته عام ٦٨٠ هـ (٨).

- 
- (١) - التنبيه في الفروع لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي المتوفي سنة (٤٧٦ هـ) كشف الظنون (١/٤٨٩).
  - (٢) - الوسيط في الفروع للإمام الغزالي المتوفي سنة (٥٠٥ هـ) وهو والتنبيه من الكتب الخمسة المشهورة المتداولة عند الشافعية كما ذكر ذلك النووي في تهذيب الأسماء واللغات (٢/١) وينظر كشف الظنون صفح (٢٠٠٨-٢٠٠٩) وهو مطبوع.
  - (٣) - تقدم ذكره صفحة (٢١).
  - (٤) - المستصفي في أصول الفقه للغزالي أيضاً، وينظر كشف الظنون (٢/١٦٧٢). وهو مطبوع.
  - (٥) - كتاب ابن الحاجب في الأصول هو منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل، كشف الظنون (٢/١٨٥٢).
  - (٦) - هو الكافي وهو مختصر مشهور، كشف الظنون (٢/١٢٧٠).
  - (٧) - هناك المدرسة الظاهرية البرانية التي بناها الملك الظاهر غازي صاحب حلب وولد السلطان صلاح الدين الأيوبي من مدارس الشافعية والدارس (١/٢٤٠) وهناك الظاهرية والبرانية التي أنشأها الظاهر بيبرس، مدرسة ودار الحديث وتربيه، الدارس (١/٢٤٩) والمقصود هنا ظاهرية مصر.
  - طبقات السبكي (١٨/٤٧).
  - (٨) - طبقات ابن شهيه (٢/٢١٢).

٦ - قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان (١)

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الأربلي الشافعي ، ولد بربيل سنة ٦٠٨ هـ وسمع البخاري من ابن مكرم (٢) ، وأجاز له المؤيد الطوسي وجماعة .

تفقه بالموصل على كمال الدين بن يونس وبالشام على ابن شداد ، ولقي كبار العلماء وبرع في الفضائل والآداب .  
سكن مصر وناب في قضائها .

ثم ولي قضاء الشام عشر سنين ، عزل منه بابن الصائغ (٣) .  
قال عنه الشيخ تاج الدين الفزاري في تاريخه : ( كان قد جمع حسن الصورة وفصاحة المنطق وغازاة الفضل وثبات الجأش ونزاهة النفس ) اهـ .

قال الذهبي : ( كان إماما فاضلا متقنا عارفا بالمذهب حسن الفتاوى ، جيد القريحة بصيرا بالعربية علامة في الأدب والشعر وأيام الناس كثير الاطلاع حلو المذاكرة وافر الحرمة من سروات الناس كريما جوادا ممدحا وقد جمع كتابا نفيسا في وفيات الاميان ) اهـ .  
وتعد ترجمة ابن الصلاح في وفياته من أهم مصادر ترجمته وقد شاركه في بعض مشايخه توفي رحمه الله سنة ٦٨١ هـ (٤) .

- 
- (١) تقدمت ترجمته موجزا ص ٤٦٦  
(٢) هو الشيخ الصالح الزاهد أبو جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم البغدادي الصوفي (٥٣٢-٦٢١ هـ) سير اعلام النبلاء (٢٢/٢٤٦) وانظر أيضا العبر (٣/١٨٥) ، نكتة للمنتزعي برهنة ص ١٩٦١ .  
(٣) هو قاضي القضاة عز الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد المعروف بابن الصائغ الشافعي .  
(ت ٦٨٢ هـ) ، وآة الزمان (٤/٢٢٢) ، والبر (٥/٢٤٤) .  
(٤) هذه الترجمة منقولة بتصريف من شذرات الذهب (٥/٢٧١) .

وأكتفى بما تقدم من التوسع في ذكر تراجم بعض ابرز وأشهر تلامذته لأشهر إلى غيرهم على وجه الاختصار .

٧ - عبد الرحيم بن نصر بن يوسف بن مبارك الفقيه المحدث صدر الديين أبو محمد البعلبكي قاضي بعلبك تفقه على ابن الملاح وغيره توفي سنة ٦٥٦ هـ (١) .

٨ - عمر بن بندار بن عمر بن علي ، القاضي أبو الفتح كمال الديين التفليس أحد العلماء المشهورين تفقه وبرع في المذهب والاصلين ودرس وأفتى وسمع الحديث وجالس أبا عمرو بن الملاح واستفاد منه . توفي رحمه الله رابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمائة بالقاهرة (٢) .

٩ - عبد الكافي بن عبد الملك بن علي ، القاضي الخطيب ، أبو محمد الدمشقي الربيعي خطيب الجامع الأموي ناب في القضاء مدة ثم ترك ذلك ، كان فقيها فاضلا توفي في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وستمائة (٣) .

١٠ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سباع الفزارى ، الشيخ تاج الدين المعروف بالفركاج (٤) .

١١ - أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى ، البرمكي ، قاضي القضاة شمس الدين الخوي (٥) ، ولي قضاء القضاة بالشام ، قرا

(١) طبقات الشافعية للسبكي (٧٣/٥) غير المحققة .

(٢) العبر (٣٢٥/٣) .

(٣) العبر (٣٦٩/٣) .

(٤) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه (١٧٣/٢) و تقدم ذكره صفح (٨١) .

(٥) انظر الشذرات (٤٢٣/٥) ، الطبقات للسبكي (١٦٧/٨) والسير (٦٤٠/٢٣) نسبة الى خوي بضم الخاء المعجمة وفتح الواو بعدها ياء تحتية وهي مدينة من اقليم تبريز ، قاله العماد . و ينظر الباب (١٧٤/١) .



علم الكلام (١) على الامام فخر الدين الرازي (٢)، والفقه على الرافعي (٣)،  
وعلم الجدل (٥) على علاء الدين الطاووسي (٦) سمع بخراسان من المؤيد  
الطوسي وبدمشق من ابن الصلاح وابن الزبيدي (٧) وغيرهما، وسمع منه  
عدة منهم أبو عمرو بن الحاجب .

وتوفي رحمه الله سابع شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة ودفن  
بدمشق (٨) وله مصنفات كثيرة ونظم كثير .

- 
- (١) هو: علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية على الغير بإيراد الحجج  
ودفع الشبه، كشف الاصطلاحات والفنون للتهانوي صفحة ٢٢٠٢٢٢/.
- (٢) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري  
فخر الدين الرازي الإمام المفسر أحد الفقهاء الشافعية  
المشاهير ( ٥٤٤ - ٦٠٦ هـ ) البداية والنهاية ( ٥٥/١٣ ) والأعلام  
( ٣١٢/٦ ) .
- (٣) الفقه: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها  
التفصيلية . التعريفات ( ١٦٨ ) .
- (٤) تقدمت ترجمة الرافعي عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم صفحة (٧٦)
- (٥) الجدل: هو القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات والفرض  
منه إلزام الخصم وإفحام من هو قاصد عن إدر المقدمات البرهانية .  
التعريفات ( ٧٤ ) .
- (٦) لعله ركن الدين أبو الفضل العراقي بن محمد بن العراقي الطاووسي  
المتكلم صاحب الطريقة المشهورة في الجدل ( ٦٠٠ هـ ) سير أعلام  
النبلاء ( ٣٥٣/٢١ ) .
- (٧) هو سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى  
الربيعي اليمني الأصل البغدادي الحنبلي ( ٥٤٦ - ٦٣١ هـ ) العبر  
( ٢٠٩/٣ ) وشرحات الذهب ( ١٤٤/٥ ) .
- (٨) العبر ( ٢٢٩/٣ ) .

- ١٢- القاضي شهاب الدين ابن الحُرَيْبِيّ محمد بن أحمد بن شمس الدين، قاضي البلاد الشامية وابن قاضيها، ذو همة عالية حفظ القرآن على كبر، توفاه الله يوم الخميس في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة (١).  
١٣- عمرو بن يحيى بن عمر بن حمد، الشيخ فخر الدين الكرّيجي، نزيل دمشق وختن (٢) ابن الصلاح، متوفي سنة تسعين وستمائة (٢) رحمه الله (٤) وكان قد سمع من ابن الزبيدي وابن اللّثمي (٥) والبيهاء عبد الرحمن المقدسي وحدث عنه أبو الحسن ابن العطار وغيره.  
١٤- الخطيب شرف الدين آخر الشيخ تارح الدين الفراخ (ت ٥٧٠ هـ).  
١٥- ومجد الدين بن مهتار وابنه ناصر الدين محمد، أما مجد الدين فهو الكاتب المجدد المحدث الورع يوسف بن محمد بن عبد الله المصري (٦١٠-٦٨٥ هـ) (٦) وأما ناصر الدين فهو نقيب الحاكم (٥٧١٥ هـ) (٧).  
١٦- المفتي جمال الدين محمد بن أحمد الشريشي هو العلامة أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الشريشي الوائلي الأندلسي الأمري (٦٠١-٦٨٥ هـ) (٩).  
١٧- المحدث عبد الله بن يحيى الجزائري بن أبي بكر بن يوسف الفسافي الجزائري (٦٨٢ هـ) (١٠).  
١٨- ومحمد بن أبي الذكر (١١).

- (١) - شذرات الذهب (٤٢٢/٥) والعبر (٢٨٠/٢) طبقات ابن قاضي شحمه (٢٤٨/٢).  
(٢) - الختن : زوج الابنة ، لسان العرب (١٢٨/١٢).  
(٢) - العبر (٢٧٤/٢).  
(٤) - تقدم أيضاً موجز في مبحث أمرته صفحة (٤٧).  
(٥) - التكملة (٤٧٧/٢).  
(٦) - العبر (٢٦١/٢).  
(٧) - شذرات الذهب (٢٨/٦).  
(٨) - نفع الطيب (١٢١/٢).  
(٩) - المصدر السابق (٢٩٢/٥).  
(١٠) - شذرات الذهب (٢٧٦/٥).  
(١١) - هو محمد بن مكّي بن أبي الذكر بن عبد الفتي شمس الدين أبو عبد الله القرشي الصقلّي الموازي ت. ٦٩٩ هـ.  
روى عن ابن صباح كما في معجم الذهبي (٢٨٦/٢) العبر (٤٠٢/٢).  
الشذرات (٤٥٢/٥).  
وذكر الذهبي في السير أنه تلميذ ابن الصلاح (١٤١/٢٢).

- ١٩- والشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو العباس الشهرزوري الصوفي القادري الناصح، شيخ مطبوع نظيف مليح الكتابة، روى عن خاله العلامة ابن الصلاح وابن اللقي توفي سنة (٧٧٠هـ) (١).
- ٢٠- والشيخ أحمد بن علي أبي الفتح محمود بن أبي الوحش، كمال الدين أبو العباس الشيباني معبد الرواحية عند ابن الصلاح وكان من العلماء العاملين (٦٥٠هـ) (٢).
- ٢١- والشهاب محمد بن مشرف هو شهاب الدين محمد بن أبي العز بن مشرف، الأنصاري البزار مسند دمشق (٧٠٧هـ) (٣).
- ٢٢- والصدر محمد بن الحسين الأرموي هو العلامة الأصولي تاج الدين أبو الفضائل محمد بن الحسين، وقيل ابن الحسن بن عبد الله الأرموي صاحب الطاصل من المصنوع (٦٥٥هـ) (٥).
- ٢٣- والشريف ابن خليل بيت الآبار وهو محمد بن داود بن عمر بن يوسف بن يحيى المسند المكث، أبو عبد الله المقدسي ثم الآباري توفي ٧١٢هـ (٦).
- ٢٤- والقاضي أحمد بن علي الجيلي هو المعمر العدل شمس الدين أحمد بن علي بن الزبير الجيلي ثم الدمشقي الشافعي (٧٢٤هـ) (٧).
- ٢٥- والشهاب أحمد بن محمد بن عمر بن عثمان بن العفيف الحنفي هو الفقيه المعمر شهاب الدين الصقلي ثم الدمشقي الحنفي وهو آخر من حدث عن ابن الصلاح (٧٢٥هـ) (٨).
- ٢٦- الزين القارقي هو الشيخ زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان ابن عبد الله القارقي خطيب دمشق وشيخ دار الحديث (٦٢٢-٧٠٢هـ) (٩).
- ٢٧- المجد بن الظهير هو العلامة مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن شاعر الأربلي الحنفي الأديب (٦٧٧-٦٠٢هـ) (١٠).
- ٢٨- وفهيم بن أحمد بن محمود الزنجاني هو العلامة شيخ الشافعية أبو المناقب محمود بن أحمد بن محمود الزنجاني برع في المذهب والأصول (٦٥٦هـ) (١١).

- (١)- معجم الذهبي (٥٨/١) رقم (٤٢)، والدرر الكامنة (١٦٦/١) وسير أعلام النبلاء (١٤١/٢٢).
- (٢)- سير أعلام النبلاء ٢٤٨/٢٢.
- (٣)- ذيل العبر (١٧/٤) شذرات الذهب (١٦/٦).
- (٤)- هو مختصر لكتاب المصنوع من كتب الفقه الشافعي، ينظر كشف الظنون ١٦١٥/٢.
- (٥)- سير أعلام النبلاء (٢٢٤/٢٢)، وصوابه أن الذين روى عنه ابن صباح وليس من ابن الصلاح.
- (٦)- معجم الذهبي (١٨٦/٢) والدرر الكامنة (٥٧/٤) والمعين للذهبي (٢١٠).
- (٧)- شذرات الذهب (٦٢/٦).
- (٨)- المصدر السابق (٦٧/٦).
- (٩)- الدارم (٢٦/١) وانظر شذرات الذهب (٨/٦).
- (١٠)- الدارم (٥٧٤/١) والشذرات (٢٥٩/٥) والأعلام (٢٢٢/٥).
- (١١)- سير أعلام النبلاء (٢٤٥/٢٢) و(١٤٤/٢٢).

٢٩- وابن عريشاه هو ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن عريشاه بن أبي بكر بن أبي نصر المحدث الهمداني ثم الدمشقي (٦٧٧هـ) (١).

٣٠- الفخر البجلي هو المقتي فخر الدين أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف ابن محمد الحنبلي القتيه المحدث الزاهد (٦١١-٦٨٨هـ) (٢).

٣١- محمد بن الخرقى (٣).

٣٢- العماد محمد بن الصائغ هو العماد محمد بن عبد الرحمن بن ملهم القرشي الدمشقي (٦٩١) (٤).

٣٣- وأبو اليُمن ابن عساكر هو الإمام الواهد أمين الدين أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الأمانة الدمشقي ابن عساكر (٦١٤-٦٨٦هـ) (٥).

٣٤- وعثمان بن عمر بن ناصر، أبو عمر الشامي المُدَلِّ، نائب المحتسب (ت ٦٨٧هـ) (٦).

- 
- (١)- شذرات الذهب (٢٥٩/٥) وذكره الذهبي في السير (١٤٢/٢٢) (١٤٢/٢٢) وسوابه أنه روى عن ابن صباح كما هو واضح من الشذرات ومن معجم شيوخ الذهبي (١٢٢٠/٢) (١٢٢٠/٢).
- (٢)- الدارم (١١٨/٢) وانظر شذرات الذهب (٤٠٤/٥).
- (٣)- السير للذهبي (١٤٤/٢٢).
- (٤)- العبر (٢٧٦/٢) والشذرات (٤١٩/٥).
- (٥)- الدارم (١٠٦/١) وانظر الشذرات (٢٩٤/٥) والسير (١٤٤/٢٢).
- (٦)- معجم شيوخ الذهبي (٤٢٦/١) برقم (٤٩٦) والتلخيص.

#### المبحث الرابع :

#### عقيدته ————— :

لا غرابة أن يكون الشيخ تقي الدين حسن الاعتقاد نقي الدين ، إذ هو محدث حافظ وعالم جهيد يأخذ الحكمة غضةً طريةً من الأحاديث النبوية على صاحبها أفضل الصلوات والتسليم . ومن تهيأ له متهيأ لابن الصلاح من نشأة إسلامية علمية قوية ، واتصال بالقرآن - إذ كان مفسراً - واتصال بالحديث - إذ كان محدثاً - واقتتران ذلك بالتوفيق من الله فلا بد وأن تكون له شمائل كشماثل إمامنا المترجم له .

قال الامام الذهبي رحمه الله بأنه : ﴿ كان متين الديانة سلفي الجملة ، صحيح النحلة كافاً عن الخوض في مزالق الأقدام ، مؤمناً بالله وبما جاء عن الله من أسمائه ونعوته ﴾ (١)

وفي فتاوى ابن الصلاح في جزء الاعتقاد والأصول يتبين ويتجلى برهان مذكره الإمام الذهبي رحمه الله وأستعرض هنا نماذج من تلك الأسئلة وأجوبتها .

\* سئل رحمه الله : ﴿ عني جماعة من المسلمين المنتسبين إلى أهل العلم والتصوف ، هل يجوز أن يشتغلوا بتصنيف ابن سينا (٢) وأن يطلعوا في كتبه ؟ وهل يجوز لهم أن يعتقدوا أنه كان من العلماء أم لا ؟

أجاب - رضي الله عنه - لا يجوز لهم ذلك ، ومن فعل ذلك فقد غرر بدينه ، وتعرض للفتنة العظمى ولم يكن من العلماء بل كان شيطاناً مسن

- 
- (١) سير أعلام النبلاء (٢٤٢/٢٣) .
  - (٢) فتاوى مسائل ابن الصلاح (٢٠٣/١) .
  - (٣) هو الحسين بن عبد الله بن سينا ، أبو علي ، شرف الملوك الفيلسوف من القرامطة الباطنية أصله من بلخ ومولده في بخارى له تصانيف في الطب أشهرها كتاب القانون وله تصانيف أخرى في المنطق والطبيعيات والالهيات (٣٧٠-٤٢٨ هـ) الأعلام للزركلي (٢/٢٤١) العبر (٢/٢٥٨) وشذرات الذهب (٣/٢٣٤) .

شياطين الانس ، وكان حيراته في كثير من أمره ينشد كثيرا :

إن كنت أدري فعلي بدنه ... من كثرة التخليط أني من أنه

\* وسئل فيمن يشتغل بالمنطق (١) والفلسفة تعليما وتعلما وهل المنطق جملة وتفصيلا مما أباح الشارع تعليمه وتعلمه ... الخ (٢)

فأجاب - رضي الله عنه - :

(الفلسفة (٣) رأس السّفه والانحلال ومادة الحيرة والفلل ، ومشار الزيف والزندقة ، ومن تفلسف عميت بصيرته عن محاسن الشريعة المؤيدة بالحيج الظاهرة ، والبراهين الباهرة ، ومنّ تلبس بها تعليما وتعلما قارنه الخذلان والحرمان ، واستحوذ عليه الشيطان ، وأي فن أخرى من فن يعمي صاحبه أظلم قلبه - عن نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم كلما ذكره ذاكركلما غفل عن ذكره غافل مع انتشار آياته المستبينة ومعجزاته المستنيرة ، حتى لقد انتدب بعض العلماء لاستقصائها فجمع ... الخ . الى أن يقول : (وأما المنطق فهو مدخل الفلسفة ومدخل الشرش ... وليس الاشتغال بتعليمه وتعلمه مما أباح الشارع ولا استباحه أحد من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين ، والسلف الصالحين ، وسائر من يقتدى به من أعلام الأئمة وسادتها وأركان الأمة وقادتها ، وقد برا الله

(١) علم المنطق : ويسمى بعلم الميزان وهو علم يتعرف منه كيفية اكتساب المجهولات التصورية أو التصديقية من معلوماتها . مفتاح السعادة . (٢٧٢/١) .

(٢) فتاوى ومسايل ابن الصلاح (٢٠٩/١) . والخلف في جوان الاشتغال ... به على ثلاث أقوال فابن الصلاح والنواوي خرموا ... وقال قوم ينبغي أن يعلموا والقولة المشهورة الصحيحة ... جوازه لكامل القريحة ممارسة السنة والكتساب ... ليهتدى به الى الصواب انظر ايضاح المبهم من معاني السلم ص (٥) .

(٣) وهو : (العلم الذي يعالج طبيعة الوجود والقوانين السائدة فيها والصلوات بين أعيان الموجودات ومن غايته البحث عن الحقيقة . (من تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون من صفحة ١٧-١٨) .

الله الجميع من مغره ذلك وأدناسه وطهرهم من أوضاره وأما استعمال الاصطلاحات المنطقية في مباحث الأحكام الشرعية فمن المنكرات المستبعدة والرقاعات المستحدثة وليس بالأحكام الشرعية ، والحمد لله فالافتقار إلى المنطق أصلاً ، وما يزعمه المنطقي للمنطق من أمر الحد<sup>(١)</sup> والبرهان<sup>(٢)</sup> فمعاق<sup>(٣)</sup> قد أغنى الله عنها بالطريق الأقوم ، والسبيل الأسلم الأظهر . كل صحيح الذهن ، لاسيما من خدم نظريات علوم الشريعة ، ولقد تمت الشريعة وعلومها وخاض في بحار الحقائق والدقائق علماءها حيث لا منطوق ولا فلسفة ولا فلاسفة ، ومن زعم أنه يشغل مع نفسه بالمنطق والفلسفة لفائدة يزعمها فقد خدعه الشيطان ومكر به ، فالواجب على السلطان - أعزه الله وأعز به الاسلام وأهله - أن يدفع عن المسلمين شر هؤلاء المشائيم ، ويخرجهم من المدارس ويبعدهم ، ويعاقب على الاشتغال بفنهم ، ويعرض من ظهر منه اعتقاد عقائد الفلاسفة على السيف أو الإسلام لتخمد نارهم ، وتنمحي آثارها وآثارهم ، يسر الله ذلك وعجله ، ومن أوجب هذا الواجب عزل من كان مدرس مدرسة من أهل الفلسفة والتصنيف فيها والإقراء لها ثم سجنه وإلزامه منزله ، ومن زعم أنه غير معتقد لعقائدهم فإن حاله يكذبه والطريق في قلع الشر قلع أصوله وانتصاب مثله مدرسا من العظام جملة ، والله تبارك وتعالى ولي التوفيق والعصمة وهو أعلم<sup>(٤)</sup>

(١) - الحد: في اللغة المنع وفي الاصطلاح: قول يشتمل على ما به الاشتراك وعلى ما به الامتياز، تعريف آخر: هو دال على ماهية الشيء .  
تعريفات الجرجاني ص (٨٢) .

(٢) - البرهان : هو القياس المؤلف من اليقينييات سواء كانت ابتسداً

وهي الضروريات أو بواسطة ، وهي النظريات ، والحد الاوسط فيسه

لا بد أن يكون علة لنسبه الاكبر للأصغر . تعريفات الجرجاني ص (٤٤) .

(٣) - جمع قعقه : وهي حكاية أصوات السلاح والترسة والجلود اليابسة

والحجارة والرمد والبكرة والطي ونحوها . لسان العرب

(٢٨٦/٨) شبه ابن الصلاح هذا العلم بصوت الرمد لانفع فيه ولاغيث .

(٤) - فتاوى ومساائل ابن الصلاح (٢٠٩/١ - ٢١٢) .

\* وسأله بعضهم عن الإمام مالك رضي الله عنه - أنه جمع بين السنة والحديث، فما الفرق بين السنة والحديث ؟

فأجاب رحمه الله تعالى قائلا : ( السنة هنا ضد البدعة ، وقد يكون الانسان من أهل الحديث وهو مبتدع ومالك رضي الله عنه - جمع بين السنتين فكان عالما بالسنة أى الحديث ، ومعتقدا للسنة أى كــــــان مذهبه أهل الحق من غير بدعة والله أعلم).

\* وسئل فيمن يعتقد أن في ملك الله سبحانه وتعالى ما لا يريد ما لا يريد ، فهل هو مخطئ ؟ أو مصيب في هذا القول والاعتقاد أم لا ؟

فأجاب رضي الله عنه - : ( أصاب في قوله أنه يوجد ما لا يريد ما لا يريد تبارك وتعالى مثل الكفر ، قال الله تعالى : ﴿ ولا يرضى لعباده الكفر ﴾ (٢) وظل وابتدع في قوله أنه يوجد ما لا يريد ، بل ذلك محال ما شاء الله كان وما لا شاء لا يكون وفرق بين الرضا والإرادة ، ثم مالكم والخوض في هذا البحر المفرق؟ عليكم بالعمل . ففيه شغل شاغل والله أعلم (١).

\* وفي مسألة حول صفات الله عز وجل أجاب قائلا : ( الذى يدين به من يقتدى به من السالفين والخالفين واختاره عباد الله الصالحون أن لا يخاض في صفات الله بالتكليف ، ومن ذلك القرآن العزيز فلا يقال : تكلم بكذا أو كذا بل يقتصر فيه على ما اقتصر عليه السلف رضي الله عنهم . القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ، ويقولون في كل ما جاء من المتشابهات : آمنا به مقتصرين على الايمان جملة من غير تفصيل وتكليف ويعتقدون على الجملة أن الله سبحانه وتعالى - له في كل ذلك ما هو الكمال المطلق من كل وجه ، ويعرضون عن الخوض خوفا من أن تزل قدم بعد ثبوتها ، فبهم فاقتدوا تسلموا ) . وإلى هذه الطريق رجع كثير من كـــــــبار

(١) فتاوى ومساائل ابن الصلاح ( ٢١٤/١ ) .

(٢) سورة الزمر آية رقم (٧) .



المتكلمين المصنفين بعد أن امتعضوا مما نالهم من آفات الخوض  
فمهما ورد عليكم شيء من هذه المسائل فقد اعتقد فيها لله تعالى  
ما هو الكمال المطلق والتنزيه المطلق ولا أخوض فيما وراءه ، يجزيني  
الايمان المرسل والتصديق المجمل والله أعلم (١) .

✽ ولما سئل حول يزيد بن معاوية كان فيما قال من جواب :  
(والناس في يزيد ثلاث فرق : فرقة تحبه وتتولاه ، وفرقة أخرى تسبّه  
وتلعنه ، وفرقة متوسطة في ذلك ، لا تتولاه ولا تلعنه وتسلك به سبيل  
سائر ملوك الإسلام وخلقائهم غير الراشدين في ذلك وشبهه ، وهذه الفرقة  
هي الصيّبة ومذهبها اللائق بمن يعرف سير الماضين ، ويعلم قواعد الشريعة  
الطاهرة ، جعلنا الله من خيار أهلها آمين) (٢) .

✽ وسئل أن يبيّن المبتدع والفاسق فقال : ( كل مبتدع  
فاسق وليس كل فاسق مبتدع . والمراد : أن المبتدع الذي لا تخرجه بدعته  
عن الإسلام ، وهذا لأن البدعة فساد في العقيدة في أصل من أصول الدين ،  
والفسق قد يكون فسادا في العمل مع سلامة العقيدة ) (٣) .

مما سبق من إجاباته يتضح موقفه رحمه الله من ابن سينا وما شاكله  
من أهل الكلام والفلسفة والمنطق ، وموقفه من الفلسفة والمنطق  
ونظرته إلى البدعة مما يبين أنه من أهل السنة والجماعة ، وكذلك موقفه  
في إثبات رضا وإرادة الله عز وجل ، وحكمته في صرف همم سائليه عن  
الخوض فيما يثير الشبه ويؤجج الفتن ، ويتضح كذلك مذهب في إثبات  
صفات الله عز وجل وكمالاته ، ثم موقفه الوسطي ونظرته إلى يزيد بن معاوية  
ثم يظهر فقّه أخيراً في تفريقه بين المبتدع والفاسق ، وبيان ما بينهما  
من خصوص وعموم ، فرحمة الله عليه إماما في الاعتقاد كما كان إماما في  
الحديث والتفسير والفقه والأصول واللغة .

(١) فتاوى ومسائل ابن الملاح (٢١٥/١-٢١٦) .

(٢) فتاوى ومسائل ابن الملاح (٢١٩/١) .

(٣) فتاوى ومسائل ابن الملاح (٢١٩/١) .

قال الإسنوي رحمه الله - في ترجمة ابن الصلاح (١) : لا ملازما لطريقة  
السلف الصالح لا يمكن أحدا في دمشق من قراءة المنطق والفلسفة ، والملوك  
تظيعه في ذلك اهـ .

ويخص الذهبى - رحمه الله - ابن الصلاح ، يخمه في تذكرته (٢) بمزيد  
بيان لحسن اعتقاده موضحا مكانته عند السلطان والأمراء فيقول : ( وكان  
سلفيا حسن الاعتقاد كافا عن تأويل المتكلمين ، مؤمنا بما ثبت من  
النصوص ، غير خائف ولا معمم ، كان وافر الجلالة حسن البرة كثير  
الهيبة موقرا عند السلطان والأمراء ) اهـ .

وينوه ابن كثير - رحمه الله - عن هذا الجانب المضى في سيرة  
إمامنا فيقول (٣) : ( وكان ديننا زاهدا ، ورعا ، ناسكا ، على طريق  
السلف الصالح ، كما هو طريقة متأخري أكثر المحدثين ) اهـ .

---

(١) طبقات الشافعية للإسنوي (١٣٣/٢) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١٤٣٠/٤) .

(٣) البداية والنهاية (١٦٨/١٣) .

#### المبحث الخامس :

#### مؤلفاته وتصانيفه :

إن من ينظر إلى حياة ابن الصلاح العلمية وطول رحلته ثم يقارن ذلك بعدد مؤلفاته سيحكم بأنها قليلة بالنسبة لشهرة الرجل العلمية ومكانته بين علماء الأمة في زمانه وفيما بعده ، ولكن الاستغراب يسـزول عند النظر إلى توليه التدريس في شتى دور العلم ومعاهده وقد سبـق ذكر ذلك ، إذاً لقد كان ابن الصلاح رحمة الله عليه ، يربى الأجيال ويبني الرجال ، ويشيد منهم قمم لجبال ، أمثال من ذكرنا من تلاميذه قريباً .

ومؤلفاته - على قلتها - قد تركت أثراً بعيداً في علماء الأمة بالرغم من فقدان بعضها - كذلك - و ما حال علماء عصره ، وما بعد عصره مع قليله النافع إلا كما قال الشاعر :

قليل منك يكفيني ولكن ... قليلك لا يقال له قليل

وبعد هنيئة أبدأ . بسرد ما وصلت إليه يدي وما حطت عنده رواحل بحشـي من مؤلفاته مع ذكر نتف من فوائدها وقبس من منافعها ، قطراً لعله يبل ظمأ صادم ، ويبث سلوى تنادي طلاب العلم ومشايخه .  
" أول الغيث قطر ثم بينهم " .

قال الأسنوى في طبقاته (١) عن أبي عمرو : ( ثم رحل إلى خراسان وأقام بهامدة . وأخذ عن مشايخ كثيرة ووقف على كتب غريبة ، وعلق منها أمور مهمة وفوائد جمة في أنواع العلوم بلغت مجلدات كثيرة ، ووقفها بدار الحديث الأشرفية بدمشق ، ووصل إلينا بعضها ثم بعد مفارقتها خراسان استوطن دمشق في سنة ستة وثلاثين وستمئة وصنف فيها كتبه ) اهـ .

يفهم من النص السابق جملة أمور منها :

أ - أن تصنيف كتبه كان على مرحلتين ، المرحلة الأولى في خراسان والثانية في دمشق .

(١) طبقات الشافعية للأسنوى (١٣٣/٢) .

- ب - شخصية ابن الصلاح العلمية القوية تتجلى في اطلاعه على انواع العلوم .
- ج - غزارة انتاجه - بالرغم من قلة ما وصلنا منه وليت الاسنوى ذكر  
أسماء كتبه التي وصفها بأنها جاءت ( في مجلدات كثيرة ) ويقول  
ابن كثير رحمة الله في ترجمة امامنا ابي عمرو : ( وقد صنف كتباً  
كثيرة مفيدة في علوم الحديث والفقه وله تعاليق حسنة على الوسيط<sup>(١)</sup>  
وغيره )<sup>(٢)</sup> . ولكنه أيضاً لم يذكر أسماء تلك الكتب الكثيرة .

وهذا سرد لكتبه التي وقفت عليها :

- ١ - كتاب علوم الحديث المشهور بالمقدمة إلى علوم الحديث أو بمقدمة  
ابن الصلاح وسيأتي الكلام عنه .
- ٢ - كتاب " صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط  
والسقط "

وكان سبب تأليف هذا الكتاب سؤال أحد تلاميذ ابن الصلاح له  
أن يبين له ويقيّد ما يكثر فيه لطلاب العلم من الإخلال والغلط والإسقاط  
والسقط في صحيح مسلم حيث كان هذا التلميذ أحد الذين يقرؤون صحيح  
مسلم على الإمام ابن الصلاح يفهم هذا من مقدمة هذا الكتاب  
إذ يقول فيها بعد الحمد لله والملاة والسلام على رسول الله  
( سألتني نفكك الله وإيأى وساخر الأصحاب بنافع العلم ، وأحفظنا  
جميعاً بصائب الفهم أيام قراءتك لكتاب الصحيح لمسلم رضي الله عنه  
أن أبين منه وأقيد ما يكثر فيه من طالبي الحديث ليعلم الإخلال  
والغلط وأصونهم بعده من الإسقاط والسقط مقدماً على ذلك ... الخ )<sup>(٣)</sup>

(١) تقدم التعريف به صفحة (٨٤)

(٢) طبقات القاضي ابن شعبة ١٤٦/٢ .

(٣) صيانة صحيح مسلم ص ٥٥ .

ألف هذا الكتاب بعد إملائه كتاب علوم الحديث يفهم هذا من إشارات إليه في مواطن عدة (١) .

هذا وقد بين ابن الصلاح منهجه في كتابه هذا في مقدمة الكتاب فهو يريد أن يصون صحيح مسلم من الاخلال والغلط وحمایته من الاسقاط والسقط ولم يقتصر على ضبط الالفاظ والاسماء بل تجاوز هذا الامر فجعل مصنفه هذا شرحا لصحيح مسلم محاولا كشف معانيه بل لقد تطرق الى فوائد شملت صحيح البخاري . قال رحمه الله : ( وليس مقصورا على ضبط الالفاظ ، بل هو ان شاء الله تبارك وتعالى كاشف لمعاني كثير مما اغتاص على الفهوم في القديم والحديث ، وشامل النفع لصحيح البخاري وغيره من كتب الحديث ) .

وسوف يجد القارئ الكريم ان ابن الصلاح رحمه الله قد وفّى بما قال ، ابتدأ رحمه الله تعالى كتابه بعد المقدمة بترجمة طيبة للإمام مسلم ذكرا فضله وعمله ، شيوخه وتلاميذه ، رحلاته العلمية ، مؤلفاته ، أقوال العلماء وثناءهم ووفاته ، ثم تطرق إلى كتاب مسلم وبيان حاله وفضله وشرطه ، وتكلم في هذا الفصل عن صحيح البخاري وعقد مقارنة بينه وبين صحيح مسلم ونقل أقوال العلماء حول هذا الأمر .

ثم تكلم عن صحيح مسلم ورجاله الذين انتقدهم الحفاظ وعمن الاحاديث التي اختلف الحفاظ في صحتها .

ثم تكلم في الفصل الثامن المعلقات في صحيح مسلم والبخاري وذكر أقوال العلماء النقاد وبين الرأي الراجح .

وفي الفصل الرابع ذكر أقوال العلماء فيمن حلف بطلاق امرأته أن كل ما في كتابي البخاري ومسلم مما حكما بصحته من قول النبي صلى الله عليه وسلم . أيقع طلاقه أم لا ؟

---

(١) ينظر كتاب الميانة الصفحات : ٧٥ ، ٩٤ ، ١٤٨ ، ٢٨٧ .

وكلامه في هذا الفصل يطابق كلامه في كتابه " علوم الحديث " .  
وفي الفصل الخامس تحدث رحمه الله عن " المخرجات (١) على صحيح مسلم وفوائد هذه المستخرجات وأهميتها .

وفي الفصل السادس تحدث عن تقسيم الاخبار في صحيح مسلم وأجاب عن هذا الامر ،

وفي الفصل السابع تحدث عن الزامات الدارقطني (٢) للامام البخاري ومسلم وذكر امثلة من تلك الالزامات على الصحيحين واجاب عن هذا الامر بعد أن نقل أقوال الأئمة النقاد .

وفي الفصل الثامن تكلم عن الرواة الذين عابهم الحفظ في صحيح مسلم وذكر أقوال العلماء في هذا المجال ، واجاب عما أشير حول هذا الموضوع .

وفي الفصل التاسع تحدث عن عدد أحاديث صحيح مسلم وأقوال النقاد حول هذا الامر ، وكذا الامر بالنسبة لصحيح البخاري وعدد أحاديثه ، ومذهب مسلم في تفريقه بين حدثنا وأخبرنا ، ومميزات كتاب مسلم من اعتناؤه بضبط الألفاظ وغير ذلك .

وفي الفصل العاشر تحدث عن روايات صحيح مسلم واختلافها وعرفنا برواة الصحيح ثم شرع رحمه الله تعالى في شرح أحاديث الكتاب .

ولقد أجاد ابن الصلاح رحمه الله تعالى في شرحه فهو نموذج طيب للشرح الحديثي، فتراه يذكر الحديث ثم يشرح أقوال العلماء فيه ويتطرق إلى ضبط الفاظه ثم معاني المفردات اللغوية ولافتوته الفوائد الحديثية أو الفقهية أو العقدية التي يمكن أن يستفيد منها القارئ ثم يتطرق إلى الأسانيد فيضبط أسماء الرواة ويذكر

---

(١) هو أن يعتمد المحدث إلى حديث أو أحاديث رواها غيره فيرويها بأسناده الخاص حتي يلتقي مع من يخرج على أحاديثه في شيخه أو من فوقه ، وللمستخرجات فائدتان أساسيتان أولهما علو الاسناد والاخرى الزيادة في قدر الصحيح . هذا مستفاد من علوم الحديث لابن الصلاح الصفحات ٢٢-٢٣-٢٤ .

(٢) هو الحافظ ابو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادى الدارقطني صاحب التمهيد المفيدة أوجد عصره في الحفظ والفهم ( ٣٨٥ هـ ) العبر (١٦٧/٢) والشذرات (١١٦/٣) .

أقوال العلماء فيهم ، واختلاف الروايات .. وأسلوبه هذا يكاد يقارب أسلوب القاضي عياض (١) رحمه الله تعالى في : اكمال المعلم (٢) غير أنه يطول الشرح أحيانا في المسائل التي يرى أن القاضي عياض قد اختصر فيها ، وأنه يرى أن عليه أن يطيل لأمر يقتضيها البحث العلمي ، وأنه يختصر في المسائل التي أطل فيها القاضي عياض (٣) .

وظهر في كتابه هذا قوة شخصية وسعة اطلاعه رحمه الله وقبول مؤلفه بين العلماء فالأمر الأول تبدى في رده على القاضي عياض أو الإمام المازري (٤) أو علي بن أبي علي الفسائي (٥) أو غيرهم . والأمور الثاني ظهر في كثرة موارده التي اعتمدها في تأليفه هذا الكتاب إذ ذكر محقق (٦) هذا الكتاب موارده مرتبة على الحروف الهجائية وقد بلغت خمسة وستين كتابا ، ذكر أسماءها دون تلك التي اكتفى بذكر أسماء مؤلفيها فقط (٧) .

- 
- (١) هو أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي الحافظ (٤٧٦ - ٥٤٤) العبر ( ٤٦٧/٢ ) والشذرات (١٣٨/٤) .
  - (٢) هو كتاب للقاضي عياض جعله شرحا لصحيح مسلم . انظر هدية العارفين (٨٠٥/٥) .
  - (٣) نقلا بالنص من قسم دراسة كتاب صيانة صحيح مسلم بتحقيق الشيخ موفق بن عبد الله بن عبد القادر . من الصفحات ٣٩-٤٠-٤١-٤٢ .
  - (٤) هو المحدث أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر المالكي المازري مصنف "المعلم على شرح مسلم" كان من كبار ائمة زمانه ( ٤٥٣ - ٥٣٦ هـ ) العبر (٤٥١/٢) وانظر الشذرات (١١٤/٤) .
  - (٥) هو الحافظ أبو علي الفسائي الحسين بن محمد الجبائي الاندلسي أحد أركان الحديث بقرطبة ( ٤٢٧ - ٤٩٨ هـ ) العبر ( ٣٧٧/٢ ) وانظر الأعلام (٢٥٥/٢) .
  - (٦) الشيخ موفق بن عبد الله بن عبد القادر
  - (٧) ينظر الصيانة ص ٣٣٧ وحتى ٣٤٠ .

أما الأمر الثالث فتبدى في اقتباس الجلة من علماء الحديث وحفاظه بعده آراءه كالإمام النووى (١) والحافظ ابن حجر (٢) والبــــــدر العيني (٣) وابن رجب الحنبلى (٤) . وينقل المحقق قول ابن قاضي شهبه (٥) في طبقاته : { وشرح قطعة من صحيح مسلم اعتمدهـــــــــــــــــا النووى في شرحه وعند فراغها قل عمله } (٦) ٢٠ هـ .

ويظهر من كلام القاضي ابن شهبه رحمه الله وكذلك مـــــــن تحقيق الكتاب أن الامام اباعمرؤ لم يتم شرح صحيح مسلم وانما شرح قطعة منه وفى فيها بما التزمه فى مقدمته .

وفى تحقيق الكتاب لم يرد الا الكلام عن أحاديث الايمان وربما شهد لما اقول ان كاتب النسخة التى اعتمدها المحقق من اصل الشيخ شرف الدين الدمياطى تلميذ ابن رزين .

قال: { فرغ من تعليقه فى الخامس والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة سبع وثلاثين وسبع مائة من أصل بخط الشيخ الامام الحافظ شــــرف الدين عبد المؤمن الدمياطى رحمه الله } .  
قال الشيخ شرف الدين فى آخره : { آخر ما وجدته بخط تقي الدين ابن رزين على يدى العبد الفقير الى الله تعالى احمد بن اقش الحرانى عفا الله عزوجل عنهما ..... } (٨)

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) هو الحافظ شيخ الاسلام شهاب الدين ابوالفضل احمد بن على بن محمد بن على الشهير بابن حجر الكنانى العسقلانى الشافعى ( ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ ) ، الشذرات ( ٢٧٠/٧ ) وانظر الاعلام ( ١٧٨/١ ) .

(٣) هو بدر الدين ابوالثناء محمود بن احمد بن موسى بن احمد المصــــرى الحنفى المعروف بالعيني ( ٧٦٢-٨٥٥ هـ ) الشذرات ( ٢٨٦/٧ ) .

(٤) هو الحافظ زين الدين ابوالفرج عبدالرحمن بن احمد بن رجب البغدادى ، ثم الدمشقى الشهير بابن رجب ( ٧٣٦-٨٩٥ هـ ) الشذرات ( ٣٣٩/٦ ) والاعلام : ( ٢٩٥/٣ ) .

(٥) هو الشيخ تقي الدين ابوبكر بن احمد بن محمد بن قاضي شهبه الشافعى ( ٧٧٩-٨٥١ هـ ) الشذرات ( ٢٦٩/٧ ) والاعلام ( ٦١/٢ ) .

(٦) طبقات الشافعية ( ١٤٦/٢ ) .

(٧)

الحافظ العلامة شرف الدين عيد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن الدمياطى الشافعى ( ٦١٢-٨٠٥ هـ ) له مجمع لشيخه ضمنه حوالي ١٢٠٠ شيخ وجاء فى أربع مجلدات ومن كتبه المتجر الرابع فى ثواب العمل الصالح وله فى السيرة النبوية وغيرها شذرات الذهب ( ١٢/٦ ) والاعلام ( ١٦٩/٤ ) .

(٨) ينظر صيانة صحيح مسلم صفحة ( ٢٨٧ ) .



- قابن رزين تلميذ ابن الصلاح ولم يوجد في نسخته غير ما تقدم .
- ٢ - كتاب معرفة المؤلف والمختلف (١)  
في أسماء الرجال ذكره صاحب كتاب معجم المؤلفين (٢) .  
وعلق الشيخ المحقق لكتاب صيانة صحيح مسلم في هامش له بقوله :  
(وبقي ورقات قليلة منه أطلس عليها) (٣) .
- ٤ - كتاب الأحاديث في فضل الأسكندرية وعسقلان برلين ١٢٨٩ هـ (٤) .
- ٥ - وأريت بخط يده تعليقات نفيسة على مخطوطة للسنان الكبرى للبيهقي (٥) .  
رحمه الله أرشدني إليها العالم الفاضل المحقق الموفق محمود محمد الطناحي (٦) .
- ٦ - وله رحمه الله رسالة في وصل البلادغات الأربع في الموطأ (٧) طبعت بتحقيق  
أبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق (٨) في عام ١٤٠٠ هـ ، أرشدني إليها وزودني  
بصورتها العالم الفاضل والمحدث المكي الشيخ أحمد (٩) بن الشيخ محمد نور  
مسيف ، واكتفى بإيراد صورة لها عن التعليق عليها وذلك للطاقة حجمها  
وغزارة علمها وأهميتها المكتسبة من أهمية الموطأ (١٠) .

- 
- (١) - أنظر كتاب المؤلف والمختلف للدار قطني (١/٧٧) .
- (٢) - الدكتور عمر رضا كحالة في (٢٥٧/٦) .
- (٣) - أنظر هامش رقم (١١) من صفحة رقم (٢٤) في كتاب صيانة صحيح مسلم المحققة .
- (٤) - تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٦/٢١٠) .
- (٥) - رأيتها ضمن مصورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (١٢٦٤)  
في مجموعة الحديث .
- (٦) - هو الشيخ الفاضل محمود محمد الطناحي المصري ولد عام ١٩٢٥ هـ بمصر حصل  
على درجة الماجستير والدكتوراه من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة في  
اللغة العربية ، يعمل الآن أستاذاً مشاركاً بقسم الدراسات العليا بجامعة  
أم القرى ، ألف وحقق اشتراكاً وإنفراداً وصفاً شارك في تحقيقه النهاية في  
غريب الحديث لابن الأثير وطبقات الشافعية للسبكي ، وله مؤلفات عدة منها  
إلى تاريخ نشر التراث العربي .
- (٧) - هو كتاب في الحديث للإمام مالك بن أنس الحميري الأصمعي المتوفى سنة (١٧٩ هـ)  
وهو كتاب قديم مبارك قصد فيه الإمام مالك جمع الصحيح لكن إنما جمع الصحيح  
عنده لأعلى اصطلاح أهل الحديث لأنه يرى المراسيل والبلادغات صحيحه .  
كشف الظنون (٢/١٩٠٧) .
- (٨) - هو السيد عبد الله بن محمد بن محمد بن الصديق الفماري الطنجي ولد بطنجة  
(١٢٢٨ هـ) له مؤلفات رتب على الستين ، وهو محدث جهبذ له ترجمة وافية في تشيف  
الاسماع بشيرخ الإجازة والسماع للشيخ محمديامين القاداني المكي ص ٢٤٦
- (٩) - هو الشيخ أحمد بن الشيخ محمد نور سيف سليل النسب الشريف وابن العلامة الشيخ  
محمد نور سيف (١٤٠٢ هـ) المدرس بالمسجد الحرام وجامعة أم القرى بمكة - أستاذ  
مشارك في قسم الكتاب والسنة وعضو المجلس العلمي بالجامعة كانت أطروحته في  
الدكتوراه عن الإمام يحيى بن معين وكتابه التاريخ مولود عام (١٢٥٨ هـ) .
- (١٠) - ينظر صورتها من صفحة (٤٤٨) وحتى صفحة (٤٥٥) .

٧ - الاحاديث الكلية :

وهو مجلس أملاه سماه بالاحاديث الكلية جمع فيه الحافظ ابو عمرو الاحاديث الجوامع التي يقال ان مدار الدين عليها وما كان في معناها من الكلمات الجامعة الوجيزة فاشتمل مجلسه هذا على ستة وعشرين حديثاً .

وكانت هذه الاحاديث هي نواة الاربعين النووية اذ اخذها الامام النووي وزاد عليها تمام اثنين واربعين حديثاً وسمى كتابه بالاربعين وشهرتها التي تمت وفضلها الذي انتشر في البيان أوفى من بيانها وأثرها الكريم الذي انتفع به الخلف عن السلف أوسع من أن يخطه بناني أو يستوعبه مداى .

ذكر ذلك الامام الحافظ ابن رجب الحنبلي في مقدمة كتابه (١) " جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلبي " تتم به خمسين حديثاً سلك فيه نظمهما ونهج علي منوالهما فجاء عملهم البديع وشرحه القريب متمماً لعمل الامامين الفاضلين . لله دره ممن سفر قيم تضافر فيه جهود أئمة ثلاثة أجلة فجاء بدراً في تمامه ليس فيه نقصان الأهلة ، وقلة من يأتى بمثله والله قلة (٢)

٨ - كتاب الأمالي (٣)

وذكره الزركلي (٤) ولم يزد على ذكر اسمه في بيانه .  
ورمز له بأنه مخطوط .

(١) انظر الجامع صفحة ٢٧.

(٢) وذكر الشيخ اسماعيل باشا البغدادى في كتابه هدية العارفين ان من تصانيفه الاحاديث الكلية في ٢٩ حديثاً . (١٨٤٠/٦) .

(٣) الأمالي : هو جمع الأملاء وهو ان يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر ، والقراطين فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ويكتبه التلاميذ فيصير كتاباً ويسمونه الأملاء والأمالي وكذلك كان المسلمون السلف من الفقهاء والمحدثين واهل العربية وغيرها في علومهم فاندرست لذهاب العلم والعلماء وإلى الله المصير وعلماء الشافعية يسمون مثله التعليق . كشف الظنون (١٦١/١) .

(٤) (هو خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي ، بكسر الزاي والراء ، ولد في ١٢/٩/١٢١٠ هـ وتوفي في ١٢/٢/١٢٩٦ هـ ، استاذ التاريخ والأدب العربي وعضو مجامع اللغة العربية الثلاثة في العراق ودمشق ومصر ، دمشق الأصل عايش وقائع الحريين العالميتين ، وقد كان سياسياً مثل الدولة السعودية سفيراً ومفاوضاً في أكثر من دولة ومهمة ، وله عدة كتب مطبوعة / الأعلام / أهمها ومنها كتاب / عامان في عمان / وكتاب / مارايت / وسميت / وغيرها . من الأعلام بتصرف (٨/٢٦٧ إلى ٢٧٠) .

## ٩ - كتاب ( فوائد الرحلة ) :

أجزاء كثيرة مشتملة على فوائد في أنواع العلوم قيدها في رحلته إلى خراسان (١). وذكر الشيخ إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين (٢) إن له كتاباً باسم الرحلة الشرقية ، ولم أقف فيم اطلعت عليه من كتب التراجم على من ذكر هذا الكتاب ولعله هو نفس كتاب فوائد الرحلة والله تعالى أعلم .

وأعود لما قاله الإسنوي رحمه الله في طبقاته إذ يقول في ترجمة أبي عمرو بن الصلاح رحمه الله : ( ثم رحل إلى خراسان . وأقام بها مدة وأخذ عن مشايخ كثيرة ووقف على كتب غريبة وعلق منها أموراً مهمة وفوائد جمة في أنواع العلوم بلغت مجلدات كثيرة ووقفها بدار الحديث الأشرفية بدمشق وصل إلينا بعضها ، ثم مفارقتة خراسان واستوطن دمشق في سنة ثلاثين وستمائة وصنف فيها كتبه ) (٣) ١٠هـ . وكررت ذكر النص لأبين أن المقصود بقول الإسنوي : ( بلغت مجلدات كثيرة ) إنما هو كتاب فوائد الرحلة المذكور فقد أعرب هنا بوصفه عن اسمه وتفسيره هذا يدفع التكرار في قول الإسنوي عن ابن الصلاح لما استقر في دمشق : ( وصنف فيها كتبه ) والله أعلم .

١٠- جزء فيه حلية الامام (٤) أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (٥)

١١- تاريخ اسطوري للرسول عليه الصلاة والسلام

فلورنسة ١٢١ ، هكذا ذكره بروكلمان (٦) وفي نفسي شيء من اسم هذا

المؤلف ، لم أجد عند غير بروكلمان اسم هذا المؤلف .

(١) كشف الظنون ١٢٩٧/٢ طبقات ابن شهبة والاعلام (٤/٢٠٧-٢٠٨) .

(٢) هدية العارفين ٦٥٤/٥ .

(٣) طبقات الشافعية للإسنوي ١٣٣/٢ .

(٤) مخطوط في المكتبة الظاهرية تحت رقم ٣٧٩٥ (١١٤-١١٩ق) ينظر فيه فهرس

مخطوطات الظاهرية التاريخ وملحقاته ، خالد الريان : (٦٤٣/٢) .

(٥) هو الامام العلم حبر الامة أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس

ابن عثمان بن شافع الشافعي القرشي المطلبى كان حافظاً للحديث بصيراً

بعلمه (١٥٠-٢٠٤هـ) تذكرة الحفاظ (١/٣٦١) .

(٦) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٦/٢١٠) .

قال الجوهري في الصحاح: (والأساطير الواحد أسطورة بالضم واسطورة بالكسر) (١) هـ.

## ١٢- طبقات (٢) الشافعية :

قال الإمام النووي رحمه الله: (ومن كتب طبقات الفقهاء كطبقات أبي عاصم العبادي (٢) وطبقات الشيخ أبي إسحاق (٤) وطبقات الشيخ أبي عمرو بن الصلاح وهي مقطعات وقد شرعت في تهذيبها وترتيبها وهو نفيس لم يصنف مثله ولا قريب منه ولا يغنى عنه في معرفة الفقهاء غيره، ويقعج بالمتسبب إلى مذهب الشافعي جهله) (٥) هـ.

يفهم من كلام الإمام النووي - رحمه الله - أن طبقات أبي عمرو كانت مقطعات لم يهذبها ابن الصلاح ويضعها في صورتها النهائية، لذا شرع النووي في تهذيبها وكفى بشهادة الإمام النسوي شهادة لأهمية المؤلف والمؤلف، ولبلوغه درجة عليا في باب. ويزيد كلام الإمام النووي - رحمه الله - تأكيداً ما يراه الناظر في طبقات الشافعية للتأج السبكي من اعتماد كبير على كلام ابن الصلاح - رحمه الله - إذ كثرت النقول عنه فيه.

وكان ابن الصلاح - رحمه الله - قد انتخب من كتاب الصلوكي (المذهب في ذكر شيوخ المذهب) وذلك قبل تأليفه طبقاته (٦).

- (١) - الصحاح للجوهري (٦٨٤/٢).
- (٢) - الطبقة: جمع طبقة وهم في اللغة القوم المتشابهون وتعرف في الاصطلاح بالسن أي بإشتراك المتعاصرين في السن ولو تقريباً وبالأخذ عن المشايخ وربما اكتفوا بالإشتراك في التقاضي وهو غالباً ملازم للإشتراك في السن. نقل من فتح المغيث (٢٨٨-٢٨٧/٢).
- (٣) - هو القاضي أبو عاصم بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباد الهروي العبادي شيخ الشافعية وصاحب التمامين (٢٧٥-٤٥٨ هـ).
- (٤) - الشذرات (٢٠٦/٢) وانظر الأعلام (٢١٤/٥).
- (٥) - هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي الشافعي أحد الأعلام (٢٩٢-٤٧٦ هـ).
- (٦) - الشذرات (٢٤٩/٢) وانظر الأعلام (٥١/١).
- (٧) - تهذيب الأسماء واللغات (٦/١).
- (٨) - كشف القلون (١١٠٠/٢).

قال الشيخ حاجي خليفه : " ثم جاء الشيخ ابن الصلاح رب الفوائد والفرائد ومجمع الفرائد والنوادر فآلف كتابه وكان قد عزم على أن يجمع فيه جمعا مابعد ، ولكن المنية حالت بينه وبين مقصوده ففقد نحيبه ، والكتاب مسودة فأخذه الشيخ ابوزكريا يحيى بن شرف النووى ، وزاد أسامي قليلة جدا ومات أيضا سنة ٦٧٦ هـ ، والكتاب مسودة وقد بيضه الحافظ أبوالحجاج يوسف ابن الزكى عبدالرحمن المزى (١) المتوفى سنة ٧٤٢ هـ ومن العجب ان الثلاثة أغفلوا ذكر المزني (٢) وابن سريج (٣) والامطخري (٤) ، وامام الحرمين وابن الصباغ (٥) ، وجماعة من المشهورين الذين حظوا بالسماع من الشيخين " اهـ .

وهذا توضيح من الشيخ حاجي خليفة لها أبيهما الشيخ ابن قاضي شهبه اذ قال عند ترجمته لابن الصلاح في طبقاته : " واهملا خلاص من المشهورين فانهما كانا يتتبعان التراجم الغربية ، وأما المشهورة فالحاقها سهلا ، فاخترتهما المنية قبل اكمال الكتاب " (٧) .

- (١) قد تقدمت ترجمة المزى فيما سبق ص ٨٠ .
- (٢) هو الامام ابوابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن مسلم المزني صاحب الشافعي رحمه الله كان زاهدا عالما مجتهدا (١٧٥-٢٦٤هـ) وفيات الاعيان (٢١٧/١) وانظر الاعلام (٣٢٩/١) .
- (٣) هو ابوالعباس احمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعي كان من عظماء الشافعيين (٢٤٩-٣٠٦هـ) وفيات الاعيان (٦٦/١) وانظر الاعلام (٦٨٥/١) .
- (٤) تقدمت ترجمته ص ٤٣ .
- (٥) هو ابوالمعالي عبدالملك بن عبدالله بن يوسف الجويني الفقيه الشافعي المعروف بامام الحرمين (٤١٩-٤٧٨هـ) وفيات الاعيان (١٦٧/٣) .
- (٦) هو ابونصر عبدالسيد بن محمد بن عبدالواحد بن احمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي كان فقيه العراقيين في وقته (٤٠٠-٤٧٧هـ) العبر (٣٣٧/٢) .
- (٧) طبقات ابن قاضي شهبه (١٤٦/٢) .

١٣- الفتاوى : وهي مجموعة من فتاواه ومساائل سئله في التفسير، وفي الحديث ، وفي العقائد والأصول وفي الفقه على ترتيبه ، وقد بلغت هذه المسائل مجتمعة حوالي أربعين وستين ومائتين وألف مسألة .  
جمع هذه الفتاوى بعض تلامذته وأصحابه (١) وهي من محاسنه (٢) .

١٤- أدب المفتى والمستفتي (٣) :

وهو مؤلف لطيف الحجم عظيم النفع يتحدث عن موضوع خطير ، وحسب لفقيه مثل الشيخ أبي عمرو أن يتصدى له .  
قال رحمه الله : بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله في مقدمة مؤلفه : ( رأيت أن أستخير الله تعالى واستعينه واستهديه ، واستوفقه وأتبرأ من الحول والقوة إلا به ، في تأليف كتاب في الفتوى لا غنى بالوقت ، افصح فيه - ان شاء الله تعالى - عن شروط المفتى ، و أوصافه وأحكامه . وعن صفة المستفتي وأحكامه . وعن كيفية الفتوى والاستفتاء وآدابها . جامعاً فيه شمل نفائس التقطها من خبايا الروايات وخفايا الزوايا ، ومهمات تقريبها أعين أعيان الفقهاء ، ويرفع من قدرها من كثرت مطالعته من الفهماء ، وتبادر إلى تحصيلها كل من ارتفع عن حضيض الضعفاء مقدماً في أوله بيان شرف مرتبة الفتوى وخطرها . والتنبيه على آفاتهما ، وعظيم غررها ليعلم المقصر عن شأوها المتجاسر عليها أنه على النار يسجّر ، وليعرف متعاطيها المضيق شروطها أنه لنفسه يضيّع ويخسر ، وليتقاصر عنها

(١) ينظر وفيات الاعيان (٢٤٤/٣) طبقات السبكي (٣٢٧/٨) كشف الظنون (١٢١٨/٢)

(٢) ذكر الشيخ موفق عبدالقادر في مقدمة تحقيقه للمصانعة ان الفتاوى طبعت في القاهرة سنة ١٣٤٨هـ باسم " فتاوى ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول " اهـ من المصانعة ص ٢٢٤ . رأيت مطبوعاً مقابلاً على نسخة كتبت على ما يظهري سنة ٧٥٠ تقريباً بدار كتب رواق الاتراك بمصر رقم ١٧٧٦ . طبعته ادارة الطباعة المنيرية ضمن رسائلها المسمّاة الرسائل المنيرية (١/٤) .

(٣) طبقات ابن قاضي شهبة ١٤٦/٢ ، بروكلمان (٢١٠/٦) جذرات الذهب (٢٢٢/٥) كشف الظنون (٤٨/١) وقد طبع هذا المؤلف مع فتاوى ومساائل ابن الصلاح بتحقيق الدكتور عبدالمعطي قلعي طباعة دار المعرفة المذكورة في الهامش السابع .

القاصرون ، الذين انتزعوا على منصب تدريس واختلفوا ذروا... الخ (١)

١٥ - مناسك الحج ( صلة الناسك في صفة المناسك ) (٢)

وهو كتاب مبسوط في المناسك ذكره الامام النووي رحمه الله في أول كتابه ( الايضاح في المناسك " فقال: " وقد صنف الشيخ ابو عمرو بن الصلاح - رحمه الله تعالى - في المناسك كتابا نفيسا وقد ذكرت مقاصده في هذا الكتاب وزدت فيه مثله أو أكثر من النفائس التي لا يستغنى عن معرفتها من له رغبة من الطلاب ، وعلى الله اعتمادي ، واليه تفويض واستنادي ) اهـ . (٣)

هذا وقد نقل الامام النووي رحمه الله من كتاب ابوعمر في عـدة مواطن منها :

أ - مايفعله من غلب على أمره مع رفقة الى الحج تستصحب كلبا أو جرسا (٤)

(٥)

ب - في طول الحجر وهل هو من البيت ؟

(٦)

ج - نقل قوله في كراهة ابتداء شعار .

د - في التحذير من امرين باطلين ابتدعهما بعض الفجرة عظم ضررهما على العامة (٧)

(٨)

هـ - فيمن له الأمر بالتصرف بكسوة الكعبة .

- 
- |     |   |
|-----|---|
| (١) | ادب المفتي والمستفتي (صفحة ٦) .   |
| (٢) | الاعلام (٢٠٨/٤) وفيات الاعيان (٢٤٤/٣) هدية العارفين (٦٥٤/٥) كشف الظنون (١٨٣٠/٢) . |
| (٣) | الايضاح في المناسك صفحة (٥) .   |
| (٤) | الايضاح في المناسك صفحة (١٧) .  |
| (٥) | المصدر السابق صفحة (٧٥) .   |
| (٦) | المصدر السابق صفحة (٨٩) .   |
| (٧) | المصدر السابق صفحة (١٣٤) .  |
| (٨) | المصدر السابق صفحة (١٤٠) .  |

- ١٦ - شرح الوسيط: علق أبو عمرو على الربع الأول منه تعليقة في جزئين (٢).
- ١٧ - النكت (٢) على المذهب (٤).
- ١٨ - شرح الورقات في الأصول (٥).
- ١٩ - حكم صلاة الرغائب (٦).
- قال الذهبي: (وله مسألة ليست من قواعد، شذ فيها وهي صلاة الرغائب، قرأها ونصرها مع أن حديثه باطل بلا تردد، ولكن له إصابات وفضائل) (٧).
- ٢٠ - وله أيضاً (مجلس فيه حديث الرحمة بفوائد غزيرة) (٨).
- ٢١ - رويته له على لسانه (الأنوار اللمعة في الجمع بين الأحاديث المشتملة عليها تمام الصراح السبعة) (٩).

هذا ما وقفت عليه من أسماء لكتبه رحمه الله ومن أسماء لتعليقاته وشروحاته وهي كما يظهر جلياً قليلة العدد بالنسبة لمكانته العلمية الرفيعة وإن كانت عظيمة القدر، نفع الله بها أما وأجلى بناقب نورها الهما ولو لم يكن له إلا كتابه علوم الحديث لكنى فرضي الله عنه وأرضاه.

- (١) - طبقات الشافعية للسبكي (٢٢٧/٨)، وفیات الأعيان (٢٤٤/٢) الأعداد (٢٠٨/٤).
- (٢) - كشف الظنون (٢٠٠٨/٢ - ٢٠٠٩).
- (٣) - النكت: جمع نكته وهي مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر، وإيمان فكر، من نكت رحمه بأرض إذا أثر فيها، وسميت المسألة الدقيقة نكته لتأثير الخواطر في استنباطها.
- ينظر تعريفات الجرجاني (٢٤٦).
- (٤) - تقدم في ص (٤٥).
- (٥) - الورقات في الأصول لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجويني الشافعي المتوفي سنة (٤٧٨هـ)، وسمي بهذا الاسم لأن مؤلفه قال في أوله: (هذه ورقات قليلة تشتمل على معرفة فصول من أصول الفقه) أ.هـ. وعليها شروحات عدة. كشف الظنون (٢٠٠٥/٢ - ٢٠٠٦).
- (٦) - صلة الخلف بمروسل السلف، مجله معهد المخطوطات العربية م ٢٨ ج ١. والفضائل (١٠٤).
- (٧) - طبع في المكتب الإسلامي ط ٢/ سنة ١٤٠٥هـ بتحقيق الشيخ الألباني والشيخ زهير الشاويش.
- (٨) - مجلة معهد المخطوطات: (م ٢٩/ ج ٢/ ص ٤٨١).
- (٩) - وجدته مصورة مخطوطة بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى في مجموعة الحديث تحت رقم (٥٦١).



## القسم الثاني

دراسة الكتاب وفيه ثلاث أبواب :

الباب الأول :

التعريف بالكتاب ومكانته عند العلماء .

الباب الثاني :

خصائص المقدمة وما امتازت به .

الباب الثالث :

ملاح عامة لمناهج الأئمة الرواة مهزمي - الحاكم  
الخطيب في " المحدث الفاصل " و " المعرفة "  
و " الكفاية " قبل ابن الصلاح وبيان أثره فيمن  
جاء بعده .

---

## الباب الأول

التعريف بكتاب علوم الحديث ومكانته  
عند العلماء ويشتمل هذا الباب على :

### الفصل الأول :

التعريف بالكتاب .

### الفصل الثاني :

مكانة هذا الكتاب عند العلماء .

---

## الفصل الأول

التعريف بكتاب علوم الحديث وفيه  
أربعة مباحث :

- البحث الأول : مقدمة هذا الكتاب .
  - البحث الثاني : أنواع الكتاب .
  - البحث الثالث : تراجم أنواع الكتاب .
  - البحث الرابع : مقدمات أنواع الكتاب .
-

المبحث الأول : مقدمة كتاب علوم الحديث :

افتتح ابن الصلاح رحمه الله كتابه بمقدمة على عيادة المصنفين مبتدءاً بقول الله عز وجل : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ <sup>(١)</sup> حامداً لله ومصلياً ومسلماً على رسوله صلى الله عليه وسلم . ويمكن تلخيص مقدمته القصيرة في نقاط كما يلي :

- ١- بين فضل وأهمية الحديث من قوله : ﴿ هذا وإن علم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة وأنفع الفنون النافعة يحبه ذكور الرجال وفحولتهم ويعنى به محققو العلماء و... ﴾ إلى أن قال ﴿... وظهر الخلل في كلام المخليين به من العلماء ﴾ <sup>(٢)</sup> .
- ٢- وازن بين حال أهل الحديث سابقاً ولاحقاً في عصره وذلك ابتداءً من قوله : ﴿ ولقد كان شأن الحديث فيما مضى عظيماً ، عظيمته جموع طلبته رفيعة مقادير حفاظه وحملته ، وكانت علومه بحياتهم حية وأفنان ﴾ إلى أن قال : ﴿... ولا تتعنى في تقييده بأكثر من كتابته عظام مطرحين علومه التي بها جل قدره مباعدين معارفه التي بها فخم أمره ﴾ .
- ٣- بيان الباعث على تأليفه هذا الكتاب فقال : " فحين كاد الباحث عن مشكلة لا يلقى له كاشفاً ، والسائل عن علمه لا يلقى به عارفاً . من الله الكريم تبارك وتعالى وله الحمد أجمع بكتاب معرفته أنواع علم الحديث " . ثم وصف هذا الكتاب فقال : " هذا الذي باح بأسراره الخفية وكشف عن مشكلاته الالبية وأحكم معاقده ، وقاعد قواعده ، وأثار معالمه ، وبين أحكامه ، وفصل أقسامه وأوضح أصوله وشرح فروعه وفصوله وجمع شتات علومه وفوائده وقنص شوارده نكته وفرائده " <sup>(٣)</sup> . وقد صدق رحمه الله فيما وصف به كتابه وادعاه

(١) سورة الكهف آية رقم (١٠)

(٢) ينظر علوم الحديث لابن الصلاح ص (٨) .

(٣) المصدر السابق ( ص ٦ ) .

ولقد أجابه ربه حين دعاه : "فالله العظيم الذي بيده الضــــرر  
والنفع والاعطاء والمنع أسأل واليه أضرع وأبتهل متوسلا اليه  
بكل وسيلة متشفعا اليه بكل شفيع ان يجعله مليا بذلك وأملــــى  
وافيا بكل ذلك وأوفى " (١) والله أكرم من أن يجيب اول دعاه  
ويذر آخره : " وأن يعظم الأجر والنفع به فى الدارين انــــه  
قريب مجيب ( وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ) (٢)

٤ - أتبع ذلك بيانه فهرسة أنواعه اذ ذكرها فيما بعد على نفس ترتيب  
ذكرها فى المقدمة (٣) .

٥ - ثم احتاط لنفسه وتوافق بدقيق عبارته فقال فى نهاية فهرسة  
الأنواع : " وذلك آخرها وليس بآخر الممكن فى ذلك فانه .. الخ " (٤)

ويمكن أن نلاحظ فى المقدمة ما يلى :

- أ - حسن البدء وحسن الختام (٥) .
- ب - ليست طويلة .
- ج - لم يبين منهجه فى تأليفه وان أبان عن عام سماته بشامل صفاته (٦) .
- د - لم يعرف بمعنى علوم الحديث ولم يتعرض رحمه الله لتاريخ نشأته .
- هـ - لم يذكر أى رواية أو خبر فيها .
- و - لم يذكر مصادره فى كتابه .

- 
- (١) ينظر علوم الحديث ص (٦) .
  - (٢) المصدر السابق صفحة (٧) والآية من سورة هود رقم الآية (٨٨) .
  - (٣) المصدر السابق صفحة (٧) .
  - (٤) المصدر السابق صفحة (١١) .
  - (٥) ينظر صفحتي ٥ و ١١ من نفس الكتاب السابق .
  - (٦) ينظر رقم ٣ فيما تقدم .

## المبحث الثاني :

### ثانيا : أنواع كتابه :

بلغ عدد أنواع كتاب علوم الحديث لابن الصلاح خمسة وستين نوعا من أنواع علوم الحديث بحسب ما عبر هو عنه والا ففى ثانيا تلك الأنواع ما يمكن أن يفرد بنوع مستقل (١) كما فعله من أتى بعده من علماء هـذا الشأن .

بدأ هذه الأنواع بعد مقدمته بنوع معرفة الصحيح من الحديث (٢) ، واختتمها بنوع معرفة أوطان الرواة وبلدانهم (٣) .

وجاءت خاتمة كتابه بعبارة فيها حمد الله والصلاة والسلام على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال: " ولله سبحانه الحمد الأتم على ما أسبغ من فضاله والصلاة والسلام الافضلان على سيدنا محمد وآله وعلى سائر النبيين وآل كل نهاية ما يسأل السائلون وغاية ما يأمل الآملون آمين آمين " (٤)

وقد تفاوتت تلك الأنواع طولا وقصرا ، اذ كان أقصرها النوع الخامس وهو ( معرفة المتصل ) (٥) اذ لم يتجاوز طوله نصف الصفحة وأما أطول تلك الأنواع فقد كان النوع الرابع والعشرين وهو ( معرفة كيفية سمع الحديث وتحمله ) (٦) اذ تناول فيه أقسام طرق نقل الحديث وتحمله تفصيلا ، اضافة الى عدة مباحث أخرى لها علاقة بالنوع ، كبيان حكم التحمل قبل وجود الاهلية للأداء (٧) ، وغير ذلك ، وقد بلغ طول هذا النوع اثنين وخمسين صفحة وكانت معظم أنواع الكتاب تتراوح فى الطول ما بين صفحة واحدة الى سبع صفحات (٨) كالنوع السابع ( معرفة الموقوف ) (٩) . لم يتجاوز الصفحة

- (١) ينظر علوم الحديث المقدمة .
- (٢) ينظر علوم الحديث صفحة (١١) .
- (٣) ينظر علوم الحديث صفحة (٤٠٤) .
- (٤) ينظر علوم الحديث فى المقدمة .
- (٥) ينظر علوم الحديث صفحة (٤٤) .
- (٦) ينظر علوم الحديث صفحة (١٢٨) .
- (٧) ينظر علوم الحديث صفحة (١٢٨) .
- (٨) ينظر علوم الحديث الانواع (٣-٤-٦-٧-٨-٩-١٠-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٢-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٧-٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٥٢-٥٣-٥٤-٥٥-٥٦-٥٧-٥٨-٥٩-٦٠-٦١-٦٢-٦٣-٦٤-٦٥) .
- (٩) ينظر علوم الحديث صفحة (٤٦) .

الواحدة وكالنوع السادس عشر وهو ( معرفة زيادات الثقات وحكمها )<sup>(١)</sup>، لم  
(٢)  
يتجاوز أربع صفحات وكالنوع الرابع والخمسين وهو (معرفة المتفق والمفترق )  
لم يتجاوز سبع صفحات .

ومن أنواع الكتاب الطويلة النوع السادس والعشرون ( فى صفة رواية  
الحديث وشرط أدائه )<sup>(٣)</sup> بلغ ثمان وعشرين صفحة تقريبا . ومن الأنواع  
الطويلة كذلك النوع الأول<sup>(٤)</sup> والحادى عشر<sup>(٥)</sup> والثالث والعشرون<sup>(٦)</sup> والخامس  
والعشرون<sup>(٧)</sup> والثالث والخمسون<sup>(٨)</sup> بلغ طولها على التوالى احدى عشرة ،  
وأربع عشرة ، وثلاث وعشرون ، وسبع وعشرون ، وثلاث عشرة صفحة تقريبا . هذا وقد  
احتوت تلك الأنواع على مادة علمية عظيمة كان منها تعريفاته لأنواع شتى  
من هذا العلم وبيان لأقسامه وقواعد لقضاياها وإظهار لأحكامه مشفوعة  
باختياراته ويظهر من مادته أدلته وقوة أمثلته كل ماتقدم بطريقة علمية  
فريدة متنوعة تعرض تلك القضايا عرضا شافيا موفقا .

...

- 
- (١) ينظر علوم الحديث صفحة (٨٥) .
  - (٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٥٨) .
  - (٣) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٠٨) .
  - (٤) المصدر السابق صفحة (١١) .
  - (٥) المصدر السابق صفحة (٥٩) .
  - (٦) المصدر السابق صفحة (١٠٤) .
  - (٧) المصدر السابق صفحة (١٨١) .
  - (٨) المصدر السابق صفحة (٣٤٤) .

## تراجـم أنـواع الـكـتـاب

- \* عدتها وكيف عبر عنها .
- \* طولها وقصرها .
- \* مطابقتها لمضمون ذلك النوع .

...



### تراجم انواع کتابہ :

ومن الشراجم الطويلة تلك الانواع التى لم يذكر اسمها الاصطلاحي ولكن كانت ترجمته تعريفا بها وذلك كما سيأتى فى مبحث التعريفات ان شاء الله تعالى. ومن تراجمه الطويلة ما ذكر فيها فائدة. من فوائد العلم بهذا النوع كما قال رحمه الله فى النوع الثامن والأربعين ( معرفة مــــن ذكر بأسماء مختلفة أو نعوت متعددة فظن من لاخبرة له أن تلك الأسماء أو النعوت لجماعة متفرقين ) (٧) .

- (١) ينظر علوم الحديث صفحة (١١) .
- (٢) المصدر السابق صفحة (٢٧٠) .
- (٣) المصدر السابق صفحة (٣١٥) .
- (٤) المصدر السابق صفحة (٣٠٩) .
- (٥) المصدر السابق صفحة (٣٢٥) .
- (٦) المصدر السابق صفحة (٢٧٠) .
- (٧) المصدر السابق صفحة (٣٢٣) .

## مقدمات أنواع كتاب علوم الحديث

## المبحث الرابع :

### مقدمات أنواع كتابه :

تختلف مقدمات أنواع هذا الكتاب من نوع الى آخر ، ويمكن تقسيمها

الى مايتى:

- ١ - مقدمات يكتفى فيها بالاشارة الى أهمية أنواعها اما عن طريق بيان معويتها كما فى نوع الناسخ والمنسوخ اذ قال فى مقدمته: ( وهذا فن مهم مستعجب ) (١) . ثم استدل على ذلك بنقل عن الزهرى رحمه الله تعالى ، وأما أن يشير الى أهمية النوع فى مقدمته عن طريق بيان صفات من يقوم به كما فى (نوع معرفة الحديث ) (٢) قال فى مقدمته : " وانما يكمل للقيام به الأئمة الجامعون بين صناعتى الحديث والفقه الغواصون على المعانى الدقيقة " . ويقول فى نوع ( معرفة غريب الحديث ) (٣) : " هذا فن يقبح جهله بأهل الحديث خاصة ثم بأهل العلم عامة والخوض فيه ليس بالهين والخاض فيه حقيق بالتحري جدير بالتوقي ) . ولربما ذكر فى مقدمة النوع فائدة من فوائد العلم بياناً لأهميته ، يقول ابن الصلاح فى نوع ( معرفة الأكابر الرواة عن الأصاغر ) : " وممن الفائدة فيه أن لايتوهم كون المروى عنه أكبر وأفضل من الراوى نظراً لأن الأغلب كون المروى عنه كذلك فتجهل بذلك منزلتهما " . (٤) وأما أن يضيف الى بيان أهمية النوع من العلم ذكر مصنف فيه أو من صنف فيه ، أو الرجال المبرزين فيه يقول فى مقدمة نوع ( معرفة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ) : " هذا علم كبير قد ألف الناس فيه كتباً كثيرة من أحلاها وأكثرها فوائد كتاب الاستيعاب لابن عبد البر لولا ما شأنه به من إirاده كثيراً مما شجر بين الصحابة وحكاياته عن ..... الخ (٥) .

- 
- (١) ينظر علوم الحديث النوع الرابع والثلاثين صفحة (٢٧٦) وينظر كذلك النوع (٢٩) صفحة (٢٥٥) .
  - (٢) ينظر علوم الحديث النوع السادس والثلاثين صفحة (٢٨٤) وينظر كذلك النوع (١٨) صفحة (٨٩) والنوع (٣٥) صفحة (٢٧٩)
  - (٣) ينظر علوم الحديث (٢٧٢/٣٢) .
  - (٤) ينظر علوم الحديث (٣٠٧/٤١) .
  - (٥) ينظر علوم الحديث (٢٩١/٣٩) .

ويقول في مقدمة نوع معرفة الاخوة والاخوات من العلماء والرواة " وذلك احدى معارف أهل الحديث المفردة بالتصنيف صنف فيها على بن المديني وأبو عبد الرحمن النسوي وأبو العباس السراج وغيرهم (١) .

وفي مقدمة نوع معرفة زيادات الثقات واحكامها يقول : " وذلك فن لطيف تستحسن العناية به وقد كان أبو بكر بن زياد النيسابوري وأبو نعيم الجرجاني وأبو الوليد القرشي الاثمة مذكورين بمعرفة زيادات الألفاظ الفقهية في الأحاديث " (٢) . ولو أردت تلخيص هذا القسم من أقسام مقدماته لوجدناها كما يلي :

١- مقدمة ذكر فيها أهمية ذلك النوع عن طريق بيان صعوبته (٣) ومكانته بين أنواع العلوم أو عن طريق بيان صفات من يقوم به (٤) أو عن طريق ذكر فائدة من فوائده (٥) .

٢- مقدمة نوع بين أهميته وذكر مصنفاته (٦) .

٣- مقدمة نوع بين أهميته وذكر من صنف فيه (٧) .

٤- مقدمة نوع بين أهميته وذكر العلماء المبرزين فيه (٨) .

٥- مقدمة نوع بين أهميته وذكر مظانه (٩) .

(١) ينظر علوم الحديث (٤٣/٣١٠) .

(٢) ينظر كتاب علوم الحديث النوع (١٦) صفحة (٨٥) .

(٣) ينظر المرجع السابق الانواع ٣٤ ، ٣٥ ، ٦٢ في الصفحات ٢٧٦ و ٢٧٩ و ٢٩١ على التوالي .

(٤) ينظر نفس المرجع الانواع ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٨ في الصفحات ٢٧٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ على التوالي .

(٥) ينظر نفس المرجع الانواع ٤٠ ، ٤١ صفحات ٣٠٢ ، ٣٠٧ .

(٦) ينظر نفس المرجع الانواع ٣٩ و في الصفحات ٢٩١ و على التوالي .

(٧) ينظر نفس المرجع الانواع ٤٣ ، ٤٨ ، ٦٣ في الصفحات ٣١٠ ، ٣٢٣ ، ٣٩٨ على التوالي .

(٨) ينظر نفس المرجع السابق النوع ١٦ صفحة ٨٥ .

(٩) المرجع السابق نوع ٤٩ و ٦٥ صفحة ٣٢٥ و ٤٠٤ .

- ٦ - مقدمة أنواع ذكر فيها مصنفات في هذا النوع مباشرة (١) .
- ٧ - مقدمة أنواع يجمع فيها بين بيان مكانة ذلك النوع من العلم وبين ذكر أهم منافع العلم به وبين ذكر بعض المصنفات فيه (٢) أو المصنفين (٣) .
- ٢ - مقدمات تحتوى على تعليقات بخصوص ذلك النوع غير ماسبق وهى كما يأتى :
- أ - مقدمات يذكر فيها أنه سبق وأن تكلم عن هذا النوع أو سبق وأن اندرج طرف منه فى ضمن ماتقدم .
- يقول فى مقدمة نوع ( معرفة الافراد ) (٤) : " قد سبق بيـــــان المهم من هذا النوع فى الأنواع التى تليه قبله لكن أفردته بترجمة هنا كما أفرده الحاكم أبو عبد الله " ويقـــــول فى مقدمة نوع ( معرفة آداب طالب الحديث ) : " وقد اندرج طرف منه فى ضمن ماتقدم " (٥) .
- ب - مقدمة يذكر فيها اسما آخر للنوع ويبين المراد من مطلقه كنوع المتصل يقول : " ويقال فيه أيضا الموصول ومطلقه يقع على المرفوع والموقوف " (٦) .
- أو مقدمة نوع يصح فيها اطلاق المحدثين اسم ذلك النوع عليه من جهة اللغة فيقول فى نوع معرفة الحديث المعل : " ويسميه أهل الحديث المعلول ، وذلك منهم ومن الفقهاء فى قولهم فى باب القياس العلة والمعلول مردول عند أهل العربية واللغة " (٧)

- 
- (١) ينظر المقدمة نوع (٥٠) صفحة (٣٢٩) .
- (٢) ينظر المقدمة نوع (٦١) صفحة (٣٨٧) .
- (٣) ينظر المقدمة نوع (٥٢) صفحة (٣٣٨) .
- (٤) ينظر المقدمة النوع السابع عشر ص (٨٨) .
- (٥) ينظر المقدمة النوع (٢٨) صفحة (٢٤٥) وكذلك أمثلة متشابهة فى الأنواع ٢٦ ، ٢٧ فى ص ٢٠٨ ، ٢٣٦ على التوالي .
- (٦) ينظر المقدمة النوع (٥) ص ٤٤ .
- (٧) ينظر مقدمة نوع (١٨) صفحة (٨٩) .

وقد يأتى بمقدمة نوع يذكر فيها محتويات ذلك النوع على وجه الاجمال ، فيقول مثلاً فى مقدمة نوع معرفة توارىخ الرواة : " وفيها معرفة وفيات الصحابة والمحدثين والعلماء ومواليدهم ومقادير أعمارهم ونحو ذلك " (١) .

ج - مقدمات أنواع يفرق فيها بين تلك الأنواع وغيرها أما لتشابه فى مبنى الحروف كما هو حاصل بين المقطوع والمنقطع اذ يقول ابن الملاح رحمه الله فى مقدمة نوع معرفة المقطوع : " وهو غير المنقطع الذى يأتى ذكره ان شاء الله تعالى ويقال فى جمعه المقاطع والمقاطيع " (٢) .

وأما لتشابه فى فقد راو ، كما هو حاصل بين المنقطع والمرسل اذ يقول رحمه الله فى مقدمة نوع معرفة المنقطع : " وفيه وفي الفرق بينه وبين المرسل مذاهب لاهل الحديث وغيرهم " (٣) . ثم شرع فى بيان تلك المذاهب للتفريق بينهما بعد ان قدم توطئة لذلك .  
وأما أن يأتى بمقدمة نوع يذكر فيها ما بينه وبين غيره من خصوص وعموم كما فعل فى مقدمة نوع المعضل اذ قال رحمه الله : " وهو لقب لنوع خاص من المنقطع فكل معضل منقطع وليس كل منقطع معضلاً وقوم يسمونه مرسلًا كما سبق " (٤) . وهناك أنواع آخر لم تحفل بمقدمات لها ، كان ابن الملاح يشرع فيها بتعريف ذلك النوع (٥) أو ببيان أمثلة له (٦) أو أقسامه أو بعض أبحاثه كبيان حكمه (٧) أو ببيان أو ان استخدامه (٨) ونحو ذلك .

- 
- |     |  |
|-----|--|
| (١) | ينظر مقدمة نوع (٦٠) ص (٣٨٠) .                          |
| (٢) | ينظر مقدمة نوع (٨) ص (٤٧) .                            |
| (٣) | ينظر المقدمة النوع (١٠) ص (٥٦) .                       |
| (٤) | ينظر المقدمة النوع (١١) ص (٥٩) .                       |
| (٥) | ينظر امثلة لذلك الانواع التالية ١ ، ٣ ، ١٩ ، ٥٤ ، ٥٩ . |
| (٦) | ينظر مثلاً النوع (٣٧) ص (٢٨٦) .                        |
| (٧) | ينظر مثلاً النوع (٢٥) ص (١٨١) .                        |
| (٨) | ينظر مثلاً النوع (١٥) ص (٨٢) .                         |

## الفصل الثاني مكانة هذا الكتاب عند العلماء

البحث الأول : ترتيب الكتاب بين كتب المصطلح  
مع سرد أهم كتب المصطلح المتعلقة بالكتاب .  
البحث الثاني : نقول من بعض العلماء توضح  
مكانة هذا السفر .

---

## الفصل الثاني

### مكانة هذا الكتاب عند العلماء

المبحث الأول : ترتيب كتاب علوم الحديث بين كتب المصطلح مع سرد لأهم

كتب المصطلح المتعلقة بالكتاب .

جاء كتاب علوم الحديث للشيخ الامام الحافظ الفقيه البارع تقي الدين عثمان ابن عبد الرحمن الشهرزوري - الشهير بابن الملاح - واسطة لعقد جمان علق في جيد تأليف علم مصطلح الحديث ، وغرة شهاب في جبين سلسلة تصانيف علم اصول الحديث ، وبحرا بعيد الغور ، سحيق الاعماق مترامي الاطراف ، غني القاع غزير الماء صافي اللجة ، لا تكدره كثرة الدلاء ولا تضيق شطآنه بالناظرين المتاملين ولا تنضب أطماع الغواصين وأخذاتهم ويرمونه طمعا في كنوزه الدفينة فتعــــود شباكهم بها زاخرة ، ويصدر كل غواص ومياد بفاخر من شرح أو نكت أو نظم أو مختصر وكل ذلك - لعمرو الله - جوهر .

ولله در ابن حجر . قَالَ قالها فصدق وحكما أطلقه فعدل ، فجمع في مقام واحد من شرحه نزهة النظر على نخبة الفكر بين مقولتين بديعتين ، وكل منهما قد اشتهر أما الاولى فانزل فيها الخطيب البغدادي منزلته التي يستحقها نقلا عن الحافظ ابي بكر (١) : " كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه " (٢) .

واما الاخرى فقوله حق يصف بها كتاب عالم شهرزور (٣) : " فاجتمع في كتابه ماتفرق في غيره ، فلهذا عكف الناس عليه وساروا بسيره ، فلا يحصى كم ناظم له ، ومختصر ومستدرك عليه ومقتصر ومعارض له ومنتصر " (٤) .

---

(١) هو المحدث الحافظ البغدادي المولد والوفاة معين الدين أو محب الدين محمد

ابن عبد الغني ابن نقطه ( ت ٦٢٩ هـ ) .

(٢) نزهة النظر صفحة (١٦) .

(٣) أقصد الحافظ ابن الملاح .

(٤) نزهة النظر صفحة (١٧) .



وتلك دعوى صدق أطلقها أقدم بعد قليل برهانها .

ولعل مكانة هذا الكتاب ومكانه يظهران عند استعراض منازل قافلــــة  
التصنيف في علوم الحديث الشريف .

وأدع الزمام الآن - مرة أخرى - للامام الحافظ ابن حجر ليقص علينا  
من نبأ هذه الرحلة المباركة من أولها فيقول - رحمة الله عليه - بعد الحمد  
لله والصلاة والسلام على رسول الله : " اما بعد - فإن التصنيف في اصطلاح  
اهل الحديث قد كثرت للائمة في النقديم والحديث ، فمن أول من صنف في ذلك  
القاضي أبو محمد الراهمزي في كتابه " المحدث الفاضل " لكنه لم يستوعب  
والحاكم أبو عبد الله النيسابوري لكنه لم يهذب ولم يرتب ، وتلاه أبو نعيم  
الاصبهاني فعمل على كتابه ، مستخرجا ، وأبقى أشياء للتعقب .

ثم جاء بعدهم الخطيب أبو بكر البغدادى فصنف في قوانين الرواية كتابا  
سماه " الكفاية " وفي آدابها كتابا سماه " الجامع لأدب الشيخ والسامع " (١) .  
ثم يقول ابن حجر بعد قليل مضيفا : " ثم جاء بعدهم بعض من تأخر عن الخطيب  
فأخذ من هذا العلم بنصيب فجمع القاضي عياض كتابا لطيفا سماه " الإلماع "   
وأبو حفص الميانجى جزءا سماه " مالايسع المحدث جهله " وأمثال ذلك مــــ  
التصنيف التي اشتهرت وبسطت ليتوفر علمها واختصرت ليتيسر فهمها ، إلى  
أن جاء الحافظ الفقيه تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الملاح عبد الرحمن الشهرزورى ،  
نزىل دمشق فجمع لما ولي تدريس الحديث بالمدرسة الاشرفية كتابه المشهور .  
... إلى ان يقول فاجتمع في كتابه ماتفرق في غيره - فلهذا عكف الناس عليه  
وساروا بسيره فلا يحصى كم ناظم له ومختصر ومستدرك عليه ومقتصر له ومنتمى (٢)  
وهذا اثبات مقولة خاتمة الحافظ ابن حجر ببيان سرد المبارك الاثر الذى  
خلفه كتاب علوم الحديث لأبي عمرو ، وقد رأيت جدير من استقصي في ذلك الشيخ  
عبد الفتاح ابو غدة إذ يقول :

(١) ينظر نزهة النظر (١٦) .

(٢) ينظر نزهة النظر (١٧) .

" ثم جاء الحافظ ابن الصلاح ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، الشافعي ، المولود سنة ٥٧٧ هـ المتوفي سنة ٦٤٣ هـ فالف كتابه العظيم في علوم الحديث : " معرفة انواع علم الحديث " المشهور باسم " مقدمة ابن الصلاح " ووقف التأليف في المصطلح عند كتابه هذا فانه جمع فيه عيونه ، واستوعب فيه فنونه . وغدا هذا الكتاب - لمحاسنه الجمّة - وتفوقه فيسه علي كل من سبقه - المنهل العذب المورد في المصطلح لكل حديثي ومحدث وعالم ، وتوجه العلماء من بعده اليه بشرحه او اختصاره او تحصيله او نظمه .

قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه " إتمام الدراية لقراء الثّقاية " ( ص ٤٧ ) في مبحث علم الحديث وما صنف في مصطلحه : " ٠٠٠ الى أن جاء الشيخ تقي الدين ابن الصلاح ، فجمع " مختصره " المشهور ، فأملأه شيئا بعد شيء لما ولي تدريس دار الحديث الاشرفية - بدمشق - فهدب فنونه ، ونقّح انواعه ، ولخصها واعتنى بمؤلفات الخطيب فجمع متفرقاتها وشتات مقاصدها ، فصار على كتابه المعول ، واليه يرجع كل مختصر ومطول " انتهى . وهي كلمة صادقة جدا .

١- فممن شرحه : الامام شيخ الاسلام عز الدين ابو عمر عبد العزيز محمد بن جماعة ( الابن ) الدمشقي ثم المصري الشافعي ، المولود سنة ٦٩٤ هـ ، المتوفي سنة ٧٦٧ وسماه : " الجواهر الصحاح في شرح علوم الحديث لابن الصلاح " .

٢- وشرحه الامام الفقيه المحدث الاصولي النحوي برهان الديني - ابواسحاق وابو محمد ابراهيم بن موسى بن ايوب الابنابي القاهري ، الشافعي المولود سنة ٧٢٥ هـ والمتوفي سنة ٧٠٢ . تلميذ الحافظ مغلطاي ، وشيخ الحافظ ابن حجر في الفقه وسماه : " الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح " (١) .

٣- وشرحه : الامام شيخ الاسلام سراج الدين ابو حفص عمر بن رسلان بن نصير المصري البلقيني الشافعي ، المولود سنة ٧٢٤ هـ المتوفي سنة ٨٠٥ وسماه :

---

(١) رأيت مصورة مخطوطة بمكتبة مركز البحث العلمي بجامعة ام القرى تحت رقم ٣٣ عن محمد الخطوط العربية بالقاهرة رقم ٢٨٤ مريخ .

" محاسن الاصطلاح وتضمنين كتاب ابن الصلاح " (١) .

٤- ونظم الامام الاديب المحدث زين الدين ابو العزطاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب الحلبي الحنفي، ويعرف بابن حبيب المولد بعد سنة ٧٤٠ المتوفي سنة ٨٠٨ كتاب " محاسن الاصطلاح وتضمنين كتاب ابن الصلاح " للامام البلقيني المتقدم ذكره ، وهو تلميذه قال الحافظ ابن حجر في " انباء الغمر " ٣٢٥ / ٥ " واحسن ما نظم محاسن الاصطلاح للبلقيني " .

٥ - وممن اختصره الامام النووي محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شـرف بن مري الدمشقي الشافعي المولود سنة ٦٣١ المتوفي سنة ٦٧٦ ، اختصره في كتابين الاول منهما سماه : " ارشاد طلاب الحقائق الى معرفة سنن خير الخلائق " (٢) ، ثم اختصره فسماه : " التقريب والتيسير في سنن البشير النذير " (٣) .

٦ - وهو الذي شرحه الامام الحافظ جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخضير السيوطي المصري ، الشافعي المولود سنة ٨٤٩ المتوفى سنة ٩١١ وسماه : " تدريب الراوي في شرح تقريب الخواوي " (٤) .

- 
- (١) طبع محققا مع تحقيق المقدمة للدكتورة عائشة بنت عبد الرحمن (بنت الشاطي) وذلك بمطبعة دار الكتب عام ١٩٧٤م تحت اشراف وزارة الثقافة المصرية - مركز تحقيق التراث .
- (٢) طبع هذا الكتاب مؤخرًا بتحقيق وتخريج ودراسة الشيخ/ عبد الباري فتح ، السلفي رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، وصدر الكتاب من دار البشائر - بيروت ومكتبة الايمان بالمدينة - بتاريخ ١٤٠٨هـ .
- (٣) وهذا مطبوع كمتن لتدريب الراوي للسيوطي بتحقيق الدكتور/ عبد الوهاب عبد اللطيف الاستاذ المساعد (سابقا) بكلية الدعوة واصول الدين بجامعة الازهر وعندى الطبعة الثانية منه بتاريخ ١٣٩٩هـ وعن دار احياء السنة النبوية وعن دار الكتب العلمية بلبنان .
- (٤) ينظر الهامش السابق .

٧- واختصره الامام قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة (الاب) الحموي الشافعي المولود سنة ٦٣٩ المتوفي سنة ٧٣٣ وسماه : " مختصر مقدمة ابن الصلاح في شرح علوم الحديث " (١) .

٨ - واختصره الامام شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي المصري ، الشافعي المولود سنة ٦٠٠ ، المتوفي سنة ٧٤٣ ، وسماه : " الخلاصة في معرفة الحديث " (٢) .

٩ - واختصره الامام الحافظ قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن عثمان بن ابراهيم المارديني المصري الحنفي المعروف بابن التركماني ، المولود سنة ٦٨٣ المتوفي سنة ٧٥٠ وسماه : " المنتخب في علوم الحديث " . قال ابن فهد في " لحظ اللاحاظ " ص ١٢٦ " اختصر فيه كتاب ابن الصلاح اختصارا حسنا مستوفى " .

١٠ - واختصره الامام الحافظ ابن كثير عماد الدين ابو الفداء اسماعيل ابن عمر بن كثير الدمشقي ، الشافعي المولود سنة ٧٠١ ، المتوفي سنة ٧٧٤ (٣)

١١ - واختصره الامام الحافظ سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد الانصاري المصري الشافعي ، المشهور بابن الملقن المولود سنة ٧٢٣ المتوفي سنة ٨٠٤ ، وسماه : " المقنع في علوم الحديث " (٤) .

- 
- (١) بل هو " المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي " رأيته مطبوعا بتحقيق الدكتور محي الدين عبد الرحمن رمضان ونشرته مجلة معهد الخطوط العربية الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية ( الجزء الاول من المجلد الحادي والعشرين ) في جمادى الآخرة سنة ١٣٧٥ هـ
- (٢) طبع بتحقيق الشيخ / صبيح السامرائي في عام ١٣٩١ هـ ونشره (عالم الكتب) بيروت - لبنان .
- (٣) طبع بشرح احمد محمد شاكر وسمي هذا الشرح بالباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ووقفت علي الطبعة الصادرة عن دار الكتب العلمية - بيروت لبنان .
- (٤) حقق هذا الكتاب الشيخ جاويد اعظم عبد العظيم الهندي لنيل درجة (=)

- ١٢- وممن حشاه الإمام بدر الدين أبو عبد الله بن بهادر بن عبد الله الزركشي المصري، الشافعي، المولود سنة ٧٤٥هـ، المتوفى سنة ٧٩٤هـ وعرف باسم (النكت على كتاب ابن الصلاح) (١).
- ١٣- وحشاه الإمام الحافظ زين الدين أبو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي، ثم المصري، الشافعي، المولود سنة ٧٢٥هـ، المتوفى سنة ٨٠٦هـ، وسمي حاشيته وكتابه: التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح (٢).
- ١٤- وحشاه الإمام الحافظ علاء الدين أبو عبد الله مغلاي بن قليج البكجري المصري الحنفي، المولود سنة (٦٨٩)، والمتوفى سنة (٧٦٢)، وسمي حاشيته: (إصلاح ابن الصلاح) (٢) والواقع أن شمس الدين اللبان المغربي هو الذي وضع أولاً مؤلفاً بهذا الاسم فلما طلبه الإمام مغلاي ولم يجده، ألف، كتاباً باسمه (\*).
- ١٥- وحشاه الإمام الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المصري، الشافعي، المولود سنة (٧٧٢) المتوفى سنة

(=) الماجستير من جامعة أم القرى بمكة سنة (١٤٠٢) هـ ولم ينشر بعد، استفدته من تحقيق الإرشاد للسلفي صفحة (١٠/١).

(١) - حقق من مخطوطة (٨٢) لوحة وقدم التحقيق مع دراسة وافية للكتاب الى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لنيل درجة الماجستير وذلك من قبل الشيخ زين العابدين بيلا فريج المغربي وقد نال الدرجة عام (١٤٠٥) هـ والكتاب لم ينشر بعد.

(٢) - طبع هذا الكتاب مراراً وبأكثر من تعليق وتذييل وتحقيق منها:

أ- طبعة الشيخ أبي الحسنات عبد الحي الكنزي أشار إلى ذلك الشيخ الحلبي محمد راغب الطباخ في مقدمة تذييله وتحقيقه لنفس الكتاب من ٤.

ب - طبعة الشيخين أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي في مصر- سنة ١٢٢٦ هـ مستفاد من نفس المرجع السابق، ونفس الصفحة.

ج - طبع مرتان بتحقيق الشيخ الفاضل محمد راغب الطباخ وسمي تذييله عليه بالمصباح على مقدمة ابن الصلاح.

د- طبع مراراً بتحقيق الشيخ عبد الرحمن محمد عثمان.

هـ- نال في تحقيقه الشيخ الفاضل/ أسامة عبد الله خياط نجل إمام المسجد

الحرام درجة الدكتوراه تحت إشراف المحدث العلامة الشيخ أحمد بن محمد نور سيف وذلك في عام ١٤٠٨ هـ ومع الكتاب دراسة تحليلية وافية.

(٢) - ينظر كشف الظنون (١١٦٢/٢).

(\*) - انظر مقدمة النكت للبدر الزركشي.

٨٥٢ وسمي حاشيته "النكت على كتاب ابن الصلاح" (١) .

١٦- ومن نظم الامام شهاب الدين ابو العباس احمد بن خليل بن سعادة الخويبي الاذربيجاني الاصل ، ثم الدمشقي ، الشافعي ، ولد سنة ٦٢٦هـ ، وتوفي سنة ٦٩٣هـ وهو تلميذ ابن الصلاح قرأ عليه "نظمه" في أرجوزة سماها : أقمى الأمل والرسول في علوم أحاديث الرسول " وتعرف بمنظومة ابن خليل (٢) .

١٧- ونظمه الامام الحافظ زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين ابن عبد الرحمن العراقي ، ثم المصري الشافعي ، المولود سنة ٧٢٥هـ ، المتوفي سنة ٨٠٦هـ ، المتقدم ذكره برقم ١٣ وسماه "التبصرة والتذكرة" (٣) .

١٨- وشرح الحافظ العراقي نظمه ، وعرف باسم "شرح الالفية" (٤) .

١٩- ولخص شرح العراقي هذا : السيد الشريف محمد امين الشهير بامير بادشاه البخاري الحنفي ، الفقيه الاصولي ، نزيل مكة المكرمة المولود سنة ٩٨٧هـ .  
... المتوفى حول سنة ٩٨٧هـ .

٢٠- وحشي شرح الحافظ العراقي الامام المحدث العلامة زين الدين ابو العدل ، قاسم بن قطلوبغا الجمالي المصري الحنفي المولود سنة ٨٠٢هـ ، المتوفى سنة ٨٧٩هـ .

٢١- وحشاه ايضا الامام الحافظ برهان الدين ابو الحسن ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط الشامي البقاعي الشافعي ، المولود سنة ٨٠٩هـ ، المتوفى سنة ٨٨٥هـ وسماه : "النكت الوفية بما في شرح الالفية" وبلغ فيه الى نصفه قاله في "كشف الظنون" ١٥٦:١ .

٢٢- وحشاه ايضا الامام الفقيه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد الغزي ثم القاهري ، الشافعي ، المعروف بابن قاسم ، وابن الغرابيلي ،

- (١) حققه الشيخ ربيع بن هادي عمير ونال به درجة الدكتوراه من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وقد طبع ونشر سنة ١٤٠٤هـ .
- (٢) ينظر كشف الظنون (١١٦٢/٢) .
- (٣) طبع هذا الكتاب بعناية الشيخ محمد بن الحسين العراقي الحسيني وبهامشه فتح الباقي على الفية العراقي للانصاري .
- (٤) هذا الشرح مطبوع مع التبصرة والتذكرة - ينظر الهامش السابق .

المولود سنة ٨٥٩ المتوفى سنة ٩١٨ .

٢٣- وشرح نظم الحافظ العراقي الامام المحدث عماد الدين

أبو الفداء اسماعيل بن ابراهيم بن جماعة الكنا ني ، القدسي ، الشافعي

تلميذ الحافظ ابن حجر ، المولود سنة ٨٢٥ ، المتوفى سنة ٨٦١ "

٢٤- وشرحه أيضا الامام الفقيه المحدث الاصولي النحوي زين الدين

أبو محمد عبد الرحمن بن أبي بكر العيني الدمشقي الحنفي ، المولود سنة

٨٣٧ ، والمتوفى سنة ٨٩٣ .

٢٥- وشرحه أيضا الامام المحدث النسابة قطب الدين ابوالخير

محمد بن محمد بن عبد الله بن خيفر الخيفري الزبيدي - بالضم ، الدمشقي

الشافعي ، المولود سنة ٨٢١ ، المتوفى سنة ٨٩٤ ، وسماه : " صعود

المراقي شرح الفية العراقي " .

٢٦- وشرحه أيضا الامام الحافظ شمس الدين ابوالخير محمد بن

عبد الرحمن بن محمد السخاوي القاهري الشافعي ، المولود سنة ٨٣١ ،

المتوفى سنة ٩٠٢ وسمي شرحه : " فتح المغيـث بشرح الفية الحديث " (١) .

٢٧- واختصر هذا الشرح الشيخ عبد الوهاب بن احمد الشعراني

القاهري الشافعي ، المولود سنة ٨٩٨ ، المتوفى سنة ٩٧٣ ، كما في كتابه

" الميزان " ص ٧٦ .

٢٨- وشرحه أيضا الحافظ الامام السيوطي ، المتقدم ذكره برقم ٠٦

٢٩- وشرحه أيضا الامام الحافظ زين الدين ابويحيى زكريا بن

محمد بن أحمد المصري ، الشافعي ، الشهير بلقب القاضي زكريا ، المولود

سنة ٨٢٣ ، المتوفى سنة ٩٢٦ ، وسماه : " فتح الباقي بشرح الفية

العراقي " (٢) .

---

(١) حققه الشيخ عبد الرحمن محمد عثمان ، وقد طبع مع الالفية ونشرته

المكتبة السلفية بالمدينة المنورة . قال الشيخ اسامه خياط في

قسم الدراسة لتحقيق التقييد والايضاح صفحة (٩٤) : وهي طبعة يشيع

فيها التحريف والسقط وقد طبع طبعة اخرى بتحقيق الشيخ حبيب

الرحمن الاعظمي ولم اقف عليها " اه .

(٢) مضى القول إنه قد طبع بالحاشية مع التبصرة والتذكرة .

٣٠- وشرحه ايضا الامام الفقيه الاصولي المحدث برهان الدين ابراهيم

ابن محمد بن ابراهيم الحلبي ، الحنفي ، المولود بحلب حول سنة ٨٦٥ ،  
المتوفي بالقسطنطينية سنة ٩٥٦ .

٣١- ونظم الامام الحافظ جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن بن

ابي بكر الخفيري السيوطي المصري ، الشافعي المولود سنة ٨٤٩ ، المتوفى  
سنة ٩١١ ، المتقدم ذكره برقم (٦) الفية في علم الاثر " اقتفي فيها  
الفية العراقي فهي تعد من الكتب التي نظم فيها كتاب ابن الصلاح .

٣٢- ثم شرحها الحافظ السيوطي نفسه بكتابه الذي سماه : البحر

الذي زخر في شرح الفية الاثر " (١) .

٣٣- وشرح الفية السيوطي الشيخ محمد محفوظ بن عبد الله الترمسي ،

ثم المكي ، الشافعي ، المولود ... ، المتوفي بمكة سنة ١٣٣٨ ، وسماه  
" منهج ذوي النظر في شرح منظومة علم الاثر " وخدم " مقدمة ابن الصلاح " غير  
هؤلاء ممن لم يحضرن ذكرهم الآن " (٢) .

- 
- (١) ذكر الشيخ عبد الباري فتح الله السلفي انه مسجل بالجامعة الاسلامية  
لنيل درجة الماجستير من قبل الطالب انيس احمد طاهر . الارشاد (٦١/١) .  
(٢) نقلا بالنص من كلام الشيخ عبد الفتاح ابو غدة في مقدمة كتبها للطبعة  
الثانية لكتاب " قفو الاثر في صفوة علم الاثر للامام العلامة رضي  
الدين محمد بن ابراهيم الحلبي الحنفي الشهير بابن الحنبلي  
(ت ٩٧١) وقد وجدت الشيخ اباعدة من اوسع من استقصى ذكر هذه الشروحات  
والحواشي والنكت والمنظومات والله اعلم .  
والنقل ابتداء من صفحة (١٨) وحتى صفحة (٢٤) آفادني بهذا الكتاب  
الاخ المفضل الشيخ محمد مكي الحلبي .





\* قال البدر الزركشي في اول تنكيته على كتاب ابن الصلاح: ( أما بعد: فلما كانت السنة الوحي الثاني بعد المتشابه المثاني وجب على كــــل ذي لب حفظها وذكرها وتعليمها ونشرها ، ومن المعين على ذلك معرفة اوضاع اصطلاح عليها حملتها ، ورسوم بينها نقلتها انتدبت لجمعها ذلك جماعة واجمعهم له ابو عبد الله الحاكم النيسابوري وابوبكر بن الخطيب البغدادي ، وآبو محمد الرامهرمزي ، وجاء بعدهم الامام ابو عمرو بن الصلاح فجمع مفرقهم ، وحقق طرقهم واجلب بكتابيه بدائع العجب ، واتى بالنكت والنخب حتى استوجب ان يكتب بذوب الذهب ، والناس كالمجمعين على انه لا يمكن وضع مثله ، وقصارى أمرهم اختصاره من أمله ، واخبرني شيخنا العلامة مغلطاي - رحمه الله - تعالى - ان بعض طلبة العلم من المغاربة كان يتردد عليه ذكر له ان الشيخ شمس الدين ابن اللبان وضع عليه تأليفا سماه " اصلاح كتاب ابن الصلاح " وانه تطلب بذلك دهره فلم يجده ، ثم شرع الشيخ علاء الدين في التنكيث وسمياه بالاسم المذكور لكنه لا يشفي الغليل وانما تكلم على القليل (١) (١٠٠٠) )

\* قال الإمام أبو القفل عبد الرحيم العراقي في اول نكتته التقييد والايضاح: ( أما بعد فان احسن ما صنف اهل الحديث في معرفة اصطلاح كتــــاب علوم الحديث لابن الصلاح جمع فيه غرر الفوائد فإوعى ، ودعا له زمر الشوارد فاجابت طوعا (٢) .

\* ويصف الامام بدر الدين بن جماعة في مختصره المنهل الروي كتابه ابن الصلاح فيقول: ( ١٠٠٠ واقتفى آثارهم الشيخ الامام الحافظ تقي الدين ابو عمرو بن الصلاح بكتابيه الذي أوعى فيه الفوائد وجمع ، واتقن في حسن تأليفه ما صنع (٣) )

(١) ينظر نكت البدر الزركشي (١/٢، ٣، ٤، ٥) .

(٢) ينظر التقييد والايضاح صفحة (٢) .

(٣) المنهل الروي صفحة (٤٥) .

ويصف الشريف الكتاني في رسالته المستطرفة لكتاب علوم الحديث:  
" ثم الحافظ ابو عمرو عثمان بن الصلاح في كتاب علوم الحديث له فذكر  
فيها خمسة وستين نوعا وهذب ، وجمع في كتابه ماتفرق في غيره ، فعكس  
الناس عليه ..... " (١) .

وقد مضى كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله وكذلك مقولة السيوطي ،  
وشناء الشيخ أبي غدة على الكتاب ، مما يوضح ويجلي قيمة هذا الكتاب  
العلمية العظيمة عند أهل هذا الفن الشريف ، ويلقي ظلالا على أثره  
المبارك الذي امتد مئات السنين قرابة ثمانية قرون ، والله أسأل  
أن يجزي الحافظ أبا عمرو خير الجزاء ويجزل له في العطاء وأن يجمعنا  
به في جنات النعيم فنأخذ كتابه من فيه بالجنة سماعا .

...

## الباب الثاني

خصائص المقدمة وما امتازت به

الفصل الأول :

سعة علم المصنف وقوة استحضارة للمادة العلمية .

الفصل الثاني :

الأمانة العلمية والدقة في النقل .

الفصل الثالث :

الأدب الجسم وشخصية المعلم .

الفصل الرابع :

ما يرد عليه في بعض القضايا العلمية .

---

## الفضل للدر

سعة علم مصنفه وقوة استحضاره للمادة العلمية يتجلى

ذلك فيما يلي :

المبحث الأول : تعريفاته .

المبحث الثاني : مصادره في كتابه .

المبحث الثالث : ربطه بين المعلومات المتناثرة في ثنايا كتابه .

المبحث الرابع : نقده .

المبحث الخامس : تقسيماته في كتابه .

المبحث السادس : أمثله .

المبحث السابع : أدلته .

المبحث الثامن : نقله آراء غير المحدثين .

المبحث التاسع : تعليقاته .

المبحث العاشر : اختياراته .

المبحث الحادي عشر : اهتمامه باللغة وبيان لغزيه .

المبحث الثاني عشر : ضبطه لما يشك من الأسماء والمعجمات .

المبحث الثالث عشر : بيان المصطلح وتعريفه بالنسب والقبائل والبلدان .

أولا : سعة علمه وقوة استحضاره للمادة العلمية :

- ليس أدل من كتاب المقدمة على سعة علم مؤلفه رحمه الله ويبدو ذلك في جلاء من خلال الآتي :
  - ١ - "تعريفاته في بيان أنواع هذا العلم الشريف التي تجليها وتبينها في صورة واضحة وحلة قشبية" .
  - ٢ - نقله مادته العلمية من مصادر مختلفة كثيرة شقوية وخطية وإشارته إلى العديد من الكتب .
  - ٣ - ربطه المعلومات المتناثرة في ثنايا كتابه بعضها ببعض عن طريق إشارته إلى ماسبق وإلى مايتى ، كما تظهر قوة سبكه للمعلومات في الموطن الواحد .
  - ٤ - نقده المحكم المتنوع الذي يبدي قوة مكنته من هذا الفن الشريف .
  - ٥ - استيفاء الموضوع الذي يتكلم عنه من جميع أو معظم جوانبه ، ويرى ذلك في تعريفاته ، ومقدمات أنواع كتابه .
  - وكثرة تقسيماته بالرغم من اعراضه عن مزيد من التقسيمات لما يراه من عدم الفائدة في ذلك ، ويرى ذلك في تنوع امثله ، وحضور ادلته ، وشمول عرضه اذ يلحق بالقضية التي يتناولها مايشبهها او يتفرع منها أو ما هو على بابها .
  - ٦ - نقله آراء غير المحدثين في مسائل من كتابه .
  - ٧ - تعليقاته واختياراته في معظم المسائل العلمية التي يوردها .
  - ٨ - اهتمامه باللغة ، وضبطه لما يشكل وبيانه المهمل .
  - ٩ - شرح النسب وتعريفه بالمواطن والبلدان .
- وكل ماتقدم يكشف غزارة علم الشيخ تقي الدين رضي الله عنه ، وسيأتى الكلام عن معظم ماتقدم بشيء من التفصيل ومزيد البيان ان شاء الله .

## تعريفات

### أقسام تعريفات

يمكن أن نقسم تعريفات ابن الصلاح رحمه الله الواردة في كتابه

الى نوعين : الأول : تعريفات أنواع الكتاب ومثال ذلك :

- ١ - النوع الأول وهو معرفة الصحيح من الحديث .
- ٢ - النوع التاسع وهو معرفة المضطرب من الحديث .
- ٣ - النوع الثالث والخمسون وهو معرفة المؤلف والمختلف من الأسماء والأنساب وما يلتحق بها .

الثاني : تعريفات المصطلحات الحديثية الداخلة تحت الأنواع الرئيسية

وهذه تنقسم الى قسمين كالتالي :

- أ - ما كان قسما للنوع المترجم له كتعريف مدرج المتن (١) وكتعريف مدرج الاسناد (٢) وقد وردا في النوع العشرين ( معرفة المدرج في الحديث )

وفي النوع الخامس والعشرين (معرفة كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده ) عرف باللق (٣) وبالتصحیح (٤) في كتابة الحديث وبالتفسيب أو التمريض (٥) .

في النوع الثالث والعشرين وهو ( معرفة صفة من تقبّل روايته ومن ترد روايته وما يتعلق بذلك من قدح وجرح وتوثيق وتعديل ) نراه عرف بمجهول العين (٦) وبمستور الحال (٧) .

- (١) ينظر علوم الحديث ص ٩٥ .
- (٢) ينظر علوم الحديث ص (٩٦ ، ٩٧) .
- ينظر علوم الحديث النوع الثامن عشر ( معرفة التدليس وحكم المدلس ) ص ٧٣ ، ٧٤ وكذلك ينظر علوم الحديث النوع السابع عشر ( معرفة الافراد ) ص ٨٨ وكذلك ينظر علوم الحديث النوع الخامس عشر ( معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد ) في تعريف الشاهد من غير متابعة ص ٨٣ وكذلك ينظر علوم الحديث النوع الرابع والعشرين (معرفة كيفية سماع الحديث وتحمله وصفة ضبطه ) نراه عرف بالمكاتبة ص ١٧٣ والوصيفة ص ١٧٧ والوجادة ص ١٧٨ والاعلام ص ١٧٥ وكذلك في النوع الثلاثين ص ٢٦٧ تعريف المتواتر وقد اوردته في نوع معرفة الحديث المشهور .
- (٣) ينظر علوم الحديث صفحة (١٩٣) (٦) ينظر كمد ١٣ طبع سنة ١١١١ .
- (٤) ينظر علوم الحديث صفحة (١٩٠) . (٧) - - - - - (١١٤) .
- (٥) ينظر علوم الحديث صفحة (١٩٧) .



ب - تعريفات سابقها أثناء النوع أو وسطه فمالها علاقة بترجمة ذلك النوع ولكنها ليست من أقسامه ومثال ذلك :

أ - وفي النوع السابع والعشرين وهو ( معرفة آداب طالب الحديث )

نراه يعرف التراجم حيث قال فيها : " وهي أسانيد يخصصون ما جاء بها بالجمع والتأليف " .

ج - وفي النوع الرابع والثلاثين وهو ( معرفة ناسخ الحديث ومنسوخه )

عرف بالنسخ (٤) وهو ليس قسما للترجمة وإنما علاقته وثيقة بها بحيث تفهم بعد بيانه .

#### مواقع التعريفات في أنواع كتابه :

أولا : تعريفاته التي في تراجم أنواع كتابه :

جاء بعض من التعريفات لأنواع من علوم الحديث التي ذكرها ابن الصلاح رحمه الله في نفس تراجم تلك الأنواع بحيث كانت الترجمة هي التعريف ولم يذكر ابن الصلاح لتلك الأنواع أسما اصطلاحيا محددا . وذلك كالسابق واللاحق ففي النوع السادس والأربعين يقول رحمه الله في ترجمة هذا النوع : " معرفة من اشترك عنه راويان متقدم ومتأخر تباين وقت وفاتيها تباينا شديدا . فحصل بينهما أمد بعيد وإن كان المتأخر منهما

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (١١١) .

(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (١١١ ، ١١٢) .

(٣) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٥٤) .

(٤) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٧٧) .

غير معدود من معاصري الاول وذوى طبقتيه " (١) . ولعله اكتفى بذكر اسم كتاب الخطيب السابق واللاحق عن ايراده اسمه الاصطلاحي ، وكذلك الوجدان ففي النوع السابع والاربعين يقول رحمه الله فى الترجمة : " معرفة من لم يرو عنه الا راو واحد من الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضى الله عنهم " (٢) . وكذلك المشتبه المقلوب يقول رحمه الله فى ترجمة النوع السادس والخمسين : " معرفة الرواة المتشابهين فى الاسم والنسب المتمايزين بالتقديم والتأخير فى الابن والاب " (٣) .

#### ثانياً: تعريفات وردت فى مقدمات أنواع كتابه :

ومن أمثلة التعريفات التى ساقها فى المقدمات مايلي :

الحديث الصحيح (٤)

والحديث الحسن . وساق فى تعريفه ثلاث روايات ثم وجهها (٥) .

والحديث الضعيف . وتعريفه مبني على النوعين السابقين له (٦) .

والمسند (٧) . ذكر فى تعريفه ثلاث روايات استغرقت جل النوع .

والمتمصل (٨) .

والمرفوع (٩) .

والموقوف (١٠) ، والمقطوع (١١) ، والمرسل (١٢) والمنقطع (١٣) والمعضل (١٤)

- 
- |      |                                    |
|------|------------------------------------|
| (١)  | ينظر كتاب علوم الحديث صفحة (٣١٧) . |
| (٢)  | ينظر كتاب علوم الحديث صفحة (٣١٩) . |
| (٣)  | ينظر كتاب علوم الحديث صفحة (٣٦٨) . |
| (٤)  | ينظر كتاب علوم الحديث صفحة (١١) .  |
| (٥)  | ينظر كتاب علوم الحديث صفحة (٢٩) .  |
| (٦)  | ينظر كتاب علوم الحديث صفحة (٤١) .  |
| (٧)  | ينظر كتاب علوم الحديث صفحة (٤٩) .  |
| (٨)  | ينظر كتاب علوم الحديث صفحة (٤٤) .  |
| (٩)  | ينظر كتاب علوم الحديث صفحة (٤٥) .  |
| (١٠) | ينظر كتاب علوم الحديث صفحة (٤٦) .  |
| (١١) | ينظر كتاب علوم الحديث صفحة (٤٧) .  |
| (١٢) | ينظر كتاب علوم الحديث صفحة (٥١) .  |
| (١٣) | ينظر كتاب علوم الحديث صفحة (٥٧) .  |
| (١٤) | ينظر كتاب علوم الحديث صفحة (٥٩) .  |

وتدليس الاسناد (١) وتدليس الشيوخ (\*) . ويلاحظ انه فى نوع معرفة التدليس وحكم المدلس لم يذكر تعريفا عاما جامعاً لهذا النوع والشاذ (٢) ونقل فيسه تعريفات وناقشها ووجهها\* .

والمكرر (٣) .

والفرد المطلق والفرد النسبي (٤)

والحديث المعلل (٥) .

والمضطرب من الحديث (٦) .

ومدرج المتن (٧)

ويلاحظ انه لم يأت بتعريف جامع للمدرج ولكن عرف بقسميه الرئيسيين .

الموضوع (٨) . وهو اقصر تعريفاته فى كتابه حيث قال: وهو —

المختلف المصنوع .

الغريب والعزيز من الحديث (٩) .

غريب الحديث (١٠) .

المسلسل (١١) .

التابعي (١٢) .

الاقران والمديح (١٣)

المؤتلف والمختلف (١٤) .

المتفق والمفترق (١٥) .

(١)	ينظر علوم الحديث صفحة (٧٣)
*	ينظر علوم الحديث صفحة (٧٤)
(٢)	ينظر علوم الحديث صفحة (٧٦ ، ٧٧) .
(٣)	ينظر علوم الحديث صفحة (٨٠) .
(٤)	ينظر علوم الحديث صفحة (٨٨) .
(٥)	ينظر علوم الحديث صفحة (٩٠) .
(٦)	ينظر علوم الحديث صفحة (٩٣) .
(٧)	ينظر علوم الحديث صفحة (٩٥) .
(٨)	ينظر علوم الحديث صفحة (٩٨) .
(٩)	ينظر علوم الحديث صفحة (٢٧٠/٣١) .
(١٠)	ينظر علوم الحديث صفحة (٢٧٢/٣٢) .
(١١)	ينظر علوم الحديث صفحة (٢٧٥/٣٣) .
(١٢)	ينظر علوم الحديث صفحة (٣٠٢/٤٠) .
(١٣)	ينظر علوم الحديث صفحة (٣٠٩/٤٢) .
(١٤)	ينظر علوم الحديث صفحة (٣٤٤/٥٣) .
(١٥)	ينظر علوم الحديث صفحة (٣٥٨/٥٤) .

المتشابه (١). لقد عرف هذا النوع ولم يذكر له اسماً بل اكتفى في ترجمته بقوله: (نوع يتركب من النوعين قبله مع العلم أنه انتقد الخطيب في عدم اعرابه باسمه فقال رحمه الله: (ومسند الخطيب الحافظ في ذلك (يقصد نوع المتشابه) كتابه الذي أسماه (كتاب تلخيص المتشابه في الرسم) وهو من أحسن كتبه لكن لم يعرب باسمه الذي سماه به عن مرضعه كما أعربنا عنه) (٢). المبهضات (٣).

(ثالثاً- تعريفات وردت وسط الأنواع: مثل الشاهد من غير متابعه، المكاتبه والوصية والوجادة، والأعلام والحق، والتصحيح والقراءة على الشيخ، والنسخ، والصحابي ومدرج السند، غير المديح، مجهول العين، مستور الحال، المتواتر).

رابعاً - أنواع لا تحتاج تراجمها بطبيعتها إلى تعريف: هذا وقد تضمن كتاب علوم الحديث لابن الصلاح رحمه الله أنواعاً لا تحتاج تراجمها بطبيعتها إلى تعريف من ذلك النوع الثالث والعشرون وهو: (معرفة صفة من تقبل روايته ومن ترد روايته وما يتعلق بذلك من قدح وجرح وتوثيق وتعديل) (٤) فهذه الترجمة لا تحتاج إلى تعريف على الرغم من أن هذا النوع ضم في ثانياه تعريف مجهول العين (٥) وتعريف مستور الحال (٦)، وفي النوع الرابع والعشرين وهو (معرفة كيفية سماع الحديث وتحمله وصفة ضبطه) (٧) نرى مثلاً واضحاً لما تقدم على الرغم من إحتراء هذا النوع على تعريفات العرض (٨) والقراءة على الشيخ) والمناولة بصورها (٩) والمكاتبه (١٠) والأعلام (١١) والوصية بالكتب (١٢) والوجادة (١٣).

- 
- (١) - ينظر علوم الحديث صفحة (٢٦٥/٥٥).
  - (٢) - ينظر علوم الحديث صفحة (٢٦٥/٥٥).
  - (٣) - ينظر علوم الحديث صفحة (٢٧٥/٥٩).
  - (٤) - ينظر علوم الحديث صفحة (١٠٤).
  - (٥) - ينظر علوم الحديث صفحة (١١٢).
  - (٦) - ينظر علوم الحديث صفحة (١١١-١١٢).
  - (٧) - ينظر علوم الحديث صفحة (١٢٨).
  - (٨) - ينظر علوم الحديث صفحة (١٢٧).
  - (٩) - ينظر علوم الحديث صفحة (١٦٥) فما بعدها.
  - (١٠) - ينظر علوم الحديث صفحة (١٧٢).
  - (١١) - ينظر علوم الحديث صفحة (١٧٥).
  - (١٢) - ينظر علوم الحديث صفحة (١٧٧).
  - (١٣) - ينظر علوم الحديث صفحة (١٧٨).

فهو يتعرض هنا لمعرفة العلم لا لتعريفه ، فقد سبق ان عرف بالراوى المقبول في ثنايا النوع الاول والثاني وعرف بالمردود في ثنايا النوع الثالث .

وكذلك النوع الخامس والعشرون وهو ( فى كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده ) (١) واحتوى هذا النوع على تعريفات للخلق والتمحيص والتضبيب او التمريض (٢) .

والنوع السادس والعشرون وترجمته ( فى صفة رواية الحديث وشروط أدائه وما يتعلق به ) (٣) . ولم يتضمن هذا النوع فى ثناياه أى تعريف وكذلك النوع الذى بعده وهو النوع السابع والعشرون ( معرفة آداب المحدث ) (٤) أما النوع الثامن والعشرون ( معرفة آداب طالب الحديث ) (٥) فقد تضمن تعريفا ( للتراجم ) (٦) وباقى الانواع التى لاتحتاج تراجمها بطبيعتها الى تعريف هي كالتالى :

( معرفة الاخوة والاخوات ) (٧) .

و ( معرفة الاسماء والكنى ) (٨) ولكنه بين المراد بهذه الترجمة فقال ( والمراد بهذه الترجمة : بيان أسماء ذوى الكنى ) .

و ( معرفة كنى المعروفين بالاسماء دون الكنى ) (٩) ولكنه بين فى مقدمة هذا النوع الفرق بينه وبين ما سبقه .

و ( معرفة القاب المحدثين ومن يذكر معهم ) (١٠) .

- 
- (١) ينظر علوم الحديث لابن المصلاص ص (١٨١) .
  - (٢) ينظر علوم الحديث الصحفات (١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧) على التوالى .
  - (٣) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٠٨) .
  - (٤) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٣٦) .
  - (٥) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٤٥) .
  - (٦) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٥٤) .
  - (٧) ينظر النوع الثالث والاربعين نفس المرجع صفحة (٣١٠) .
  - (٨) ينظر النوع الخمسون نفس المرجع صفحة (٣٢٩) .
  - (٩) ينظر علوم الحديث صفحة ( ٣٣٦/٥١ )
  - (١٠) ينظر علوم الحديث ( ٣٣٨/٥٢ )

- ( معرفة المنسوبين الى غير آبائهم ) (١) .
- ( معرفة النسب التي باطنها على خلاف ظاهرها الذي هو السابق الى الفهم منها ) (٢) .
- ( معرفة الثقات والضعفاء من رواية الاحاديث ) (٣) .
- ( معرفة الموالى من الرواة والعلماء ) (٤) وقد بين رحمه الله
- اقسام وأنواع الولاة . وهذا يمكن أن يدرج ايضا تحت تعريفات الاقسام .
- ( معرفة تواريخ الرواة ) (٥) .
- ( معرفة أوطان الرواة وبلدانهم ) (٦) .

- هل وفى بتعريف جميع الأنواع التى أوردها ؟

لم يعرف ابن الصلاح رحمه الله / أنواع ومصطلحات حديثية أوردها فى كتابه علوم الحديث ، فمن ذلك :

والمتتابع (٨) والمقلوب (٩) والاسناد العالى (١٠) والاسناد النازل اذ لم يزد فى تعريفه له على أن قال ( وهو ضد العلو ) .

- (١) ينظر علوم الحديث (٣٧٠/٥٧) .
- (٢) ينظر علوم الحديث (٣٧٣/٥٨) .
- (٣) ينظر علوم الحديث (٣٨٧/٦١) .
- (٤) ينظر علوم الحديث (٤٠٠/٦٤) .
- (٥) ينظر علوم الحديث (٣٨٠/٦٠) .
- (٦) ينظر علوم الحديث (٤٤/٦٥) .
- (٧) المتابعة : (هى مشاركة راو راويا آخر فى رواية حديث عن شيخه أو عن فوقه من المشايخ) . أصول الحديث للخطيب صفحة (٣٦٦) .
- (٨) المقلوب : (هو الحديث الذى انقلب فيه على راو بعض مثنه ، أو اسم راو فى سنده أو سند متن لآخر هذا التعريف مستفاد من أصول الحديث للشيخ د. محمد عجاج الخطيب صفحة ٣٤٥ .
- (١٠) علوم الحديث (٢٥٥/٢٩) وتعريفه : (ما قل عدد زواته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) .
- من أصول الحديث صفحة (٣٦٨) .

ولم يعرف المشهور تحت ترجمته في النوع الثلاثين (١) ولكنه أورد تعريفه في الباب التالي وهو (معرفة الغريب والعزيم من الحديث) (٢)، وأكتفى في النوع الثلاثين بتعريف المتواتر على أنه قسم من المشهور عند أهل الفقه وأصوله.

ولم يعرف بكل من المصحف (٢) ومختلف الحديث (٤) والمزيد في متصل الأسانيد (٥) والمرسل الخفي (٦) ومعرفة الأكابر الرواة عن الأساغرة (٧) ورواية الأبناء عن الآباء (٨).

وفي النوع الثاني والستين هو (معرفة من خلط في آخره عمره من الثقات) لم يعرف معنى الاختلاط (٩) كما لم يعرف معنى الطبقة في نوع (معرفة طبقات الرواة والعلماء) (١٠).

طريقته في التسميف بأنسواع هذا العلم تنوعت طريقة ابن الصلاح رحمه الله في تعريفه بأنواع هذا العلم وذلك كالتالي:

أولاً - يذكر التعريف الاصطلاحي في بداية النوع مباشرة ويرى ذلك جلياً في النوع السادس وهو (معرفة المرفوع) إذ قال في بداية النوع:

(وهو ما أضيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ولا يقع مطلقة على غير ذلك) (١١).

- (١) - علوم الحديث صفحة (٢٦٥).
- (٢) - ينظر علوم الحديث صفحة (٢٧٠).
- (٣) - ينظر علوم الحديث (٢٧٩/٢٥) والمصحف هو: ما يروى خطأ عن قراءة الصحف بأشياء الحروف من لسان العرب (١٨٧/٩) وقسمه النووي إلى أربع أقسام: في البصر والسبع (اللفظ) وفي المتن والاستناد تدريب الراوي (١٩٢/٢).
- (٤) - ينظر علوم الحديث (٢٨٤/٢٦) ومختلف الحديث: هو العلم الذي يبحث في الأحاديث التي ظاهرها متعارض، فيزيل تعارضها، أو يوفق بينها، كما يبحث في الأحاديث التي يشكل فهمها أو تصورها فيدفع أشكالها ويوضح حقيقتها مستفاد من أصول الحديث صفحة (٢٨٢).
- (٥) - ينظر علوم الحديث (٢٨٦/٢٧) وتعريفه: زيادة راوٍ في أثناء سند ظاهره الاتصال تيسير مصطلح الحديث صفحة (١١٠).
- (٦) - ينظر علوم الحديث (٢٨٨/٢٨) وتعريفه: أن يروي عن لقيه أو عاصره ما لم يسمع منه بلفظ يحتمل السماع وغيره كـ (قال) تيسير مصطلح الحديث (٨٥).
- (٧) - ينظر علوم الحديث (٢٠٦/٤١) وتعريفه: رواية الشخص عن هو دونه في السن والطبقة أو في العلم والحفظ، تيسير مصطلح الحديث (١٨٩).
- (٨) - ينظر علوم الحديث صفحة (٢١٢) هو: أن يوجد في سند الحديث أب يروي عن ابنه، التيسير (١٩١).
- (٩) - ينظر علوم الحديث صفحة (٢٩١) الاختلاط: فساد العقل أو عدم انتظام الأقوال بسبب خرف أو عي أو احتراق كتب أو غير ذلك، التيسير (٢٢٧).
- (١٠) - ينظر علوم الحديث (٢٩٨/٦٢) سبق تعريف الطبقات صفحة (١٠٤).
- (١١) - ينظر علوم الحديث صفحة (٤٥).

كما يرى ذلك واضحا في النوع الثانى والثلاثين وهو ( معرفة غريب الحديث ) اذ قال فى بداية النوع مباشرة : " وهو عبارة عما وقع فى متون الاحاديث من الالفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقليلة استعمالها " (١) ، وكذلك يرى تعريفه المباشر النوع الثالث والخمسين وهو معرفة المؤ تلف والمختلف من الاسماء والانساب وما يلتحق بهما اذ قال : " وهو ما يأتلف اى تتفق فى الخط صورته وتختلف فى اللفظ سيغته " (٢) وكان الامر كذلك فى الموقوف والمرسل والمفطرب من الحديث والحديث الموضوع والاقران والمتفق والمفترق والمبهمات (٣) .

ويمكن ان يلتحق بهذا ما ذكر تعريفه الاصطلاحى ولكن ليس مباشرة فى بداية الباب ، وذلك كما عرف بالصحيح بعد بيان القسمة الثلاثية لانواع الحديث من حيث درجته (٤) وعرف المتصل بعد ذكر اسم اخر له ، بعد بيان المراد من مطلقه وانه تقع على المرفوع والموقوف (٥) وعرف بالمعقل (٦) بعد بيان ما بينه وبين المنقطع من خصوص وعموم مطلق بعد ان ذكر رأى قوم فى التسوية بينه وبين المرسل ، وعرف بالشاهد من غير متابعة (٧) بعد بيان المواطن التى تستخدم فيها هذه المصطلحات التى ذكرها فى ترجمته النوع ( معرفة الاعتبار والمتابعات والشواهد ) وكالحديث المعقل اذ بدأ بمقدمة انتقد فيها على أهل الحديث تسميتهم هذا النوع بالمعلول من جهة اللغة ثم شرع فى بيان أهمية هذا العلم وصفات من يضطلع به وذكر التعريف الاصطلاحى بعد ذلك فقال : " فالحديث المعقل هو الحديث الذى

- (١) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٧٢) .
- (٢) ينظر الحديث صفحة (٣٤٤)
- (٣) ينظر علوم الحديث الصفحات الاتية على التوالى : ٤٦ ، ٥١ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣٥٨ ، ٣٧٥ .
- (٤) ينظر علوم الحديث صفحة (١١) .
- (٥) ينظر علوم الحديث صفحة (٤٤) .
- (٦) ينظر علوم الحديث صفحة (٥٩) .
- (٧) ينظر علوم الحديث صفحة (٨٢) .



الذى اطلع فيه على علة تقدر في صحته مع ان ظاهرة السلامة منها" (١) ١٠ هـ .  
ويرى ذلك ايضا في المسلسل من الحديث اذ بدأ ببيان ان هذا النوع متعلق  
بالإسناد ثم عرف به .

ويرى هذا ايضا في نوع معرفة ناسخ الحديث ومنسوخه اذ بدأ ببيان  
أهمية وصعوبة هذا الفن مستدلا على ذلك مبينا سبق الشافعي رحمه الله  
في هذا المضمار مستدلا على ذلك أيضا . ثم عرف بالنسخ اذ به يعرف  
الناسخ والمنسوخ (٢) .

ثانيا : يكتفى بالتراجم في بعض تعريفات الانواع التي ذكرها من غير أن يصرح  
بذكر اسم ذلك النوع الاصطلاحي ، أو يفع له عنوانا صريحا . والترجمة  
هنا هي تعريف ذلك النوع كما سبق ذكره (٣) .

ثالثا : يذكر قولاً (٤) أو أقوالاً (٥) لمن سبقه من أهل الفن ثم يعلق عليهما  
موجها وناقدا كما في الحديث الحسن اذ خرج بعد توجيهه ونقده ان الحسن  
ينقسم الى قسمين عرف بهما تعريفا جامعا ونزل تعريف الخطابي على  
الحسن لذاته وتعريف الترمذي على الحسن لغيره ولم يذكر تعريفا جامعا لهما (٦)

وفي المنكر ذكر قولاً في تعريفه ثم نقده وبين ان الصواب يكون  
بالتفصيل في القضية ثم أشار الى التفصيل في نوع الشاذ قبله ثم مشى  
لما يقول (٧) ، وفي الشاذ ذكر ثلاث عبارات في تعريفه ثم وجهها وعلق  
عليها بما يحصل من مجموعة ويفهم منه تعريفه للشاذ مدعما تعليقه

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (٩٠) .

(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٧٥) .

(٣) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٧٦) .

(٤) مثال القول الواحد في تعريف المنكر وفي الغريب والعزير من الحديث  
وفي معرفة التابعين وذلك في الصفحات ٨٠ ، ٢٧٠ ، ٣٠٢ على التوالي .

(٥) مثال الاقوال الثلاثة في تعريف الحسن والمسند والشاذ ومعرفة الصحابة  
وذلك في الصفحات ٢٩ ، ٤٢ ، ٧٦ ، ٢٩١ على التوالي .

(٦) ينظر الصفحات من ٢٩ الى ٣٢ .

(٧) ينظر علوم الحديث صفحة (٨٠) .

بالامثلة (١) ، ولم يكتف بذلك ولكنه عاد ففصل نتائجه التي وصل اليها ووضحها في آخر النوع (٢) .

وفي (معرفة الغريب والعزير من الحديث) (٣) ذكر قولاً في تعريفهما وهو مشتمل أيضاً على تعريف المشهور الذي لم يعرف به في نوعه فقال: ( روينا عن أبي عبد الله بن منده الحافظ الأصفهاني انه قال : " الغريب من الحديث كحديث الزهري وقتادة وأشباههما من الأئمة ممن يجمع حديثهم ، اذا انفرد الرجل عنهم بالحديث يسمى غريباً فاذا روى عنهم رجلان وثلاثة واشتركوا في حديث يسمى عزيزاً فـإذا روى الجماعة عنهم حديثاً سمي مشهوراً " ثم علق ابن الصلاح رحمه الله على هذا التعريف مضيفاً وموضحاً فيما يتعلق بالغريب فقال: " قلت الحديث الذي يتفرد به بعض الرواة يؤلف بالغريب وكذلك الحديث الذي يتفرد فيه بعضهم بأمر لا يذكره فيه غيره اما في متـنـهـ واما في اسناده وليس كل ما يعد من أنواع الافراد معدوداً من أنواع الغريب كما في الافراد المضافة الى البلاد على ما سبق شرحه (٤) .

وفي (معرفة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين) نقل أقوالاً ثلاثاً في تعريف الصحابي ووجه بعضها (٥) . وفي ( معرفة التابعين) نقل تعريف الخطيب فقال ( التابعي من صحب الصحابي ) ثم زاد على هذا التعريف معلقاً فقال : ( قلت : ومطلقه مخصوص بالتابع باحسان ويقال للواحد منهم : تابع وتابعي ) (٦) ثم نقد كلام الحاكم في تعريف التابعي فقال (وكلام الحاكم ابي عبد الله وغيره مشعر بأنه

- 
- |     |                                     |
|-----|-------------------------------------|
| (١) | ينظر علوم الحديث صفحة (٧٦) .        |
| (٢) | ينظر علوم الحديث (٧٩) .             |
| (٣) | ينظر علوم الحديث صفحة (٢٧٠) .       |
| (٤) | ينظر علوم الحديث صفحة (٢٧٠) .       |
| (٥) | ينظر علوم الحديث صفحة (٢٩١ ، ٢٩٢) . |
| (٦) | ينظر علوم الحديث صفحة (٣٠٢) .       |

يكفى فيه أن يسمع من الصحابي أو يلقاه وان لم توجد الصحابة العرفية والاكتفاء في هذا بمجرد اللقاء والرؤية أقرب منه في الصحابي نظرا الى مقتضى اللفظين فيهما (١) .

وأما في نوع ( معرفة المسند ) فقد اكتفى بذكر ثلاثة أقوال مختلفة في تعريف المسند ولم يقر أحدها أو يعلق عليها (٢) .

رابعاً : الاستغناء بضرب الأمثلة وبيان اقسام الانواع وبتعريفها : وأمثلة ذلك ما يأتي :

المثال الاول : النوع السادس عشر ( معرفة زيادات الثقات وأحكامها ) يذكر ابن الصلاح رحمه الله في هذا النوع اقساماً ويمثل لبعضها فيقول : " وقد رأيت تقسيم ما ينفرد به الثقة الى ثلاثة أقسام : أحدها : أن يقع مخالفاً منافياً .. الخ " (٣) هذا وللم يذكر تعريفاً جامعاً لهذه الاقسام .

المثال الثاني : النوع التاسع والعشرون ( معرفة الاسناد العالي والاسناد النازل ) يقول رحمه الله في بيان اقسام العلو مستغنياً بذلك عن تعريفه : ( ثم ان العلو المطلوب في رواية الحديث على أقسام خمسة اولها : القرب من ..... الخ ) (٤) .

المثال الثالث : النوع الخامس والثلاثون ( معرفة المصحف من أسانيد الاحاديث ومتونها ) يقول رحمه الله في هذا النوع ( فمثال التصحيف في الاسناد حديث شعبة عن العوام بن مراحم عن أبي عثمان الهندي عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لتؤدن الحقوق الى أهلها ..... الحديث " صحف فيه يحي بن معين فقال : " ابن مزاحم " بالزاي والحاء فرد عليه ، وانما هو ( ابن مزاحم ) بالراء المهملة والجيم " (٥) . ثم يذكر وثالين آخرين

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٠٢) .

(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٤٣) .

(٣) ينظر علوم الحديث صفحة (٨٦) .

(٤) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٥٦) .

(٥) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٧٩) .

للتعريف بمصحف الاسناد ، فينتقل بعدها الى التمثيل لمصحف المتن فيقول : " ومثال التصحيف في المتن مارواه ابن لهيعة عن كتاب موسى بن عقبة اليه باسناده عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في المسجد وانما هو بالراء احتجمر في المسجد بخص او حصير حجرة يطل فيهما فصحه ابن لهيعة لكونه أخذه من كتاب بغير سماع ذكر ذلك مسلم في كتاب التمييز له <sup>(١)</sup> ثم يستمر ليذكر امثلة أخرى ابتغاء مزيد من التوضيح لهذا النوع .

ومن الأنواع التي بدأها مباشرة بذكر تعريف أقسامها نـوع ( معرفة التدليس وحكم المدلس ) <sup>(٢)</sup> إذ عرف بتدليس الاسناد ومثل له ثم بتدليس الشيوخ ومثل له ولم يذكر تعريفا جامعاً لتلك الأقسام ولم يستوف أقسام التدليس الأخرى وكذلك نوع ( معرفة المدرج في الحديث ) <sup>(٣)</sup> إذ بدأ بتعريف أقسام المدرج والتمثيل لها ولم يذكر تعريفا جامعاً لها وكذلك نوع ( معرفة المقلوب ) <sup>(٤)</sup> ابتداءً ببيان صورتين أو مثالين له بحيث يعلم منهما ثم يأتي بعدهما تعريفاً لهذا النوع . ونوع ( معرفة المزيد في متل الاسانيد ) <sup>(٥)</sup> ، لم يذكر له تعريفاً اصطلاحياً محدداً ولكنه بدأه بذكر مثال يوضح مراده ومقصوده منه على طريقة أهل الحديث في تصانيفهم كما سبق وأن ذكرت ذلك . ويصلح أمثلة لهذه الطريقة كل من الأنواع ( معرفة

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٨٠)

(٢) ينظر علوم الحديث (٧٣/١٢)

(٣) ينظر علوم الحديث (٩٥/٢٠)

(٤) ينظر علوم الحديث (١٠١/٢٢)

(٥) ينظر علوم الحديث (٢٨٦/٢٧)

الأفراد ) و ( معرفة المشهور من الحديث ) ، ( ومعرفة مختلف  
الحديث ) و ( ومعرفة المراسيل الخفى ارسالها ) ، ( معرفة الاكابر  
الرواة عن الاصاغر ) و ( معرفة رواية الأبناء عن الآباء ) و ( معرفة  
من خلط فى آخر عمره من الثقات ) و ( معرفة طبقات الرواة والعلماء )  
خامسا : ومن طريقته فى التعريف أن يذكر تعريفا مبنيا على غير ذلك النوع  
أما بالمغايرة كالحديث الضعيف إذ عرف به تعريفا مبنيا على  
الأنواع قبله ، فقال رحمه الله : " كل حديث لم تجتمع فيه صفات  
الحديث الصحيح ولا صفات الحسن المذكورات فيما تقدم فهو حديث  
ضعيف " (٢) ولم يذكر للضعيف تعريفا مستقلا قائما بذاته ، وكذلك  
الحال عندما عرف المقطوع إذ بدأ ببيان مغايرته لنوع شبيه له فى  
الاسم هو المنقطع رفعاً للتباس ودفعاً للايهام فقال رحمه الله :  
" وهو غير المنقطع الذى يأتى ذكره ان شاء الله ويقال فى جمعه  
المقاطع والمقاطع " (٣) .

وعندما عرف ابن الصلاح المنقطع لم يذكر تعريفا مختصرا له وإنما عرفه بذكر أربعة مذاهب للمحدثين في التفريق بينه وبين المرسل ومثل لبعضها (٤) .

ومن تعريفه المبني على غيره تعريفه بالضد . فقد عرف الاسناد  
النازل فقال ( واما النزول فهو ~~هو~~ العلو ) ثم قال ( وما من قسم  
من أقسام العلو الخمسة الا وضده قسم من أقسام النزول فهو اذا خمسة  
أقسام وتفصيلها يدرك من تفصيل اقسام العلو على نحو ما تقرر ———  
شرحه ) ( ٥ ) .

- (١) تنظر أنواع علوم الحديث هذه في كتاب علوم الحديث لابن الصلاح وذلك في الصفحات ( ٨٨-٢٦٥-٢٨٤-٢٨٨-٣٠٧-٣١٥-٣٩١-٣٩٨ ) على التوالي .
- (٢) ينظر علوم الحديث (٤١/٣) .
- (٣) ينظر علوم الحديث (٤٧/٨) .
- (٤) ينظر علوم الحديث (٥٦/١٠) .
- (٥) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٦٣) .

ومن التعريف المبني على غيره تعريف للنوع الخامس والخمسين وهو المتشابه ، لم يذكر اسمه الاصطلاحي في الترجمة وإنما قال : " نوع يتركب من النوعين اللذين قبله " .

وقال في تعريف هذا النوع مباشرة في بدايته :

" وهو أن يوجد الاتفاق المذكور في النوع الذي فرغنا منه آنفاً في اسمي شخصين أو كنيتهما التي عرفا بها ويوجد في نسبهما أو نسبتهما الاختلاف والاعتلاف المذكوران في النوع الذي قبله أو على العكس من هذا بأن يختلف ويأتلف اسماهما ويتفق نسبتهما أو نسبهما اسماً أو كنية " (١)

...

---

(١) ينظر علوم الحديث ( ٣٦٥/٥٥ ) .

المبحث الثاني: مصادر ابن السلاخ والكتب التي ذكرها في كتابه:

---

أولاً: وهذا سرد فيه أسماء الكتب التي أفاد فيها رحمه الله مرتبه حسب حروف المعجم الأول منها (١):

- ١- الاستيعاب لابن عبد البر (٢٩٢).
  - ٢- الأسماء المفردة للبرديجي (٢٢٥).
  - ٣- الأكمال لابن ماكولا (٢٥١-٢٤٤).
  - ٤- الألقاب للفلكي (٢٢٢-٢٢٨-٢٤١).
  - ٥- الأنصاف لمحمد بن حسن التميمي (١٢٩).
  - ٦- التاريخ الكبير للبخاري (٢٥١-٢٦٩-٢٨٨).
  - ٧- تاريخ بخارى لفتجار البخاري (٢٤٠-٢٤٥).
  - ٨- تخريج للحافظ أبي محمد الطبرسي (٢٠٨).
  - ٩- تقييد المهمل لابن علي الفسائي (٢٤٦).
  - ١٠- تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب (٢٦٥).
  - ١١- التمييز للإمام مسلم (٨١-٢٨٠).
  - ١٢- تمييز المزيد في متصل الأسانيد للخطيب (٢٨٧).
  - ١٣- تهذيب اللغة للأزهري (٢٤٧).
  - ١٤- الجامع الأخلاق الراوي وأدب السامع للخطيب (٤٧-٤٩).
  - ١٥- الجامع المسند الصحيح للبخاري:  
(١٩-٦٩-٨٤-١٢٩-١٤٠-٢٢٧-٢٩٢-٢٩٠-٢٢٠-٢٤٩-٢٥٥-٢٥٦-٢٦).
  - ١٦- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٥١-٢٨٨-٢٩٠).
  - ١٧- الجمع بين الصحيحين للحميدي (٢٦-٦٧).
  - ١٨- الحاوي للماوردي (١٥٢-١٧٢).
  - ١٩- رافع الإرتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب للخطيب (٢٦٩).
  - ٢٠- رسالة الشافعي (٢٩٧).
  - ٢١- رواية الأبناء عن الأبناء للخطيب (٢١٢).
  - ٢٢- سمات الخط ورقومه لعلي بن إبراهيم البغدادى (١٨٤).
  - ٢٣- سنن الترمذي (٢٥-٢٦-٢٥١).
  - ٢٤- سنن أبي داود (٢٦-٢٢٤-٢٥١).
  - ٢٥- سنن الدار قطنى (٢٦).
  - ٢٦- السنن الكبير للبيهقي (٢٢-٢٥١).
  - ٢٧- شرح رسالة الشافعي لأبي بكر الصيرفي (١١٦).
- 

(١) - الأرقام تدل على الصفحات في كتاب علوم الحديث .

- ٢٨- شرح السنة للبغوي (٢٢).
- ٢٩- صحيح الإمام مسلم (٨٤) وغيرها.
- ٣٠- الضمائم للدار قطني (٨٤).
- ٣١- الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٧-٢٩٨).
- ٣٢- الكافي لابن الأنباري (٢٦٤).
- ٣٣- الكامل للمبرد (٢٤٥).
- ٣٤- الكتاب لسيبويه (٢٤٢).
- ٣٥- كتاب أبي الزناد (٢٠٥).
- ٣٦- كتاب الشيرازي (٢٠٥).
- ٣٧- كتيب لمبد الفتي بن سعيد الحافظ جمع فيه من روى من التابعين عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده (٢٠٨).
- ٣٨- كتاب السنوى (٢١١).
- ٣٩- الكفاية للخطيب (٥٨).
- ٤٠- الكنى لابن عبد البر (٢٢٥).
- ٤١- اللقط للبرقاني (٢٢٥).
- ٤٢- المتفق والمفترق للخطيب (٢٥٨).
- ٤٣- المحدث الفاصل للرامهرمزي (١٧٥).
- ٤٤- مختلف الحديث لابن قتيبة (٢٨٥).
- ٤٥- المدخل إلى كتاب الإكليل للحاكم (٢٢٠).
- ٤٦- المزكين لرواة الأخبار للحاكم (٢٩٤).
- ٤٧- المستدرک للحاكم (٢٢).
- ٤٨- مسند يعقوب بن شيبة (٦٢-٢٥٢).
- ٤٩- مشارق الأنوار للقاضي عيانش (٢٥٧).
- ٥٠- مصابيح السنة للبغوي (٢٧).
- ٥١- المطالع لابن قرقول (٢٤٥).
- ٥٢- معجم السمرقندي (٢٩٧).
- ٥٣- معرفة الأخوة والأخوات من الرواة والعلماء.
- ٥٤- معرفة علوم الحديث للحاكم (٤٢-٥٢-٥٦-٢٧٤-٢١٢-٢١٤).
- ٥٥- المعركة لأبي نعيم (٢١٩).
- ٥٦- الموطأ لمالك (٢٥١-٢٤٩-٢٥٠-٢٥٦-٢٦٦).
- ٥٧- الوجيزة في تجويز الإجازة لأبي العباس المالكي (١٧١-١٧٥).



ثانياً: وهذا سرد فيه أسماء الكتب الذي ذكرها في كتابه دون أن ينقل منها:

- ١- أخبار من حدث ونسي للخطيب البغدادي (١١٨).
- ٢- الأسماء والكنى للمديني (٢٢٩).
- ٣- الأسماء والكنى لمسلم (٢٢٩).
- ٤- الأسماء والكنى للنسائي (٢٢٩).
- ٥- الأسماء والكنى للحاكم الكبير أبي أحمد الحافظ (٢٢٩).
- ٦- الأسماء والكنى لابن عبد البر (٢٢٩).
- ٧- الألقاب للشيرازي (٢٢٨).
- ٨- الألقاب للقاضي عياض (١٢٠).
- ٩- الأنساب المتفقة لمحمد طاهر المقدسي (٢٦٤).
- ١٠- التاريخ للحاكم (٢١٢).
- ١١- تاريخ ابن أبي خيثمة (٢٥٩-٢٨٨).
- ١٢- تاريخ محمد بن عيسى الطباع (٢٦٠).
- ١٣- تاريخ خليفة ابن خياط .
- ١٤- تاريخ مصر لأبي سعد ابن يونس الصدي.
- ١٥- التفسير للمصيصي (٢٤١).
- ١٦- التفصيل لمبهم المراسيل للخطيب (٢٨٩).
- ١٧- الثقات لابن حبان (٢٨٨).
- ١٨- السابق واللاحق للخطيب (٢١٨).
- ١٩- سنن النسائي (٢٥١).
- ٢٠- الضعفاء للبخاري (٢٨٧).
- ٢١- الضعفاء للعقيلي (٢٨٧).
- ٢٢- الضعفاء للنسائي (٢٨٧).
- ٢٣- العمل للإمام أحمد ابن حنبل (٢٥١).
- ٢٤- العمل للدارقطني (٢٥١-٢٨١).
- ٢٥- عمدة المحدثين (٢٥١).
- ٢٦- غريب الحديث لأبي بكر بن عياض الباجدائي (٢٧٢).
- ٢٧- غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢٧٢).
- ٢٨- غريب الحديث للنضر بن شميل (٢٧٢).
- ٢٩- غريب الحديث لمعمر بن المثنى (٢٧٢).
- ٣٠- غريب الحديث لابن قتيبة (٢٧٢).
- ٣١- غريب الموطأ للأخفش (٢٤١).

- ٢٢- الفصل للوصل المدرج في النقل للخطيب (٩٨) .
- ٢٢- الكنى لابن حبان (٢٢٦) .
- ٢٤- مختصر من إختلف في كنيته للهروى (٢٢٢) .
- ٢٥- المدبج للنسوي (٢١٠) .
- ٢٦- المدبج للسراج (٢١٠) .
- ٢٧- مستخرج البرقاني .
- ٢٨- مستخرج الاسفراييني .
- ٢٩- مستخرج الاسماعيلي .
- ٤٠- مسند الامام أحمد (٢٨١-٢٨٠) .
- ٤١- مسند إسحاق بن راهويه (٢٨) .
- ٤٢- مسند البزار (٢٨) .
- ٤٢- مسند الحسن بن سفيان (٢٨) .
- ٤٤- مسند الدارمي (٢٨) .
- ٤٥- مسند الطيالسي (٢٨) .
- ٤٦- مسند عبيد بن حميد (٢٨) .
- ٤٧- مسند عبيد الله بن موسى (٢٨) .
- ٤٨- مسند أبي يعلى الموصلي (٢٨) .
- ٤٩- الموضوعات لابن الجوزي .
- ٥٠- المؤلف والمؤلف لابن ماكولا (٢٨١) .
- ٥١- الوجدان لمسلم (٢١٩) .

عني ابن الصلاح - رحمه الله - بإبراز مصادره التي اعتمد عليها خلافا لما كان عليه المحدثون الأوائل من اعتمادهم على الروايات والاختصاص المسند ، وقد كان - رحمه الله - يذكر اسم الكتاب الذي نقل منه ، ويذكر اسم صاحبه ، أو يكتفي بذكر أحدهما .

قال في نوع معرفة المرسل (١) في أثناء كلامه : " فالذي ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث انه لا يسمى مرسل بل ..... الخ " .

وقال في نوع معرفة المنقطع : " وهو الذي ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في كفايته " (٢) .

وقال في نوع كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب : " وممن رأيت فسي خطه الدال في علامة ( حدثنا ) الحافظ أبو عبد الله الحاكم وأبو عبد الرحمن السلمي والحافظ أحمد البيهقي " (٣) .

وقال في نوع معرفة المصحف : " ذكر ذلك مسلم في كتاب التمييز له " (٤) وقال في نوع معرفة المقطوع : " قال الخطيب أبو بكر الحافظ ..... جامع ... الخ " (٥)

وقال في نوع معرفة المؤلف والمؤلف : " ذكر ذلك أبو علي الفسائي في كتابه " (٦) .

ويقول كذلك : " ذهب القاضي الحافظ عياض - رحمه الله - الى أنه لا ..... الخ " (٧) .

- 
- (١) ينظر علوم الحديث (٥٣/٩) .
  - (٢) ينظر علوم الحديث (٥٨/١٠) .
  - (٣) ينظر علوم الحديث (٢٠٣/٢٥) .
  - (٤) ينظر علوم الحديث (٢٠٨/٣٥) .
  - (٥) ينظر علوم الحديث (٤٧/٨) .
  - (٦) ينظر علوم الحديث (٣٤٩/٥٣) .
  - (٧) ينظر علوم الحديث (١٩٦/٢٥) .

ويقول في كلام له كذلك : ( ... ذكر ذلك كله عبدالغني بن سعيد ) (١) .  
ويقول : ( قال ابن الفلكي انما لقب بهذا لانه كان بNDAR الحديث ) (٢) .  
ويقول : ( ذكره الدارقطني ) (٣) وامثلة هذا كثير .  
وقد ييهم عند عزوه الى قوم مسألة ( ... من المسائل فيقول مثلاً  
" وقال بعض المتأخرين ) (٤) أو يقول : ( وهذا اختيار بعض اهل الصناعة من  
المغرب ... الخ (٥) ونحو ذلك في مواطن عدة .

وما سوى هذا فقد نقله عن خلق جم غفير - تقبل الله جميعهم في رحمتهم -  
يشير في نقله عنهم بقوله " بلغنا " (٥) ، " رويننا " ، " رويننا " مما يشعر  
بوقوع ما ذكره مروياً له بسنده هذا ولم يخل الكتاب من روايات ذكرها  
الحافظ ابن الصلاح بأسانيد هائلة وهي قليلة اذا قيست بما كان عليهم  
المحدثون قبله في تصانيفهم وساذكرها وآتناولها بالتعليق بما يجلى بعض  
لطائفها دون تخريجها ، أو التعريف برجالها والله المستعان .

١ - قال رحمه الله في المسألة الثانية عشرة من النوع الثالث والعشرين  
في الحديث على من أخذ على التحديث أجراً : ( كمثل ما حدثني الشيخ  
أبوالمظفر عن أبيه الحافظ أبي سعد السمعاني أن أبا الفضل محمد بن  
ناصر السلامي ذكر أن أبا الحسين بن الحنقور فعل ذلك لان الشيخ  
أبا اسحاق الشيرازي افتاه بجواز اخذه الاجر على التحديث لان اصحاب  
الحديث كانوا يمنعونه عن الكسب لعياله ) (٧) .

- 
- (١) ينظر علوم الحديث (٣٢٤/٤٨) .
  - (٢) ينظر علوم الحديث (٣٤١/٥٢) .
  - (٣) ينظر علوم الحديث (٣٦٨/٥٤) .
  - (٤) ينظر علوم الحديث (٣٠/٢) .
  - (٥) ينظر علوم الحديث (٢٧٣/٣٢٤) (١٩٧/٢٥) وغير ذلك كثير .
  - (٦) ينظر في علوم الحديث أمثلة لذلك (١٦٠ ١٥/١) ، ( ٢٩/٢ ) ، ( ٣٠٠ /٢٤) .
  - (٧) ينظر علوم الحديث ( ١٤٧٠ ، ١٤٥٠ ، ١٤٧٠ ) وغير ذلك كثير .
  - (٧) ينظر علوم الحديث ( ١١٩/٢٣ ) .

- \* هنا ينقل رواية سماعاً عن شيخه عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني بينه وبين الشيخ أبي اسحاق الشيرازي أربعة من الرواية
- \* والرواية دليل على جواز أخذ الأجرة على التحديث وبيان سبب ذلك الجواز .
- \* ولعل في إيراده هذه الرواية المسندة اهتماماً بالمسألة أو أنه أوردتها لقصرها .

٢ - قال ابن الصلاح - رحمه الله : ( أخبرنا أبو بكر بن عبد المنعم الماعدي الفراءى قراءة عليه بنيسابور ، أنا محمد بن اسماعيل الفارسي أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ ، أنا أبو الحسين بسن الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر ، ثنا يعقوب بن سفيان ، قال سمعت أحمد بن صالح قال : لا يترك حديث رجل حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه قد يقال : ( فلان ضعيف ) فاما أن يقال : ( فلان متروك ) فلا إلا أن يجمع الجميع على ترك حديثه ) . (١)

- \* تحمله في هذه الرواية عن طريق القراءة على الشيخ .
- \* وأداهه بقوله : " أخبرنا قراءة عليه .
- \* ويلاحظ استخدامه مختصرات عبارات الأداة مثل : " أنا " ، " ثنا " .
- \* شيخه في هذه الرواية هو الشيخ منصور بن عبد المنعم الفراءى ، ذكر كنيته دون اسمه وذكر اسم أبيه ونسبه له .
- \* صرح بمكان التحمل .
- \* يلاحظ اهتمامه بالكنى والانساب
- \* بينه وبين الشيخ أحمد بن صالح ست من الرواية .
- \* والرواية في بيان متى يترك حديث الرجل .

(١) ينظر في علوم الحديث (١٢٦/٢٣) .

٣- " وأخبرني الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله الأسدي عن أبي محمد عبد الله بن محمد الأشيري عن القاضي الحافظ عياض بن موسى السبتي يحيصبي قال : ( قد حدد أهل الصنعة في ذلك أن أقله سن محمود بن الربيع ) (١)

- \* تحمله قراءة على شيخه .
- \* وأداؤه بلفظ " أخبرني " .
- \* وفي سنده عننة .
- \* وشيخه في هذه الرواية هو الشيخ عبد الرحمن الأسدي ، ذكر ابن الصلاح كنيته واسمه واسم أبيه ونسبته .
- \* وكذلك شيخ شيخه .
- \* واكتفي في شيخ شيخ شيخه ببيان مهنته واسمه واسم أبيه وذكر نسبته له .
- \* وفيما تقدم بيان اهتمامه بالكنى واللقاب والانساب .
- \* بينه وبين القاضي عياض راويان .
- \* والرواية في بيان أقل سن التحمل - كما هو ظاهر .

٤- " وأنبأني من سأل الحازمي أبا بكر عن الإجازة العامة هذه فكان من جوابه أن من أدركه من الحفاظ نحو أبي العلاء الحافظ وغيره كانوا يميلون إلى الجواز " (٢) .

- \* تحمله قراءة على الشيخ وأداؤه بلفظ " أنبأني " .
- \* أبهم ذكر شيخه .
- \* بينه وبين الحازمي رجل واحد مبهم .
- \* والرواية في بيان حكم الإجازة العامة .

---

(١) ينظر علوم الحديث ١٣٠/٢٤

(٢) ينظر في علوم الحديث ١٥٥/٢٤

٥ - قال ابن الصلاح : ( أخبرني من أخبر عن القاضي عياض بن موسى من فضلاء وقته بالغرب قال : هذا لم أر من تكلم عليه من المشايخ ، ورأيت بعض المتأخرين والعصريين يمنعونهم . ثم حكى عن أبي الوليد يونس ابن مغيث قاضي قرطبة انه سئل الاجازة لجميع ما رواه التاريخها وما يرويه بعد فامتنع من ذلك فغضب السائل فقال له بعض اصحابه : يا هذا يعطيك مالم يأخذه ، هذا محال . قال عياض : وهذا هو الصحيح ) (١)

\* تحمله قراءة على الشيخ واداهه بلفظ " أخبرني " .  
\* بينه وبين القاضي عياض مبهمان .  
\* يلاحظ تعريفه بالقاضي عياض وشناؤه عليه .  
\* والرواية في معرض بيان حكم اجازة مالم يسمعه المجيز ولم يتحمله أصلا بعد ليرويه المجاز له اذا تحمله المجيز بعد ذلك .

٦ - قال ابن الصلاح - رحمه الله - : ( وأخبرنا أبو الفتح بن عبد المنعم الفراوى قراءة عليه بنيسابور جبرها الله ، أخبرنا أبو المعالي الفارسي أخبرنا الحافظ أبو بكر البيهقي ، أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو عمرو بن السماك ، ثنا حنبل بن أسحاق ، ثنا سليمان بن أحمد ، ثنا الوليد هو ابن مسلم ، قال : كان الأوزاعي يقول : " كان هذا العلم كريما يتلاقاه الرجال بينهم فلما دخل في الكتب دخل فيه غير أهله ) (٢)

\* تحمله قراءة على الشيخ .  
\* اداهه بلفظ " أخبرنا قراءة عليه .  
\* صرح بمكان التحمل .  
\* شيخه منصور بن عبد المنعم الفراوى وقد ذكره بكنية اخرى له غير التي سبقت للشيخ منصور الفراوى - رحمه الله - ثلاث كني وهي أبو بكر ، وأبو الفتح ، وأبو القاسم ، ذكره الذهبي في العبر (٣)  
وهذا تنويع منه - أي ابن الصلاح - رحمه الله .

(١) ينظر علوم الحديث (١٦١/٢٤) .  
(٢) ينظر في علوم الحديث (١٨٢/٢٥) .  
(٣) ينظر العبر (١٤٩/٣) .

\* من الرواة من اكتفى بذكر كنيته ونسبته كابى المعالى الفارسى

وكابى بكر البيهقي .

ومنهم من ذكر كنيته واسم أبيه كابى الحسن بن بشران وكابى عمرو بن

السماك .

\* ومنهم من ذكر اسمه واسم أبيه كحنبل بن اسحاق وكسليمان بن احمد .

\* وفي سنده بيان لمهمل وهو الوليد علق لبيانه قائلا: " هو ابن مسلم "

وفي كلمات تقدم بيان لتنويحه في ذكره رجال سنده .

\* بينه وبين الاوزاعي ثمانية رواة .

\* استخدم مختصرات عبارات الاداء " ثنا " .

\* والرواية استدلالا منه لقول من كره بكتابة الحديث .

٧ - قال ابن الصلاح - رحمه الله - ( سمعت أبا القاسم منصور بن عبد المنعم

وام المؤيد بنت أبي القاسم بقراءة عليهما قالا : سمعنا أبا البركات

عبد الله بن محمد الفراوي لفظا قال سمعت المقرئ طريف بن محمد يقول

سمعت عبد الله بن محمد بن إسحاق الحافظ قال سمعت أبي يقول سمعت

حمزة الكنانى يقول : كنت أكتب الحديث وكنت أكتب عند ذكر النبى

" صلى الله عليه " ولا أكتب " وسلم " فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى

المنام فقال لي : مالك لا تتم الصلاة علي؟ قال : فما كتبت بعد ذلك " صلى

الله عليه " ألا كتبت " وسلم ) (١)

قال ابن الصلاح - رحمه الله - : ( وقع فى الأصل فى شيخ المقرئ طريف

" عبد الله " وإنما هو " عبد الله " بالتصغير ومحمد بن إسحاق أبوه هو

أبو عبد الله بن منده فقله " الحافظ " إذا مجرور ) (٢) .

\* تحمله قراءة على الشيخ واداءه بلفظ " سمعت بقراءة عليهما " .

\* لعله اراد باستخدامه لفظ الاداء هذا ان يشاكل بقية رجال السند

في عبارات ادائهم .

\* اخذ هذه الرواية عن شيخ وشيخه كما هو ظاهر .

(١) ينظر علوم الحديث ١٨٩/٢٥ .

(٢) ينظر علوم الحديث ١٨٩/٢٥ - ١٩٠ .



\* ذكر شيخه منصور الفراوي بكنيته الثالثة .

\* ذكر شيخته الأخرى بكنيتها وكنية أبيها .

\* ومن تعليقه بعد إيراد هذه الرواية تظهر فائدة إيرادها لها مسندة فقد نبه على غلط وقع في اسم أحد الرواة وعرف أبا ذلك الراوي باسم مشهور آخره فقال (ومحمد بن اسحاق أبوه هو أبو عبد الله ابن منده) .

\* بينه وبين حمزه الكنانى خمسة رواة .

٨ - قال ابن الصلاح - رحمه الله - (واخبرني من أخبر عن القاضي عياض قال: سمعت شيخنا أبا بحر سفيان بن العاص الأسدي يحكى عن بعض شيوخه أنه كان يقول: كان الشيوع يكرهون حضور السكين مجلس السماع حتى لا يبشر بشيء لأن ما يبشر منه ربما يصح في رواية أخرى، وقد يسمع الكتاب مرة أخرى على شيخ آخر فيكون ما بشر وحك من رواية هذا صحيحا في رواية الآخر فيحتاج إلى إلحاقه بعد أن بشر، وهذا إذا خط عليه من رواية الأول وصح عند الآخر إكتفي بعلامة الآخر عليه بصحته) (١)

\* تحمله قراءة على الشيخ .

\* ادأوه بلفظ " أخبرني " .

\* بينه وبين القاضي عياض مهران .

\* وشيخ شيخ القاضي عياض مهران .

\* والرواية في بيان كراهة الحك والبشر بالسكين إذا وقع في الكتاب مالىس منه .

٩ - وقال ابن الصلاح - رحمه الله - : (وقد حدثني بمرور الشيخ أبو المظفر ابن الحافظ أبي سعد المروزي عن أبيه عمّن حدثه من الأصهبانيّة أنّ عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن منده قرأ ببغداد جزءا على أبي أحمد

الفرضي وسأله خطه ليكون حجة له . فقال له أبو أحمد: يا بني عليك بالصدق ، فإنك إذا عرفت به لا يكذبك أحد ، وتصدق فيما تقول وتنقل وإذا كان غير ذلك فلو قيل لك: ما هذا خط أبي أحمد الفرضي ماذا تقول لهم ؟ (١) .

\* تحمله سماعاً وأداؤه بلفظ " حدثني " .

\* صرح بمكان التحمل .

\* شيخه هنا هو الشيخ عبد الرحيم بن الكريم السمعاني التميمي لمروزي .

\* ذكره وإباه كما ذكرهما سابقاً بكنيتيهما ولكن ذكر نسباً

أخرى لهما فقال: " المروزي " بدلاً من " السمعاني " .

\* وفي الاسناد مجهول .

\* وبينه وبين عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق ثلاثة رواة .

١٠- قال الشيخ تقي الدين - غفر الله له - : ( وأخبرنا أبو بكر بن أبي المعالي الفراءى قراءة عليه ، أخبرنا الإمام أبو جدي أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراءى ، أنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ، أنا الإمام أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي ، حدثني محمد بن معاذ قال: أنا بعض أصحابنا عن أبي داود السجستاني قال : سمعت الأصمعي يقول: إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم: " من كذب على متعمداً ، فليتبوأ مقعده من النار " . لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن ، فمهما رويت عنه ولحنت في شيء كذبت عليه ) . (٢) .

\* تحمله قراءة على الشيخ وأداؤه بلفظ : " أخبرنا " .

\* " ذكر أحد كنى الشيخ منصور الفراءى " .

\* استخدم أحد مختصرات عبارات الأداة أنا .

\* بينه وبين الأصمعي سبعة رواة .

(١) ينظر علوم الحديث (٢٠٥/٥) .

(٢) ينظر علوم الحديث ( ٢١٧/٢٦ ) .

\* وفي السند مبرهم بين محمد بن معاذ وبين أبي داود السنجي .  
\* والنصف في بيان أهمية النحو لطالب العلم .

١١- قال الامام ابن الصلاح - رحمه الله - : ( أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب بن أبي منصور علي بن علي البغدادي شيخ الشيوخ بها بقراءة علي بها ، قال أنا والدي - رحمه الله - قال أنا أبو محمد عبد الله بن محمد الصريفي قال : أنا أبو القاسم بن حبابه قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال ثنا عمرو بن محمد الناقد قال ثنا وكيع قال شعبه : " فلان عن فلان مثله " " لا يجزي " قاله وكيع . وقال سفيان الثوري : " يجزي " (١) .

\* تحمله قراءة علي الشيخ وأدوه بلفظ : " أخبرنا " .  
\* صرح بمكان التحمل .  
\* عرف بكنية شيخه واسمه واسم أبيه وجده وكنية أبيه ونسبه .  
\* يلاحظ استخدامه بعض مختصرات عبارات الأدباء .  
\* ويلاحظ تنويعه في ذكر رجال السند فيذكر تارة الكنية والاسم واسم الأب والنسب كابي القاسم عبد الله بن محمد البغوي وأخرى يكتفي بالاسم الشهير كوكيع وكشعبة .  
\* بينه وبين وكيع ست رواية .  
\* والرواية في بيان حكم ما إذا روى المحدث الحديث بإسناد ثم اتبعه بإسناد آخر وقال عند انتهائه " مثله " .

١٢- قال رحمه الله : ( وليقتد بمالك - رضي الله عنه - فيما أخبرناه أبو القاسم الفراوي بنيسابور قال أنا أبو المعالي الفارسي قال أنا أبو بكر البيهقي الحافظ ، قال أنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشمراني قال حدثنا جدّي قال : حدثنا

(١) ينظر علوم الحديث ٢٣١/٢٦ .

حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال : " كان مالك بن أنس إذا أراد أن يحدث توفاً وجلس على صدر فراشه ، وشرح لحيته ، وتمكن من جلوسه بوقارٍ وهيبةٍ ، وَحَدَّثَ " . فقيل له في ذلك : فقال : " أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أحدث إلا على طهارة متمكنا " وكان يكره أن يحدث في الطريق ، أو وهو قائم أو يستعجل . وقال : " أحب أن تفهم ما أُحدثُ به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " .<sup>(١)</sup>

\* تحمله قراءة على الشيخ وادأوه بلفظ " أخبرنا " .

\* صرح بمكان التحمل .

\* شيخه هنا هو الشيخ منصور الفراوي وقد ذكره بأحد كناه .

\* بينه وبين الامام مالك - رحمه الله - سبعة من الرواة .

١٣- قال رحمه الله في تعليق له : ( أنشدني أبو المظفر بن الحافظ أبي

سعد السمعاني رحمه الله لفظاً بمدينة مرو ، قال أنشدنا والدي لفظاً

أو قراءة عليه " قال أنشدنا محمد بن ناصر السلمي من لفظه

قال أنشدنا الأديب الفاضل فارس بن الحسين لنفسه :

يأطالب العلم الذي ... ذهب بمدته الرواية

كن في الرواية ذا العنا ... ية بالرواية والدراية

وارو القليل وأرغمه ... فالعلم ليس له نهاية " (٢)

\* هنا يروى الشعر مسنداً بلفظ " أنشدني " .

\* شيخه هنا الحافظ عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني .

\* صرح بمكان تحمله .

\* تظهر دقته من قوله " لفظاً أو قراءة عليه " .

\* بينه وبين فارس بن الحسين ثلاثة من الرواة .

\* وفيه إشارة إلى اهتمامه بالإسناد من حيث كونه ذكر لهذه الأبيات

سنداً .

(١) ينظر علوم الحديث ٢٢/٢٤٠ .

(٢) ينظر علوم الحديث ٢٨/٢٥٠ .

١٤- قال الإمام أبو عمر - رحمه الله - : ( وكنت قد قرأت بمرور على شيخنا  
المكثر أبي المظفر عبد الرحيم بن الحافظ المصنف أبي سعد السمعي  
- رحمه الله - في "أربعي" أبي البركات الفراوي حديثاً ادعى فيه  
كانه سمعه هو أو شيخه من البخاري فقال الشيخ أبو المظفر : " ليس لك  
بعلية ولكنه للبخاري نازل " (١) .

- \* تحمله قراءة على الشيخ ولفظه " قرأت " .
- \* ثناؤه على شيخه يظهر في كلامه هنا وكذا على والد شيخه .
- \* هنا يذكر واقعة عن شيخه ولم يورد الحديث المذكور وإنما بين  
أنه قد وقع له بإسناده مما بين اهتمامه بالإسناد .

١٥- قال الإمام الحافظ تقي الدين - رضي الله عنه - : ( وآخر ما روينا  
من هذا النوع وأقرب به عهداً ما حدثني أبو المظفر عبد الرحيم بن  
الحافظ أبي سعد المروزي - رحمه الله - بها من لفظه قال : أنبأني  
والدي عني فيما قرأت بخطه قال : حدثني ولدي أبو المظفر عبد الرحيم من  
لفظه وأصله ، فذكر بإسناده عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال : " احضروا مواثدكم البقل فإنه مطردة للشيطان  
مع التسمية " (٢) .

- \* تحمله سماعاً من شيخه .
- \* لفظه "حدثني" .
- \* صرح بمكان التحمل .
- \* في الإسناد لطيفتان توضحان سبب إيراد هذه الرواية مسندة .
- الأولى : تمثيلاً لرواية الأب عن ابنه .
- الثانية : تمثيلاً لمن حدث ونسي .

(١) ينظر علوم الحديث ٢٩/٢٦٠ .

(٢) ينظر علوم الحديث ٤٤/٣١٤ .

\* وهذه الرواية حديث موضوع كما ذكره العراقي رحمه الله في نكته (١).  
\* اكتفي بذكر ما يحتاج إليه من الإسناد وتركه فيما بين أبي المظفر  
والصحابي أبي أمّامة رضي الله عنه .

١٦- قال رحمه الله : (ومن أطرف ذلك رواية أبي الفرج عبد الوهاب التميمي  
الفقيه الحنبلّي - وكانت له ببغداد في جامع المنصور حلقة للوعظ  
والفتوى - عن أبيه في تسعة من آبائه نسقا ، أخبرني بذلك الشيخ  
أبو الحسن مؤيد بن محمد بن علي النيسابوري بقراءتي عليه بها ، قال :  
أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد الشيباني في كتابه إلينسا  
قال أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن علي ، حدثنا عبد الوهاب بن عبد العزيز  
ابن الحارث بن أسد بن الليث بن سليمان بن الأسود بن سفيان بن —  
يزيد بن أكيّنة بن عبد الله التميمي من لفظه قال : سمعت أبي يقول ،  
سمعت أبي يقول ، سمعت أبي يقول ، سمعت أبي يقول ، سمعت أبي يقول ،  
سمعت أبي يقول ، سمعت أبي يقول ، سمعت أبي يقول ، سمعت أبي يقول ،  
سمعت أبي يقول ، سمعت علي بن أبي طالب وقد سئل عن الحنان المنان ، فقال :  
الحنان الذي يقبل على من أعرض عنه ، والمنان الذي يبدأ بالنوال قبل  
السؤال ، آخرهم أكيّنة بالنون وهو السامع عليّاً رضي الله عنه ) (٢)

\* تحمله قراءة على الشيخ ولفظ أدائه "أخبرني بقراءتي عليه " .

\* شيخه أبو الحسن مؤيد بن محمد بن علي النيسابوري .

\* صرح بمكان التحمل .

\* وأورد هذه الرواية مسندة لان موطن الشاهد في المقام يظهر فـ

الإسناد فاحتيج لذكره .

\* ويلاحظ هنا ضبطه الأسماء في الإسناد .

\* بينه وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثلاثة عشر راوياً .

(١) ينظر التقييد والايضاح للشيخ راجب الطباخ صفحة ٣٠٢ .

(٢) ينظر علوم الحديث ٣١٦/٤٥ .

١٧-

قال أبو عمرو بعد ذلك : " حدثني أبو المظفر عبد الرحيم بن الحافظ  
أبي سعد السمعاني بمرور الشاهجان عن أبي النصر عبد الرحمن بن عبد الجبار  
الفامي قال: سمعت السيد أبا القاسم منصور بن محمد العلوي يقول:  
"الإسناد بعضه عوال وبعضه معال " وقول الرجل : " حدثني أبي عن جدي "  
من المعالي " (١) .

\* تحمله سماعاً وأداه بلفظ : "حدثني " .

\* بينه وبين الشيخ منصور العلوي راويان .

\* والرواية دليل لما هو يصدد الكلام عنه .

\* ولعله أوردها مسندة لقصر أسنادها وللطافة مافيها .

١٨-

قال الشيخ:- رحمه الله :- ( أخبرني الشيخ المسند المَعْمَرُ أبو حفص عمر  
ابن محمد بن المَعْمَر - رحمه الله - بقراءتي عليه ببغداد " قال: أنا  
أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري " قال : أنا أبو اسحاق  
إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ، قال أنا أبو محمد  
عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي قال: ثنا سليمان التيمي عن  
أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لاهجرة بيــــن  
المسلمين فوق ثلاثة أيام أو قال: " ثلاث ليال ) (٢) .

\* التحمل قراءة على الشيخ والأداه بلفظ " أخبرني " .

\* صرح بمكان التحمل .

\* شيخه المسند المعمر أبو حفص عمر بن محمد بن المعمر .

\* لطافة صنيعه في وصف شيخه بما هو من نسبته ( جناس بديع تام ) .

\* والمروى هنا حديث .

\* ووقع له بإسناد عال إذ فيه خمسة من الرواة فقط ، وهو سند متصل .

\* " ويلاحظ توسعه في التعريف برجال الإسناد " .

\* ولعله ذكر الحديث مسنداً لوقوعه له پسند عال . ولسبب آخر

يأتي قريباً ذكره .

(١) ينظر علوم الحديث ٣١٦/٤٥ .

(٢) ينظر علوم الحديث ٤٠٥/٦٥ .

\* بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة رواية فقط بما فيهم الصحابي أنس رضي الله عنه .

١٩- أخبرني الشيخ المسند أبو طاهر محمد بن علي المقرئ - رحمه الله - بقراءة عليه بنيسابور عودا على بدء ، من ذلك مرة على رأس قبر مسلم بن الحجاج قال : أنا " فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراءى عند قبر مسلم ( ح ) وأخبرتني أم المؤيد " زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن الشعري بقراءة عليها بنيسابور مرة وبقراءة غيري مرة أخرى رحمهما الله قلت : أخبرك إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القاري قراءة عليه قال : أنا أبو حفص عمر بن أحمد ابن مسرور قال : أنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي قال : أنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي قال : ثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انصر أخاك ظالما أو مظلوما " قلت : " يا رسول الله أنصره مظلوما فكيف أنصره ظالما " قال : " تمنعه من الظلم فذلك نصره " (١) .

\* التحمل قراءة على الشيخ والأداء بلفظ " أخبرني " .

\* يلاحظ اهتمامه ببيان صفة ومكان وملابس التحمل وعدد مرات القراءة .

\* ذكره طريقا آخر للحديث المروى وهو طريق والدته شيخه الأول .

\* شيخاه في الرواية المؤيد وأمه .

\* يلاحظ اهتمامه بالإسناد إذ وقع عنده هذا الحديث بطريقتين وثبته

بأكثر من قراءة ( أربع قراءات على الشيخ ) .

\* اهتمامه بربور ومصطلحات الإسناد مثل ( ح ) وذكره لبعض مختصرات

عبارات الأداء .

\* ولما أورد هذا الحديث والذي قبله تحت نوع معرفة أوطان

الرواة وبلدانهم فقد قال رحمه الله بعد إيرادهم لهم :

" الحديثان عاليان في السماع ، مع لطافة السند وصحة المتن ،



وأنس في الأول فمن دونه إلى أبي مسلم بصريون ، ومن بعد أبي مسلم إلى شيخنا فيه بغداديون . وفي الحديث الثاني أنس فمن دونه إلى أبي مسلم كما ذكرناه بصريون ومن بعده من ابن نُجَيْدٍ إلى شيخنا نيسابوريون<sup>(١)</sup> . وفي تعليقه هذا بيان علة إirاده الحديث مسنداً .

٢٠- " أخبرني الشيخ الزكي أبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن أبي البركات ابن الإمام أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراءى بقراءة عليه بنيسابور رحمه الله قال : ( أنا جدى أبو عبد الله محمد بن الفضل ) قال أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله ابن حمدون قال أخبرنا أبو حاتم مكي بن عبدان قال : أنا عبد الرحمن بن بشر قال : أنا عبد الرزاق ، قال : أنا ابن جريج قال : أخبرني عبدة بن أبي لبابة أن وراداً مولى المغيرة ابن شعبة أخبره أن المغيرة بن شعبة كتب إلى معاوية فكتب له ذلك وراد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين يسلم " لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد " (٢) .

\* تحمل الشيخ قراءة على شيخه والأداة بلفظ أخبرني .

\* صرح بمكان التحمل .

\* ذكر اسم شيخه بغير الصورة التي أوردها في الروايات الأخرى من قبل .

\* استعمل رموز ألفاظ الأداء .

\* المروى هنا حديث .

\* بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الإسناد أعشروا<sup>أحد</sup> ، وبينه وبين وراد مولى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ثمان من

الرواة .

(١) ينظر علوم الحديث (٤٠٧/٦٥) .

(٢) ينظر علوم الحديث (٤٠٧/٦٥) .

\* قال ابن الصلاح رحمه الله بعد إيراده الحديث مُعلقاً : "المغيرة بن  
شعبة ووراد وعبدكوفيون وابن جريج مكّي ، وعبد الرزاق صنعاني  
(١)  
يمانى ، وعبد الرحمن بن بشر فشيخنا ومن بينهم اجمعون نيسابوريون"  
ويتضح من هذا التعليق سبب إيراده هذه الرواية المسندة المتصلة .

....

---

(١) ينظر علوم الحديث ( ٤٠٨/٦٥ ) .

جدول يبين أهم ماورد في روايات ابن الصلاح المستنده

رقم الرواية	لفظ أداته فيها	طريق التحمل	شيخه	رجال السنن	الترمذي والأصحاح والإمام والإمام والإمام والإمام	عبد الرحمن ابن عبد الرحمن ابن عبد الرحمن	باب أبواب الرواية	نوع الرواية	فوائد أخرى
١	حدثني	السماع	عبد الرحيم السمعاني	٢	✓		دليل		
٢	أخبرنا	القراءة على الشيخ	منصور النراوى	٦	✓	✓	✓	✓	
٣	أخبرني	..	عبد الرحمن الأسدي	٢	✓		✓	✓	
٤	أخبرني	..	مبهم	١	✓		✓	✓	بيان الحكم
٥	أخبرني	..	مبهم	١	✓		✓	✓	✓
٦	أخبرنا	..	منصور النراوى	٨	✓	✓	✓	✓	✓
٧	سمعت بقراة	..	منصور النراوى وأما القويذ بنت أبي القاسم	٥	✓		✓	✓	✓
٨	أخبرني	..	مبهم	٢	✓		✓	✓	✓
٩	حدثني	..	منصور النراوى	٣	✓	✓	✓	✓	✓
١٠	أخبرنا	..	..	٧	✓	✓	✓	✓	✓
١١	أخبرنا	..	عبد الوهاب البغدادي	٦	✓	✓	✓	✓	✓
١٢	أخبرنا	..	منصور النراوى	٧	✓	✓	✓	✓	✓
١٣	أحدثني	السماع	عبد الرحيم السمعاني	٣	✓	✓	✓	✓	✓
١٤	قرأت علي	القراءة على الشيخ	..	١	✓	✓	✓	✓	✓
١٥	حدثني	السماع	..	٣	✓	✓	✓	✓	✓
١٦	أخبرني	القراءة على الشيخ	مؤيد بن محمد الشيبوري	١٣	✓	✓	✓	✓	✓
١٧	حدثني	السماع	عبد الرحيم السمعاني	٢	✓	✓	✓	✓	✓
١٨	أخبرني	القراءة على الشيخ	عمر بن محمد المعمر	٥	✓	✓	✓	✓	✓
١٩	أخبرني	..	المؤيد بن محمد المؤيد	١٠	✓	✓	✓	✓	✓
٢٠	أخبرني	..	منصور النراوى	١٠	✓	✓	✓	✓	✓

كل ماتقدم يبين اهتمام الامام ابن الصلاح بالاسناد ، ولا ينقص قـدر هذا الاهتمام قلّة ما أورده من أسانيد لأحاديث وأقوال ذكرها فهو يصرح قائلًا " كان من عادة غير واحد من المذكورين ختم الاملاء بشي ء من الحكايات والنوادر والإنشادات بأسانيدھا وذلك حسن " (١) .

فهذه المقولة منه توضح اهتمامه بالأسانيد حتى في الحكايات والنوادر والإنشادات فمن باب أولى في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد ضرب لنفسه مثلاً بالأقل حينما أورد أبياتاً بإسناده (٢) . ومن اهتمامه بالأسناد أنك تراه يقول لك مثلاً : " رويانا من غير وجه عن فلان " (٣) . وقد يقول صراحة إن أصل المثل الذي يورده قد وقع عنده مسنداً من ذلك قوله عندما ذكر أولاد سيرين مثلاً للسته من الإخوة والأخوات من العلماء والرواة : " وهكذا ذكرهم الحاكم في " كتاب المعرفة " لكن ذكر فيما نرويّه من " تاريخه " بإسنادنا عنه أنه سمع أبا علي الحافظ يذكر بني سيرين ..... الخ " (٤) .

ولا أدل من اهتمامه بالأسناد من أنه عقد له نوعاً خاصاً في كتابه قال في مقدمته : " أصل الاسناد أولاً خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة ، وسنة بالغة من السنن المؤكدة " (٥) . إلى آخر ما أورده من الكلام ومن المباحث القيمة تحت هذا النوع .

ويعتذر لقلّة ما أورده من أسانيد أن العلم (علم المصطلح) قد استقر ودونت فيه جملة من الكتب الأمهات كالمحدث الفاضل للقاضي الرامهرمزي وكمعرفة علوم الحديث للحاكم والكفاية للشيخ أبي بكر الخطيب وغيرهما ، وابن الصلاح أراد أن يقعد ويعمل في مادة " قد دونت ولم يخش من وقوع اللبس والخلط فيها أو يخش من ضياعها فالقصد وضع القواعد لا حفظ المادة ، إذ هي قد حفظت ولله الحمد والمنة .

(١) ينظر علوم الحديث (٢٤٤/٢٧) .

(٢) انظر الرواية الثالثة عشرة .

(٣) ينظر علوم الحديث (٢٥٥/٢٩) .

(٤) ينظر علوم الحديث (٣١٢-٣١١/٤٣) .

(٥) ينظر علوم الحديث (٢٥٥/٢٩) .

المبحث الثالث : ربطه المعلومات المتناثرة ببعضها .

كان من عادة ابن الصلاح رحمه الله الإشارة في ثنايا كُتبه إلى مواطن —  
مفت أو أخرى تأتي إما بالتحديد وإما من غير تحديد وذلك عند الكمال  
عن قضية من القضايا .

وفي هذا دلالة متعددة من أهمها :

- ١ - بيان تمكنه من المادة العلمية وقوة ذاكرته لاسيما إن علمنا أن كتابه  
هذا أمالي فمادته العلمية مستحضره أمام ناظره في جلاء ووضوح  
فيربط بإشاراته القضايا بعضها ببعض .
- ٢ - ميله للاختصار ، وبعده عن الاطناب والتكرار .
- ٣ - دقة صناعته في التأليف وقوة سبكه فيه فهو لا يذكر في المقام إلا ما يناسبه  
وهذه طائفة من الأمثلة تبين ذلك :

أولا : حول إشارته إلى مواطن سبقت إما تحديدا أو بدون تحديد :

(١) وإشارته إلى مواطن سبقت تحديدا :

« قال رحمه الله في نوع معرفة المرسل عند بيانه حكمه : ( ثم اعلم  
أن حكم المرسل حكم الحديث الضعيف إلا أن يصح مخرجه بهجئة من  
وجه آخر كما سبق بيانه في نوع الحسن ) (١)

وفي نفس النوع يقول بعد كلامه عن سبب الاحتجاج بمرسلات سعيد بن المسيب  
" ومن أنكر هذا زاعما أن الاعتماد حينئذ يقع على المُسند دون المرسل  
فيقع . لغوا لاجابة إليه ، فجوابه : أنه بالمسند يتبين صحة الإسناد  
الذي فيه الإرسال حتى يحكم له مع إرساله بأنه إسناد صحيح تقوم بمثل  
الحجة على ما مهدنا سبيله في النوع الثاني " (٢) .

(١) ينظر كتاب علوم الحديث (٥٣/٩) .

(٢) ينظر علوم الحديث (٥٤/٩) .

\* وفي كلامه عن العبارة في السماع قال - رحمه الله - : " وأوضح العبارات في ذلك أن يقول : " قال فلان ، أو ذكر فلان " من غير ذكر قوله : " لي ولنا " ونحو ذلك .  
وقد قدمنا في فصل الإسناد المعنعن أن ذلك وما أشبهه من اللفاظ محمول عندهم على السماع إذا عرف لفظه وسماعه ..... الخ " (١) .

\* قال ابن الصلاح : ( وإذا أراد أن ينقل من كتاب منسوب إلى مصنف فلا يقل : " قال فلان كذا وكذا ) إلا إذا وثق بصحة النسخة بأن قابليها هو أو ثقة غيره بأصول متعددة ، كما نبهنا عليه في آخر النوع الأول . (٢)

\* أشار ابن الصلاح - رضي الله عنه قائلًا : " وقد مضى الكلام في أحكام الجرح والتعديل في النوع الثالث والعشرين والله أعلم " (٣)

ب - أشارته إلى مواطن سبقت بدون تحديد :  
وهذه أمثلة لذلك :

\* في الفائدة الأولى من النوع الأول قال رحمه الله - : " الصحيح يتنوع إلى متفق عليه ومختلف فيه ، كما سبق ذكره ، ويتفرع إلى مشهور وغريب .... الخ " (٤) .

- 
- (١) ينظر علوم الحديث (١٣٦/٢٤) .
  - (٢) ينظر علوم الحديث (١٧٩/٢٤) .
  - (٣) ينظر علوم الحديث (٣٩١/٦١) ولمزيد من الأمثلة ينظر الأنواع والصفحات التالية (٦٧/١١) (٦٩/١١) - (٨/١٤) - (١٤٦/٢٤) - (١٥٩/٢٤) - (١٦٩/٢٤) (١٧٩/٢٤) - (١٨١/٢٤) - (٢٠٩/٢٦) - (٢٣٥/٢٦) - (٢٤٦/٢٨) - (٢٨٨/٣٧) (٢٩١/٣٨) - (٣٠٨/٤١) - (٣٥٧/٥٣) - (٤٠١/٦٤) .
  - (٤) ينظر علوم الحديث (١٤/١) .

\* وعند الكلام عن رواية ما وقع في روايته لحن أو تحريف قــــــــــــــــال في معرض بيانه المسألة وآراء أهل العلم فيها: " والقول به في اللحن الذي لا يختلف به المعنى وأمثاله لازم على مذهب تجويز رواية الحديث بالمعنى . وقد سبق أنه قول الأكثرين " (١) اهـ .

\* وفي نوع معرفة طبقات الرواة والعلماء قال: " وإذا نظرنا إلى التفاوت الصحابة في سوابقهم ومراتبهم كانوا على ما سبق ذكره بضع عشرة طبقة .... الخ " (٢) .

ثانيا : حول إشارته إلى مواطن تأتي وأنواع تجيء :

أ - إشارته إلى مواطن تأتي تحديدا :

\* قال الشيخ تقي الدين - غفر الله له - عند الحديث من تعارض الوصول والارسال : " ولهذا الفصل تعلق بفصل زيادة الثقة في الحديث وسيأتى إن شاء الله تعالى ، وهو أعلم " (٣) اهـ .

ب - إشارته إلى مواطن تأتي من غير تحديد :

\* قال - رحمه الله - في تعليق له على من اشترط النظر في الكتاب والمحدث يقرأ عليه لجواز روايته ذلك المقروء عليه : " قلت: وهذا من

---

(١) ينظر علوم الحديث (٢١٩/٢٥) .

(٢) ينظر علوم الحديث (٣٩٩/٦٣) ولمزيد من الامثلة يمكن الرجوع إلى الأنواع والصفحات التالية : ( ٢٧/١ ) - ( ٢٣/١ ) - ( ٢٩/٢ ) - ( ٤١/٣ ) - ( ٥٩/١١ ) - ( ٦٠/١١ ) - ( ١٤٤/٢٤ ) - ( ١٦٥/٢٤ ) - ( ١٧٧/٢٤ ) - ( ١٨٠/٢٤ ) - ( ٢٠١/٢٥ ) - ( ٢٠٢/٢٥ ) - ( ٢١٠/٢٦ ) - ( ٢١٢/٢٦ ) - ( ٢١٣/٢٦ ) - ( ٢١٥/٢٦ ) - ( ٢١٩/٢٦ ) - ( ٢٢١/٢٦ ) - ( ٢٢٦/٢٦ ) - ( ٢٣٢/٢٦ ) - ( ٢٣٤/٢٦ ) - ( ٢٤٥/٢٨ ) - ( ٢٤٧/٢٨ ) - ( ٢٥٦/٢٩ ) - ( ٢٦٤/٢٩ ) - ( ٢٦٩/٣ ) - ( ٢٧٠/٣٠ ) - ( ٣٠٣/٤٠ ) .

(٣) ينظر كتاب علوم الحديث (٧٢/١١) ولمزيد من الامثلة ينظر ( ١٧٧/٢٤ ) - ( ٢٨٨/٣٧ ) .

مذاهب أهل التشديد في الرواية • وسيأتي ذكر مذهبهم ان شاء الله تعالى . (١) .

....

---

(١) ينظر كتاب علوم الحديث ( ١٩٢/٢٥ )

ولمزيد من الامثلة ينظر ( ١٢/١ ) - ( ٥٢/٩ ) - ( ٩٩/٢١ ) ( ١٠٢/٢٢ ) -

( ١٣٢/٢٤ ) - ( ١٤٤/٢٤ ) - ( ١٦٩/٢٤ ) - ( ١٩٢/٢٥ ) .



## البحث الرابع :

مواطن نقد ابن الصلاح في كتابه ويشتمل  
على المطالب الآتية :

- توطئة
  - بيان نقده المتعلق بالكتب .
  - بيان نقده المتعلق بالرجال .
  - بيان نقده المتعلق بطرق التحمل والاداء .
  - بيان نقده المتعلق بطرق كتابة الحديث
  - وكيفية ضبط الكتاب .
  - مواطن نقد للحاكم .
  - بيان استعراض توضيحي لمناذج من نقده .
-

- توطئة للحديث عن نقد ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث :

حفل كتاب علوم الحديث لابن الصلاح رحمه الله بمادة علمية قيمة متنوعة المواضيع متعددة المصادر ، ولما كان ابن الصلاح ذا شخصية قوية ، متمكنا في علم المصطلح ، كان لابد لهذه الشخصية أن تظهر وذلك من خلال نقده . ما يمر عليه من شتى أنواع هذا العلم الشريف إما تأييدا وثناء وإما وهو ان صح التعبير نقده الايجابي ، وإما استدراكا وإنكارا وتصحيحا وهو بالمقابل ان صح التعبير نقده السلبي . وعند قراءتي لهذا السفر القيم أكثر من مرة خرجت بحصيلة ثمينة لا يستهان بها من نقده رحمه الله . إذ لا تكاد تجد نوعا من أنواع العلم التي تعرض لها إلا حوى شيئا من نقده ، ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما زلت في أطروحتي للماجستير على هذه النماذج ، وإن كانت لكافية لغزارة علمها وتنوع موضوعاتها ، ولكن قدر الله وما شاء فعل ، ومن دلائل كثرة هذه المواطن وتنوعها إمكانية تقسيمها عند الحديث عنها باعتبارات متنوعة تظهر ميزات نقده ومكنته العلمية رحمه الله وغفر له وجعل الجنة مثواه .

وأذكر أبرز الاعتبارات التي يمكن تقسيم نقده بها كما يأتي :

- ١ - من حيث الأسلوب وإيجازا وإطنابا شدة وتساهلا .
- ٢ - من حيث الموضوع وهو الاعتبار الذي اخترته ويأتي ان شاء الله بيانه .
- ٣ - ومن حيث موقفه ممن سبقه :
  - \* جدة في النقد .
  - \* اتباعه للجمهور .
  - \* اتباعه لغيرهم .
  - \* توجيهه لرايه .
  - \* توجيهه لآراء غيره .
- ٤ - من حيث ذكر من ينتقد عليهم أو لهم فتارة يذكرهم وأخرى يبيهمهم .
- ٥ - من حيث كون النقد إيجابيا أو سلبيا فكما هو معروف أن النقد تمييز جيد الشئ من رديئه فيقال للجيد جيد ولغيره ما هو أهله .

٦ - من حيث اقتران النقد بالتدليل والتعليل والتمثيل لما يقول وقيل.

وسأحاول من خلال الاعتبار الذى اخترته أن أنتقى أمثلة توضح  
أغلب ما سبق ذكره كما سأستعرض تفصيلا نماذج من نقده أحاول أن أناقش  
من خلال إيرادها الاعتبارات المذكورة بما يجلى طريقته ومنهجه فى نقده  
رحمه الله ، وقد أفردت مبحثا مستقلا للحديث عن نقد ابن الصلاح للإمام  
الحافظ أبى عبد الله الحاكم النيسابورى (١) فقد كانت أكثر مما انتقده  
ابن الصلاح على غيره وأبين فى هذا المبحث نظرة ابن الصلاح له رحمه الله  
جميعا وبث فينا علمهما وفهمهما وتقواهما إنه على كل شيء قدير.

---

(١) هو الحافظ الكبير إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن  
محمد بن حمويه بن نعيم الضبى الطهماني النيسابورى المعروف  
بابن البيع صاحب التمانيف منها المستدرك ومعرفة علوم الحديث  
(٤٠٥-٣٢١هـ) من تذكرة الحفاظ (٣/١٠٣٩) وفيات الأعيان (٤/٢٨٠).

- نقده المتعلق بالكتب :

كان من الطبيعي لابن الصلاح رحمه الله وهو يتناول قواعد المصطلح أن يتناول كتبه بملاحظاته القيمة وتنبيهاته النفيسة نقدا لتلك الكتب إما على وجه الإجمال وإما بشيء من التفصيل.

ويمكن أن أقسم الكتب التي تناولها بنقده كما يأتي :

أولاً: كتب أفرد ذكرها بالمدح والتقريظ على وجه الإجمال :

من ذلك كتابا الصحيحين للإمامين البخاري ومسلم إذ قال عنهم ———  
رحمهم الله أجمعين : " وكتاباهما أحصح الكتب بعد كتاب الله العزيز " اهـ (١).

هذا مع العلم أنه كرر ذكر هذين الكتابين في مواطن شتى ولاغراض متنوعة (٢) .

ومن ذلك قوله عند كلامه عن المؤلفين في تعليقه على حكاية ابن عبد البر عن البرديجي قال : " قلت : وجدت مثل ما حكاه عن البرديجي أبي بكر الحافظ للحافظ الفحل يعقوب ابن شيبه في مسنده الفحل فيأنسه ذكر... الخ (٣) وفي آخر نوع المدرج وبعد تبينه حكم الإدراج قال رحمه الله : " وهذا النوع قد صنف فيه الخطيب أبوبكر كتابه الموسوم : بالفصل للسومل المدرج في النقل فشفى وكفى والله أعلم (٤) .

وعند بيانه الألفاظ المستعملة عند أهل الحديث في الجرح والتعديل قال : ( وقد رتبها أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتابه في

(١) انظر كتاب علوم الحديث النوع الأول صفحة ١٨٠

(٢) انظر مثلاً الصفحات التالية من المقدمة / ٢٠-٥٥-٦٦-٦٩-٨١-٨٢-٨٤-١٣٩-

١٤٠-١٨١-٢٢٤-٢٢٧-٢٢٩-٢٥١-٢٩٣-٣٢٠-٣٤٩-٣٥٤-٣٥٥-٣٥٦-٣٦٣-٣٦٦.

(٣) ينظر كتاب علوم الحديث ص ٦٣ النوع ١١.

(٤) ينظر كتاب علوم الحديث ص ٩٨ النوع ٢٠.

الجرح والتعديل فأجاد وأحسن ونحن نرتبها كذلك ... الخ (١) .

وينبه رحمه الله طالب العلم في نوع معرفة آداب طالب الحديث إلى أهمية كتاب السنن الكبير للبيهقي فيقول : " ولا يخذعن من كتاب السنن الكبير للبيهقي فإننا لانعلم مثله في بابيه " (٢) وهو هنا وان ذكر هذا السفر بما هو أهله إلا أنه في موقع آخر (٣) يقول ناقد له : " وليس بحسن مايفعله طائفة من كتابه ( أخبرنا ) بألف مع علامة حدثنا المذكورة أولاً وإن كان الحافظ البيهقي ممن فعله ... الخ " .

وفي آخر نوع معرفة آداب طالب العلم يقول عن كتابه هو ( ثم إن هذا الكتاب مدخل إلى هذا الشأن مفصح عن أصوله وفروعه شارح لمصطلحات أهله ومقاصدهم ومهماتهم التي ينقص المحدث بالجهل بها نقصا فاحشاً فهو ان شاء الله جدير بأن تقدم العناية به ونسأل الله سبحانه فضله العظيم وهو أعلم ) (٤) .

وقال رحمه الله عند الكلام عن المصنفات في غريب الحديث (٥) : " وصنف بعد ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه المشهور فجمع وأجساد واستقصى فوق من أهل العلم بموقع جليل و صار قدوة في هذا الشأن " . ويقول رحمه الله في نفس المقام تقریظاً لغريب أبي عبيد ولغريب القتيبي ولغريب أبي سليمان الخطابي : ( فهذه الكتب الثلاثة أمهات الكتب المؤلفة في ذلك ووراءها مجامع تشتمل من ذلك على زوائد وفوائد كثيرة ولا ينبغي أن يقلد منها إلا ما كان مصنفوها أئمة جلة ) (٦) .

- (١) ينظر كتاب علوم الحديث ص ١٢١ ، ١٢٢ النوع ٢٣ .
- (٢) ينظر كتاب علوم الحديث ص ٢٥١ النوع ٢٨ .
- (٣) ينظر علوم الحديث النوع ٢٥ ص ٢٠٣ .
- (٤) ينظر علوم الحديث النوع ٢٨ ص ٢٥٥ .
- (٥) ينظر علوم الحديث ( ٢٧٣/٢٢ ) .
- (٦) ينظر علوم الحديث ( ٢٧٣/٢٢ ) .

ويذكر نسخة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فيقول : " وله بهذا الإسناد نسخة كبيرة أكثرها فقيهاً جيداً " (١) . ثم يذكر في نفس الموضع مثالا آخر لرواية الابن عن الاب عن الجد فيقول : " ونحو بهز بن حكيم عن أبيه عن جده : روى بهذا الإسناد نسخة كبيرة حسنة وجده هو معاوية بن حيدة القشيري " (٢) ووصف كتاب "السابق واللاحق" للخطيب البغدادي بأنه حسن (٣) . وعندما ذكر جملة من كتب الأسماء والكنى قال : " ولابن عبد البر في أنواع منه كتب لطيفة رائعة " (٤) . وعندما تكلم رحمه الله عن اشتهر بكنيته دون اسمه واسمه مع ذلك غير مجهول عند أهل العلم بالحديث قال : " ولابن عبد البر تصنيف مليح فيمن بعد الصحابة منهم " (٥) . وذكر تاريخ ابن أبي خيثمة فقال : ( وما أغزر فوائده ) (٦) .

ثانياً : كتبذكرها جمع فنقدها بين بيان مكانتها وذكر ماينتقد عليها إما على وجه الإجمال ، وإما بتحديد القضايا التي تنتقد عليها :

مثال الأول : عندما ذكر مثالا لمختلف الحديث وشرحه قال عقيبـه : " ولهذا في الحديث أمثال كثيرة و ( كتاب مختلف الحديث ) لابن قتيبة في هذا المعنى أن يكن قد أحسن فيه من وجوه فقد أساء في أشياء قصر بـاعه فيها وأتى بما غيره أولى وأقوى (٧) فنرى ابن الصلاح هنا أجمل بقوله ( أساء في أشياء ) ولم يفصلها أو يذكرها . وفي نوع معرفة المؤلف والمختلف قال عنه ( وقد صفت فيه كتب مفيدة ومن أكملها الإكمال

(١) (٢) ينظر علوم الحديث (٣١٥/٤٥) .

(٣) ينظر علوم الحديث (٣١٨/٤٦) .

(٤) ينظر علوم الحديث (٣٢٩/٥٠) ( وقد حقق هذا الكتاب وطبع ) .

(٥) ينظر علوم الحديث (٣٣٥/٥٠) .

(٦) ينظر علوم الحديث (٣٨٨/٦١) .

(٧) ينظر علوم الحديث (٢٨٥/٣٦) .

لابى نصر بن مأكولاء على إعواز فيه (١) ولم يبين ذلك الإعواز فيه .

ومثال الثانى : عندما ذكر كتب المسانيد وصفها بأنها :

" تأخرت مرتبتها وان جلت لجلالة مؤلفيها عن مرتبة الكتب الخمسة وما التحق بها من الكتب المصنفة على الأبواب والله أعلم " (٢) بين سبب تأخر مرتبتها قبلا فقال : " فهذه عادتهم فيها أن يخرجوا فى مسند كل صاحبى مارووه من حديثه غير متقيدين بان يكون حديثا محتجا به " ويقول فى نوع معرفة الصحابة : " هذا علم كبير قد ألف الناس فيه كتب كثيرة ومن أحلاها وأكثرها فوائد كتاب الاستيعاب لولا ما شأنه به من إيراده كثيرا مما شجر بين الصحابة وحكاياته عن الأخباريين وغالب على الأخباريين الإكثار والتخليط فيما يروونه " (٣) . فهنا بين مكانة هذا الكتاب ثم حدد فذكر بعد بيان مكانته سبب نقده وما أخذه عليه فحصرها فى سببين وهما :

- ١ - إيراده كثيرا مما شجر بين الصحابة .
- ٢ - حكاياته عن الأخباريين ثم بين حالهم مع الرواية .

ويصف كتاب "المتفق والمفترق" للخطيب البغدادي بقوله : " وهو مع أنه كتاب حفيظ غير مستوف للأقسام التى أذكرها ان شاء الله تعالى " (٤) فبين وجه نقده له بأنه غير مستوف لأقسام ذكرها هو فيما بعد علما بأنه ذكر أولا مكانة هذا الكتاب . ووصف كتاب الخطيب ( كتاب تلخيص المتشابه فى الرسم ) بأنه من أحسن كتبه (٥) . ولم ينتقد عليه إلا عدم موافقة اسم الكتاب لمضمونه . من وجهة نظر ابن الملاح . وأخذ على كتاب الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدي بأنه " كثير الرواية فيه عن الضعفاء " (٦)

- 
- (١) ينظر علوم الحديث (٣٤٤/٥٣) .
  - (٢) ينظر علوم الحديث (٣٨/٢) .
  - (٣) ينظر علوم الحديث (٢٩١/٣٩) .
  - (٤) ينظر علوم الحديث (٣٥٨/٥٤) .
  - (٥) ينظر علوم الحديث (٣٦٥/٥٥) .
  - (٦) ينظر علوم الحديث (٣٩٨/٦٣) .

وذلك بعد ثنائه عليه وعلى صاحبه بقوله عنه : " كتاب حفيظ كثير الفوائد وهو ثقة " (١) .

ثالثاً : كتب نقدتها أو نقد شيئاً مما فيها :

وأمثلة ذلك ما يأتي :

- أ - ينتقد تفسير الواقدي وصنيع المفسرين في إيداعهم كتبهم حديث أبي كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل القرآن سورة فسورة (٢) .
- ب - انتقد كتاب الموضوعات لابن الجوزي بأنه أودع في مجلد كتابه ما لا دليل على وضعه وانما حقه أن يذكر من ضمن الأحاديث الضعيفة (٣) علماً بأنه لم يصرح باسم الكتاب ومؤلفه .
- ج - ينتقد تصحيحاً وقع في رواية أوردها بإسناده ، وقع ذلك التصحيح في اسم شيخ أحد الرواة ، قال رحمه الله : " وقع في الأصل في شيخ المقرئ ظريف " عبد الله " وانما هو " عبيد الله " بالتمغيـر (٤) .
- د - ينتقد كلام الحاكم (٥) بأنه موهم فيقول : " وكلام الحاكم يوهـم أن القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعد من العلو المطلوب أصلاً " (٦) .
- هـ - يصف كتابي النضر بن شميل وأبي عبيدة معمر بن المثنى في غريب الحديث بأنهما كتابان صغيران (٧) .

(١) ينظر نفس المصدر والصفحة السابقة .

(٢) ينظر علوم الحديث (٢١/١٠٠-١٠١) .

(٣) ينظر علوم الحديث (٢١/٩٩) .

(٤) ينظر علوم الحديث (٢٥/١٨٩-١٩٠) .

(٥) في كتابه معرفة علوم الحديث ص ١١ .

(٦) ساعود إلى الكلام عن هذا الموطن فيما بعد إذ أفردت موطن نقـد ابن الصلاح للحاكم بمبحث خاص وذلك لكثرتها .

(٧) ينظر علوم الحديث (٣٢/٢٧٣) .



- و - ويصف عبارة للحاكم في المعرفة تتعلق بشرح كلمة من الغريب بأنها  
" تخليط فاحش يغيظ العالم والمؤمن " (١) .
- ز - يستدرك بصفة عامة على مصنف كتب الصحابة أنهم لم يوردوا نكتا  
نافعة ذكرها بقوله رحمه الله : " وأنا أورد نكتا نافعة  
إن شاء الله تعالى قد كان ينبغي لمصنف كتب الصحابة أن يتوجوها  
بها مقدمين لها في فواتحها " (٢) .
- ح - يصحح اسم صاحبي ورد اسمه خطأ في كتابي الحاكم وأبي نعيم في  
معرفة علوم الحديث فيقول في نوع معرفة من لم يرو عنه إلا راو واحد  
" ومثاله من الصحابة: وهب بن خنبش وهو في كتابي الحاكم  
وأبي نعيم الامني في " معرفة علوم الحديث " هرم بن خنبش وهو  
رواية داود الأودي عن الشعبي وذلك خطأ " (٣) .

#### ثانيا : نقده المتعلق بالرجال :

- ونقده هنا يتنوع بحسب مادته .
- فمنه ما يبين فيه درجة الرجال الذين يذكروهم ويعرفهم جرحا وتعديلا  
توثيقا وتضعيفا ، ويدخل في ذلك مفاضلته بين من يذكر منهم .
- ومنه ما يصحح فيه نقولا وردت عن بعض الرجال في أنواع عدة من كتابه  
وأمثلة الأول :

- ١ - في تعديل الرجال وبيان فضلهم ومكانتهم :
- \* يقول رحمه الله عند حديثه عن تعارض الوصل والإرسال في بيان  
درجة شعبة وسفيان رحمهما الله : " . . . مع أن من أرسله شعبة

- (١) ينظر علوم الحديث (٢٧٤/٣٢) وسيأتي توضيح هذا لاحقا ان شاء الله .
- (٢) ينظر علوم الحديث ( ٢٩٣/٣٩ ) .
- (٣) ينظر علوم الحديث (٣١٩/٤٧) ولمزيد من الأمثلة لهذا النوع ينظر في  
٣٠٢/٤٠ ، ٣٠٣/٤٠ ، ٣٠٦/٤٠ ، ٣٤٧/٥٣ ، ٣٥٨/٥٤ ، ٣٦٩/٥٦ .

وسفيان وهما جيلان لهما من الحفظ والاتقان الدرجة العالية" (٢).  
 وفي النوع الرابع من أنواع الإجازة وهي الإجازة للمجهول أو بالمجهول  
 ويتشبهت بذيلها الإجازة المعلقة بالشرط يصف أثناء مناقشته لقضايا  
 هذا النوع العلمية يصف الخطيب وأبا يعلى الفراء وأبا الفضل بن  
 عمرو بن بانهم : " كانوا مشايخ مذهبهم ببغداد إذ ذاك " (٣) .  
 ويصف رحمه الله أبا بكر البيهقي بأنه ( الحافظ المتقن ) (٤) علما بأنه  
 وصف غيره كثير بأنهم حفاظ منهم الخطيب (٥) والحاكم (٦) والدارقطني (٧)،  
 وعبد الغني بن سعيد (٨) وأبو نعيم (٩) وابن عبد البر (١٠) وغيرهم .  
 يقول رحمه الله في تعليق أورده على دليل عدم جواز منع الرجل  
 الرجل سماعه الذي عنده : " قلت : حفص بن غياث معدود في الطبقة  
 الأولى من أصحاب أبي حنيفة وأبو عبد الله الزبيري من أئمة أصحاب  
 الشافعي وإسماعيل بن إسحاق لسان أصحاب مالك وإمامهم وقائد  
 تعاضدت أقوالهم في ذلك ويرجع حاصلها إلى أن سماع غيره إذا ثبت في  
 كتابه برضاه فيلزمه إعارته وإياه " (١١) .  
 \* ويقول ابن الصلاح في نوع معرفة الألقاب عند بيان سبب إطلاق  
 لقب (جَزَرَة ) على صالح بن محمد البغدادي (١٢) : " جزرة لقب صالح بن

- |      |  |
|------|--|
| (٢)  | ينظر علوم الحديث ص ٧٢  |
| (٣)  | ينظر علوم الحديث ( ١٥٧/٢٤ )  |
| (٤)  | ينظر علوم الحديث ( ١٧١/٢٤ )  |
| (٥)  | ينظر علوم الحديث صفحة  |
| (٦)  | ينظر علوم الحديث صفحة ( ٣٨٦ )  |
| (٧)  | ينظر علوم الحديث صفحة ( ٣٨٦ )  |
| (٨)  | ينظر علوم الحديث صفحة ( ٣٨٦ )  |
| (٩)  | ينظر علوم الحديث صفحة ( ٣٨٦ )  |
| (١٠) | ينظر علوم الحديث صفحة ( ٣٨٦ )  |
| (١١) | ينظر علوم الحديث ( ٢٠٧/٢٥ )  |
| (١٢) | هو الحافظ العلامة أبو علي صالح بن محمد بن عمرو البغدادي نزيل بخارى<br>( ٢٠٥-٢٩٣هـ ) تذكرة الحفاظ ( ٦٤١/٢ ) |

محمد البغدادي الحافظ . لُقِّبَ بذلك من أجل أنه سمع من بعض الشيوخ  
ماروي عن عبد الله بن بُسرانه . كان يرقى بخزرة فصحتها وقسـال  
جزرة بالجيم فذهبت عليه وكان ظريفا له نواذر تحكى " (١) فوصفه  
بأنه حافظ وبأنه ظريف ذو نواذر تحكي .

\* يعلق في نوع معرفة الثقة والضعفاء من رواة الحديث فيقول :  
" قلت وقد أخطأ فيه غير واحد فخرجوهم بما لاصحة له ، من ذلك جرح  
أبي عبد الرحمن النسائي لأحمد بن صالح وهو حافظ ثقة إمام لا يعلق به  
جرح ، أخرج عنه البخاري في صحيحه ، وقد كان من أحمد إلى النسائي جفاء  
أفسد قلبه عليه ، وَرَوَّيْنَا عَنْ أَبِي يَعْلَى الْخَلِيلِيِّ الْحَافِظِ قَالَ : اتَّفَقَ  
الْحَقَّافُ عَلَى أَنَّ كَلَامَهُ فِيهِ تَجَاهُلٌ وَلَا يَقْدَحُ كَلَامُ أَمْثَالِهِ فِيهِ " ثم يستمر  
معلقا : " قلت : النسائي إمام حجة في الجرح والتعديل وإذا نسب  
مثله إلى مثل هذا كان وجهه أن عين السخط تبدى مساويها لها فـي  
الباطن مخارج صحيحه تعمى عنها بحجاب السخط فلا أن ذلك يقع من مثله  
تعمداً لقدح يعلم بطلانه " (٢) . ويلاحظ من توجيهه الكلام تعديله  
الإمامين المَجْرَّحَ والمَجْرَّحَ فوصف أحمد بن صالح بأنه : " حافظ ثقة  
إمام لا يعلق به جرح أخرج له البخاري في صحيحه " فكان هذا النقد  
من أعظم درجات التعديل ثم يظهر من خلال كلامه السابق دفعه تهمته  
الكذب في تجريح النسائي لأحمد بن صالح فيصف النسائي بأنه : " إمام

(١) ينظر علوم الحديث (٣٤٢/٥٢) .

(٢) ينظر علوم الحديث (٣٨٦/٦٠) .

(٣) ينظر علوم الحديث (٣٩٠/٦١-٣٩١) .

في الجرح والتعديل (١) وأن ما ذكره عن أحمد بن صالح إنما هي مساوي لها في الباطن مخارج صحيحة عمي النسائي عنها بحجـاب السخط الذي حصل نتيجة جفوة أحمد عليه . ويمكن أن يلتحق بهذا ذكره لغير أهل الشأن من المشتغلين بالحديث فيصفهم دون ذكر درجتهم فيما يتعلق بعلوم الحديث ولكن يبين ما اشتهروا به فهو يصف أبنا الحسين أحمد بن فارس بأنه : " الأديب المصنف " (٢) وتراه يقول: (وفي النحويين أخافش ثلاثة مشهورون ) ثم يسرد أسماءهم (٣).

#### — أمثلة الثاني : في المفاضلة بين الرجال تعديلاً وجرحاً .

\* يقول رحمه الله وهو يناقش قضية تعليقات البخاري رحمه الله بعدد إيراد كلام أحد المتأخرين من أهل المغرب : ( قلت : وما ادعاه على البخاري مخالف لما قاله من هو أقدم منه وأعرف بالبخاري وهو العبد الصالح أبو جعفر ابن حمدان النيسابوري ) (٤) .

\* ويقول عندما يمثل لرواية الأقران في طبقة اتباع اتباع التابعين (رواية أحمد بن حنبل عن علي بن المديني ورواية علي عن أحمد) وذكر الحاكم في هذا رواية أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق ورواية عبد الرزاق عن أحمد وليس هذا بمرفوض (٥) . فنقد مساواة الحاكم لأحمد بعبد الرزاق وجعله

من أقرانه إذ أن عبد الرزاق هو شيخ أحمد والمسنند عامل بروايات الإمام أحمد عنه - رحمهما الله .

\* ويذكر بلاغاً له عن محمد بن عبد الملك عند ضربه مثلاً على غريب الحديث فيصفه بأنه تاريخي وهذا وإن كان وسطاً مجرداً إلا أنه يحتمل تضييفه إياه إذ مر معنا أنه قال: (وغالب على الأخباريين الإكثار والتخليط فيما يروونه) . (٦)

(١) - ينظر علوم الحديث (٢٩١-٢٩٠/٦١) .

(٢) - ينظر علوم الحديث (١٦٢/٢٤) .

(٣) - ينظر علوم الحديث (٢٤١/٥٢) .

(٤) - ينظر علوم الحديث (٧٠/١١) .

(٥) - ينظر علوم الحديث (٢١٠/٤٢) .

(٦) - ينظر علوم الحديث (٢٩٢/٢٩) .

\* وعندما مثل للحديث الفرد الذي ليس في روايه من الشقة والاتقان  
مايحتمل/تفرده<sup>مع</sup> ، قال بعد ذكره حديث أبي زُكَيْرٍ يحيى بن محمد بن قيس عمن  
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال: " كلوا البلح بالتمر ..... الحديث " قال ناقدنا: " تفرد به  
أبو زُكَيْرٍ وهو شيخ صالح أخرج عنه مسلم في كتابه غير أنه لم يبلغ مبلغ من  
يحتمل تفرده والله أعلم " (١) .

ونقد مسلك أبي الوليد الكنانى في جسارته على تغيير الكتب وإصلاحها  
فقال عنه : " فإنه لكثرة مطالعته وافتتانه وثقوب فهمه وحدة ذهنه  
جسر على الإصلاح كثيرا وغلط في أشياء . من ذلك ، وكذلك غيره ممن سلك مسلكه " (٢)

\* وفي ثنايا حديثه عن المتفق والمفترق وصف محمد بن عبد المخرمي  
بأنه غير مشهور . (٣)

\* ونقد على سبيل الإبهام بعض المتأخرين فقال في النوع السابع من  
أنواع الإجازة ، وهي إجازة المجاز بعد ان مثلها : " فمنع من ذلك بعض  
من لا يعتد به من المتأخرين " (٤) .

#### وأمثلة الثالث : نقده الآراء المنقولة المتعلقة بالرجال :

\* يقول رحمه الله : " واستنكر هذا من الحاكم " (٥) . وذلك في معرفة  
الصحابة عندما ذكر قول الحاكم : " لا أعلم خلافا بين أصحاب التواريخ أن علي  
ابن أبي طالب أولهم إسلاما " .

\* ينقد نقلا عن لم يسمه وأبهمه بقوله : " وتبسط بعضهم فقوال :  
آخر من مات من أصحاب . . . الخ كلامه " (٦) وهو نقل متعلق بالرجال يتعلق  
ببيان موطن وفاة الصحابي رويغ بن ثابت فيقول ناقدنا : " وقوله في رويغ  
بأفريقية لا يصح إنما مات في حاضرة بركة وقبره بها " (٦) .

(١) ينظر علوم الحديث (٨٢/١٤) .

(٢) ينظر علوم الحديث (٢٢٠/٢٦) .

(٣) ينظر علوم الحديث (٣٦٦/٥٤) .

(٤) ينظر علوم الحديث (١٦٢/٢٤) .

(٥) ينظر علوم الحديث (٣٠٠/٣٩) .

(٦) ينظر علوم الحديث (٣٠١/٣٩) .

\* وفى نوع معرفة ألقاب المحدثين عند حديثه عن لقب عبيد الله فذكر أنه: لقب لجماعة أكبرهم عبد الله بن عثمان المروزي صاحب ابن المبارك وروايته . ثم ذكر رواية محمد بن طاهر المقدسي فى بيان سبب إطلاق هذا اللقب عليه وأن ذلك لسبب اجتماع اسم عبد الرحمن فى كنيته ( أبو عبد الرحمن ) واسمه عبد الله فاجتمع العبدان . فلم يصوب ذلك فقال: " وهذا لا يصح بل ذلك من تغيير العامة للأسماء وكسرهم لها فى زمان مفسر المسمى أو نحو ذلك " (١) .

\* ونقل زعم الخليلي وابن الفلكي فى بيان سبب تلقيب هارون بن عبد الله الحَمَّال بالحَمَّال لكثرة ما حمل من العلم . وقال بعد ذلك : " ولا أرى ما قاله يصح " (٢) .

\* ويرد على وهم الحافظ أبي علي الغساني والقاضي عياض فى تصحيح نسبة عبد الله بن حما دآمل فىقول: " وما ذكره الحافظ أبو علي الغساني والقاضي عياض المغربيان من أنه منسوب إلى آمل طبرستان فهو خطأ ، والله أعلم " (٣) . يقصد أنه منسوب إلى آمل جيحون كمانص على ذلك من قبل .

\* ويعلق على كلام ابن أبي حاتم فى ذكره اسم الحسن بن واصل فقال ابن الملاح رحمه الله : " الحسن بن دينار هو ابن واصل ودينار زوج أمه وكان هذا خفي على ابن أبي حاتم حيث قال فيه : الحسن بن دينار بن واصل فجعل واصل جده ، والله أعلم " (٤) .

\* ويروي ابن الملاح رحمه الله عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قوله : " لما مات العبادلة صار الفقه فى جميع البلدان إلى الموالى إلا المدينة فان الله خصها بقرشي فكان فقيه أهل المدينة سعيد بن المسيب غير مدافع " (٥)

(١) ينظر علوم الحديث (٣٤٣/٥٢) .

(٢) ينظر علوم الحديث (٣٤٨/٥٣) .

(٣) ينظر علوم الحديث (٣٦٤/٥٤) .

(٤) ينظر علوم الحديث (٣٧٣/٥٧) .

(٥) ينظر علوم الحديث (٤٠٤/٦٤) .

\* يصف ابن الصلاح كلام عبد الرحمن بن زيد بان فيه بعض الميل ثم قال : " فقد كان حينئذ من العرب غير ابن المسيب فقهاء أئمة مشاهير منهم الشعبي والنخعي وجميع الفقهاء السبعة الذين منهم ابن المسيب عرب إلا سليمان بن يسار ، والله أعلم " (١) .

#### - ثالثا : نقده المتعلق بطرق التحمل والأداء :

وقد أفردت هذا النوع من المعارف الحديثية بالتمثيل لأنه من أطول الأنواع التي تكلم عنها ابن الصلاح وقد ورد في ثنايا هذا العلم أكثر من عشرين موضعا فيه نقد له .

\* عند حديث ابن الصلاح عن الفرق بين لفظي (حدثنا وأخبرنا) قال في تعليق له : " قلت: وقد قيل إن أول من أحدث الفرق بين هذين اللفظين ابن وهب بمصر " (٢) ، ينتقد هذه المقولة ويستدرك على صاحبها قائلا: " وهذا يدفعه أن ذلك مروى عن ابن جريج والاوزاعي حكاه الخطيب أبوبكر " ثم يقرن نقده هنا بالتوجيه لكلام من يستدرك عليه فيقول: " إلا أن يعني أنه أول من فعل ذلك بمصر والله أعلم " (٣) . ويلاحظ انه لم يذكر صاحب تلك المقولة التي استدرك عليها .

\* وفي تفريعه الثالث من القراءة على الشيخ يقول: فيما نرويه عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ رحمه الله قال : الذي اختاره في الرواية وعهدت عليه أكثر مشايخي وأئمة عصرى أن يقول في الذي يأخذه من المحدث لفظا وليس معه احد " حدثنى فلان " وما يأخذه من المحدث لفظا ومعه غيره " حدثنا فلان " وما قرأ على المحدث بنفسه " أخبرني فلان " وما قرئ على المحدث وهو حاضر " أخبرنا فلان " (٤)

- (١) ينظر علوم الحديث (٦٤/٤٠٤) .
- (٢) ينظر علوم الحديث (٢٤/١٣٩-١٤٠) .
- (٣) ينظر علوم الحديث (٢٤/١٤٢-١٤٣) .
- (٤) نفس المصدر والمضفة .

يعقب ابن الصلاح بعد نقله هذا فيقول : "وقد رويناه نحو ما ذكره عن عبد الله بن وهب صاحب مالك رضي الله عنهما وهو حسن رائق" (١) فهذا نقد إيجابي له موجز ومشرق في العبارة يتضح فيه موافقته لمن قبله واتباعه للجمهور في القضية وذلك مستفاد من قول الحاكم : "الذي اختاره في الرواية وعهدت عليه أكثر مشايخي وأئمة عصرى أن يقول... الخ" (٢) . وترك ابن الصلاح التعليل لنقده لوضوح العلة في كلام الحاكم رحمه الله وهي التناسب بين انفراد الراوى بشيخه في التحديث وفي القراءة وبين ضمير المفرد في لفظ الاداء (حدثنى وأخبرنى) وكذا التناسب في اللفظين الآخرين .

\* وينقل رحمه الله رواية عن الفقيه أبى محمد بن أبى عبد الله بن عتاب الفقيه الأندلسي عن أبيه رحمه الله أنه قال : " لا غنى في السماع عن الإجازة لأنه قد يغلط القارىء ويغفل الشيخ أو يغلط الشيخ إن كان القارىء ويغفل السامع فينجبر له مافاته بالإجازة " يعلق ابن الصلاح على هذه الرواية نقداً فيقول : " هذا الذى ذكرناه تحقيق حسن " (٣) فيلاحظ هنا أن نقده هنا إيجابي لرواية أوردها ولم يعلل لنقده هنا لورود التعليل في نفس الرواية وهو قول أبى عبد الله عتاب : " لانه قد يغلط القارىء ويغفل الشيخ أو يغلط الشيخ إن كان القارىء... ويغفل السامع فينجبر له مافاته بالإجازة " (٤) .

\* ومن نقده السلبى المعلل الوارد في بداية هذا النوع أثر ذكره صحة التحمل قبل وجود الأهلية فتقبل رواية من تحمل قبل الاسلام وروى بعده قال عقب إيراده الحكم : " ومنع من ذلك قوم فأخطوا " (٥) فعبارة نقده معتدلة موجزة ونقده معلل ومدلل يقول رحمه الله في ذلك : " لان الناس

(١) ينظر علوم الحديث (١٤٢/٢٤-١٤٣) .

(٢) نفس المصدر والصفحة .

(٣) ينظر علوم الحديث (١٤٧/٢٤) .

(٤) نفس المصدر السابق .

(٥) علوم الحديث ١٢٨/٢٤ .



قبلوا رواية أحداث الصحابة كالحسن بن علي وابن عباس وابن الزبير والنعمان ابن بشير وغيرهم من غير فرق بين ماتحملوه قبل البلوغ وما بعده ولم يزالوا قديما وحديثا يحضرون المصبيان مجالس التحديث والسماع ويعتدون بروايتهم لذلك . والله أعلم " (١).

ويلاحظ في نقده هذا أنه لم ينسبه إلى معين وإنما قال: " قوم " . وعندما ذكر موقفين لفريقين من العلماء في حكم سماع من استفهم أو تلقى السماع بواسطة المستمل وصف ما نقله من موقف الفريق الأول عن الأعمش وعن حماد بن زياد بقوله : " الأول تساهل بعيد " (٢) ثم ذكر رواية له عن أبي عبد الله بن منده الحافظ الأصماني تمثيلا للتساهل الذي ذكره أنه قال لواحد من أصحابه : " يا فلان يكفيك من السماع شمه " .

ثم أردف نقله هذا بنقده وتوجيهه فقال : " وهذا إما متأول ، أو متروك على قائله " . وأعقب نقده الثاني بوجادة له عن عبد الغنى بن سعيد الحافظ تدليلا على صحة توجيهه قول ابن منده . ويلاحظ هنا تعاقب نقديين كما يلاحظ شدة النقد هنا إذ يقول في الأول : " تساهل بعيد " وفي الثاني " متروك على قائله " . ويلاحظ كذلك اقتران النقد الثاني بالتوجيه . (٣)

\* واشتد في نقده إنكارا على من قال من أهل الظاهر: إنه لا يجب العمل بالمروي إجازة وأنه جار مجرى المرسل فقال: " وهذا باطل " ثم علل بقوله : " لأنه ليس في الإجازة ما يقدح في اتصال المنقول بها وفي الثقة به والله أعلم " (٤) .

\* ونقد الإجازة العامة نحو إجازة أبي محمد بن سعيد لكل من دخل قرطبة من طلبية العلم فقال: " قلت: ولم ترو ولم نسمع عن أحد ممن يُقْتَدَى

(١) ينظر علوم الحديث ( ١٢٨/٢٤ ) .

(٢) ينظر علوم الحديث ( ١٤٨/٢٤ - ١٤٩ ) .

(٣) ينظر علوم الحديث ( ١٧٧/٢٤ ) إذ فيها نموذج مشابه لما أوردته هنا

من اقتران نقده بتوجيهه وذلك عندما يقول: " وهذا بعيد جدا وهو أما زلة عالم أو متأول على أنه أراد رواية على سبيل الوجادة . الخ " .

(٤) ينظر علوم الحديث ( ١٥٤/٢٤ ) .

به أنه استعمل هذه الإجازة فروعاً بها، ولا عن الشذمة المستأخرة الذين سوغوها " ثم يؤيد نقده ونقله بتعليله فيقول : " والإجازة في أصلها ضعف وتزداد بهذا التوسع والاسترسال ضعفاً كثيراً لا ينبغي احتمالها والله أعلم " (١) .

\* ويصف حال من اشترط علم المجيز بما يجيزه وكون المجاز له من أهل العلم بأنه مبالغ فقال : " وبالحق بعضهم في ذلك فجعله شرطاً فيها " (٢) ورأى أن ذلك مستحسن كما يظهر من عبارته إذ يقول قبل ذلك : " إنما تستحسن الإجازة إذا كان المجيز عالماً بما يجيز والمجاز له من أهل العلم " (٣) .

ويلاحظ أنه لم يعين من نقده في البداية ولكنه أشار إليه عقيب نقده بحكاية أبي العباس الوليد بن بكر المالكي ذلك عن مالك رضي الله عنه وأيده بقول الحافظ أبي عمر : " الصحيح أنها لا تجوز إلا لما هرب بالصناعة وفي شيء معين لا يشكل أسناده والله أعلم " (٤) .

\* وفي الوجادة ينقد صنيع من يذكر الذي وجد خطه فيقول فيه مدلساً : " عن فلان قال أو قال فلان " فيصف ابن الصلاح هذا الفعل بأنه : " تدليس قبيلح إذا كان بحيث يوههم سماعه منه على ما سبق في نوع التدليس " ثم يقول مضيفاً : " وجازف بعضهم فأطلق فيه (حدثنا وأخبرنا) وانتقد ذلك على فاعله " (٥) يلاحظ هنا شدة عبارته وإحالاته في نقده من أجل التوضيح على ما سبق في نوع التدليس وعلل لنقده الأول بحدوث الوهم في السماع وترك التعليل لمن وصف فعله بأنه مجازفة لوضوحه ولوجود الإيهام فيه من باب أولى بلخشية أن يكون باطلاً ذلك كاذباً ولم يبين على من انتقد هذا الصنيع إذ اكتفى بإضافة الفعل إلى المجهول بقوله : " وانتقد ذلك على فاعله " هذا وقد حفل حديثه عن طرق التحمل والأدب بمواطن أخرى غير التي ذكرته من نقده (٦) .

- (١) ينظر علوم الحديث (١٥٥/٢٤) .
- (٢) ينظر علوم الحديث (١٦٤/٢٤) .
- (٣) ينظر نفس المصدر السابق .
- (٤) ينظر علوم الحديث (١٦٤/٢٤) .
- (٥) ينظر علوم الحديث (١٧٩/٢٤) .
- (٦) ينظر النوع الرابع والعشرين من كتاب علوم الحديث الصفحات الآتية : ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٤٠ ، موضعين ١٤٣ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ موضعين ، ١٧٤ .

- نقده المتعلق بكتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب :

هذا النوع من المعارف الحديثية أقل حظا من سابقه من جهة احتوائه  
لنقد ابن الصلاح.

\* نقد رحمه الله رواية عن ابن معين :

سئل ابن معين رحمه الله في تلك الرواية عما لم ينظر في الكتاب  
والمحدث يقرأ هل يجوز أن يحدث بذلك عنه ؟ فقال ابن معين : " أما عندي  
فلا يجوز ولكن عامة الشيوخ هكذا سماعهم " . قال ابن الصلاح : " قلت : وهذا  
من مذاهب أهل التشديد في الرواية وسيأتي ذكر مذهبهم إن شاء الله تعالى " (١) .  
اكتفى بالحاقه بمذاهب أهل التشديد عن بيان العلة لوضوح تلك الشدة ،  
وبين بعد نقده هذا ، المختار عنده في المسألة (٢) . ثم يقول بعد قليل  
عند الكلام عن قضية مطابقة أصل الطالب بأصل شيخه أصل السماع : " قلت :  
وجائز أن تكون مقابلته بفرع قد قيل المقابل المشروطة بأصل شيخه  
أصل السماع وكذلك إذا قابل بأصل أصل الشيخ المقابل به أصل الشيخ ،  
لأن الغرض المطلوب أن يكون كتاب الطالب مطابقا لأصل سماعه ، وكتاب  
شيخه ، فسواء حصل ذلك بواسطة أو بغير واسطة . ولا يجزئ ذلك عند من قال :  
" لا تصح مقابلته مع أحد غير نفسه ، ولا يقلد غيره ، ولا يكون بينه وبين  
كتاب الشيخ واسطة " وليقابل نسخته بالأصل بنفسه حرفا حرفا حتى يكتون  
على ثقة ويقين من مطابقتها له " .

ينقد أبو عمرو هذه المقولة بقوله : " وهذا مذهب متروك وهو من  
مذاهب أهل التشديد المرفوضة في أعصارنا والله أعلم " (٣) .

---

(١) ينظر علوم الحديث ١٩٢/٢٥ وقد ذكر مذاهب التشديد في الرواية في مطلع

النوع السادس والعشرين إذ قال : هنالك : " شدد قوم في الرواية  
فأفرطوا وتساهل فيها آخرون ففرطوا . ومن مذاهب التشديد مذهب  
من قال : " لا حاجة إلا فيما رواه ..... الخ " .

(٢) ينظر نفس الصفحة السابقة .

(٣) ينظر كل ماتقدم في كتاب علوم الحديث ص ١٩٢ .

نقد هذا المذهب فوصفه أنه " مذهب متروك " وعلل تركه بأنه :  
" من مذاهب أهل التشديد المرفوضة في أعصارنا " وعلمت شدة هــذا  
المذهب من سابق بيانه عندما ذكر الغرض المطلوب من المطابقة بقولـه :  
" لأن الغرض المطلوب أن يكون كتاب الطالب مطابقاً لأصل سماعه وكتـاب  
شيخه . فسواء حصل ذلك بواسطة أو بغير واسطة " ويلاحظ أن له هــنا  
نقدين ، متواليين ، معللين ، يتعلقان بفقتين متقاربتين مختلفتين  
وعبارته فيهما شديدة .

وفي مسألة الضرب على الحرف المكرر نقل كلام القاضي الرامهرمزي ، ثم  
جاء بعده بكلام القاضي عياض في المسألة ، ووصفه بأنه مفصل تفصيلاً حسناً  
يقول أبو عمرو رحمه الله : " وجاء القاضي عياض آخرً مفصلاً حسناً  
فراى أن تكرر الحروف ان كان في أول سطر فليضرب على الثاني صيانـة  
لأول السطر عن التسويد ، وإن كان في آخر السطر فليضرب على ... الخ " (١) .

---

(١) ينظر النوع الخامس والعشرين من كتاب علوم الحديث لابن الملاح الصفحة  
(٢٠١) ولمزيد من الأمثلة في نفس القضية ينظر الصفحة ١٩٤-١٩٥-٢٠١ .  
أيضاً .

- بيان نقده المتعلق بأنواع أخرى من المعارف الحديثية:

هناك أنواع في كتاب ابن الصلاح خلت من أي نقد له (١)، وأنواع أخرى لم تخل من ذلك وأكتفي هنا بضرب ثلاثة أمثلة لأنواع متفرقة :

١ - قال رحمه الله في معرض بيان الفروق بين المرسل والمنقطع ——— ،  
ينقد حكاية الخطيب أبي بكر عن بعض أهل العلم بالحديث ———  
أن المنقطع ماروي عن التابعي أو من دونه موقوفاً عليه من قوله  
أو فعله قال ابن الصلاح رحمه الله ناقداً : " وهذا غريب بعيده .  
والله أعلم " (٢) .

ويلاحظ شدة عبارته وعدم تصريحه باسم صاحب القول المحكي  
عن الخطيب وعدم تعليله لحكمه بالغرابة ، ولعل ذلك لوضوحه .

٢ - يصف صنيع ابن عبد البر الحافظ بأنه ( توسع ) وذلك في اعتباره  
أن الأصل في الراوي العدالة فقال : " وتوسع ابن عبد البر الحافظ في  
هذا فقال : " كل حامل علم معروف العناية به فهو عدل محمول  
في أمره أبداً على العدالة حتى يتبين جرحه لقوله صلى الله عليه  
وسلم : " يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله " ثم يعقب ابن الصلاح  
مرة أخرى مؤكداً نقده الأول : " وفيما قاله اتساع غير مرضي  
والله أعلم " (٣) .

ويلاحظ هنا نقله لدليل من ينقد صنيعه كما أنه لم يبين وجه  
الاتساع لوضوحه . وأما كونه غير مرضي فلأجل صيانة حديث المصطفى  
صلى الله عليه وسلم عن وهم الواهمين وضعف الدين عند بعض الرواة  
والمسندين .

(١)

(٢) ينظر علوم الحديث ٥٩/١٠

(٣) ينظر علوم الحديث ١٠٥/٢٣-١٠٦

- ٣ -

في نوع معرفة رواية الآباء عن الأبناء تشدد عبارة نقده في حديث  
أورده كمشال فيقول : " وأما الحديث الذي رويناه عن أبي بكر  
الصديق عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنه قال : " في الحبة السوداء شفاء من كل داء " فهذا غلط ممن  
رواه وإنما هو عن أبي بكر بن أبي عتيق عن عائشة ، وهو  
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وهو لا  
الذين قال فيهم موسى بن عقبة : " لانعرف أربعة أدركوا النبي  
صلى الله عليه وسلم هم وأبناؤهم إلا هؤلاء الأربعة " . فذكر أبابكر  
الصديق وأباه وابنه عبد الرحمن وابنه محمد أباعتيق ، والله أعلم (١)  
ينقد سند هذا الحديث فيخرج بنقده عن كونه مثالا صالحا للباب  
ويشفع نقده ببيان وجه الغلط ثم يؤيد كلامه بلطفة أوردها من كلام

موسي بن عقبة رحمه الله :

قال العراقي رحمه الله في نكتته على ابن الصلاح : " هو كما ذكره المصنف  
من ان وصف أبي بكر الراوي لهذا الحديث عن عائشة بأنه الصديق فقد غلط  
فإنه أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، ولكن ذكر ابن الجوزي في

كتاب التلخيص أن أبابكر الصديق روى عن ابنته عائشة رضي الله

عنها حديثين والله أعلم " (٣) .

قلت: لم يذكر ابن الصلاح رحمه الله هذا واكتفى العراقي في

تنكيته بنقل كلام ابن الجوزي دون بيان هذين الحديثين (٤) .

(١) ينظر علوم الحديث (٣١٤/٤٤) .

(٢) ينظر فتح الباري كتاب الطب ( ١٢٤/٧ ) .

(٣) ينظر التقييد و الايضاح بتحقيق الشيخ الطباخ ص (٣٠٢) .

(٤) لمزيد من الأمثلة ينظر ( ١٥/١ - ٥٩/١١ - ٦١/١١ ، ٦٧/١١ ، ٧٤/١٢ ،

٧٦/١٢ ، ٧٨/١٣ ، ٨٠/١٤ ، ٨٩/١٨ ، ١٢٠/٢٣ ، ١٩٢/٢٥ ، ٢٠٨/٢٦ ،

٢١٨ ، ٢٦٦ ، ٢٢٤/٢٦ ، ٢٦٢/٢٩ ، ٢٦٣/٢٩ ، ٢٦٤/٢٩ ، ٢٦٧/٣٠ .

- مواطن نقده للحاكم :

إن القارىء لكتاب ابن الصلاح يلاحظ كثرة نقده للحاكم رحمه الله ، وقد اشتد جدا فى نقده عليه فى أكثر من موطن ، فعند كلامه عن عرض المناولة والتفريق بينه وبين عرض القراءة ذكر أن عرض المناولة عند الحاكم حكمه حكم السماع ، ثم بين أن ذلك مطرد فى سائر ما يماثله من صور المناولة المقرونة بالاجارة ، وذكر طائفة حكى عنهم الحاكم ذلك . قال : " فى كلامه بعض التخليط من حيث كونه خلط بعض ماورد فى ( عرض القراءة ) بما ورد فى عرض المناولة وساقى الجميع مساقا واحدا (١) وصف كلامه بأنه تخليط .

وفى نوع معرفة غريب الحديث عقيب تمثيله بحديث ابن ضيَّات يقول ( عن كلمة ( الدخ ) الواردة فى مثاله : " فهذا خفى معناه وأعضل وفسه قوم بما لا يصح . وفى معرفة علوم الحديث للحاكم : " أنه الدُّخ بمعنى الرُّخ السدى هو الجماع وهذا تخليط فأحش يغيظ العالم والمؤمن . الخ " (٢) .

ويشتد مرة أخرى عليه عندما نقل عنه قوله : " لا أعلم خلافا بين أصحاب التواريخ أن على بن أبى طالب أولهم وإسلاما " يقول ابن الصلاح : " واستنكر هذا من الحاكم " (٣) . واشتد كذلك عليه عندما نقل حكمه فى كتاب " المدخل إلى كتاب الاكليل " بأن أحدا من هذا القبيل - أى من الصحابة الذين لم يرو عنهم غير آبائهم - لم يخرج عنه البخارى ومسلم فى صحيحهما فقال ابن الصلاح : " و أنكر ذلك عليه ونقض عليه بإخراج البخارى فى صحيحه حديث قيس بن أبى خازم عن مرداس الأسلمي : " يذهب الصالحون الأول فالأول " ، ولا راوى له غير قيس ١٠٠٠ الخ " (٤) .

(١) ينظر علوم الحديث (١٦٧/٢٤) .

(٢) ينظر علوم الحديث (٢٧٤/٣٢) .

(٣) ينظر علوم الحديث (٣٠٠/٣٩) .

(٤) ينظر علوم الحديث (٣٢٠/٤٧) .

وفى الجملة فقد تجاوزت عدة المواطن التى نقد فيها ابن الصلاح الإمام  
الحاكم رحمهما الله خمسة عشر موطناً ، أذكر بعد قليل جدولاً لبيانها ، وفى  
نقده رحمه الله للحاكم دلالات جديرة بالوقوف عليها أذكر بعض ما أدركته  
منها فأقول بعون الله :

- ١- ان كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم يمثل مرحلة علمية مهمة بحيث  
لم يستطع ابن الصلاح أن يتجاوزه دون الاستفادة منه واستيعابه كاملاً .
- ٢- نظراً لتقدم الحاكم على ابن الصلاح فقد جاء ابن الصلاح وكثير من علوم  
الحديث قد دوت ، وكثير من مباحثه قد طرقت وزاد طلاب هذا العلم  
الشريف فنشأت بها لذلك اتساع فيه لم يكن موجوداً فى المرحلة التى  
يمثلها كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم .
- ٣- منزلة الحاكم العالية رحمه الله عند ابن الصلاح فقد أكثر نقله منه وكثر  
تبعا لذلك نقده له ، هذا النقد الذى لم يغير نظرة ابن الصلاح للحاكم  
ولم يجعله يبرح مكانته فى نفسه من إجلال وإكبار ، ودليل ذلك تأدبه  
معه بالترحم عليه والدعاء له (١) . وكذلك وصفه كتاب المستدرک على  
الصحيحين بأنه : " كتاب كبير يشتمل مما فاتهما على شيء كثير وإن يكن  
عليه فى بعضه مقال فإنه يصفو له منه صحيح كثير " (٢) . ولما ذكر  
عيوننا من معرفة تواريخ الرواة قال تحت القسم الخامس : " سبعة ممن  
الحفاظ فى ساقته أحسنوا التصنيف وعظم الانتفاع بهم فى أعمارنا  
فذكر أبى الحسن علي بن علي بن عمر الدارقطنى البغدادى ثم ذكر  
الحاكم فقال : " ثم الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابورى مات بها  
فى صفر سنة خمس وأربع مائة وولد بها فى شهر ربيع الأول سنة إحدى  
وعشرين وثلاث مائة " . فاعتبر الحاكم فى المنزلة بعد أصحاب الكتب  
الخمس مباشرة ( البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى ) يدل على  
ذلك قوله ( فى ساقته ) والساقه هى مؤخرة الجيش وهى منه (٣) .

(١) ينظر علوم الحديث الصفحة (١٧١)

(٢) ينظر علوم الحديث (٢٠)

(٣) ~ ~ ~ (٣٨٦/٦٠)



ووصفه بأنه حافظ أحسن التصنيف وعظم الانتفاع بتصنيفه .  
 ماتقدم يدل على نظرة ابن الصلاح العامة للحاكم ويتبين للمتبصّر  
 أنه لا يزدرية بنقده له ولا يستقله وإنما يقوم معه ببناء صرح علمي  
 المصطلح .

بيان مواطن من نقد ابن الصلاح للحاكم رحمهما الله

الرقم	النوع / الصفحة	القضية التي ينقدها ابن الصلاح
١	٢٠/١	ينقد كتاب المستدرک للحاکم .
٢	٧٨/١٣	ينقد إطلاق الخليلي والحاكم في تعريفهما الشاذ .
٣	١٤٣/٢٤	ينقد اختيار الحاكم في عبارة ما يأخذه الراوي من المحدث لفظاً وليس معه راو وما يأخذه منه ومعه غيره وكذلك عبارة الراوي فيما قرأه وليس معه أحد وفيما قرأه ومعه غيره .
٤	١٦٧/٢٤	ينقد مساق الحاكم في تصنيفه عرض المناولة وعرض القراءة مساقاً واحداً وتخليطه بينهما .
٥	٢٥٧/٢٩	ينقد كلام الحاكم الموهوم بأن القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعد من العلو المطلوب أصلاً .
٦	٢٦٣/٢٩	ينقد ما ذكره الحاكم في معرفة العلو بأنه مقصر في بيانه وتفصيله .
٧	٢٧٤/٣٢	ينقد بيان الحاكم لمعنى كلمة الدخ الواردة في حديث ابن مباد .
٨	٣٠٠/٣٩	ينقد نفي الحاكم للخلاف بين العلماء أن على بين أبي طالب أول الصحابة إسلاماً .
٩	٣٠٢/٤٠	ينقد كلام الحاكم في تعريف التابعي بأنه مشعر بأنه يكفي لوصفه أحداً بالتابعي أن يسمع من الصحابي أو أن يلقاه وإن لم توجد الصحبة العرفية .

الرقم	النوع / الصفحة	
١٠	٣٠٢/٤٠	نقد الحاقه جملة من التابعين ذكرهم بأنهم ممن أدرك العشرة المبشرين بالجنة .
١١	٣٠٣/٤٠	في هذا الموطن تفصيل لنقده المجلد السابق .
١٢	٣٠٦/٤٠	ينقد ذكر الحاكم لطبقة عدادهم عند الناس في اتباع التابعين وقد لقوا الصحابة بان في بعض من ذكره مقال .
١٣	٣٠٧/٤٠	نقد عد الحاكم النعمان وسويد ابني مقرر المزني التابعين وهما صاحبيان معروفان .
١٤	٣١٠/٤٢	نقد اعتبار الحاكم أحمد بن حنبل وعبد الرزاق بأنهما قرينان .
١٥	٣١٩/٤٧	ينقد خطأ الحاكم وأبي نعيم الأصبهاني ذكرهما في كتابيهما وهب بن خنبل بأنه هرم بن خنبل .
١٦	٣٢٠/٤٧	نقد ادعاء الحاكم بأن البخاري ومسلم لم يخرجوا في صحيحيهما لأحد من الصحابة الذين لم يرو عنهم غير آبائهم .
١٧	٣٢٢/٤٧	ينقد تنزيل الحاكم بعض من ذكره بين من لم يرو عنه إلا راو واحد ، المنزلة التي جعله فيها معتمدا على الحسبان والتوهم .
١٨	٣٨٦/٦٠	بين مكانته بأنه يأتي في المنزلة بعد الأئمة الخمسة وأنه من الحفاظ الذين أحسنوا التصنيف وعظم الانتفاع بتصانيفهم .

وأرى من المناسب بعد هذا البيان أن أفصل القول بذكر بعض ماورد في الجدول من المواطن مشروحة :

الأول : لما قرر ابن الصلاح أن العلو المطلوب في رواية الحديث على أقسام خمسة قال عند حديثه عن القسم الثاني: "وهو الذي ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ . القرب من أئمة الحديث وإن كثرت العدد من ذلك الإمام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا وجد ذلك في إسنادي وصِفَ بالعلو نظرا إلى قرب من ذلك الإمام وإن لم يكن عاليا بالنسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكلام الحاكم يوهم أن القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُعَدُّ مِنَ الْعُلُوِّ الْمَطْلُوبِ أصلا ، وهذا غلط من قائله ، لأن القرب منه صلى الله عليه وسلم بإسناد نظيف غير ضعيف أولى بذلك ولا ينزع في هذا من له مُسَكَّةٌ مِنْ مَعْرِفَةٍ .

وكان الحاكم أراد بكلامه ذلك إثبات العلو للإسناد لقربه من إمام ، وإن لم يكن قريبا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . والإنكار على من يراعي في ذلك مجرد قرب الإسناد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان إسنادا ضعيفا ، ولهذا مثل ذلك بحديث أبي هذيفة ، ودينار ، والأشجج وأشباههم والله أعلم (١) .

نقد ابن الصلاح كلام الحاكم في المعرفة بأنه موهم ، دون نقله ، هذا ولم يَسَلِّمْ له الإمام البلقيني بذلك فقال في محاسن الاصطلاح (٢) : ( ليس في كلام الحاكم ما يوهم ماتقدم . كيف وقد ساق حديث " زعم رسولك " وماتقدم؟ وقوله : فأما معرفة العالية من الأسانيد فما وجدوا منها أقرب عددا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوهمونه أعلى ، يعني الحاكم : بمجرّد العدد من غير معرفة ما يفهم ، يعني ولا نظر إلى صحيح ولا ضعيف ، وذلك واضح من كلامه فلا يقال: " وكان الحاكم " إلى آخر ما قال ابن الصلاح ، بل يجزم بذلك . ومثل الحاكم لنفسه برباعيات ، وكلها ب " أخبرنا " من جهة الشيباني

(١) ينظر علوم الحديث (٢٩/٢٥٧-٢٥٨) .

(٢) ينظر محاسن الاصطلاح ص (٣٨٢-٣٨٣-٢٨٤) .

عن ابن ابان الهاشمي ، عن أبي هُدَيْبٍ عن أنسٍ قال : " وهذه نسخة عندنا بهذا الإسناد ، ومن جهة ، " أحمد بن كامل عن أحمد بن محمد بن غالب عن عبد الله بن دينار عن أنس وهي نسخة كبيرة ، ومن جهة المغيرة عن محمد بن مسلمة الواسطي عن موسى الطويل عن أنس " وهي نسخة . قال : " وأعجب من ذلك ما حدثناه جماعة من شيوخنا عن أبي الدنيا واسمه عثمان بن الخطيب عن علي " قال : " وعلى الجملة فهذه الأسانيد وأشباهها كخراش بن عبد الله وكثير بن سليم ونعيم بن سالم . . . مما لا يُعْرَجُ بها ولا يحتج بشيء منها . وَقَدْ ما يوجد في مسانيد أئمة الحديث حديث واحد عنهم ، وأقرب ما يصح لأقراننا من الأسانيد بعدد الرجال ، ما حدثونا عن أحمد بن شيبان الرملي : حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ، عن ابن عمر وعن الزهري ، عن أنس وعن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس ، وعن عبد الله بن دينار عن ابن عمرو وعن زياد بن علاقه عن جرير ، فهذه أسانيد لابن عيينة صحيحة ، ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبة ، وكذلك حدثونا عن يزيد بن هارون عن سليمان التيمي عن أنس ، وعن حميد الطويل عن أنس . قال الحاكم : " والعالى من الأسانيد الذى يعرف بالفهم لاعدد الرجال كقرب الإسناد يزيد عدده على السبعة والثمانية إلى العشرة . . . وهو أعلى من ذلك " ومثل ذلك بحديث : " أربع من كن فيه كان منافقا " وعدد رواية سبعة أولهم : " العباس محمد بن يعقوب " والصحابي سابعهم " عبد الله بن عمرو " قال الحاكم : " وهو أعلى من الأربع السابقة " . فإن الغرض فيه القرب من الأعمش والحديث له ، وهو إمام ، وبين الحاكم وبينه ثلاثة ، وكذلك كل إسناد يقرب من إمام . فإذا صحت الرواية إليه بالعدد والسنين فإنه عال . روى الحاكم عن علي بن خشرم قال : " قال لنا وكيع : أى الإسنادين أحب اليكم : الأعمش عن أبي واثل عن عبد الله ؟ أو سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ؟ فقلنا / " الأعمش عن أبي واثل . فقال : " ياسبحان الله الأعمش شيخ وأبو واثل شيخ وسفيان فقيه وإبراهيم فقيه وعلقمة فقيه وحديث يتداوله الفقهاء خير من أن يتداوله الشيوخ ثم روى الحاكم عن ابن عمر مرفوعا " مَطْلُ الْغَنَى ظُلْمٌ " وفي إسناده " شَبَّةٌ " وصار عاليا لقربه من هشام لأنه

رواه عن علي بن عرفة عن هشام عن يونس بن عبيد عن نافع عن ابن عمر .  
قال الحاكم : " وكذلك كلُّ إسناده يقرب من ابن جريج والأوزاعي ومالك  
والشورى وشعبة وزهير وحماد بن زيد ، وغيرهم من أئمة الحديث ، فإنه عالٍ  
ولم يقل الحاكم إن غيره ليس بعالٍ ، بل أراد بيان أن هذا مما يعد عالياً  
رداً على من يعتقد القصور على مجرد العدد كما تقدم " .

قلت : ولعل وصف ابن الصلاح لكلام الحاكم في المسألة أنه موهوم لعدم  
تفريق الحاكم بين نوعي الإسناد العالي هنا ، وهما الإسناد العالي المطلق  
والإسناد العالي النسبي الذي نقل ابن الصلاح فيه كلام الحاكم ( النوع الثاني  
من أنواع الاسانيد العالية التي ذكرها ) فذكر الحاكم نوعي العلو هذين  
مدمجا الكلام فوصفه أبو عمرو حينئذ بأنه موهوم . ثم رد ابن الصلاح على ما ظنه  
(١) موهوماً من كلام الحاكم موجهها كلامه مدعياً إياه باجماع العلماء في المسألة  
بقوله : " ولا ينافي في هذا من له مُسَكَّةٌ من معرفة " . ومعللاً إياه بأنه إن  
عددتا الإسناد عالياً بالنسبة لقربه من إمام من الأئمة فعده عالياً  
بالنسبة لقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب أولى .

فنقده هنا لأبي عبد الله منصب على العبارة ومعلل مدلل ، ومقتصر  
بالتوجيه لما اعتقده موهوماً . وقد رد عليه البلقيني نقده ، كما تقدم .

الثاني : قال أبو عمرو رحمه الله : " وأقوى ما يعتمد عليه في  
تفسير غريب الحديث أن يظفر به مفسراً في بعض روايات الحديث نحو ما روي  
في حديث ابن صياد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : " قد خبأت لك  
خبياً فما هو قال : الدُّجُ فهذا خفي معناه وأغفل وفسه قوم بما لا يصح .

---

(١) ينظر كلام العلماء في المسألة في المواطن الآتية : التقييد والإيضاح  
(٢١٦) الاقتراح (٣٠٤) محاسن الاصطلاح (٣٨١) خلاصة الفكر للشنشوري  
(١٦٤-١٦٥) شرح النخبة (١٢١-١٢٢) التدريب (١٥٩/٢) .

وفى معرفة علوم الحديث للحاكم أنه الدخ بمعنى الزخ الذى هو  
الجماع وهذا تخليط فاحش يغيظ العالم والمؤمن . وإنما معنى  
الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له قد أضمرت لك ضميرا فما  
هو ؟ فقال الدخ بضم الدال يعنى الدخان ، والدخ هو الدخان  
في لغة ، إذ فى بعض روايات الحديث مانعه ثم قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : " إني قد خبأت لك خبيثا " وخبا له : " يوم تأتى السماء  
بدخان مبين " فقال ابن صياد هو الدخ فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : " أخسا فلن تعدو قدرك " وهذا ثابت صحيح خرجه الترمذى  
وغيره ، فأدرك ابن صياد من ذلك هذه الكلمة فحسب على عادة الكهان  
فى اختطاف بعض الشيء من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان .  
ولهذا قال : " أخسا فلن تعدو قدرك " أى فلا مزيد لك على قدر إدراك  
الكهان . والله أعلم " (١) .

ينقد أبو عمرو الحاكم - بحسب المتبادر إلى الذهن من عبارة ابن  
الصلاح - فى تفسيره كلمة الدخ (٢) الواردة فى الحديث بانها بمعنى  
الزخ (٣) الذى هو الجماع واشتد فى عبارته جدا حتى قال : " وهذا تخليط  
فاحش يغيظ العالم والمؤمن " وذلك بعد أن قال : " وفسه قوم بمما  
لا يصح " فجاء نقله عن المعرفة بمشابة البيان والتفصيل بعد الاجمال .

- (١) ينظر علوم الحديث (٢٧٤/٣٢-٢٧٥) .  
(٢) قال ابن الاثير فى النهاية (١٠٧/٢) : " الدخ بضم الدال وفتحها :  
الدخان قال : \* عند رواحه البيت يغشى الدخا \*  
وفى الحديث أنه أراد بذلك (يوم تأتى السماء بدخان مبين) وقيل  
أن الدجال يقتله عيسى عليه السلام بجبل الدخان ، فيحتمل أن يكون  
أرادته تعريضا بقتله لأن ابن صياد كان يظن أنه الدجال ، وقال  
الجوهري فى الصحاح (٤٢٠/١) " والدخ بالضم : لغة فى الدخان " .  
(٣) قال ابن الاثير فى النهاية ٢٩٩/٢ فى مادة رخخ " ومنه حديثه الآخر :  
أفلح من كانت له مرخة \* يزخها ثم ينابم القحّة  
المرخة بالكسر الزوجة لأنه يزخها : أى يجامعها وقال الجوهري :  
بالفتح . (=)

ثم دلت على خطأ ما نقله عن المعرفة بذكر معنى كلمة الدخ بأنها الدخان في لغة - وان لم يعز - واستدل كذلك بحديث حكم عليه بالصحة وعزاه إلى الترمذي ثم شرح ذلك الحديث بما يفيد بيان معنى الكلمة الغريبة التي أوردها مثالا لما يعتمد في تفسيره من الغريب بأن يجيء مفسرا في روايات أخرى .

وقد عدت إلى المعرفة (١) فوجدت فيها قول الحاكم : " حدثنا مكي بن بندار الزنجاني عن بعض مشايخه عن أبي العيناء قال : ثنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه عن جده قال سمعت عليا يقول : ( طوبى لمن كانت له مزخة \* يزخها ثم ينام الفخة ) (٢) .

ولم أجد في طبعة الكتاب أي إشارة إلى قصة ابن صياد أو كلمة الدخ .

قال الشيخ نور الدين العتري في تحقيقه (٣) : " وننبه إلى أن في طبعة المعرفة سقط ظاهر حيث لم نجد فيها إلا هذا البيت من الشعر وذكره .

ولم يذكر ابن الصلاح تفسيراً آخر لا يصح ، وأكتفى بنقله من المعرفة . وقال السيوطي (٤) في بيان معنى آخر ضعيف لهذه الكلمة : " وقيل نبت موجود بين النخيل وهو غير مرضي " وقد خلا النقد هنا عن أي توجيه أو اعتذار .

(=) قال الجوهري في الصحاح ٤٢٢/١ " المزخة بالفتح المرأة قال الراجز : " وذكر البيت السابق إلا أنه قال " طوبى " بدل " أفلح " . وهذا البيت أسنده الحاكم في المعرفة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه . " المعرفة صفحة ٩١ .

(١) ينظر معرفة علوم الحديث للحاكم ص (٩١) .

(٢) قال الجوهري في صحاحه : (٤٢٨/١) " والفخوخ كالقطيط . وقد فسخ النائم يفسخ واسم هذه النومة الفخة " ثم ذكر البيت .

(٣) ينظر علوم الحديث بتحقيق العتري ( ص ٢٧٤ ) هامش رقم (٢) .

(٤) ينظر تدريب الراوي (١٨٧/٢) .

الثالث : قال أبو عمرو في المهمة الخامسة من نوع معرفة التابعين : "روينا عن الحاكم أبي عبد الله قال: " طبقة تعد فــــي التابعين ولم يصح سماع أحد منهم من الصحابة . منهم : إبراهيم بن سويد النخعي . وليس بإبراهيم بن يزيد النخعي الفقيه . وبكير بن أبي السميطة وبكير بن عبد الله بن الأشج " وذكر غيرهم .

قال: " وطبقة عدادهم عند الناس في أتباع التابعين وقد لقوا الصحابة . منهم : أبو الزناد وعبد الله بن ذكوان لقي عبد الله بن عمر وأنسا . وهشام بن عروة وقد أُدْخِلَ على عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله . وموسى بن عقبة وقد أدرك أنس بن مالك . وأم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص " وفي بعض مآثله مقال .

قلت : وقوم عدوا من التابعين وهم من الصحابة . ومن أعجب ذلك عد الحاكم أبي عبد الله النعمان وسويدا ابني مَقَرِّ المُرَني فــــي التابعين عندما ذكر الإخوة من التابعين . وهما محابيان معروفان مذكوران في الصحابة . والله أعلم " (١) .

يلاحظ هنا تتابع نقدين له : الأول في قوله عن الحاكم " وفي بعض مآثله مقال " والثاني : " ومن أعجب ذلك عد الحاكم أبي عبد الله النعمان وسويدا ابني مَقَرِّ الخ . فنقده الأول معتدل العبارة غير مشفوع ببيان وتوضيح . لذا بين مغلقه ووضحه الحافظ عبد الرحيم العراقي بقوله : " لم يبين المصنف الموضع الذي على الحاكم فيه مقال وذلك في موضعين أحدهما ابن بكير بن عبد الله بن الأشج قد عدده في التابعين عبد الغني بن سعيد كما سيأتي في النوع الآتي بعد هــــذا . وقد روى عن جماعة من الصحابة منهم ربيعة بن عباد والسائب بن يزيد وروايته عن ربيعة بن عباد في المعجم الكبير للطبراني بإسناد جيد إليه أنه حدث عن ربيعة بن عباد . قال : رأيت أبا لهب بعكاظ وهو يتبع رسول الله

---

(١) ينظر علوم الحديث : (٣٠٦/٤٠ - ٣٠٧) .



صلى الله عليه وسلم الحديث لكن لم أر في شيء من حديثه التصريح بسماعه من أحد من الصحابة . إلا أن النسائي روى في سننه بإسناد على شرط مسلم . أن بكير بن عبد الله قال سمعت محمود بن لبيد يقول أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ الْحَدِيثَ . ومحمود بن لبيد عده غير واحد في الصحابة منهم أحمد في "مسنده" . وقال البخاري إن له صحبة . وكذا قال ابن حبان في الصحابة وله في "مسند" أحمد بإسناد صحيح قال: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بَيْنَنَا الْمَغْرِبَ فِي مَسْجِدِنَا الْحَدِيثَ . وفي "المسند" أيضا بإسناد صحيح أَنَّهُ عَقَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دَلْوٍ كَانَ فِي دَارِهِمْ . والمعروف أن هذه القصة لمحمود بن الربيع كما هو في صحيح البخاري . وقد عد مسلم محمود بن لبيد في الطبقات من التابعين . وقال أبو حاتم الرازي لا يعرف له صحبة . وقال المزني في الأطراف إنه لا يصح له صحبة ولا رؤية وهو معارض بما ذكرناه من "المسند" والله أعلم .

والموضع الثاني أن أبا الزناد لم يدرك ابن عمر كما قاله أبو حاتم الرازي والحاكم تبع فيما ذكره خليفة بن خياط فإنه قال طبقة عدادهم عند الناس في أتباع التابعين . وقد لقوا الصحابة . منهم أبو الزناد قد لقي عبد الله بن عمر وأنس بن مالك وأبا أمية بن سهل ابن حنيف انتهى . وقول أبي حاتم: لم يدرك ابن عمر أي لم يدرك السماع منه فإن أبا الزناد عاش ستاوستين سنة فقليل توفي في سنة ثلاثين ومائة وقيل سنة اثنين وثلاثين ومات ابن عمر سنة أربع وسبعين أو سنة ثلاث وسبعين فعلى هذا أدرك من حياة ابن عمر سبع سنين أو ثمانيا أو تسعا على اختلاف الأقوال والله أعلم " (١) .

(١) التقييد والايضاح (٢٨٤/٤٠-٢٨٥) .

وذكر البلقيني أن لبكير بن عبد الله الأشج رواية كذلك عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف وذكر كذلك: أن ثابت بن عجلان معـدود في التابعين خلاف ما ذكره الحاكم<sup>(١)</sup> وقد روى ثابت عن أنس وأبي أمامة الباهلي<sup>(٢)</sup> .

وأما نقده الثاني فقد تعجب فيه من عد الحاكم النعمان وسويدا<sup>١</sup> بني مقرر في التابعين واعتبر ذلك من أعجب من عد من التابعين وهـم من الصحابة ولم يكن محتاجاً أن يدل على صحبتهما واكتفى بذكر شهرتهما بالصحة . هذا وقد ترك التعليق لهذا الخطأ الذي وقع فيه الحاكم .

قال السيوطي في ذكر علة ذلك: "وعد من التابعين طبقة وهم صحابة إما غلطاً كالنعمان وسويدا ابني مقرر . عدهما الحاكم في الإخوة من التابعين . وهما صحابيـان معروفان . أو لكون ذلك الصحابي من صفار الصحابة . يقارب التابعين في كون روايته أو غالبها عن الصحابة . كما عد مسلم من التابعين يوسف بن عبد الله بن سلام ومحمود بن لبيد" . ثم زاد السيوطي فذكر ما لم يذكره ابن الصلاح فقال: " ووقع عكس ذلك . فعدا بعض التابعين من الصحابة . وكثيراً ما يقع ذلك لمن يرسل . كما عد محمد بن الربيع الجيزي . عبد الرحمن بن غنم الأشعري . ممن دخل مصر من الصحابة . وليس منهم على الأصح ( فليتفطن لذلك ) وأمثاله<sup>(٣)</sup> . هذا ولم يذكر السيوطي عن الحاكم شيئا من هذا .

(١) انظر المعرفة صفحة ٤٥ .

(٢) انظر محاسن الاصطلاح صفحة ٤٥٧ .

(٣) تدريب الراوى (٢/٢٤٢-٢٤٣) .

الرابع : يقول ابو عمرو عند التمثيل لمن لم يرو عنه <sup>١</sup> إلا راو واحد :  
"ومثل الحاكم لهذا النوع في التابعين بمحمد بن أبي سفيان الثقفي  
وذكر أنه لم يرو عنه غير الزهري فيما يعلم ، قال : وكذلك تفرد  
الزهري عن <sup>٢</sup>ثياف وعشرين رجلا من التابعين لم يرو عنهم غيره وكذلك عمرو بن  
دينار تفرد عن جماعة من التابعين وكذلك يحيى بن سعيد الأنصاري  
وأبو إسحاق السبيعي وهشام بن عروة وغيرهم .

وسمى الحاكم منهم في بعض المواضع فيمن تفرد عنهم عمرو بن  
دينار : عبد الرحمن بن معبد وعبد الرحمن بن فروخ <sup>٣</sup> وفيمن تفرد عنهم  
الزهري : عمرو بن أبان بن عثمان <sup>٤</sup> وسنان بن أبي سنان <sup>٥</sup> والدول <sup>٦</sup> وفيمن  
تفرد عنهم يحيى : عبد الله بن أنيس الأنصاري .

ومثل في أتباع التابعين بالمسور بن رفاع القرظي ، وذكر أنه لم  
يرو عنه غير مالك . وكذلك تفرد مالك عن زهاء عشرة من شيوخ المدينة .

قلت : وأخشى أن يكون الحاكم في تنزيله بعض من ذكره بالمنزلة  
التي جعله فيها معتمدا على الحساب والتوهم والله أعلم <sup>(١)</sup> .

إنما يقول ابن الملاح - رحمه الله - هذا لثبوت خطأ الحاكم لديه  
في بعض ما ذكره وإلا لكان واقعا فيما نقده عليه من الاعتماد على الظن  
وإذا كان الأمر كذلك فالعبارة في نظري - جد شديدة وإن لم تأت صريحة في  
بيان الخطأ ، ويلاحظ هنا أنه أعرض عن تفصيل دعواه وتبيين خطأ ما وقع فيه  
الحاكم ولعله أراد ترك ذلك لغيره أو أعرض عنه لسهولة الوصول إليه  
ولوضوحه وأكتفى بنقد سلوك الحاكم .

قال الحافظ العراقي رحمه الله : " وما خشي المصنف هو المتحقق  
في بعضهم خصوصا في المسور بن رفاع . فقد روى عنه جماعة آخرون منهم  
إبراهيم بن سعد ومحمد بن إسحاق كما ذكره ابن أبي حاتم في الجرح  
والتعديل ، وذكر ابن حبان في الثقات رواية ابن إسحاق عنه . وكذلك

روى عنه عبد الله بن محمد الفراءى وروايته فى كتاب الادب للبخارى  
ومنهم عبد الرحمن بن عروة وأبو بكر بن عبد الله بن أبى سبرة وداود بن  
سنان المدينى وإبراهيم بن شامة" (١) ٢٠٥هـ.

#### استعراض توضيحي لنماذج من نقده

قال أبو عمرو رحمه الله فى بيان النوع الاول من أنواع الإجازة  
" أن يجيز لمعين فى معين مثل أن يقول : أجزت لك الكتاب الفلانى .  
أو ما اشتملت عليه فهرستي هذه " فهذا أعلى أنواع الإجازة المجردة  
عن المناولة . وزعم بعضهم أنه لا خلاف فى جوازها ولا خالف فيها أهل  
الظاهر . وإنما خلافتهم فى غير هذا النوع . وزاد القاضى أبو الوليد  
الباجى المالكي فأطلق نفي الخلاف وقال : " لا خلاف فى جواز الرواية  
بالإجازة من سلف هذه الأمة وخلفها " وادعى الإجماع من غير تفصيل . وحكى  
الخلاف فى العمل بها . ( والله أعلم ) .

قلت : هذا باطل . فقد خالف فى جواز الرواية بالإجازة جماعات  
من أهل الحديث والفقهاء والأموليين . وذلك إحدى روايتين عن الشافعي  
رضي الله عنه . روى عن صاحبه الربيع بن سليمان قال : " كان الشافعي  
لا يرى الإجازة فى الحديث . قال الربيع : أنا أخالف الشافعي فى هذا . وقد  
قال بإبطالها جماعة من الشافعيين . منهم القاضيان حسين بن محمد  
المروروى وأبو الحسن الماوردى . وبه قطع الماوردى فى كتابه (( الحاوى ))  
وعزاه إلى مذهب الشافعي . وقال جميعاً : " لو جازت الإجازة لبطلت الرحلة " .  
وروى أيضاً هذا الكلام عن شعبة وغيره .

---

(١) انظر التقييد والايضاح ص (٣١٢) .

وممن أبطلها من أهل الحديث الإمام إبراهيم بن إسحاق الحربي .  
وأبو محمد عبدالله بن محمد الأصمغاني الملقب بابي الشيخ . والحافظ  
أبو نصر الوائلي السجزي . وحكى أبو نصر فسادها عن بعض من لقيه . قال  
أبو نصر : سمعت جماعة من أهل العلم يقولون : " قول المحدث : قد  
أجزت لك أن تروي عني تقديره : أجزت لك ما لا يجوز في الشرع . لأن الشرع  
لا يبيح رواية ما لم يسمع " .

قلت : ويشبه هذا ما حكاه أبو بكر محمد بن ثابت الخجندی أحد من  
أبطل الإجازة من الشافعية عن أبي طاهر الدباس أحد أئمة الحنفية  
قال : من قال لغيره : " أجزت لك أن تروي عني ما لم تسمع " فكأنه يقول :  
" أجزت لك أن تكذب علي " .

ثم إن الذي استقر عليه العمل وقال به جماهير أهل العلم من  
أهل الحديث وغيرهم القول بتجوز الإجازة وإباحة الرواية بها .

وفي الاحتجاج لذلك غموض . ويتجه أن تقول : إذا أجاز له أن يروي  
عنه مروياته فقد أخبره بها جملة . فهو كما أخبره تفصيلا . وإخباره بها  
غير متوقف على التصريح نطقا كما في القراءة على الشيخ كما سبق . وإنما  
الفرض حصول الأفهام والفهم . وذلك يحصل بالإجازة المفهومة . والله أعلم .

ثم إنه كما تجوز الرواية بالإجازة يجب العمل بالمروى بها . خلافا  
لمن قال من أهل الظاهر ومن تابعهم : أنه لا يجب العمل به وأنه جار مجرى  
المرسل . وهذا باطل لأنه ليس في الإجازة ما يقدح في اتصال المنقول بها  
في الثقة به . والله أعلم " اهـ . (١)

اخترت هذا النموذج لبيان نقده في القضايا التي وقع فيها الخلاف  
بين علماء الأمة والناظر هنا إلى كلام ابن الصلاح يرى نقده متجليا في  
ثلاثة مواضع :

---

(١) ينظر علوم الحديث ١٥١/٢٤ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ .

### الموضع الأول :

وفيه يقول عقب نقله كلام القاضي ابي وليد الباجي المالكي عندما أطلق نفي الخلاف في جواز الرواية قائلا : ( لاخلاف في جواز الرواية بالاجازة من سلف هذه الأمة وخلفها ) ذاكرا ادعاء الباجي الاجماع فـ في ذلك من غير تفصيل حاكيا عنه الخلاف في العمل بها يقول ابن الصلاح معلقا ينقد ماتقدم : ( قلت: هذا باطل ) فاشتد في عبارته وانكاره دعوى القاضي الباجي الاجماع فيما تقدم ثم أعقب نقده هذا بالتدليل على خرق الاجماع المذكور إجمالا ثم تفصيلا ، إجمالا بقوله : ( فقد خالف في جواز الرواية بالاجازة جماعات من أهل الحديث والفقهاء والأصوليين ) وتفصيلا ذكره أسماء لمن خر ق ذلك الاجماع من تلك الجماعات فذكر الشافعي - في إحدى الروايتين عنه - وذكر القاضيين حسين بن محمد المروزي ، وأبا الحسن الماوردي ، وذكر أهل الحديث الامام ابراهيم بن اسحاق الحربي وأبا محمد عبد الله بن محمد الأصبغاني الملقب بابي الشيخ والحافظ ابانصر الوائلي السجزي ، وذكر ابا بكر محمد بن شبيب الخجندی الشافعي وأبا طاهر والدياس أحد أئمة الحنفية .

### الموضع الثاني :

بعد أن قرر تجويز الاجازة واباحة الرواية بها عند جماهير أهل العلم قال : " وفي الاحتجاج لذلك غموض " ثم يبين وجه ذلك الغموض وهو أن الاجازة اخبار اجمالى بالمروى فهو كما لو أخبره بها : ثم أجاب عن هذا الغموض بقوله : ( واخباره بها - أي مروياتها - غير متوقف على التبريح نطقا في القراءة على الشيخ كما سبق ، وانما الغرض حصول الافهام والفهم وذلك يحصل بالاجازة المفهومة والله أعلم ) ولم يذكر ابو عمرو دليلا يستند عليه في تجويز الاجازة واكتفى بالحجة العقلية المذكورة أعلاه لمناسبتها في إزالة الغموض المذكور. قال الخطيب رحمه الله في الاحتجاج لجواز الاجازة بثلاثة أدلة عن النبي

صلى الله عليه وسلم : ( أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله ابن مهدي البزاز وأبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن المؤمن العطار قالا : ثنا عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق قال : ثنا عبد الملك بن الرقاشي قال ثنا أبي قال : ثنا المعتمر بن سليمان قال : سمعت أبي يحدث عن الحضرمي عن أبي السوار عن جندب بن عبد الله قال : " بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا واستعمل عليهم عبيدة بن الحارث . قال : فلما انطلق ليتوجه - لكنه بكى صابا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكانه رجلا يقال له : عبد الله بن جحش ، وكتب له كتابا وأمره ألا يقرأه إلا بمكان كذا وكذا . وقال : لا تكرهن أحدا من أصحابك على السير معك . فلما صار في ذلك الموضع ، قرأ الكتاب واسترجع فقال : سمعا وطاعة لله ولرسوله ، وذكر بقية الحديث ) .

واحتج بعض أهل العلم ممن كان يرى وجوب العمل بحديث الاجازة بماشتهر نقله أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب سورة براءة في صحيفة . ودفعها إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه . ثم بعث على بن أبي طالب رضي الله عنه ، فأخذها منه ولم يقرأها عليه ، ولا هو أيضا قرأها حتى وصل إلى مكة . ففتحها وقرأها على الناس فصار ذلك كالسماع في ثبوت الحكم ووجوب العمل به .

سألت أبانعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قلت له : ما ترى في الاجازة ؟؟ فقال : الاجازة صحيحة يحتج بها . واستشهد بحديث عبد الله بن عكيم قال : كتب إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ١ ) .

#### الموضع الثالث :

قال في بداية نوع معرفة المفردات الأحاد من أسماء الصحابة ورواة الحديث والعلماء وألقابهم وكناهم : " هذا نوع مليح عزيز يوجد

---

(١) ينظر الكفاية (٤٤٨-٤٤٩) .

في كتب الحفاظ المصنفة في الرجال مجموعا مفرقا في أواخر أبوابها .  
وأفرد أيضا بالتصنيف . وكتاب أحمد بن هارون البرديجي البردعي المترجم  
" بالاسماء المفردة " من أشهر كتاب في ذلك . ولحقه في كثير من  
إعتراض واستدراك من غير واحد من الحفاظ . منهم أبو عبد الله بن بكير .  
فمن ذلك ما وقع في كونه ذكر أسماء كثيرة على أنها آحاد . وهي مثنان  
ومثالث . وأكثر من ذلك . وعلى ما فهمناه من شرطه لا يلزمه ما يوجد  
من ذلك في غير أسماء الصحابة والعلماء ، ورواة الحديث .

ومن ذلك أفراد ذكرها اعترض عليه فيها بأنها القاب لا أسماء  
منها الأجلح الكندي إنما هو لقب لجلحة كانت به . واسمه يحيى . ويحيى  
كثير . ومنها صفدى بن سنان اسمه عمر . وصفدى لقب . ومع ذلك فلهـ  
صفدى غيره (١) .

يلاحظ هنا أن نقده متعلق بالكتب فهو ينقد كتاب الاسماء  
المفردة للبرديجي يقول في نقده : ( ولحقه في كثير منه اعتراض  
واستدراك من غير واحد من الحفاظ ) فعبارة معتدلة مجمة ، فصل  
الكلام بعدها فبين اسم أحد الذين استدركوا عليه ( أبو عبد الله بن بكير )  
ثم بين وجه الاعتراض ونوع الاستدراك " فمن ذلك ما وقع في كونه ذكر  
أسماء كثيرة على أنها آحاد وهي مثنان ومثالث . والمشهور الذي ذكره الجمهور  
أن صفديا اسمه لا لقبه " قال الحافظ العراقي : " هكذا سماه ابن أبي حاتم  
في الجرح والتعديل وابن حبان في تاريخ الضعفاء . وابن عدى في الكامل  
والسمعاني في الأنساب وصرح بأنه اسم له فقال هذه الكلمة وردت في الأنساب  
والأسماء فأما في الأسماء فأبويحيى صفدى بن سنان العقيلي بصرى وهو ضعيف  
إلى آخر كلامه وأما القول بأنه لقب له فكأنه العقيلي في تاريخ الضعفاء  
بصيغة التمریض فقال: صفدى بن سنان أبو معاوية العقيلي يقال إن اسمه عمر  
ثم قال ومن حديثه ..  
ماحدثناه محمد بن علي المروزي ثنا محمد بن مرزوق جار هدية قال ثنا  
صفدى بن سنان . اسمه عمر يلقب صفدى فذكر له حديثا وقال لا يتابع

(١) ينظر علوم الحديث (٢٢٥/٤٩) .



عليه بهذا الاسناد ولا على شيء من حديثه . انتهى وتبعه الدارقطني فقال في الضعفاء اسمه عمر . وكذا سماه الشيرازي في الالقباب الا أنه ذكره في باب السين سغدي وفي الضعفاء لابن الجوزي اسمه عمرو وتبع ابن الجوزي أيضا العقيلي في أن كنيته ابومعاوية وهكذا كناه ابن عدي في الكامل والشيرازي في الالقباب والمشهور أن كنيته ابويحيى كذا كناه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل والسمعاني في الانساب . ولم أر من ذكره في الكتب المصنفة في معرفة الكنى بشيء من الكنى كمسلم والنسائي وأبي أحمد والحاكم وأبي بشر الدولابي وأبي عمر بن عبد البر والله أعلم .

وأما كونه ليس فردا . وأن لهذا الاسم غيره فهو كذلك منهم — مغددي الكوفي غير منسوب لآبيه قال فيه يحيى بن معين ثقة . وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولهم ثالث وهو مغددي ابن عبد الله ذكره العقيلي في الضعفاء . وروى له من رواية عنبة بن عبد الرحمن أحمد الضعفاء عنه عن قتادة عن أنس مرفوعا شاء بركه . قال العقيلي حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به " (١)

...

---

(١) التقييد والايضاح صفحة (٣١٤) (٣١٥)

## البحث الخامس :

### تقسيمات ابن الصلاح في كتابه

وفيه المطالب الآتية :

- أولاً : الغرض من هذه التقسيمات .
- ثانياً : براعته وقدرته في فن التقسيم ويشمل :
  - ١- الاعتبارات التي بنى عليها تقسيماته .
  - ٢- شيوع التقاسيم في أنواع كتابه .
  - ج- إعراضه عن المزيد من التقسيم لكونه لإفادة فيه .
  - د- ابتطاره بعض التقسيمات .
- ثالثاً : عبقارائه في التقسيم وتشمل :
  - أ- إشارته إلى التقسيم صراحة .
  - ب- إشارته إلى التقسيم ضمناً .



لا يخفى أن قدرة المصنف على تقسيم المادة العلمية وتنويعها دون تكرار في ذلك التقسيم يساعد على حسن عرض تلك المادة. ويشبثها في ذهن المطلع عليها، كما يعطي دلالة مهمة وميزة ظاهرة على سعة علم المصنف وقدرته العلمية واستيعابه لتلك المادة. ومرونة التحكم بها بين يديه .

وهذا ما سنلاحظه ونقف على براهينه عند الخوض في مبحث تقسيمات ابن الصلاح رحمه الله .

أولا : الغرض من هذه التقسيمات :

الغرض الاساسي من ايراد الشيخ تقي الدين تقسيماته هو توضيح وبيان هذا العلم الذي يتحدث فيه باظهار فوائده. وتعدد انواعه ومجامعها لضبطها وهاهي نماذج مختارة تبين ما تقدم :

\* اراد ان يبين فوائد التخاريج على الصحيحين فقسم تلك التخاريج الى قسمين . قال رحمه الله : ( ثم ان التخاريج المذكورة على الكتابين يستفاد منها فائدتان احدهما : علو الاسناد ، والثانية : الزيادة . في قدر الصحيح لما يقع فيها من الفاظ رائدة وتتمت في بعض الاحاديث تثبت محتتها بهذه التخاريج لانها واردة بالاسانيد الثابتة في الصحيحين أو أحدهما وخارجة من ذلك المخرج الثابت (١) والله أعلم ) اهـ .

\* عندما كان يتحدث في نوع ( كتابة الحديث وكيفية ضبط الكتاب وتقييده . اراد ان يعلل لإيراد ستة عشر قسما في توضيح النوع الذي يتحدث عنه فقال : " وهذا بيان أمور مفيدة . في ذلك :

---

(١) ينظر علوم الحديث (١/٢٤) .

أحدها : ينبغي ان يكون اعتناؤه - من بين ما يلتبس بضبط .....  
الخ (١) .

\* وفي نوع معرفة صفة من تقبل روايته ومن ترد روايته ( قال  
- رحمه الله - : « أجمع جماهير رائمة الحديث والفقه على انه  
يشترط فيمن يحتج بروايته ان يكون عدلا ، ضابطا لما يرويه ،  
وتفصيله أن يكون مسلما بالغيا عاقلا سالما من أسباب الفسق  
وخوارم المروءة متيقظا غير مغفل ، حافظا إن حدث ، من حفظه  
ضابطا لكتابه إن حدث من كتابه ، وإن كان يحدث بالمعنى  
اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالما بما يحيل المعانى والله  
أعلم » (٢) .

قال بعد إيراد هذه القواعد : « ونوضح هذه الجملة بمسائل :  
أحداها ..... الخ » (٢) .

ثم سرد بعد ذلك ثلاث عشرة مسألة مفصلة في بيان توضيح هذا  
النوع (٣) .

\* ولما أراد أن يخوض في بيان طرق نقل الحديث وتحمله <sup>ص</sup> صهد  
لحديثه فيها فقسم تمهيده في سبيل تبينه الى اقسام  
فقال : « أعلم ان طرق نقل الحديث وتحمله على انواع متعددة ، ولنقدم  
على بيانها بيان امور : أحدها : يصح التحمل قبل ..... الخ » (٤) .  
ثم ذكر ثلاث قضايا تمهيدية وشرع بعدها ليبين مجامع اقسام طرق  
نقل الحديث وتحمله ليقول عند ابتدائه الحديث عنها : « ومجامعها  
ثمانية اقسام : القسم الاول ..... الخ » (٥) ثم شرع في بيان وافي  
لهذه الطرق .

- (١) ينظر علوم الحديث (١٨٤/٢٥) ويستمر كلامه في بيان وذكر هذه  
الاقسام ليبلغ بها ستة عشر قسما حتى صفحة (٢٠٨) .
- (٢) ينظر علوم الحديث (١٠٤/٢٣-١٠٥) .
- (٣) استغرق سرده لهذه المسائل حتى صفحة (١٢٧) .
- (٤) ينظر علوم الحديث (١٢٨/٢٤) واستغرق بيان هذه الامور حتى صفحة ١٣١ .
- (٥) ينظر علوم الحديث (١٣٢/٢٤) واستغرق بيان هذه المجامع حتى صفحة

فيلاحظ هنا أنه في سبيل استيفائه عرض صور الموضوع الذي يتكلم فيه مهد له بأقسام سماها (أمور) ثم لما كان من طبيعة القضية التي يتحدث عنها انها ذات أقسام متنوعة كثيرة تحدث عنها بتقسيمها الى اقسام سماها (مجامع) ليعرض بهذا عن ذكر مالا يعتد به من شواذ الآراء فيما يتحدث عنه او من تفصيلات لا كبير من وراء ذكرها ثم ليدفع عن نفسه تهمة اغفال ذلك بقوله (مجامع) والله تعالى أعلم .

ثانيا : براعته وقدرته في فن التقسيم : ويشمل :

٢ - الاعتبارات التي بنى عليها تقسيماته :

وهذا بيان امثلة لبعض هذه الاعتبارات :

\* يقسم باعتبار مراتب الفن الذي يتحدث عنه .

قال رحمه الله : ( أما ألفاظ التعديل فعلى مراتب : الاولى

قال ابن ابي حاتم الخ (١) .

وقال رحمه الله : ( واما الفاظهم في الجرح فهي ايضا على مراتب

اولاها قولهم الخ (٢) .

\*+ ويقسم باعتبار مذاهب العلماء في مسألة من المسائل كمذهبهم في

الرواية .

قال ابن الصلاح - رضي الله عنه - ( شدد قوم في الرواية فافراطوا

وتساهل فيها اخرون ففرطوا (٣) .

ثم شرع في بيان مذاهب أهل التشديد فقال : ( ومن مذاهب التشديد

مذهب من قال : " لا حجة الا فيما رواه الراوي من حفظه وتذكره " وذلك

(١) ينظر علوم الحديث ( ١٢٢/٢٣ ) .

(٢) ينظر علوم الحديث ( ١٢٥/٢٣ ) .

(٣) ينظر علوم الحديث ( ٢٠٨/٢٦ ) .

مروى عن مالك وأبي حنيفة رضي الله عنهما . وذهب اليه من اصحاب الشافعي ابوبكر الصيدلانى المروزي .  
ومنها : مذهب من اجاز الاعتماد في الرواية على كتابه ، غير أنَّهُ لو اعار كتابه واخرجه من يده لم يرك الرواية منه لغيبته عنه " (١)

\* يقسم باعتبار الخصوص والعموم .

قال رحمه الله عند حديثه عن نوع معرفة المؤلف والمختلف مبينا اهميته وصعوبة ضبطه : " هذا فن جليل من لم يعرفه من المحدثين كثر عثاره ولم يعدم مخلا وهو منتشر لاضابط في اكثره يفرع اليه ، وانما يضبط بالحفظ تفصيلا . وقد صنف فيه كتب مفيدة . ومـ اكملها " الاكمال " لابي نصر بن ماکولا على إعواز فيه ج (٢) .

ولم يرك ابن الصلاح ما يمكن ان يضبط به هذا الفن الا ان يقسمه تحت العموم والخصوص فقال : " وهذه أشياء مما دخل منه تحت الضبط مما يكثر ذكره ، والضبط فيها على قسمين على العموم وعلى الخصوص (٣) ثم مضى قدما في بيان ما اراد بيانه .

\* تقسيمه باعتبار الحكم الشرعي :

قال في حديثه عن القاب المحدثين : " وهى تنقسم الى ما يجوز التعريف به وهو ما لا يكرهه الملقب ، والى ما لا يجوز وهو ما يكرهه الملقب " (٤) .

\* تقسيمه بأكثر من اعتبار :

وهذا لاشك يبين مكنته من هذا العلم .

(١) ينظر علوم الحديث ( ٢٠٨/٢٦ - ٢٠٩ ) .

(٢) ينظر علوم الحديث ( ٣٤٤/٥٣ ) .

(٣) ينظر علوم الحديث ( ٣٤٤/٥٣ ) .

(٤) ينظر علوم الحديث ( ٣٣٩/٥٢ ) .

قال في نوع " معرفة كنى المعروفين بالاسماء دون الكنى :  
 " وهذا من وجه ضد النوع الذى قبله (١) ومن شأنه أن يُبَيَّنَّ  
 على الاسماء ثم تبين كناها بخلاف ذاك ، ومن وجه آخر يصلح لأن يجعل  
 قسمان أقسام ذاتين حيث كونه قسماً من أقسام أصحاب الكنى وقيل  
 مَنْ أفرد بالتصنيف وبلغنا أن لأبي حاتم ابن حبان البستي في—  
 كتاب ج (٢) .

بيِّنْ أَوَّلًا أَنَّهُ يَضَادُ مِنْ وَجْهِ "النوع الذى قبله وهو معرفة الاسماء  
 والكنى اذ قال مبنينا المراد بترجمة ذلك النوع انه : " بيان اسماء  
 ذوى الكنى ج (٣) .

ثم ذكر امكانية تبويب هذا النوع من أنواع العلم ليكون أحد قسمين  
 وهما :

- ١- تبويبه على الاسماء ثم تبين كناها .
- ٢- تبويبه على أنه قسم من اقسام أصحاب الكنى .

ولما شرع ليذكر عيوبنا من أمثلة النوع الذي يتكلم فيه قال : (١) ولنجمع  
 في التمثيل جماعات في كنية واحدة تقريباً على الضابط فممن يكنى  
 بأبي ... الخ ج (٤) .

ثم شرع يجمع الاسماء المختلفة تحت الكنى المتحدة .

وقسم الحديث المشهور بأكثر من اعتبار كذلك .

قال رحمه الله : " وهو (٥) منقسم الى صحيح كقوله صلى الله عليه  
 وسلم : " إنما الاعمال بالنيات " وأمثاله ، والى غير صحيح

- 
- (١) وهو نوع معرفة الاسماء الكنى .
  - (٢) ينظر كتاب علوم الحديث (٣٣٦/٥١) .
  - (٣) ينظر علوم الحديث (٣٢٩/٥٠) .
  - (٤) ينظر علوم الحديث (٣٣٦/٥١) .
  - (٥) أى الحديث المشهور .

كحديث طلب العلم فريضة على كل مسلم ﴿١﴾ وكما بلغنا .... الخ (١) .  
واستمر في سرد بعض الامثلة ، ثم قال : ﴿٢﴾ وينقسم من وجــــه  
آخر الى ماهو مشهور بين أهل الحديث وغيرهم كقوله صلى الله عليه  
وسلم : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده " واشباهه  
والى ماهو مشهور بين أهل الحديث خاصة دون غيرهم كالذى رويناه  
عن محمد بن عبد الله الانصارى ١٠٠ الخ (٢) .

ومن اوضح الامثلة في ذلك (أى في قدرته على التقسيم بأكثر من اعتبار)  
ما اورده عند الكلام عن التصحيف (٣) إذ قال رحمه الله :  
﴿٣﴾ قلت : فقد انقسم التصحيف الى قسمين : احدهما في المتن ،  
والثاني في الاسناد .  
وينقسم قسمة اخرى الي قسمين : أحدهما تصحيف البصر ، كما سبق عن  
ابن لهيعة وذلك هو الأكثر والثاني تصحيف السمع نحو حديث (لعاصم  
الاحول ) رواه بعضهم فقال " عن واصل الاحدب " فذكر الذارقطني  
أنه من تصحيف السمع لا من تصحيف البصر كأنه ذهب والله أعلم إلى  
أن ذلك مما لا يشتبه من حيث الكتابة وإنما أخطأ فيه سمع من رواه .  
وينقسم قسمة ثالثة إلى تصحيف اللفظ وهو الأكثر وإلى تصحيف يتعلق  
بالمعنى دون اللفظ كمثلهما سبق عن محمد بن المثنى في الصلاة  
إلى غرة) .

وفي كتابه من التقسيمات بأكثر من اعتبار غير ما ذكر (٤) .

- 
- (١) ينظر علوم الحديث ( ٢٦٥/٣٠ ) .
  - (٢) ينظر علوم الحديث ( ٢٦٦/٣٠ ) .
  - (٣) ينظر علوم الحديث ( ٢٨٣/٣٥ ) .
  - (٤) ينظر علوم الحديث ( ٤١/٣ ) ، ( ٢٧٠/٣١ ) ، ( ٢٧٥/٣٣ ) ، ( ٢٥٣/٢٨ ) .



ب - شيوع التقاسيم في كتابه :

لم يخل نوع من أنواع كتابه من ذكر لأقسام أو من ذكر لتبنيهاً  
أو تفريعات وهذا يرجع - في نظري - إلى أسباب ثلاثة :  
الاول : طبيعة المادة العلمية التي يتناولها الامام تقي الدين .  
الثاني: سعة علمه واتساع أفقه في هذا العلم .  
الثالث : ما أخذه على نفسه في المقدمة (١) عندما قال واصفياً  
لكتابته : ﴿ وهذا الذي باح بأسراره الخفية وكشف عن مشكلاته الأبوية وأحكام  
معاقده ، وقعد قواعده ، وأنار معالمه ، وبيّن أحكامه وفعل أقسامه ، وأوضح  
أصوله وشرح فروعه وفصوله ، وجمع شتات علومه وفوائده ، وقنص شوارد نكته  
وفرائده ﴾ فمادة علمية غزيرة هذا وصفها لابد وأن تدون وتضبط تحت  
تقاسيم محكمة .

ومن شيوع تقسيمه في كتابه أنه يخضع الأقسام إلى تقسيم (٢) .

ج - إعراضه عن المزيد من التقسيم لكونه لافائدة فيه :

\* قال الشيخ تقي الدين - رحمه الله - : ﴿ وسيل من أراد البسط  
أن يعمد إلى صفة معينة منها فيجعل ماعدت فيه من غير أن يخلقها  
جابر على حسب ما تقرر في نوع الحسن قسماً واحداً ثم ماعدت فيـه  
تلك الصفة مع صفة أخرى معينة قسماً ثانياً ثم ماعدت فيه مع صفتين  
معينتين قسماً ثالثاً . وهكذا - إلى أن يستوفي الصفات المذكورات جُمع .  
ثم يعود ويعين من الابتداء صفة غير التي عينها أولاً ويجعل ماعدت  
فيه وحدها قسماً ثم القسم الآخر ماعدت فيه مع عدم صفة أخرى ولتكن  
الصفة الأخرى غير الصفة الأولى المبدوء بها لكون ذلك سبق في أقسام

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (٦) .

(٢) ينظر علوم الحديث الصفحات التالية (٢٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٥١ ،

١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ٢٨٤) وغير هذه من الصفحات امثلة لذلك .

عدم الصفة الأولى وهكذا هلم جرا إلى آخر الصفات .

ثم ما عدم فيه جميع الصفات هو القسم الآخر الأرذل .

وما كان من الصفات له شروط فاعمل في شروطه نحو ذلك فتضاعف بذلك الأقسام ، والذي له لقب خاص معروف من أقسام ذلك : الموضوع ، المقلوب ، والشاذ ، والمعلل ، والمضطرب ، والمرسل ، والمنقطع ، والمعضل ، في أنواع سيأتى عليها الشرح إن شاء الله تعالى .

والملاحظ فيما نورد من الأنواع عموم أنواع علوم الحديث لا خصوص أنواع

التقسيم الذى فرغنا الآن من أقسامه (١)

مما تقدم إيراد يلاحظ براعته في القسمة العقلية ، واقتضاه على ما يفيد من الأقسام فقد اختار عموم أنواع علوم الحديث لا خصوص أنواع التقسيم الذى ضرب له مثالا حسنا في أول كلامه .

\* قال الإمام ابن الصلاح - رحمه الله - : ( التسلسل من نعوت الاسانيد ،

وهو عبارة عن تتابع رجال الاسناد وتواردتهم فيه واحدا بعد واحد على صفة او حالة واحدة .

وينقسم ذلك إلى ما يكون صفة للرواية والتحمل وإلى ما يكون صفة للرواة أو حالة لهم . ثم إن صفاتهم في ذلك وأحوالهم أقوالا وأفعالا ونحو ذلك تنقسم إلى ما لا ينحصر .

ونوعه الحاكم أبو عبد الله الحافظ إلى ثمانية أنواع والذي ذكره فيها إنما هو صوراً ومثلاً ثمانية . ولا انحصار لذلك في ثمانية كما ذكرناه (٢) .

(١) ينظر علوم الحديث ( ٤١/٣ ، ٤٢ ) قال ماتقدم عند كلامه عن الحديث الضعيف .

(٢) ينظر علوم الحديث ( ٢٧٥/٣٣ ) .

فهنا أعرض عن ذكر أقسام هذا النوع من العلم وهو المسلسل ———  
الحديث لأنه كما قال : ٢ ثم ان صفاتهم في ذلك واحوالهم ———  
اقوالا وافعالا تنقسم الى مالانحصيه ٣ فهو مما لايمكن حصره ولذا  
نقد الحاكم موجهها ضيعه إلى أنه صور وأمثلة لا أنواع له ———  
النوع ثم اكتفي بذكر مثالين أحدهما لما يكون صفة للرواية  
والتحمل والآخر لما يرجع إلى صفات الرواة وأقوالهم .

#### د - ابتكاره بعض التقسيمات :

قال عند حديثه عن معرفة الاسماء والكنى موضحا عادة المصنفين في  
تناولهم هذا النوع : ٢ والمصنف في ذلك يَبْوَ كُتابه على الكنى مبيناً  
أسماء اصحابها ٣ .

ثم يقول بعد قليل : ٢ وقد ابتكرت فيه تقسيما حسنا ، فأقول أصحاب  
الكنى فيها على ضرب : أحدها ١٠٠٠ الخ (١) ثم شرع في بيان تقسيمه  
المبتكر ليصل فيه إلى تسعة أقسام هي كما يلي :

\* الاول : الذين سمو بالكنى فاسماؤهم كناههم لا اسماء لهم غيرها  
وقسم هؤلاء الى قسمين :

١- من له كنية أخرى سوى الكنية التي هي اسمه ، فصار كأن للكنية  
كنية .

٢- من لا كنية له غير الكنية التي هي اسمه .

الثاني : الذين عرفوا بكناهم ولم يوقف على اسمائهم ولا على حالهم  
فيها هل هي كناههم ؟ أو غيرها ؟ (٢)

\* الثالث : الذين لقبوا بالكنى ولهم غير ذلك كنى واسماء (٣) .

(١) ينظر علوم الحديث (٣٣٠/٥٠) .

(٢) ينظر علوم الحديث (٣٣٠/٥٠) .

- \* الرابع : من له كنيته او اكثر (١) .
- \* الخامس : من اختلف في كنيته فذكر له على الاختلاف كنيته او أكثر واسمه معروف .
- \* السادس : من عرفت كنيته واختلف في اسمه (٢)
- \* السابع : من اختلف في كنيته واسمه معا . (٣)
- \* الثامن : من لم يختلف في كنيته واسمه وعرفا جميعا (٤) .
- \* التاسع : من اشتهر بكنيته دون اسمه واسمه مع ذلك غير مجهول عند اهل العلم بالحديث (٤) .

#### ثالثا : عباراته في التقسيم :

- أ - الإشارة الى التقسيم صراحة :
- اشار ابن الصلاح - رحمه الله - في مواطن كثيرة الى تقسيمه انواع وتفرعات العلوم والمباحث التي تكلم عنها واختلفت عبارته في الإشارة الى تقسيمه كما اختلفت في الاعراب عن تلك الاقسام ما بين ترقيم أو تركه .
- وهذا ذكر لابرز عباراته في اشاراته الى تقسيماته :
- ١- استخدام عبارة " القسم " ومشتقاته .
- وهذه بعض الامثلة في ذلك :
- \* يقول رحمه الله عند الكلام عن الحديث الحسن : ﴿ واتضح لي ان الحديث الحسن قسمان : ٥٠٠٠ ح (٥) ثم يشرع في بيان ذاك القسمين .

- (١) ينظر علوم الحديث (٣٣٢/٥٠)
- (٢) ينظر علوم الحديث (٣٣٣/٥٠)
- (٣) ينظر علوم الحديث (٣٣٥/٥٠)
- (٤) ينظر علوم الحديث (٣٣٥/٥٠)
- (٥) ينظر علوم الحديث (٣١/٢)

- (١) ينظر علوم الحديث (٨٦/١٦) .
- (٢) ينظر علوم الحديث ( ١٣٢/٢٤ ) .
- (٣) ينظر علوم الحديث (٢٧٠/٢١) .
- (٤) ينظر علوم الحديث ٣٩١/٦٢ وهناك امثلة غير ما تقدم مثل : ٧٣/١٢ ، ٩٥/٢٠ ، ٢٥٦/٥٩ ، ٢٧٧/٣٤ ، ٣٠٩/٤٢ ، ٣٧٥/٥٧ وغيرها .
- (٥) ينظر علوم الحديث امثلة لذلك ٤٧/٨ ، ٦١/١١ ، ١٤١/٢٤ ، ٢١٠/٦٦ .
- (٦) ينظر علوم الحديث امثلة لذلك ٣٠٧/٤١ ، ٣٧٠/٥٧ .
- (٧) ينظر علوم الحديث ١٦٣/٢٤ ، ١٨٤/٢٥ ، ١٠٢/٢٢ .
- (٨) ينظر علوم الحديث ٣٠٢/٤٠ .
- (٩) ينظر علوم الحديث ٢٩٣/٣٩ .

- ٧ - تعبيره بقوله " طريقة " او " طرق " .
- قال - رحمه الله - : « وللعلماء في تصنيفه طريقتان : إحداهما : ... الخ (١) »
- ٨ - استخدامه كلمات " تنبيهات " (٢)
- ويمكن أن يلتحق بهذا استخدامه كلمة " فصل " لتقسيمه نوعيــــــــــــــن فقط من أنواع كتابه (٣) .
- هذا وقد اتخذ الامام تقي الدين طريقتين في إعرابه عن ذكر تلك الأقسام .
- فتارة تراه يرقم (٤) وأخرى يدعُ الترقيم (٥) وقد يجتمع في موطن واحد الترقيم وتركه (٦) . فعند الترقيم يقول مثلا : " أحدهما " " الثاني " " الثالث " ، " القسم الاول " ، " القسم الثاني " ...
- هذا وقد وصل عدة التفريعات في أحد أنواع كتابه إلى إحدى وعشرين تفريعا (٧) .
- وفتركه الترقيم يقول مثلا : " منها " ، و " منهم " (٨) أو يشــــرع مباشرة في بيان الأقسام (٩) .

- 
- (١) ينظر علوم الحديث ( ٢٥٣/٢٨ ) .
- (٢) ينظر علوم الحديث ( ٣٢/٢ ) .
- (٣) ينظر علوم الحديث ( ١٠٢/٢٢ ) ، ( ٢٦٣/٢٩ ) .
- (٤) ينظر علوم الحديث الامثلة التالية : ٤٧/٨ ، ٦١/١١ ، ٧٣/١٢ ، ٨٦/١٦ ، ١٤١/٢٤ ، ١٨٤/٢٥ ، ٢١٠/٢٦ ، ٢٥٣/٢٨ ، ٢٥٦/٢٩ ، ٢٩٣/٣٩ ، ٣٠٢/٤٠ ، ٣٧٠/٥٧ .
- (٥) ينظر علوم الحديث الامثلة الاتية : ٢٧٠/٣١ ، ٢٧٧/٣٤ ، ٣٠٧/٤١ ، ٣٠٩/٤٢ ، ٣٧٥/٥٧ .
- (٦) ينظر علوم الحديث ( ١٦٥/٢٤ )
- (٧) ينظر علوم الحديث ( ٢١٠/٢٦ ) وقد وصل النوع الخامس والعشرون قبله
- (٨) ينظر علوم الحديث ( ٣٩١/٦٢ ) إلى سنة عشر تفريعا ( ١٨٤/٢٥ )
- (٩) ينظر علوم الحديث ( ٢٧٠/٣١ ) .
- (\*) ينظر نفس المرجع ( ٩٥/٢٠ )

بـ اشارته الى التقسيم ضمنا :

واقصد بذلك عدم ذكره أيّا من العبارات الصريحة السابقة الدالة على التقسيم وعدم استخدامه الترقيم .

وهذا طرف من أمثلة لذلك وإن كانت قليلة بالنسبة لما سبق :

\* عندما تكلم على المعلقة عند البخارى - مسلم - وبعد أن قرر أن حظ البخارى منها اكثر من مسلم - رحمهم الله جميعا - قال ابن الصلاح : " وينبغي ان تقول : ما كان من ذلك <sup>(١)</sup> ونحوه بلفظ فيه جزم وحكم به على من علقه عنه فقد حكم بصحته عنه " <sup>(٢)</sup> ثم ذكر مثالا لذلك وقال بعد شرح المثال مبينا القسم الثاني من اقسام المعلقة دون ترقيم " وامامالم يكن في لفظه جزم وحكم " ثم مثل وشرح وبين الحكم <sup>(٣)</sup> .

\* وفي الفائدة الخامسة من النوع الخامس والعشرين عندما اراد ان يوضح مذاهب اهل الفن في ضبط الحروف المهملة بما يدل على عدم اعجامها قال : ( وسيل الناس في ضبطها مختلف : فمنهم من يقلب النقط فيجعل النقط الذي فوق المعجمات تحت ما يشاكلها من المهملات . فينقط تحت الراء والصاد ، الطاء ، العين ، ونحوها من المهملات . وذكر بعض هؤلاء ان النقط التي تحت السين المهملة تكون مبسوطة صفا ، والتي فوق الشين المعجمة تكون كالاشافي .

ومن الناس من يجعل علامة الاهمال فوق الحروف المهملة كقلامة الظفر مضجة على قفاها .

ومنهم من يجعل تحت الحاء المهملة حاء مفردة صغيرة وكذا تحت الدال ، والطاء ، والصاد ، والسين ، والعين ، وسائر الحروف المهملة

(١) اي التعليق .

(٢) ينظر علوم الحديث ١/٢٤٠ .

(٣) نفس المرجع (١/٢٥٠) .

الملتبسة مثل ذلك . فهذه وجوه من علامات الاهمال شائعة معروفة .

وهناك من العلامات ما هو موجود في كثير من الكتب القديمة ولا يفتن له كثيرون كعلامة من يجعل فتوق الحرف المهمل خطأ مغيرا ، وعلامة من يجعل تحت الحرف المهمل مثل الهمة ، والله اعلم (١)

\* وفي نوع " معرفة آداب المحدث " (٢) لم يرقم تلك الآداب وهذه رؤوس تلك الآداب بعبارته ويلاحظ تنوع تلك العبارة :  
قال رحمه الله :

\* لا وقد اختلف في السن الذي اذا بلغه استحبه له التمدى لاسمـاع الحديث والانتصاب ..... الخ (٣)

\* واما السن الذي اذا بلغه المحدث انبغى له الامساك عن التحديث فهو ..... الخ (٤)

\* ثم انه لا ينبغي للمحدث ان يحدث بحضرة من هو اولى منه بذلك ..... الخ (٥) .

\* وينبغي للمحدث اذا التمس منه ما يعلمه عند غيره في بلده او غيره باسناد ..... الخ (٦)

\* ولا يمتنع من تحديث واحد لكونه غير صحيح النية فيه ، فانه يرجى له حصول ..... الخ (٧) .

\* وليقتد بمالك رضي الله عنه فيما اخبرناه ابو القاسم ..... الخ (٨)

- 
- (١) ينظر علوم الحديث ( ١٨٥/٢٥ - ١٨٦ ) .
  - (٢) ينظر علوم الحديث ( ٢٣٦/٢٧ ) .
  - (٣) ينظر علوم الحديث نفس الصفحة .
  - (٤) ينظر علوم الحديث ( ٢٣٨/٢٧ ) .
  - (٥) ينظر علوم الحديث ( ٢٣٩/٢٧ ) .
  - (٦) ينظر علوم الحديث نفس الصفحة .
  - (٧) ينظر علوم الحديث نفس الصفحة .
  - (٨) ينظر علوم الحديث ٢٤٠/٢٧ .



\* " وروينا أو بلغنا عن محمد بن أحمد بن عبد الله الفقيه أنه قال: "القارئ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام لأحد فإنه يكتب له خطيئة" (١)

\* " ويستحب له أهل مجلسه ماورد عن حبيب بن أبي شبيب ———— أنه ..... الخ (٢) .

\* " ولا يسرد الحديث سردا يمنع السامع من ادراك ..... الخ (٣) .

\* " ويستحب للمحدث العارف عقد مجلس لأملاء الحديث ، فإنه من ..... أعلى ..... الخ (٤) .

وهكذا حتى انتهى من سرد جملة من الآداب دون إشارة إلى ترتيبها ، وإنما كان ينتقل من أدب إلى آخر نحو ماورد أعلاه بطريق الحفظ (٥) .

...

- 
- (١) ينظر علوم الحديث (٢٤١/٢٧) .
  - (٢) ينظر علوم الحديث ( ٢٤١/٢٧ ) .
  - (٣) ينظر علوم الحديث ( ٢٤١/٢٧ ) .
  - (٤) ينظر علوم الحديث (٢٤١/٢٧) .
  - (٥) ينظر علوم الحديث (٢٢١/٢٦ ، ٢٣٩/٣٨ ) وغير ذلك من الأمثلة .

## البحث السادس :

### أمثلة ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث وفيه المطالب الآتية :

أولاً : الغرض من إيراد تلك الأمثلة :

ثانياً : أبرز خصائص هذه الأمثلة :

\* تنوع تلك الأمثلة من حيث الموضوع ومادتها العلمية .

\* تنوع تلك الأمثلة من حيث الطول والقصر .

\* وضوح أمثلة ويشمل :

أ - إقترانها بالشرح والتعليق

ب - تصحيحه بذكر المثال أو تركه ذلك .

ج - ترتيبها وإيرادها تحت ضابط واحد .

د - اختصاره فيها وإقتصاره في أغلب أمهاله على إيراد موقع الشاهد .

\* أمثلته والتكرار .

\* عدد أمثلته في أنواع كتابه .

\* طرافة أمثلته .

أولاً: الغرض من إيراد أمثله :

حفل كتاب علوم الحديث بجملة كبيرة من أمثلة أوردهم —  
ابن الصلاح - رحمه الله - لغرض رئيسي هو توضيح وبيان جوانب علم المصطلح  
هذا الذي تصدى له أمامنا بكل جدارة .

وعند النظر - بعد قليل - إلى المباحث المتعلقة بأمثله سيتضح  
لنا ويظهر مراده من إيرادها ، وهذا لا يمنع من ذكر بعض الأسباب والأغراض  
لأمثله على سبيل المثال لا الحصر :

- \* يورد المثال لشرح تعريف نوع العلم الذي يتصدى لبيانه (١) .
- \* يورد المثال لشرح أقسام نوع العلم الذي يتصدى لبيانه (٢) .
- \* يورد المثال لتعريف نوع العلم الذي يتصدى لبيانه (٣) .
- \* يورد أمثلة لأسماء كتب صنفت في ذلك النوع (٤) .

ثانياً: أبرز خصائص هذه الأمثلة :

تنوع تلك الأمثلة من حيث الموضوع ومادتها العلمية :

استغرقت المادة العلمية لأمثلة ابن الصلاح جزءاً كبيراً من تأليفه  
ومن الطبيعي أن تتنوع هذه المادة تبعاً لتنوع أغراض إيرادها :  
أ - مثل للحديث الصحيح بقوله صلى الله عليه وسلم " إنما الأعمال  
بالنيات " (٥) .

ب - مثل للحديث غير الصحيح بقوله صلى الله عليه وسلم : " طلب العلم فريضة  
على كل مسلم " (٦) .

×

- (١) ينظر علوم الحديث عند بيان المضطرب مثل للتعريف (٩٤٠ ٩٣/١٩) .
- (٢) ينظر علوم الحديث عند بيان أقسام المدرج مثل لها (٩٧٠ ٩٦/٩٥/٢٠) .
- (٣) ينظر علوم الحديث نوع معرفة القلوب (١٠١/٢٢) .
- (٤) ينظر علوم الحديث (٢٨٨/٣٨) ، (٢٩١/٣٩) .
- (٥) ينظر علوم الحديث (٢٦٥/٣٠) .
- (٦) ينظر نفس المصدر السابق والصفحة ونقل الشيخ نور الدين العتري قول الإمام  
المزني عن هذا الحديث : روى من طرق تبلغ رتبة الحسن " .  
قلت : بل قال السيوطي - رحمه الله : جمعت له نحو خمسين طريقاً وكثمت  
بصحته لغيره ولم أصح حديثاً لم أسبق لتصحيحه سواه ٥٠٩ هـ فعلا من نظم  
المتناثر من الحديث المتواتر للكتاني صفحة (٣٦) .

ج - مثل لما هو من قبيل المرفوع من قول الصحابي : قال رحمه الله : " وكذلك قول أنس رضي الله عنه امر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة " (١) .

د - مثل لتفسير الصحابي مما حكمه حكم المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال - رحمه الله - : " ما قيل من ان تفسير الصحابي حديث مسند ، فإنما ذلك في تفسير يتعلق بسبب نزول آية يخبر به الصحابي ، أو نحو ذلك ، كقول جابر رضي الله عنه : " كانت اليهود تقول من أتى امراته من دبرها في قبلها جاء الولد احول . فانزل الله عز وجل : " ساوكم حرث لكم .... الآية " (٢) .

ه - يمثل بصنيع الاثمة .

\* مثل لصنيع من روى احاديث متنوعة بإسناد واحد أنه يبيِّن ويحكي ذلك بصنيع مسلم في صحيحه .

قال - رحمه الله - : " وعلى هذا من كان سماعه على هذا الوجه فطريقه أن يبيِّن ويحكي ذلك كما فعله مسلم في صحيحه في صحيفة همام بن منبه ، نحو قوله : " ثنا محمد بن رافع ، قال ثنا عبد الرزاق ، قال انا معمر عن همام بن منبه ، قال هذا ما حدثنا ، ابو هريرة وذكر احاديث منها : " وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أدني مقعد أحكم في الجنة أن يقول له تمن ..... الحديث . وهكذا كثير من المؤلفين والله أعلم " اهـ (٣) .

\* عند الكلام عن السقط قال : " واذا كان من دون موضع الكلام الساقط معلوما انه قد أتى به وانما اسقطه من بعده ففيه وجه آخر ، وهو ان يلحق الساقط في موضعه من الكتاب مع كلمة ( يعني ) كما فعل الخطيب الحافظ إذ روى عن ابي عمر بن مهادي عن القاضي المحاملي

(١) ينظر علوم الحديث (٥٠/٨) رقم (٢٢٣) .

(٢) نفس المصدر والصفحة وهذه الآية رقم (٢٢٣) وردت في سورة البقرة .

(٣) ينظر علوم الحديث ( ٢٢٨/٢٦ ، ٢٢٩ ) .

بإسناده ، عن عروة ، عن عمرة بنت عبد الرحمن - تعنى - عن عائشة  
انها قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنى السبي  
رأسه فارجله " . قال الخطيب : " كان في اصل ابن مهدي " عن  
عمرة انها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدنى السبي  
رأسه " فالحقنا فيه ذكر عائشة - اذ لم يكن منه بد وعلمنا  
أن المحاملى كذلك رواه ..... الخ " (١) .

ز - وجاءت أمثله أسماء لكتب (٢) او اشخاص او كنى لهم وغير ذلك .  
\* وقال رحمه الله عند الكلام عن معرفة الاحاد من اسماء الصحابة  
ورواة الاحاديث والعلماء والقابهم وكناهم : " فمن امثلة ذلك  
المستفادة : احمد بن عبيان الهمداني بالجيم ، صاحب ذكره ابن  
يونس وعجيان كنا نعرفه بالتشديد على وزن عليان ، ثم وجدته  
بخط ابن الفرات وهو حجة ..... الخ " (٣) .

\* ويذكر كذلك جيلان بن فروة ، ضريب بن نقيب ، واوابه بن معبد (٤)  
\* وعن الكنى المفردة يذكر ابا العبيد بن مضر مشنى وغيره (٥)  
ويكفي في هذا الموضع هذا القدر من الامثلة لبيان تنوع مادة  
أمثله .

---

(١) ينظر علوم الحديث (٢٢١/٣٦-٢٢٢) .

(٢) تقدم طرف من قبل قليل .

(٣) ينظر علوم الحديث (٣٢٦/٤٩) .

(٤) ينظر علوم الحديث (٣٢٦/٤٩-٣٢٧-٣٢٨) .

(٥) ينظر علوم الحديث (٣٢٨/٤٩) .

جدول يبين بعض الخصائص لنماذج مختارة من امثلة

ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث

الرقم	الصفحة	نوع المثل	طويل	متوسط	قصير	اقتراجه بالشرح	موقعه	ملاحظات
١	٢٤	افتراضي			✓	✓	بعد ذكر القاعدة	ذكر مثالا آخر في نفس المقام .
٢	٢٥	افتراضي			✓	✓	“	“
٣	٣٥	حديث			✓	✓	“	“
٤	٤٤	اسناد			✓	x	“	“
٥	٥٠	حديث			✓	✓	“	ذكر مثالا آخر
٦	٥٦	افتراضي			✓	✓	“	“
٧	٥٧	حديث			✓	✓	“	“
٨	٥٨	حديث			✓	x	“	يمثل لاقسام هذا النوع
٩	٥٩	افتراضي			✓	✓	“	ذكر أكثر من مثال
١٠	٦٠	حديث			✓	✓	“	“
١١	٦٢	افتراضي			✓	x	“	دعمه بدليل
١٢	٦٤	حديثان			✓	✓	“	“
١٣	٦٥	افتراضي			✓	✓	“	“
١٤	٦٩	افتراضي			✓	x	“	ذكر أكثر من مثال
١٥	٧١	حديث			✓	✓	“	“
١٦	٧٤	واقعة عن على ابن خشرم			✓	x	“	يمثل لاقسام هذا النوع
١٧	٨١	حديث			✓	x	“	“
١٨	٨٣	افتراضي			✓	✓	“	“
١٩	٨٣	افتراضي			✓	✓	“	“
٢٠	٨٤	٣ احاديث		✓		✓	“	“
٢١	٨٦	حديث			✓	✓	“	“
٢٢	٨٧	حديث			✓	✓	“	“

الرقم	المصحة	نوع المثال	طويل متوسط	قصير	اقتراحه بالشرح	موقعه	ملاحظات
٢٣	٩١	حديث		✓	✓	بعد ذكر القاعدة	يمثل لاقسام هذا النوع
٢٤	٩٢	حديث		✓	✓	“	“
٢٥	٩٤	حديث	✓		✓	“	“
٢٦	٩٦	حديث		✓	✓	“	“
٢٧	٩٧	حديث		✓	✓	“	“
٢٨	٩٧	حديث		✓	✓	“	“
٢٩	٩٨	حديث		✓	✓	“	“
٣٠	١٠٠	رواية تبين سبب الوضع		✓	x	“	ذكر مثالا آخر
٣١	١٠٢	حديث		✓	✓	“	نقل شرح المثال
٣٢	١١٩	رواية عن الشيرازي		✓	x	“	رواية ذكرها بسنده
٣٣	١٤٥	واقعة للدارقطني	✓		x	“	“
٣٤	١٥١	افتراضي		✓	x	“	يبين درجة المثال
٣٥	١٥٤	افتراضي		✓	x	“	“
٣٦	١٥٤	افتراضي		✓	x	“	“
٣٧	١٥٦	افتراضي		✓	x	“	حكم
٣٨	١٥٨	افتراضي		✓	✓	“	“
٣٩	١٦٢	افتراضي		✓	x	بدأ به مباشرة	“
٤٠	١٧٨	افتراضي	✓	✓	✓	بعد ذكر القاعدة	“
٤١	٢٢٥	افتراضي		✓	x	“	اتي بدليل للمثال
٤٢	٢٢٦	افتراضي	✓		✓	“	“
٤٣	٢٢٩	افتراضي		✓	✓	توضيح لتفريع	يبين حكم المثال
٤٤	٢٦٩	حديث		✓	✓	بعد ذكر القاعدة	“
٤٥	٢٧٤	حديث		✓	✓	“	“
٤٦	٢٧٥	افتراضي		✓	x	“	ذكر بعده امثلة اخرى
٤٧	٢٧٩	حديث		✓	✓	بدأ به قسم النوع	يمثل لقسم النوع

الرقم	الصفحة	نوع الممثال	طويل متوسط	قصير	اقتترانه بالشرح	موقعه	ملاحظات
٤٨	٢٨٣	حديث	✓	✓	x	بعد ذكر القسم	
٤٩	٢٨٤	٣ احاديث	✓	✓	✓	بعد ذكر القاعدة	
٥٠	٢٨٦	حديث	✓	✓	✓	بدأ به النوع مباشرة	اطال في شرحه
٥١	٣٠٩	اسماء لرجال	✓	✓	x	بعد ذكر القسم	ذكر امثلة لعدة طبقات
٥٢	٣١٠	اسماء لرجال	✓	✓	x	بعد ذكر القسم	مثالا لقسم النوع
٥٣	٣١٠	اسماء لرجال	✓	✓	x	بعد ذكر القسم	ذكر عدة امثلة لطبقات
٥٤	٣١١	اسماء لرجال	✓	✓	x	،،،،	،، ،،
٥٥	٣١٥	اسناد	✓	✓	✓	،،	ذكر مثالا آخر
٥٦	٣١٧	اسناد	✓	✓	✓	،،،	
٥٧	٣١٨	اسماء لرجال	✓	✓	✓	بعد ذكر التعريف	ذكر مثالا اخر
٥٨	٣١٩	اسماء لرجال	✓	✓	✓	،،، للنوع	ذكر امثلة اخرى
٥٩	٣٢٢	اسماء لرجال	✓	✓	✓	بعد ذكر قسم النوع	،، ،،
٦٠	٣٢٣	اسماء لرجال	✓	✓	✓	بعد مقدمة النوع	
٦١	٣٢٤	اسماء لرجال	✓	✓	✓	بعد الممثال السابق	مثال لنفس القضية السابقة
٦٢	٣٢٦	اسماء لرجال	✓	✓	✓	بعد ذكر القاعدة	ذكر امثلة اخرى
٦٣	٣٣١	كنى الرجال	✓	✓	x	بعد ذكر قسم النوع	يضبط الاسماء
٦٤	٣٣٣	كنى الرجال	✓	✓	x	،،	ذكر امثلة اخرى
٦٥	٣٣٥	كنى الرجال	✓	✓	x	،،،	،، ،،
٦٦	٣٣٦	كنى الرجال	✓	✓	x	بعد ذكر الضابط	،، ،،
٦٧	٣٥٨	اسماء لرجال	✓	✓	x	بعد ذكر القسم	،، ،،
٦٨	٣٦٠	،،،،	✓	✓	x	،،،	،، ،،
٦٩	٣٦٢	رواية لاسماء رجال	✓	✓	x	،،	،، ،،
٧٠	٣٦٣	نسب لرجال	✓	✓	✓	،،	ذكر مثالا اخر
٧١	٣٦٦	اسماء لرجال	✓	✓	✓	،،	
٧٢	٣٧٦	،، ،،	✓	✓	✓	،،	ذكر امثلة اخرى
٧٣	٤٠١	،، ،،	✓	✓	✓	،،،	،، ،، عدة



\* تنوع أمثله من حيث الطول والقصر :

يغلب على أمثلة ابن الصلاح القصر، وذلك واضح من الجدول وإن كان فـي بعضها طول يقتضيه المقام .

وتمثل الثلاث روايات المسند (١) الأخيرة المذكورة سابقا (٢) هـ هذه الأمثلة الطويلة .

- وضوح أمثله :

إن رجلا يلي أمور خمس من المدارس لابد وأن يكون الوضوح من سمات أسلوبه كرجل تربوية وتعليم ، وهذا ما اتسمت به أمثله في سقره القيـم بل هنو ما اتسمت به سائر مادته العلمية القيمة ، وهنا أذكر جوانب تبرز هذا الوضوح في تلك الأمثلة .

أ - اقترانها بالشرح والتعليق :

وتكاد تكون هذه مزية عامة لأمثله إلا القليل منها (٢) .

\* في نوع " معرفة المفطرب من الحديث " مثل قائلا : " ومن أمثله مارويناه عن اسماعيل بن أمية عن أبي عمرو بن محمد بن حريث عن جده حريث عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصلي : " إذا لم يجد عصا ينصبها بين يديه فليخط خطا " (٣) .

قال شارحا لهذا المثال : " فرواه بشر بن المفضل ، وروح بن القاسم عن إسماعيل هكذا . ورواه سفيان الثوري عنه عن أبي عمرو بن حريث عن أبيه عن أبي هريرة .

ورواه حميد بن الأسود عن إسماعيل عن أبي عمرو بن محمد بن حريث بن سليم عن أبيه عن أبي هريرة .

ج

(١) ينظر علوم الحديث ، الصفحات ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، على التوالي .

(٢) ينظر جدول الأمثلة صفحة ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ .

(٣) ينظر علوم الحديث (٩٤/١٩) .

ورواه وهيب وعبدالوارث عن إسماعيل عن أبي عمرو بن حريث عن  
جده حريث وقال عبدالرزاق عن ابن جريج سمع إسماعيل عن حريث بن عمار عن  
أبي هريرة ، وفيه من الاضطراب أكثر مما ذكرناه والله أعلم (١)

يلاحظ مما تقدم أنه لم يكتف بذكر المثال وإنما وضح وبين وجهه  
الاضطراب بذكر ثمانية طرق .

\* وبدأ الشيخ تقي الدين البنوع السابع والثلاثين وهو : معرفة  
المزيد في متصل الاسانيد بذكر المثال له فقال : (٢) مثاله : ماروي عن  
عبدالله ابن المبارك ، قال حدثنا سفيان بن عبد الرحمن بن يزيد بن  
جابر ، قال حدثني بسر بن عبيد الله ، قال : سمعت أبا إدريس يقول : سمعت  
واثلة بن الأسقع يقول سمعت أبا مرثد الغنوي يقول : سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول : " لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها " (٣) .

يشرح الامام تقي الدين هذا المثال فيقول : (٤) فذكر سفيان في  
هذا الحديث زيادة وهم ، وهكذا ذكر أبي إدريس أما الوهم في ذكر  
سفيان فممن دون ابن المبارك ، لأن جماعة ثقات رووه عن ابن المبارك عن  
ابن جابر نفسه ، ومنهم من صرح فيه بلفظ الاخبار بينهما .

وأما ذكر أبي إدريس فيه فابن المبارك منسوب فيهم الوهم ،  
وذلك لأن جماعة من الثقات رووه عن ابن جابر فلم يذكروا أبا إدريس بين  
بسر وواثلة . وفيهم من صرح فيه بسماع بسر من واثلة .  
قال أبو حاتم الرازي : (٥) يروون أن ابن المبارك وهم في هذا ،  
قال : كثيرا ما يحدث بسر عن أبي إدريس ، فغلط ابن المبارك وظن أن هذا  
مما روي عن أبي إدريس عن واثلة وقد سمع هذا بسر من واثلة نفسه (٦)

(١) ينظر علوم الحديث صفحة ٩٥ .

(٢) ينظر علوم الحديث (٣٧/٢٨٦-٢٨٧) .

(٣) ينظر علوم الحديث (٣٧/٢٨٧) .

فهنا بين الزيادة في السند ووصفها بأنها وهم .

ثم حدد ممن وقعت هذه الزيادة .

ثم أتى بنقل عن الإمام أبي حاتم فيه بيان الاعتذار للإمام أبي —  
المبارك في وهمه .

ب - تصريحه بذكر المثال أو تركه ذلك :

يصرح ابن الصلاح في مواطن كثيرة بذكر المثال . ومن عبارات —

في ذلك قوله : " مثاله أو مثال ذلك ونحو هذا من عبارات (١) .

وقوله : " ومن أمثلة ذلك ومن أمثله ونحو هذا من عبارات (٢) .

وقوله : " مثل وكمثل ونحو ذلك من عبارات (٣) .

ويستخدم عبارات أخرى تشير إلى تمثيله مثل أن يقول : " وهذا

أنموذج منها مختار (٤) أو يقول : " نحو كذا وكذا أو كنحو

كذا أو كذا (٥) . أو يستخدم كاف التشبيه كقوله : " كنسفة همام بن

منبه عن أبي هريرة (٦) .

وقد يترك هذه العبارات فيقول بعد تقريره أن الجرح لا يقبل إلا مفسرا

" وعقد الخطيب بابا في بعض أخبار من استفسر في جرحه فذكر

ما لا يصلح جارحا . منها : عن شعبة أنه قيل له : لم تركت حديث فلان ؟

فقال : " رأيت يركض على بردون، فتركت حديثه " (٧) .

(١) ينظر علوم الحديث الصفحات : ٢٤-٣٥-٤٤-٥٠-٥٧-٥٨-٥٩-٦٠-٩٧-١٠٠-٢٢٦-

٢٨٤-٣١٠-٣٦٢ وغير ذلك كثير .

(٢) ينظر علوم الحديث الصفحات : ٦٥-٨٧-٩٢-٩٦-١٠٢-٢٣٤-٢٣٨-٣٢٦-٣٦٠-

٣٦٦-٣٧٦-٤٠١ وغير ذلك كثير .

(٣) ينظر علوم الحديث الصفحات : ٢٥-١١٩-١٤٥-١٥٤-١٥٦-١٦٢-٢٢٥-٢٢٩-٢٦٢-

٢٨٣ وغير هذا كثير .

(٤) ينظر علوم الحديث (٣٣٩/٥٢) ويرى كذلك (٣٨٢/٦٠) عندما يقول : " ولنذكر

من ذلك ميونا ٠٠٠٠ الخ " .

(٥) ينظر علوم الحديث الصفحات : ٢٧٤-٣١٥-٣١٧-٣٨٠ وغير ذلك من الأمثلة .

(٦) ينظر علوم الحديث (٢٢٨/٢٦) وغير هذا من الأمثلة كما ورد في الصفحات

١٨٦-٢٣٥-٢٣٨-٢٧٢-٣٠٧ .

(٧) ينظر علوم الحديث (١٠٦/٢٣) (١٠٧) .

وذكر جماعة من الحفاظ متمدين للانتقاء على الشيوخ والطلبة تسمع  
وتكتب بانتخابهم فقال: «منهم ابراهيم بن أُرْمَة الأصْبَهَانِي، وأبو عبد الله  
الحسين بن محمد المعروف بعبيد العجل، وأبو الحسن الدارقطني وأبو بكر  
الجعابي في آخرين» (١)

وعندما ذكر أمثلة لمن ذكر باسماء مختلفة قال في المثال الأخير :  
«ويروى أيضا عن أبي القاسم التنوخي ، وعن علي بن المحسن وعن القاضـي  
أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي، وعن علي بن أبي علي المعدل، والجميع  
شخص واحد» (٢) . وفي معرفة النسب التي باطنها على خلاف ظاهرها  
الذي هو السابق الى الفهم منها قال : «من ذلك ابو مسعود البصري عقبة  
ابن عمرو: لم يشهد بدرا في قول الاكثر ولكن نزل بدرا فنسب  
اليها» (٣)

ثم استمر الى آخر النوع يذكر امثله دون تصريح بذكر المثال .  
وكذا فعل رحمه الله بعد تقريره أن غير واحد أخطأ على غير  
واحد فجرحوهم بما لاصحة له فقال مثلا : «من ذلك جرح أبي عبد الرحمن  
النسائي لاحمد بن صالح وهو حافظ ثقة إمام لا يعلق به جرح ، أخـرج  
عنه .... الخ» (٤) .

ج - ترتيب امثله وايرادها تحت ضابط واحد :

ان مما يجعل الأمثلة واضحة ويثبتها في الأذهان أن تكون مرتبة  
أو أن تكون مجموعة تحت ضابط واحد .

- 
- (١) ينظر علوم الحديث (٢٤٩/٢٨) .
  - (٢) ينظر علوم الحديث (٣٢٥-٣٢٤/٤٨) .
  - (٣) ينظر علوم الحديث (٣٧٣/٥٨) .
  - (٤) ينظر علوم الحديث (٣٩٠/٦١) وفي الكتاب غير ماتقدم من الأمثلة .

وهذا ما فعله إمامنا أبو عمرو في طائفة من أمثله . وهذا بيان  
لبعض تلك الأمثلة :

\* في نوع معرفة الإخوة والأخوات من العلماء والرواة وبعد بيانه  
أن هذا النوع قد أفرد به بعض العلماء بالتصنيف بدأ بذكر الأمثلة  
في طبقة الصحابة ثم في طبقة التابعين ثم شرع يذكر أمثلة تحت ضابط  
عدد الأخوة فذكر أمثلة تحت ضابط الأخوة الثلاثة والأربعة والخمسة  
والسنة والسبعة (١) .

\* وفي نوع معرفة من لم يرو عنه إلا راو واحد (٢) ذكر أمثلة عدة لطبقة  
الصحابة ولم يفته في طريق بيانه إياهم أن يجمع طائفة منهم تحت ضابط  
من لم يرو عنهم غير أبناهم (٤) ثم انتقل للتمثيل في طبقة التابعين ، ثم  
أتباع التابعين (٦) وكان ترتيبه على الطبقات هنا لأن طبيعة هذا النوع تحتاج  
إلى مثل هذا الترتيب .

\* ومن الأمثلة التي رتبها بحسب الطبقات فقسمها إلى طبقة  
الصحابة وطبقة غير الصحابة أمثلة الذين عرفوا بكناهم ولم يُوقف على  
أسمائهم ولا على حالهم فيها هل هي كناههم أو غيرها؟ قسمهم على طبقتين :  
طبقة الصحابة وطبقة " غير الصحابة " (٧)

- (١) ينظر علوم الحديث (٤٣/٣١٠-٣١١-٣١٢) .
- (٢) نفس المراجع (٤٧/٣١٩) .
- (٣) ينظر علوم الحديث صفحة (٣١٩ ، ٣٢٠) .
- (٤) ينظر علوم الحديث صفحة (٣١٩) .
- (٥) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٢٢) .
- (٦) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٢٢) أيضا .
- (٧) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٣١) وكذلك الضرب السادس صفحة (٣٣٤ ، ٣٣٣) وكذلك (٣٧٠/٥٧) وحتى آخر النوع وغير ذلك من الأمثلة .

ومن ضوابط إيراد أمثله مايلي :

١- اتحاد الكنية (١)

٢- اتحاد اللقب (٢)

٣- ضابط العموم والخصوص (٣)

د - اختصاره في أمثله واقتصاره في أغلب أحواله على إيراد موضع الشاهد:

يشهد كتاب علوم الحديث لابي عمرو بأن أمثله كانت في الأغلب مختصرة وأنه - رحمه الله - كان يكتفي من السوار بما أحاط بالمعصم وقد تراه في سبيل الاختصار يعرض عن التمثيل مصرحا بذلك .

قال بعد أن مثل للسبعة الأخوة من العلماء والرواة معرضاً عن ذكر أمثلة للمزيد : ﴿ ولم نطول بما زاد على السبعة لندرته ولعدم الحاجة إليه في غرضنا هنا والله أعلم ﴾ (٤)

أو تراه يصرح بعدم رغبته التطويل في ذكر مزيد من الأمثلة . قال بعد أن مثل طا هوفرد بالنسبة : ﴿ ولسنا نطول بأمثلة ذلك فانه مفهوم دونها ﴾ (٥)

وبعد ذكره عيونا من تواريخ الوفيات قال : ﴿ وفي بعضها ذكرته خلاف لم أذكره والله أعلم ﴾ (٦) .

ولم يذكر إلا اسماً واحداً لمن جسر على تغيير الكتب وهو أبو الوليد هشام بن أحمد الكفائي الوقشي (٧) .

(١) ينظر علوم الحديث ( ٣٣٦/٥١ - ٣٣٧ - ٣٣٨ ) .

(٢) ينظر علوم الحديث ( ٣٣٩/٥١ - ٣٤٠ - ٣٤١/٥٢ ) .

(٣) ينظر علوم الحديث ( ٣٤٤/٥٣ ) .

(٤) ينظر علوم الحديث صفحة (٣١٢) - .

(٥) ينظر علوم الحديث صفحة (٨٩) .

(٦) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٨٣) ومثال آخر وصفحة (٣٠١) وغيرها من الأمثلة .

(٧) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٢٠) ويلاحظ في النوع (٤٢) انه عندما بدأ بذكر أمثلة هذا النوع كان منها ذكره انفراد قيس بن ابي حازم بالرواية عن ابيه وعندما ذكر لاحقاً جماعة أخرى تحت ضابط " وفي الصحابة جماعة لم يرو عنهم غير ابنائهم " لم يكرر ذكر قيس لأنه ذكره أولاً . ينظر علوم الحديث صفحة (٣١٩) .

ومن عباراته الدالة على ميله للاختصار في ذكر الامثلة ما يأتي :

- ١ - قوله بعد ذكر أمثله : " وما أشبه ذلك " (١) أو " شبه هذا من الكلام " (٢) أو " أشباهه " (٣) أو " ... في أشباه لذلك أو لهذا ... " (٤) أو نحوها من العبارات .
- ٢ - قوله بعد ذكر أمثله : " أو نحو هذا أو ذلك " أو " نحوه " (٥) .
- ٣ - قوله بعد ذكر مثال أو أمثلة : " وأمثاله " أو " ولذلك أمثاله كثيرة " أو " ونظائر ذلك كثيرة " ونحو ذلك كقوله : " ..... وماضاهى ذلك .... " (٦) .
- ٤ - قوله بعد ذكر مثال أو أمثلة : " وغير ذلك " أو " وغيرهم " أو : " ... في آخرين ... " ونحو هذا من العبارات الدالة على ميله للاختصار (٧) .

ومن علامات ميل الشيخ تقي الدين للاختصار اقتصاره على موضوع الشاهد فيما ينقله من أمثلة واكتفاؤه بإيراد ما يفهم منه مراده ويتحصل منه مراده وهذه امثلة لذلك :

\* في نوع المقطوع وفي التفريع الرابع قال أبو عمرو - رحمه الله - : من قبيل المرفوع الأحاديث التي قيل في أسانيدها عند ذكر الصحابي " يرفع الحديث ، أو يبلغ به ، أو ينميه ، أو رواية " مثال لذلك : " سفيان بن عيينه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رواية " تقاتلون قوما

- 
- (١) ينظر علوم الحديث الصفحات : (١٤٦-١٧٠-١٨٦-٢١٥-٢٢٤) وغيرها من الصفحات .
  - (٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٢١٢) وغيرها من الصفحات .
  - (٣) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٦٦) وغيرها من الصفحات .
  - (٤) ينظر علوم الحديث الصفحات (٢٢٤-٢٥٤-٢٧٦-٢٧٧-٣٢١) وغيرها من الصفحات .
  - (٥) ينظر علوم الحديث الصفحات (١٦٦-١٧٣-٢٢٥-٢٢٨-٢٦٣) وغيرها من الصفحات .
  - (٦) ينظر علوم الحديث الصفحات الآتية على التوالي ( ٢٦٥-٣١٠-٣٠٨-١٨٨ ) وغيرها من الصفحات .
  - (٧) ينظر علوم الحديث الصفحات (٢٥٤-٣١٠-٣٢٣-٣٧٥-٢٤٩-٣٢٩) وغيرها من الصفحات .

مغار الاعين ... الحديث " وبه " عن أبي هريرة يبلغ به قال: الناس  
تبع لقريش ... الحديث " فكل ذلك وأمثاله كناية عن رفع الصحابي  
الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الخ (١) .

وفي التمثيل لما وقعت العلة في إسناده من غير قدح في متنه يقول:  
➤ مارواه الثقة يعلى بن عبيد عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن ابن عمر  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: البيعان بالخيار ... الحديث (٢) .

وفي التفريع الحادي والعشرين من النوع السادس والعشرين يقول:  
➤ إذا سمع بعض حديث من شيخ وبعضه من شيخ آخر فخلطه ولم يميزه وعزى  
الحديث جملة اليهما مبيناً أن عن أحدهما بعضه وعن آخر بعضه فذلك  
جائز ، كما فعل الزهري في حديث الألف ، حيث رواه عن عروة وابن المسيب  
وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة  
في الله عنها . وقال : " كلهم حدثني طائفة من حديثها قالوا : قالت ...  
الحديث (٣) .

وفي رواية الابن عن أبيه دون الجد يقول ابن الصلاح : " وذلك  
باب واسع ، وهو نحو رواية أبي العشراء الدارمي عن أبيه عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وحديثه معروف " (٤) .

فيلاحظ فيما تقدم من أمثلة انه يقتصر على موضع الشاهد ويذكر القدر  
الذي يعرف به الحديث المقصود ويقول: " ... الحديث " إشارة إلى

(١) ينظر علوم الحديث (٨/٥٠ ، ٥١) .

(٢) ينظر علوم الحديث (٩١/١٨) .

(٣) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٣٥) .

(٤) ينظر علوم الحديث صفحة (٣١٧) وذكر محقق كتاب علوم الحديث  
الشيخ الدكتور نور الدين العتر أن هذا الحديث هو : سألته  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أما تكون الزكاة في الخلق  
واللبيبة ؟ قال : لو طعنت في فخذها اجزأ منك " أخرجه الترمذي  
في الذبائح ٧٥/٤ .



اختصاره إيّاه وأنه لم يورده بتمامه ، أو يشير إلى الحديث بأنـــــــــــــــــه  
" معروف " (١) .

#### - أمثله وقضية التكرار :

قد سبق القول إن من خصائص أمثلة المقدمة أنها متنوعة والتنوع  
قد يضاد التكرار من وجه من الوجوه .  
لذا فإن التكرار في أمثلة المقدمة قليلة ودافع تكراره لها هو  
صلاحية تلك الأمثلة للاستشهاد من أكثر من وجه وفي أكثر من موضع .  
وهذا ما توصلت إليه من جمع ماكرر إيرادها من أمثلة :

١ - حديث : " إنما الأعمال بالنيات " : استشهد له في أكثر من موضع ،  
لصلاحه لذلك ، ثم لشهرته بين الناس ، وقد ذكره أولاً عند كلامه عن  
الحديث المشهور الصحيح (٢) ثم ذكره ثانية في نفس النوع ليدفع  
ما قد يسبق إلى الذهن من أن حديث " إنما الأعمال بالنيات " من  
الحديث المتواتر فيقول : " وحديث " إنما الأعمال بالنيات " ليس  
من ذلك بسبيل وإن نقله عدد التواتر وزيادة ، لأن ذلك طرأ  
عليه في وسط أسناده ولم يوجد في أوائله على ما سبق ذكره (٣) .  
وذكره مرة ثالثة في نوع معرفة الغريب والعزيم من الحديث .  
قال رحمه الله : " فلا يوجد إذاً ما هو غريب متنا وليس غريباً  
إسناداً إلا إذا اشتهر الحديث الفرد عن تفرد به فرواه عنـــــــــــــــــه  
عدد كثيرون فإنه يصير غريباً مشهوراً ، وغريباً متناً ، وغريباً

---

(١) هناك أمثلة كثيرة لاختصاره واكتفائه بذكر موضع الشاهد منهاـــــــــــــــــا  
ماورد في الانواع والصفحات التالية : ( ٥٨ ، ٥٧ / ١٠ ) ، ( ٦٠ / ١١ ) ،  
حديثان ( ٦٤ / ٢٢ ) ، ( ٦٨ ، ٦٧ / ١١ ) ، ( ٩٧ / ٢٠ ) ، ( ٩٨ / ٢٠ ) اقتصر  
في هذا النوع على ذكر الشاهد في تمثيله للقسم الثالث وللقسم  
الرابع من انواع المدرج ( ١١٧ / ٢٣ ) ، ( ٢٢٩ / ٢٦ ) ، ( ٢٧٩ / ٣٥ ) ، ( ٣٧٦ / ٥٧ ) ،  
اربعة احاديث ( ٣٧٧ / ٥٩ ) ، ( ٣٧٩ / ٥٩ ) وغيرها والله أعلم .

(٢) ينظر علوم الحديث ( ٢٦٥ / ٣٠ ) .

(٣) ينظر علوم الحديث صفحة ( ٢٦٨ ، ٢٦٩ ) .

إسناداً ، لكن بالنظر إلى أحد طرفي الإسناد فإن إسناده متصف بالغرابة في طرفه الأول متصف بالشهرة في طرفه الآخر ، كحديث "انمسا الأعمال بالنيات" وكسائر الغرائب التي اشتملت عليها التصانيف المشتهرة والله أعلم (١) .

٢ - في نوع معرفة المراسيل الخفي إرسالها قال رحمه الله : " ومنه ما كان الحكم بإرساله محالاً على مجيئه من وجه آخر بزيادة شخص واحد أو أكثر في الموضع المدعى فيه الإرسال كالحديث الذي سبق ذكره في النوع العاشر عن عبد الرزاق عن الثوري عن أبي إسحاق فإنه حكى فيه بالإنقطاع والإرسال بين عبد الرزاق والثوري لأنه روى عن عبد الرزاق قال : حدثني النعمان بن أبي شيبه الجندی عن الثوري عن أبي إسحاق . وحكم أيضاً فيه بالإرسال بين الثوري وأبي إسحاق لأنه روى عن الثوري عن شريك عن أبي إسحاق (٢) .

وفي نوع المنقطع عندما مثل قال : " مثال الأول : ما روينا عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن وليتموهما أبا بكر فقوي أمين ... الحديث " فهذا إسناد إذا تأمله الحديثي وجد صورته صورة المتمثل ، وهو منقطع في موضعين ، لأن عبد الرزاق لم يسمعه من الثوري وإنما سمعه من النعمان بن أبي شيبه الجندی ، عن الثوري ، ولم يسمعه الثوري أيضاً من أبي إسحاق ، وإنما سمعه من شريك عن أبي إسحاق (٣) .

جاء التكرار هنا نظراً لما بين الإرسال الخفي والانقطاع من عموم

(١) ينظر علوم الحديث صفحة ( ٢٤١ ، ٢٧٢ ) .

(٢) ينظر علوم الحديث صفحة ( ٢٩١ ) .

(٣) ينظر علوم الحديث صفحة ( ٥٧ ، ٥٨ ) .

(٤) المنقطع وهو : ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان إنقطاعه وأكثر ما يستعمل في رواية من دون التابعي عن الصحابي كماله عن ابن عمر .

١ هـ من التريب وشرحه التدريب ( ٢٠٧ / ٢٠٨ ) .

(٥) ينظر علوم الحديث صفحة ( ٢٠٧ ) .

مطلق

وخصوصاً إذ كل مرسل خفي منقطعاً وليس كالمقطع مرسل خفياً .  
لذا كان تكراره هنا في الاستشهاد بنفس المثل .

٣ - وفي نوع معرفة الأكابر الرواة عن الأصغر قرر أن هذا النوع يقع على ضرب وقال في النوع الأول منها : « أن يكون الراوي أكبر سناً وأقدم طبقة من المروي عنه كالزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري في روايتهما عن مالك ، وكأبي القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهري من المتأخرين أحد شيوخ ..... الخ » (١) .

قال بعد ذلك بقليل عند الكلام على رواية التابعي عن التابعي ، عن تابع التابعي ، لما أراد أن يمثل لها : « كما قدمناه من رواية الزهري والأنصاري عن مالك ، وكعمرو بن شعيب بن محمد ..... الخ » (٢) .

فهو هنا يشير إلى مثال سابق له ويكرر ذكره ، وذلك لطرح هذا المثال للاستشهاد به من أكثر من وجه .

٤ - وكرر ذكر أبي العشاء الدارمي في مواضع :

الموضع الأول : في نوع معرفة رواية الأبناء عن الآباء قال في النوع الثاني مما لم يسم فيه الأب أو الجد : « رواية الابن عن أبيه دون الجد : وذلك باب واسع وهو محور رواية أبي العشاء الدارمي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثه معروف . وقد اختلفوا فيه فالأشهر أن أبا العشاء هو أسامة بن مالك بن قحطم ، وهو فيما نقلته من خط البيهقي وغيره بكسر القاف ، وقيل قحطم بالحاء وقيل هو عطار بن برز ، بتسكين الزاء ، وقيل بتحريكها أيضاً قيل بن بلز باللام وفي اسمه واسم أبيه من الخلاف غير ذلك والله أعلم » (٣)

- 
- (١) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٠٧) .
  - (٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٠٨) .
  - (٣) ينظر علوم الحديث صفحة (٣١٧) .

وفي نوع معرفة من لم يرو عنه إلا راو واحد قال: ﴿ ومثال هذا النوع في التابعين أبو العشر الدارمي لم يرو عنه فيما نعلم غير حماد بن سلمه ﴾ (١) .

وعندما مثل للكنى المفردة قال: ﴿ أبو العشر الدارمي وقد سبق ﴾ (٢) استطراد مفصلا القول في ذكر الخلاف في اسم أبي العشر ، وذلك عندما مثل به في المرة الأولى ويلاحظ ميل الحافظ ابن الصلاح - رحمه الله - للاختصار عندما قال عن أبي العشر : ﴿ وحديثه معروف ﴾ (٣) إذ لم يذكره مكثفيا بالإشارة إليه .

ولم يطل الكلام عنه عند ذكره لاحقا مكثفيا - كذلك - بالإشارة إلى سبقه الكلام عنه . وهذا يفيد أنه يعلم أنه يكرر ذكر المثال لفوائد شتى .

٥ - وفي نوع معرفة الكنى عند الحديث عن عرفت كنيته واختلف في اسمه من غير الصحابة ذكر أبي بكر بن عياش فقال: ﴿ أبو بكر بن عياش راوي قراءة عاصم ، اختلف في اسمه على أحد عشر قولاً ، قال ابن عبد البر : إن صح له اسم فهو شعبة لا غير ، وهو الذي صححه أبو زرعة قال ابن عبد البر : وقيل اسمه كنيته وهذا أصح - إن شاء الله تعالى - لأنه روى عنه أنه قال: مالي اسم غير أبي بكر . والله أعلم ﴾ (٤) .

وذكر ابن الصلاح أبي بكر بن عياش مرة أخرى عند التمثيل في نوع المتفق والمفترق لما اتفقت فيه الكنية والنسبة معا ، وأشار إلى ذكره الخلاف في اسمه سابقا .

وقد يكون فيما ذكر من الأمثلة في كتابه غير ما أثبتته هنا

والله أعلم .

- (١) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٢٢) .
- (٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٢٨) .
- (٣) ينظر علوم الحديث صفحة (٣١٧) .
- (٤) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٣٤) .

عدد أمثله في أنواع كتابه :

لم يلتزم الشيخ تقي الدين ابن الصلاح - رحمه الله - عددا معيناً من الأمثلة لما يتكلم فيه من المعارف الحديثية ، إنما كان عدد تلك الأمثلة يزيد وينقص بحسب الحاجة الى توضيح وبيان ما يتكلم فيه .

وهاهي نماذج لبعض انواع كتابه يتضح من خلالها ما أقول :

- \* في نوع معرفة الموضوع عرض ثلاثة أمثلة (١) وكذلك في نوع معرفة المقلوب (٢) .
- \* مثل للتعريف بالمشهور بتسعة أمثلة (٣) .
- \* مجموع الأمثلة الواردة في النوع الخامس والثلاثين خمسة عشر مثالا ، مختلفة (٤) .
- \* ذكر لكل قسم من الأقسام التي أوردها في نوع معرفة المراسيـم الخفرساليها مثالا واحدا (٥) .
- \* مثل رحمه الله - لأضرب النوع الحادي والأربعين بأمثلة توضح مراده ، وكان عدد أمثله لكل ضرب كما يأتي :
- الضرب الأول : ثلاثة أمثلة .
- الضرب الثاني : ثلاثة أمثلة .
- الضرب الثالث : أربعة أمثلة .
- الضرب الرابع : ثلاثة أمثلة (٦) .
- \* وفي نوع الإخوة والأخوات من العلماء والرواة كانت أمثله كمايلي :

- (١) ينظر كتاب علوم الحديث (١٠٠/٢١) .
- (٢) ينظر كتاب علوم الحديث (١٠١/٢٢) .
- (٣) ينظر كتاب علوم الحديث (٢٦٥/٣٠-٢٦٦-٢٦٩) .
- (٤) ينظر كتاب علوم الحديث صفحة (٢٨٣) .
- (٥) ينظر كتاب علوم الحديث ( ٢٩٠/٣٨ ) .
- (٦) ينظر كتاب علوم الحديث ( ٣٠٧/٤١ - ٣٠٨ - ٣٠٩ ) وهذا النوع هو نوع معرفة الاكابر الرواة عن الأصاغر .

الأخوان من الصحابة : ثلاثة أمثلة .

الأخوان من التابعين : مثالان .

الثلاثة الإخوة : مثالان .

الأربعة الإخوة : مثال واحد .

وكذلك خمسة الإخوة والستة والسبعة لم يزد على مثال

واحد (١) .

\* وفي نوع معرفة رواية الأبناء عن الأبناء ذكر أربعة أمثلة مفصلة (٢) .

\* وفي نوع معرفة السابق واللاحق اكتفي بذكر مثالين مشروحين (٣)

\* وفي نوع معرفة الوجدان كانت أمثله كالآتي :

القسم الأول : ذكر له عشرة أمثلة (الوجدان من الصحابة ) .

القسم الثاني : ذكر له خمسة أمثلة ( وهذا القسم الوجدان من

الصحابة الذين لم يرو عنهم إلا أبناؤهم ) .

القسم الثالث : الوجدان من التابعين : ستة أمثلة .

القسم الرابع : الوجدان من أتباع التابعين : مثالان (٤)

\* وفي نوع معرفة المفردات الأحاد من أسماء الصحابة ورواة الحديث

والعلماء والألقاب وكناهم (٥) كان عدد أمثله كالآتي :

الاسماء المفردة : خمسة وعشرون مثالا .

الكنى المفردة : خمسة أمثلة .

أفراد الألقاب : خمسة أمثلة (٥)

وغير هذا من الأمثلة كثير منتشر في كتاب علوم الحديث .

x

(١) ينظر علوم الحديث (٣١٠/٤٢-٣١١-٣١٢) .

(٢) ينظر علوم الحديث (٣١٣/٤٤) .

(٣) ينظر علوم الحديث (٣١٨/٤٦) .

(٤) ينظر علوم الحديث (٣١٩/٤٧-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢) .

(٥) ينظر علوم الحديث (٣٢٥/٤٩) .

(١)

طرافة أمثلة كتاب علوم الحديث :

إن من أهم ما يميّز أمثلة الامام الحافظ ابن الملاح في كتابه طرافة تلك الامثلة ، حتى ذهبت مضرباً للأمثال وذلك يسر حفظها وشيوعها بين الناس ، وهو أمر يُحمد عليه ويوضح جانباً مهماً من مهارته في فن التأليف وبراعته في قوة سبك المصنفات فرحمة الله عليه جزاء ما قدم لسنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم من خدمة جليلة لم تزل بعد غرة في جبين علم مصطلح الحديث الشريف .

وهذه أمثلة عدة لطرافة امثلته :

- ١ - قال ابو عمرو: "وقد بلغنا عن إبراهيم بن سعيد الجوهري قال :  
" رأيت صبياً ابن أربع سنين قد حمل إلى المأمون قد قرأ القرآن  
ونظر في الرأي غير أنه إذا جاع يبكي " (٢)
- أشار الشيخ المحقق (٣) إلى أن الخطيب نقل هذا المثال في الكفاية ،  
ثم أورد قول العراقي في شرح الألفية (٥) : " والذي يغلب على الظن  
عدم صحة هذه الحكاية ، وفي سندها أحمد بن كامل القاضي ، وكان  
يعتمد على حفظه فيهم ، قال الدارقطني كان متساهلاً " (٤)
- وأياً ما كان حال الرواية فطرافتها ظاهرة ، ولعله أراد أن يذكر  
سناً يقارب سن محمود بن الربيع رضي الله عنه ، ثم إن عدم صحتها  
لا ينبتني عليه محذور شرعي فقد ذكرها استئناساً وليس دليلاً ورمز  
إليها بقوله " وقد بلغنا " .

(١) الشفاء الطريف : الطيب الغريب . لسان العرب : (٢٥١/٩) .

(٢) ينظر علوم الحديث (١٣١/٢٤) .

(٣) الشيخ نور الدين العثري في هامش رقم (١) صفحة ١٣١ .

(٤) صفحة ٦٤

(٥) (٤٦/٢) .

٢ - وعن القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد الاسبهاني قال: ﴿ حفظت القرآن ولي خمس سنين ، وحملت إلى أبي بكر بن المقرئ لأسمع منه ولي أربع سنين ، فقال بعض الحاضرين : لاتسمعوا له فيما قرئ ، فإنه صغير . فقال لي ابن المقرئ : اقرأ سورة الكافرين فقرأتها ، فقال اقرأ سورة التكوير فقرأتها ، فقال لي غيره اقرأ سورة المرسلات فقرأتها ولم أغلط فيها . فقال ابن المقرئ : سمعوا له والعهد علي (١)

وهذا مثال طريف آخر أتبعه الأول تأييداً له وإن كان بينهما اختلاف

يسير .

٣ - قال أبو عمرو: ﴿ كمثل ما روينا عن الحافظ العالم أبي الحسن الدارقطني أنه حضر في حديثه مجلس إسماعيل المفسر فجلس ينسخ جزءاً كان معه وإسماعيل يملئ فقال له بعض الحاضرين: (لا يصح سماعك وأنت تنسخ) فقال: (فهمني للإملاء خلاف فهمك) ثم قال: ﴿ تحفظ كم

أملئ الشيخ من حديث (إلى الآن) ؟ فقال: ﴿ لا (فقال الدارقطني: ﴿ أملئ ثمانية عشر حديثاً (فعدت الأحاديث فوجدت كما قال . ثم قال أبو الحسن: ﴿ الحديث الأول منها عن فلان عن فلان ومثله كذا ، والحديث الثاني عن فلان عن فلان ومثله كذا (ولم يزل يذكر أسانيداً ومتوناً على ترتيبها في الإملاء حتى أتى على آخرها فتعجب الناس منه والله أعلم (٢) .

مثل ابن الصلاح رحمه الله مدلولاً لاختياره التفصيل بدل الإطلاق في حكم صحة سماع من ينسخ وقت القراءة ووجه الطرافة ظاهر في هذا المثال .

٤ - وعند سرده آداب المحدث قال: ﴿ وليكن مستمليه محصلاً متيقظاً كيلا يقع في مثل ما روينا أن يزيد بن هارون سئل عن حديث . فقال: حدثنا به عدة . فصاح به مستمليه: ﴿ يا أبا خالد ! عدة ابن من ؟

(١) ينظر علوم الحديث (٢٤/١٣١) .

(٢) ينظر علوم الحديث (٢٤/١٤٥-١٤٦) .



فقال له : >عدة ابن فقدتك < (١) .

ولعل في طرافة هذا المثال المضحك خير ما يرفع السامة عن طلاب الحافظ ابى عمرو .

٥ - قال - رضي الله عنه عندما اراد ان يمثل للاخوين من التابعين - "ومن التابعين عمرو بن شرحبيل ابوميسرة واخوه ارقم بن شرحبيل كلاهما من افاضل اصحاب ابن مسعود . هزيل بن شرحبيل وارقم بن شرحبيل اخوان آخران من اصحاب ابن مسعود ايضا " (٢) .

وتنبع طرافة هذا المثال من جهتين :

الاولى : ان الاسماء متشابهة والاعيان مختلفة وتشابه الاسماء قد يفهم بعضها الناس منه ان الجميع أخوة .  
الثانية : ان الجميع من اصحاب ابن مسعود - رضي الله عنه - وهذا يزيد في اللبس على الجاهل .

٦ - قال الشيخ تقي الدين في نوع معرفة رواية الالباء عن الابناء " وروينا فيه عن معتمر بن سليمان التيمي قال : " حدثني ابي قال : حدثتني انت عني عن ايوب عن الحسن قال : " ويح كلمة رحمة " (٣) ثم وصف ابو عمرو هذا المثال بقوله : " وهذا طريق يجمع انواعا " ولم يبين تلك الانواع ولعله قصد الانواع الاتية :

أ - رواية الابناء عن الالباء .

ب - رواية الالباء عن الابناء .

ج - من حدث ونسي (٤) .

٧ - قال ابو عمرو في نوع معرفة رواية الالباء عن الابناء ايضا : " وروينا فيه عن ابي عمر حفص بن عمر الدوري المقرئ عن ابنه ابي جعفر محمد بن

(١) ينظر علوم الحديث (٢٤٢/٢٧) .

(٢) ينظر علوم الحديث (٣١١/٤٣) .

(٣) ينظر علوم الحديث (٣١٣/٤٤) .

(٤) قال الشيخ النووي : " منها رواية الأب عن ابنه ورواية الأكبر عن الأصغر ورواية التابع عن تابعيه ورواية ثلاثة تابعين بعضهم وأنه حدث عن واحد عن نفسه وهذا في غاية من الحسن ويبعد أن يوجد مجموع هذا في حديث " الارشاد (٦٣٣/٢) .

حفص ستة عشر حديثاً ونحن ذلك ح (١) .

ويبين ابن الصلاح وجه الطرافة في هذا المثال فيقول : " وذلك أكثر ما روينا لأبي عن ابنه ح ويلاحظ هنا تتابع المثاليين الطريفيين .

٨ - ذكر مثالا يبين فيه رواية الأبناء عن الآباء فقال مصرحا بطرافة المثال : " ومن أطرف ذلك رواية أبي الفرج عبد الوهاب التميمي الفقيه الحنبلي وكانت له ببغداد في جامع المنصور حلقة للوعظ والفتوى عن أبيه في تسعة من آبائه نسقا أخبرني بذلك .. الخ ح (٢) ثم ساق المثال بطوله (٣) .

وطرافة هذا المثال في كونه نادر الحدوث .

٩ - وفي معرفة الكنى والأسماء قال في النوع الثامن : " من لم يختلف في كنيته واسمه وعرفا جميعا واشتهرا : ومن أمثله أئمة المذاهب ذوو أبي عبد الله ، مالك ومحمد بن إدريس الشافعي وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري وأبو حنيفة النعمان بن ثابت في خلق كثير ح (٤) وطرافة هذه الأمثلة تكمن في أن أصحاب هذه الكنى اجتمعوا في أكثر من وجه فمن تلك الوجوه أن كلا كان إماما لمذهب مشهور وأن كلامهم اجتمعوا في اتحاد الكنية ويمكن أن يكون من طرافة هذه الأمثلة كونها لمشاهير يسهل على طالب العلم استذكار أو تذكر أصحابها . والله سبحانه أعلم .

١٠ - قال رحمه الله - في معرفة ألقاب المحدثين : " غندر : لقب محمد ابن جعفر البصري ، أبي بكر . وسبه ما روينا أن ابن جريج قدم البصرة فحدثهم بحديث عن الحسن البصري فأنكروه عليه وشغبوا ، وأكثر محمد بن جعفر من الشغب عليه فقال له : " اسكت يا غندر ح .

(١) ينظر علوم الحديث ( ٣١٣/٤٤ - ٣١٤ ) .

(٢) ينظر علوم الحديث ( ٣١٦/٤٥ ) .

(٣) تقدم ذكره بطوله عند الحديث عن مروياته المسندة .

(٤) ينظر علوم الحديث ( ٣٣٥/٥٠ ) .

وأهل الحجاز يسمون المشغب غندراً<sup>١</sup> . ثم كان غنادرة كل منهم يلقب بغندر ، منهم محمد بن جعفر الرازي أبو الحسين ، غندر ، روى عن أبي حاتم الرازي وغيره . ومنهم محمد بن جعفر أبو بكر البغدادي غندر الحافظ الجوال حدث عنه أبو نعيم الحافظ وغيره . ومنهم محمد بن جعفر بن دران البغدادي أبو الطيب روى عن أبي خليفسة الجمحي وغيره وآخرون لقبوا بذلك ممن ليس بمحمد بن جعفر<sup>(١)</sup> .

وترجع طرافة هذا المثال إلى كونه ذكر سبب إطلاق هذا اللقب على محمد بن جعفر الأول ثم ذكره لغنادرة ثلاثة كل منهم اسمه محمد بن جعفر ولعله يريد أن يشير إلى أن هؤلاء تيمنوا بلقب الأول لما وافقت أسماؤهم وأسماء آبائهم اسمه واسم أبيه ، أو يريد أن يذكر حادثة نادرة الوقوع . والله أعلم .

١١- وفي نوع معرفة المؤلف والمختلف قال : ﴿ وقد يوجد في هذا الباب ما يؤمن فيه من الغلط ويكون اللفظ فيه مصيباً كيفما قال مـــــــ عيسى بن أبي عيسى الحنات وهو أيضاً الخباط والخياط إلا أنه اشتهر بعيسى الحنات بالحاء والنون كان خباطاً للشباب ثم ترك ذلك وصار حناتاً يبيع الحنطة ، ثم ترك ذلك وصار خباطاً يبيع الخبط الذي تأكله الإبل هكذا مسلم الخباط بالباء المنقوطة بواحدة . اجتمع في هاتين الوصاف الثلاث ، حكى اجتماعهما في هذين الشخصين الامام الدارقطني<sup>(٢)</sup> .

وطرافة المثال ظاهرة تغنى عن التعليق .

١٢- في القسم السادس من معرفة المتفق والمفترق قال : ﴿ ومن ذلك ما روينا عن سلمة بن سليمان أنه حدث يوماً فقال : ﴿ انبا عبد الله ﴾

(١) ينظر علوم الحديث ( ٣٣٩/٥٢ - ٣٤٠ ) .

(٢) ينظر علوم الحديث ( ٣٤٨/٥٣ - ٣٤٩ ) .

ف قيل له : ﴿ ابن من ؟ ﴾ فقال : (يا سيحان الله ! أما ترضون في كل حديث حتى أقول : ﴿ حدثنا عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن الحنظلي الذي منزله فس سكة صُغْد ح . ثم قال سلمة : إذا قيل بمكة "عبد الله " فهو ابن الزبير . وإذا قيل بالمدينة "عبد الله " فهو ابن عمر . وإذا قيل بالكوفة "عبد الله " فهو ابن مسعود وإذا قيل بالبصرة "عبد الله " فهو ابن عباس . وإذا قيل بخراسان "عبد الله " فهو ابن المبارك . وقال الحافظ أبو يعلى الخليلي القزويني : إذا قال المصري : " عن عبد الله " ولا ينسبه فهو ابن عمرو بن العاص . وإذا قال المكي : " عن عبد الله " ولا ينسبه فهو ابن عباس ح (١) .

ووجه طرافة هذا المثال بيانه إطلاقات أهل الحديث في كل مدينة من يراد بها . والله أعلم .

وقد أطلت في بيان شواهد الطرافة من أمثله إشارة إلى كثرتها وعرضا لمكنته العلمية - رحمه الله - ثم دفعا للسامة عن القارىء وبهذا يتم الحديث عن أمثلة ابن الصلاح في كتابه .

....

## البحث السابع :

### أدلة ابن الصلاح في كتابه

وفيه المطالب الآتية :

المطلب الأول : أنواع أدلة ابن الصلاح في كتابه :

- ١- استدلاله بالكتاب .
- ٢- استدلاله بالسنة .
- ٣- استدلاله بفعل الصحابة والتابعين وأهل العلم والسلفين .
- ٤- استدلاله بنقول وروايات عن أهل الفن .
- ٥- استدلاله بالمعقول .
- ٦- استئنائه بالشعر .
- ٧- استئنائه بالرؤى .

المطلب الثاني : عدد أدلة ابن الصلاح في أنواع كتابه .

المطلب الثالث : تَصْرِيحُهُ بِذِكْرِ الدَّلِيلِ .

المطلب الرابع : طَرَاثُرُ أدلته .

---

١- استدلاله بالكتاب :

جاء استدلال ابن الصلاح - رحمه الله - بالكتاب والسنة على قضاياها التي يوردها في كتابه قليلا .  
ذلك أنه كان يتناول مادة علم المصطلح التي كانت ميثوقة عند العلماء الذين سبقوه في هذا الشأن ، أي أنه لم يكن معنيا بتأصيل هذه القضايا كما عني بذلك سابقوه في هذا المضمار - بل كان يعنيه في المقام الأول أن يستخرج من تراث سابقيه القواعد النافعة لهذا العلم .

\* قال - رحمه الله - عند الكلام على عدالة الصحابة في نوع معرفة الصحابة : « للصحابة بأسرهم خصصة وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم ، بل ذلك أمر مفروغ منه لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة » (١) .  
ثم يبدأ ابن الصلاح - رحمه الله - بسرد الأدلة فيقول : « قال الله تبارك وتعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (٢) الآية . قيل اتفق المفسرون على أنه وارد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ (٣) وهذا خطاب مع الموجودين حينئذ وقال سبحانه وتعالى ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (٤) الآية ح (٥) .  
ثم يستمر مستشهدا بالسنة ويذكر إجماع علماء الأمة في القضية .

- 
- (١) ينظر علوم الحديث (٢٩٤/٣٩) .
  - (٢) سورة آل عمران الآية (١١٠) .
  - (٣) سورة البقرة : الآية (١٤٣) .
  - (٤) سورة الفتح الآية (٢٩) .
  - (٥) ينظر علوم الحديث (صفحة ٢٩٤ ، ٢٩٥) .

+ ونقل - رحمه الله - في نوع معرفة آداب المحدث دليلا من الكتاب  
على لسان الإمام مالك فقال: "وروي أيضا عنه (١) أنه كان يغتسل  
لذلك ويتبخر ويتطيب فإن رفع أحد صوته في مجلسه زبره (٢) وقال:  
قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق  
صوت النبي (٣) فمن رفع صوته عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤).  
وفيما عدا هذين الموضعين لم أجد له دليلا غيرهما من الكتاب.  
والله أعلم .

## ٢ - استدلاله بالسنة :

وهذا كان - كما تقدم - قليلا وهذه أبرز استدلالاته بالسنة :

\* عندما قرر أن السماع يصح ممن هو وراء حجاب إذا عرف صوته فيمّا  
إذا حدث بلفظه وإذا عرف حضوره بمسمع منه فيمّا إذا قرئ عليه نقل  
احتجاج عبد الغني بن سعيد الحافظ بقول إن النبي صلى الله عليه وسلم  
« ان بلالا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم » (٥) .

\* وذكر كراهة طائفة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لكتابة  
الحديث منهم: عمر ، وابن مسعود ، وزيد بن ثابت وأبوموسى وأبوسعيد

- (١) يقصد الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه .
- (٢) أي لرواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- (٣) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٤) وزبره يزبره بالضم أي : نهاه واشهره  
لسان العرب (٣١٥/٤) .
- (٤) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٤٠) .
- (٥) أخرجه البخاري في الأذان (١٢٣/١) ومسلم في الصوم (١٢٨/٣) .
- (٦) أخرجه الإمام مسلم في الزهد (٢٢٩/٨) والإمام أحمد في المسند (٢١/٣) .
- وينظر علوم الحديث صفحة (١٨١) .
- (٧) سورة الحجرات آية رقم (٢)

المخدري ثم دعم ذلك بحدِيث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " وروينا عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن ومن كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحاه " (١)

وفي المقابل فقد استدل بحديث من صحيح رسول الله صلى الله عليه وسلم على جواز كتابة الحديث فقال : " ومن صحيح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الدال على جواز ذلك : حديث أبي شاه اليمني في التماسه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب له شيئاً سمعه من خطبته عام فتح مكة وقوله صلى الله عليه وسلم : " اكتبوا لأبي شاه " (٢) .

واستدل عرضاً بحديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " وينبغي للمحدث إذا التمس منه ما يعلمه عند غيره في بلده أو غيره بإسناد أعلى من إسناده أو أرجح من وجه آخر أن يعلم الطالب به ويرشده إليه فإن الدين النصيحة " (٣) .

ولما ذكر الفائدة من نوع معرفة الاكابر الرواة عن الأصاغر قال : " ومن الفائدة فيه أن لا يتوهم كون المروي عنه أكبر أو أفضل ممن الراوي نظراً إلى أن الأغلب كون المروي عنه كذلك فيجهل بذلك منزلتهما " (٤) ، ثم يستدل بحديث من السنة فيقول : " وقد صح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " أمرنا أن ننزل الناس منازلهم " (٥)

- (١) أخرجه الإمام مسلم في الزهد (٢٢٩/٧) والإمام أحمد في المسند (٢١/٣) ، وينظر علوم الحديث صفحة (١٨١) .
- (٢) ينظر علوم الحديث صفحة (١٨٢) والحديث أخرجه البخاري في (العلم) ٢٩/١ .
- (٣) ينظر علوم الحديث صفحة (١٣٩) والحديث رواه البخاري في كتاب الايمان (١٣٧/١) . ورواه الإمام أحمد في مسنده (٣٥١/١) وغيرهما .
- (٤) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٠٧) .
- (٥) ينظر علوم الحديث نفس الصفحة والحديث صححه الحاكم في المعرفة صفحة (٤٩) وأخرجه ابوداود في الادب (٢٦١/٤) وأعله بالانقطاع .



\* وقد استدل بالاضافة إلى استدلاله بالكتاب والسنة عند بيان عدالة الصحابة فقال رحمه الله بعد أن أورد شواهد من القرآن : " وفي نصوص السنة الشاهدة بذلك (١) كثرة ، منها حديث أبي سعيد المتفق على صحته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لاتسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه " (٢) .

وقد يوجد في كتابه - علوم الحديث - غير ما ذكرت والله أعلم .

### ٣ - استدلاله بفعل الصحابة والتابعين وأهل العلم السالفين :

\* كان هذا دأبه في مواطن من كتابه - رحمه الله - وهذه أمثلة لذلك :

\* عندما أراد أن يدلل لاختياره خط التحقيق دون المشق والتعليق قال : ﴿ بلغنا عن ابن قتيبة قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه " شر الكتابة المشق وشر القراءة الهزيمة وأجود الخطط أبينه " (٣) .

\* وكذا لما أراد أن يستدل لمن روي حديثاً بالمعنى فإنه يتبعه بقوله : ﴿ أو كما قال ، أو نحو هذا ﴾ أو ما أشبه ذلك من الألفاظ فإنه قال مستدلاً بفعل الصحابة : ﴿ روى ذلك من الصحابة عن ابن مسعود وأبي الدرداء . وأنس رضي الله عنهم ﴾ (٤) .

\* ويستدل بفعل أحد التابعين فيقول : " وقد كان في السلف رضي الله عنهم من يتألف الناس على حديثه منهم عروة بن الزبير رضي الله عنهما . والله أعلم " (٥)

- (١) يقصد الإشارة إلى عدالة الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين .
- (٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٩٥) والحديث مروي في البخاري فـ
- فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (٨/٦) وفي مسـ
- ٠ (١٨٨/٧)
- (٣) ينظر علوم الحديث (١٨٥/٢٥) .
- (٤) ينظر علوم الحديث صفحة (٢١٥) .
- (٥) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٤٠) .

\* قرر رحمه الله قاعدة مهمة عند اهل الحديث فقال : ﴿ يجوز عند اهل الحديث وغيرهم التساهل في الاسانيد ورواية ماسوى الموضوع من انواع الاحاديث الضعيفة من غير اهتمام ببيان ضعفها فيما سوى صفات الله تعالى واحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرهما . وذلك كالمواعظ والقصص وفنائل الاعمال وسائر فنون الترغيب والترهيب وسائر ما يتعلق له بالاحكام والعقائد ﴾ (١) ثم أراد أن يدل على ذلك : ومن رويناه عنه التنصيص على التساهل في نحو ذلك عبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما ﴾ (٢) .

\* ولما قرر أن الصحيح الذي عليه العمل جواز إجازة المجاز استدلل بنقل الخطيب تجويز ذلك عن الحافظ الدارقطني والحافظ أبي العباس المعروف بابن عقدة الكوفي وغيرهما ثم بفعل الفقيه الزاهد نصر بن إبراهيم المقدسي فيقول ابن الصلاح عنه إنه كان : ﴿ يروى الإجازة عن الإجازة حتى ربما وإلى في روايته بين إجازات ثلاث ﴾ (٣)

\* ويستدل بفعل شعبية وبفعل سفيان الثوري في مسألتين متواليتين فيقول : ﴿ إذا وجد الحافظ في كتابه خلاف ما يحفظه نظر : فإن كان إنما حفظ ذلك من كتابه فليرجع إلى ما في كتابه ، وإن كان حفظه من فم المحدث فليعتمد حفظه دون ما في كتابه إذا لم يتشكك وحسن أن يذكر الأمرين في روايته فيقول : ﴿ حفظي كذا وفي كتابي كذا ﴾ (٤) ثم يستدل بفعل شعبية فيقول : ﴿ هكذا فعل شعبية وغيره ﴾ (٥)

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (١٠٣) .

(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (١٠٣) .

(٣) ينظر علوم الحديث صفحة (١٦٣) .

(٤) نفس المرجع السابق (٢١٢) .

(٥) نفس المرجع السابق والصفحة .

ويستمر ابن الصلاح قائلًا : ﴿ وهكذا إذا خالفه فيما يحفظه بعض الحفاظ فليقل : " حفظي كذا وكذا ، وقال فيه فلان أو قال فيه غيري كذا وكذا " أو شبه هذا من الكلام " ثم يستدل بفعل الثوري فيقول " كذلك فعل سفيان الثوري وغيره والله أعلم ﴾ (١)

\* ويستدل بامتناع إبراهيم عن التحديث بحضرة الشعبي فيقول : ﴿ ثم إنه لا ينبغي للمحدث أن يحدث بحضرة من هو أولى منه بذلك . وكان إبراهيم والشعبي إذا اجتمعا لم يتكلم إبراهيم بشيء ﴾ (٢) .

#### ٤ - استدلاله بروايات ونقول عن اهل الفن :

وهذا هو الأغلب الأعم في استدلاله وهو شائع في جنابات كتابه وبعض من ما تقدم يندرج تحت هذا .

وهاهي نماذج مختارة تبين صنيعه هذا :

\* يستدل على فرق أورده بين صيغتي " حدثنا " و " أخبرنا " من جهة وبين " سمعت " من جهة أخرى بسؤال من الخطيب لشيخه البرقاني فيقول :

﴿ سأل الخطيب أبو بكر الحافظ شيخه أبا بكر البرقاني الفقيه الحافظ - رحمهما الله تعالى عن السر في كونه يقول فيما رواه لهم عن أبي القاسم عبد الله بن إبراهيم الجرجاني الأبنودوني " سمعت " ولا يقول " حدثنا ولا أخبرنا " فذكر له أن أبا القاسم كان مع ثقته وصلاحه عسرا في الرواية فكان البرقاني يجلس بحيث لا يراه أبو القاسم ولا يعلم بحضوره فيسمع منه ما يحدث به الشخص الداخل إليه فلذلك يقول : " سمعت " ولا يقول " حدثنا ولا أخبرنا " لأن قصده كان الرواية للدخل إليه وحده ﴾ (٣) .

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (٢١٢) .

(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٣٩) .

(٣) ينظر علوم الحديث صفحة (١٣٥ ، ١٣٦) .

\* واستدل على جواز رواية الحديث المتلقي بواسطة المستملين برواية " عن الاعمش ، وبأخرى عن حماد بن زيد وبثالثة عن ابن عيينة .

قال رحمه الله : ﴿روينا عن الاعمش رضي الله عنه قال : " كنا نجلس الي ابراهيم فتتسع الحلقة فربما يحدث بالحديث فلا يسمعه من تنحنى عنه فيسأل بعضهم بعضا عما قال ثم يروونه وما سمعوه منه ح(١) ﴾

وأما روايته عن حماد بن زيد فقال : ﴿وعن حماد بن زيد انه سأل رجل فيمثل ذلك فقال : " يا أبا اسماعيل كيف قلت ؟ قال : استفهم من يليك (٢) ﴾  
وأما التي عن ابن عيينة فقال ناقلها : " وعن ابن عيينة ان ابنا قسطنطين قال له : " ان الناس كثير لا يسمعون " قال : اتسمع ؟ انت ؟ قال : " نعم " قال : " فاسمعهم " .

ثم قرر ابن الصلاح بعد أن ساق هذه الأدلة الثلاثة رأي المخالفين فقال : ﴿و أبي آخرون ذلك ح(٣) ﴾ وشرع يذكر روايتين استدلالا بهما لرأي الفريق المخالف .

الأولي : عن خلف بن تميم : ﴿روينا عن خلف بن تميم قال سمعت من سفيان الثوري عشرة آلاف حديث أو نحوها فكنت استفهم جليسي فقلت لزائدة ؟ فقال لي : " لاتحدث منها إلا بما تحفظ بقلبك وسمع أذنك " قال : فآلقيتها ح(٤) .

والثانية : عن أبي نعيم : ﴿وعن أبي نعيم أنه كان يرى فيما سقط عنه من الحرف الواحد والاسم مما سمعه من سفيان والاعمش واستفهمه ممن أصحابه أن يرويه عن أصحابه لا يرى غير ذلك واسعا له ح(٥) .

- 
- (١) ينظر علوم الحديث صفحة (١٤٨) .
  - (٢) ينظر نفس المصدر السابق والصفحات .
  - (٣) ينظر علوم الحديث صفحة (١٤٨) .
  - (٤) ينظر نفس المصدر السابق والصفحة .
  - (٥) ينظر نفس المصدر السابق والصفحة .

\* ويستدل - رحمه الله - لاختياره في مسألة من سمع من شيخ حديثاً ثم قال له ذلك الشيخ الراوى : لاتروه عنى، أو لا أذن لك في روايته عنى، أو قال لست أخبرك به، أو رجعت عن إخبارى إياك به فلا تروه عنى، غير مسند ذلك إلى أنه أخطأ فيه، أو شك فيه ونحو ذلك، بل منعه من روايته عنه مع جزمه بأنه حديثه وروايته، أن ذلك غير مبطل لسماعه ولا مانع من روايته عنه استدلالاً لاختياره هذا بنقله سؤال الحافظ أبي سعد بسن عليه النيسابورى الأستاذ أباسحاق الأسفرائينى رحمهما الله - عن محدث خص بالسماع قوما فجاء غيرهم وسمع منه من غير علم المحدث به هل تجوز له رواية ذلك عنه ؟ وقد أجاب أبواسحاق بأن ذلك يجوز ، ولو قال المحدث : " انى أخبركم ولا أخبر فلانا ، فان ذلك لا يضره " (١) .

\* وعندما أبان كراهة الكتابة بالخط الدقيق من غير عذر يقتضيه استدلال على ذلك برواية عن حنبل بن اسحاق فقال : " رويناه عن حنبل بن اسحاق قال : " رأتى احمد بن حنبل وأنا اكتب خطا دقيقا فقال : لاتفعل ، احوج ماتكون إليه يخونك " (٢) .

ثم دلل ببلاغ عن بعض المشايخ دون ذكرهم وبيان اسمائهم فقال : " وبلاغنا عن بعض المشايخ انه كان إذا رأى خطا دقيقا قال : " هذا خط ممن لا يوقن بالخلف من الله " (٣) واكتفى بهذا القدر من الأمثلة إذ هي واضحة شائعة في شتاي كتابه (٣) .

- (١) علوم الحديث صفحة (١٥٠) .
- (٢) ينظر علوم الحديث صفحة (١٨٥) .
- (٣) ينظر كتاب علوم الحديث صفحة (١٨٥) وله مواطن أخرى واستدل فيها بفعل او برواية عن قوم وابهم ذكر اسمائهم من ذلك صفحة :

- (٤) ينظر مثلا الصفحات / ١٥٩-١٨٤-١٩٠-١٩٢-١٩٩-٢١٠-٢١١-٢١٦-٢١٧-٢١٩-٢٣٢ - ٢٣٣-٢٣٩-٢٤٦-٢٤٧-٢٤٨-٢٦١-٢٦٢-٢٧٢-٢٧٦-٢٩٥ وغيرها كثير .

٥ - استدلاله بالمعقول :

جاء في كتاب علوم الحديث للحافظ تقي الدين جملة من تعليقاته العقلية مستدلا بها على قضية ما أو على ترجيح اختيار له في مسألة من مسائل هذا الفن المبارك وهذه جملة منها مختارة :

\* قال أبو عمرو : > إذا كان أصل الشيخ عند القراءة عليه بيد غيره وهو موشوق به ، مراعى لما يقرأ ، أهل لذلك فإن كان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه فهو كماله كان أصله بيد نفسه بل أولى لتعاقد ذهني شخصين عليه (١) .

فهو يعلل لقوة هذه الصورة من الأخذ والتحمل " تعاقد ذهني شخصين عليه " .

\* قال ابن الصلاح - رحمه الله - : > فإن شك في شيء عنده أنه من قبيل

" حدثنا " أو أخبرنا " أو من قبيل " حدثني أو أخبرني " لتردده في أنه

كان عند التحمل والسماع وحده ، أو مع غيره فيحتمل أن نقول ليقل : حدثني

أو أخبرني لأن عدم غيره هو الأصل . يحيى بن سعيد القطان إذا شك أن

ولكن ذكر على بن عبد الله المديني الإمام عن شيخه قال : " حدثني

فلان " أو قال : " حدثنا فلان " أنه يقول : " حدثنا " وهذا يقتضي

فيما إذا شك في سماع نفسه في مثل ذلك أن يقول : " حدثنا " وهو

عندي يتوجه بأن حدثني أكمل مرتبة و (حدثنا ) أنقص مرتبة ، فليقتصر

إذا شك على الناقص لأن عدم الزائد هو الأصل وهذا لطيف ثم وجدت الحافظ

أحمد البيهقي - رحمه الله - قد اختار بعد حكايته قول القطان ما قدمته (٢)

في هذه المسألة رجع أبو عمرو أحد الاحتمالين استنادا إلى أن الأصل

عدم وجود غيره .

ثم ينقل ما ذكره المديني عن شيخه القطان من أنه اختار الاحتمال الثاني .

ويوجه ابن الصلاح اختيار القطان معتمدا على أن مرتبة " حدثني " أكمل

من مرتبة " حدثنا " فيقول : " فليقتصر إذا شك على الناقص لأن عدم الزائد

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (١٤١) .

(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (١٤٣) .

هو الأصل" (١) ففي الاحتمال الأول الزيادة في الرواية وفي الاحتمال الثاني الزيادة في المرتبة .

ثم لا يدع أبو عمرو أن يؤيد اختياره المعلل هذا بدليل من النقل ذكر أنه وجده عن الحافظ أحمد البيهقي رحم الله الجميع رحمه الأبرار .

\* ذكر الشيخ تقي الدين قاعدة ثم علق عليها وجاء تعليقه أثناء تعليقه قال: ﴿روينا عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - أنه قال : اتبع لفظ الشيخ في قوله " حدثنا ، وحدثني ، وسمعت ، وأخبرنا " ولا تعدوه ح (٢)﴾

علق على هذه القاعدة قائلاً : (قلت : ليس لك فيما تجده في الكتب المؤلفة من روايات من تقدمك أن تبدل في نفس الكتاب ما قيل فيه " أخبرنا " بـ " حدثنا " ونحو ذلك ، وإن كان في إقامة أحدهما مقام الآخر خلاف وتفصيل سبق ، لاحتمال أن يكون من قال ذلك ممن لا يرى التسوية بينهما (٣) .

وتعليقه هنا يظهر في قوله (ولاحتمال أن يكون من قال ذلك ممن لا يرى التسوية بينهما) .  
\* لما أراد أن يقرر بطلان الإجازة للمعدوم قال بعد أن ساق مذاهب بعض أهل العلم في المسألة : ﴿وذلك هو الصحيح الذي لا ينبغي غيره ، لأن الإجازة في حكم الأخبار جملة بالمجاز على ما قدمناه في بيان صحة أصل الإجازة ، فكما لا يصح الأخبار للمعدوم لا تصح الإجازة للمعدوم . ولو قدرنا أن الإجازة إذن فلا يصح أيضاً ذلك للمعدوم كما لا يصح الإدن في باب الوكالة للمعدوم لوقوعه في حالة لا يصح فيها المأذون فيه من المأذون له (٣) .

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (١٤٣) .

(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (١٤٤) .

(٣) ينظر علوم الحديث صفحة (١٥٩) .

وقد اتبع الامام عثمان الاتي :

- ١ - بين أن الإجازة في حكم الإخبار جملة بالمجاز .
- ٢ - لما كان لا يصح الإخبار للمعدوم لا تجوز الإجازة للمعدوم ، فقام الثاني على الأول .
- ٣ - افترض أن الإجازة إذن بالرواية وبين أن الحكم السابق لا يتغير .
- ٤ - وعلل لعدم تغير الحكم بقياس الإجازة للمعدوم على الإذن في باب الوكالة للمعدوم .
- ٥ - وعلل لعدم صحة الإذن بالوكالة للمعدوم بقوله : ( لوقوعه في حالة لا يصح فيها المأذون فيه من المأذون له ) .

\* في النوع السادس من أنواع الإجازة وهو : إجازة مالم يسمعه المجيز ولم يتحمله أصلاً بعد ليزويه المجاز له إذا تحمله المجيز بعد ذلك ، بين حكم هذا النوع من أنواع الإجازة بنقل عن القاضي عياض - رحمه الله - ثم أراد أن يعلل للحكم الذي اختاره القاضي عياض فقال : ( قلت : ينبغي أن يثبت هذا على أن الإجازة في حكم الإخبار بالمجاز جملة ، أو هي إذن : فإن جعلت في حكم الإخبار لم تمنح هذه الإجازة ، إذ كيف يخبر بها لا خبر عنده منه .

وإن جعلت إذنا أثبتني هذا على الخلاف في تصحيح الإذن في باب الوكالة فيما لم يملكه الآذن الموكل بعد ، مثل أن يوكل في بيع العبد الذي يريد أن يشتريه ) (١) .

وهذه خطوات تعليله - رحمه الله - :

- ١- بين أن الإجازة في حكم الإخبار جملة بالمجاز ، أو هي إذن .
- ٢- على القول الأول هي باطلة : ( إذ كيف يخبر بما لا خبر عنده منه ) .
- ٣- على القول الثاني القضية مبنية على الخلاف في تصحيح الإذن في بساب الوكالة فيما لم يملكه الآذن الموكل بعد فإن صح الإذن صحت الإجازة ، وإلا فلا .

ويلاحظ القياس هنا واضحاً . والله أعلم .



\* أفاد الامام ابن الصلاح جواز تفريق أحاديث النسخة الواحدة التي وردت أحاديثها بإسناد واحد كنسخة " همام بن منبه عن أبي هريرة " ورواية عبدالرزاق عن معمر عنه ونحو ذلك من النسخ والأجزاء ، أفاد جواز تفريقها مشفوعة بذكر السند الام ، وعلل لجواز ذلك بقوله : ( وهذا لأن الجميع معطوف على الأول فالإسناد المذكور أولاً في حكم المذكور في كل حديث هو بمثابة تقطيع المتن الواحد في أبواب إسناده المذكور في أوله ) (١)

علل للجواز بأمرين :

الأول: الإسناد المذكور أولاً في حكم المذكور في كل حديث .  
الثاني: هذا الفعل بمثابة تقطيع المتن الواحد الوارد بإسناد واحد وهذا جائز عند أهل الفن . يدل عليه صنيع الإمام البخاري - رحمه الله - في جامعه .

ويلاحظ في كل ماتقدم من النماذج دقة فهمه وعلو بابه وتمكنه من القضايا التي يناقشها .

...

---

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٢٨) .

٦- استثناسه بالشعر :

وهذا في كتابه قليل وجدته في موضعين :

- الأول : نقلا عن القاضي الحسن بن خلاد في بيان السن الذي يستحب إذا بلغه الإنسان أن يتصدى للتحديث فقال أبو عمرو : ( وروينا عن القاضي الفاضل أبي محمد بن خلاد - رحمه الله - أنه قال : الذي يصح عندي من طريق الاثر والنظر في الحد الذي إذا بلغه الناقل حسن به ان يحدث هو ان يستوفي الخمسين لانها انتهاء الكهولة وفيها مجتمع الاشد قال سحيم بن وثيل :

أخو خمسين مجتمع أشدي ... ونجذني مداورة الشؤون (١)

-الموضع الثاني : جاء بعد أن استقصى أنواع العلو في الإسناد قال حينذاك : ( وأما مارويناه عن الحافظ أبي الطاهر السلفي - رحمه الله - من قوله في أبيات له :

بل علو الحديث بين أولى الحف ————— والإتقان صحة الإسناد

ومارويناه عن الوزير نظام الملك من قوله : " عندي أن الحديث العالي ماصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن بلغت روايته مائة " فهذا ونحوه ليس من قبيل العلو المتعارف إطلاقه بين أهل الحديث وإنما هو علو من حيث المعنى فحسب والله أعلم ح (٢) .

---

(١) ينظر علوم الحديث صفحة (٣٧) .

(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٦٣) .

٧ - استثناسه بالرؤى :

من خلال المواضع التي جمعتها في كتاب علوم الحديث للحافظ ابن الصلاح ، يتبدى مقام الرؤيا الصالحة عنده ، كيف لا وهي جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وهي المبشرات .  
قال صلى الله عليه وسلم من رواية أبي هريرة رضي الله عنه : " لم يبق من النبوة إلا المبشرات " قالوا : وما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة " (١) .

وقال صلى الله عليه وسلم : الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة " (٢)

وترى مقام الرؤيا الصالحة عنده لما كان يتحدث من أهمية المحافظة على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره ، وحش على عدم السآمة من ذلك وإن تكرر يقول رحمه الله : " فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وكتبته ومن أغفل ذلك حرم حظاً عظيماً ، وقد روي لنا لأهل ذلك منامات صالحة " (٣) .

\* وقد استدلل برؤيا ذكرها بإسناده إلى حمزة الكناني لبيان أهمية كتابة الصلاة والتسليم كاملة دون حذف ( وسلم ) (٤) .

\* وفي مسألة إصلاح ما وقع في روايته من لحن أو تحريف في كتابه وأصله يقرر ابن الصلاح أن الصواب ترك ذلك وتقرير ما وقع في الأصل على ما هو عليه مع التضييق عليه وبيان الصواب خارجاً في الحاشية ، ثم يقرر

x

- (١) رواه البخاري ( ٣٧٥/١٢ ) .
- (٢) رواه البخاري ( ٣٧٥/١٢ ) ومسلم ( ٤/٢٧٤ ) والامام أحمد ( ١٢٦/٣ ) وغيرهم .
- (٣) ينظر علوم الحديث ( ١٨٨ ) .
- (٤) ينظر علوم الحديث ( ١٨٩ ) وقد تقدم ذكر هذه الرؤيا بطولها عند الحديث عن روايات ابن الصلاح المسندة .

أن اختياره هذا اجمع للمصلحة وانفى للمفسدة ويشفع كلامه باستشهاد من رؤيا سالحة فيقول: ﴿وقد روينا ان بعض اصحاب الحديث رثي في المنام وكأنه قد مر من شفته او لسانه شيء فقيل له في ذلك ؟ فقال : " لفظه من حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم غيرتها برائي ففعل بي هذا ﴾ (١) .

\* قال ابن الصلاح - رحمه الله - : ﴿وحدث الصوري الحافظ محمد بن علي قال " رأيت ابا محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ في المنام فقال لي: يا أبا عبد الله : خرج ووصف قبل أن يحال بينك وبينه ، هذا أنا تراني قد حيل بيني وبين ذلك ﴾ (٢) .

أورد هذه الرؤيا مستشهدا لكلامه الذي يحث فيه على الاشتغال والتصنيف

\* نقل رؤيا لأبي بكر بن ابراهيم السجستاني يستشهد بها في بيان أن أبا هريرة أول صاحب حديث فقال: ﴿بلغنا عن ابي بكر بن أبي داود السجستاني قال : " رأيت أبا هريرة في النوم وأنا بسجستان أصنف حديث أبي هريرة فقلت : إني لأحبك فقال : أنا أول صاحب حديث كان في الدنيا ﴾ (٣) .

#### عدد أدلة ابن الصلاح في أنواع كتابه :

كانت هذه الأدلة تأتي بحسب الحاجة نوعا وعددا . وقد تبدى فيما مضى أنواع هذه الأدلة . وهنا أورد نماذج من كتاب علوم الحديث يظهر فيها عدم تقيد الإمام ابن الصلاح بعدد محدد من الأدلة على القضايا والمسائل التي يناقشها .

- (١) ينظر علوم الحديث (٢١٩) .
- (٢) ينظر علوم الحديث (٢٥٢) .
- (٣) ينظر علوم الحديث صفحة ( ٢٩٥-٢٩٦) .

\* في نوع معرفة آداب الحديث (١) بلغ عدد أدلته أكثر من أربعين

دليلاً لأربعة وعشرين أدباً وغيرها من مهمات هذا العلم .

ابتدأ هذه الأدلة برواية عن حماد بن سلمة - رضي الله عنه - في

بيان أهمية إخلاص النية لله تعالى (٢) .

واختتمها بالتحذير من اخراج ما يصفه للناس إلا بعد تهذيبه وتحريره

وإعادة النظر فيه، وتكريره، واستدل على أهمية ما يقول برواية عن

الامام علي بن المديني (٣) .

\* ولما أراد بيان أكثر الصحابة فتياً وفقها وعلماء أورد ستة أدلة في

ذلك :

الأول والثاني : رواية عن أحمد بن حنبل (٤)

الثالث : عن علي بن عبد الله المديني (٥)

الرابع : رواية عن مسروق (٦)

الخامس : رواية عن مطرف عن الشعبي عن مسروق أيضاً (٧) .

السادس : رواية عن الشعبي (٨) .

وبعد استدلاله بستة من الأدلة لبيان أكثر الصحابة فقها ذكر بعدهما

مباشرة دليلين مكثفياً بهما لبيان عدة من روى عن النبي صلى الله

عليه وسلم فقال : «روينا عن أبي زرعة الرازي أنه سئل عن عدة

من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ومن يضبط هذا ؟ شهد

مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع أربعون ألفاً، وشهد معه تبوك

سبعون ألفاً (٩) .

(١) ينظر علوم الحديث من صفحة (٢٤٥) الى (٢٥٥) .

(٢) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٤٥) .

(٣) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٥٥)

(٤) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٩٦) .

(٥) ينظر علوم الحديث صفحة ( ٢٩٦ ، ٢٩٧) .

(٦) (٧) (٨) ينظر علوم الحديث صفحة (٢٩٧) .

(٩) نفس المصدر والصفحة .

وكان الدليل الثاني الذي ذكره عن أبي زرعة - أيضا - فقال  
« وروينا عن أبي زرعة - أيضا - أنه قيل له : " أليس يقال حديث  
النبي صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث ؟ قال : " ومن قال  
ذا قلقل الله أنيابه . هذا قول الزنادقة ، ومن يحمي حديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة فمن روى عنه وسمع منه ،  
وفي رواية : ممن رآه وسمع منه " . فقيل له : يا أبا زرعة  
هؤلاء أين كانوا وأين سمعوا منه ؟ قال : " أهل المدينة ، وأهل  
مكة ومن بينهما ، والأعراب ، ومن شهد معه حجة الوداع ، كل رآه وسمع  
منه بعرفة ح (١) .

\* واستدل على بيان الفقهاء السبعة من التابعين - رضي الله عنهم  
أجمعين - بثلاثة نقول :  
الأول عن الحاكم والثاني عن ابن المبارك ، والثالث عن أبي الزناد  
من كتابه (٢) .

وهكذا تتعدد أدلته وتقل بحسب الحاجة ومناسبة المقام كما يلاحظ  
مما سبق إيرادها ، تتنوع هذه الأدلة طولا وقصرا وفيما أوردته من أدلة  
مختلفة غناءً عن التكرار . والله أعلم .

...

(١) ينظر علوم الحديث ( ٢٩٨ )

(٢) ينظر علوم الحديث ( ٣٠٥ ) .